

مِسْنَدُ الْإِمَامِ الرَّضِيِّ

عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ
جَمْعُ وَرِثَةُ

السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى

بِحَقْلِ النُّشَيْبَةِ

مَكْتَبَةُ الرِّضَا فَرْقِ

طهران - بازار جنب مسجد سلطانى

تلفن ۵۲۶۵۱۲

تاريخ خراسان

مَسْنَدُ الْأَمَامِ الرِّضَا

أبي الحسن بن موسى عليه السلام

جمعه ورتب

الشيخ عبد الله العطاري الخوشتي

طبع بنفقة أحد الاما جد المحترمين

محل النشر

مكتبة الصادق

طهران - بازار جنب مسجد سلطاني

تلفن : ۵۳۶۵۱۳

الطبعة الاولى
ق ۱۳۹۲ هـ

الجزء الأول

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net
رابط بديل < mktba.net

﴿الاهداء﴾

الى الامام الطاهر ، القمر الباهر ، النجم الزاهر ،
والنور السافر ، صاحب المكارم النبوية و الفضائل العلوية ،
حجة الله على العباد ، و شفيعهم يوم المعاد ، الذى تشرفت
بمقدمه ، وتبركت بمرقده ارض خراسان صانها الله عن الفتن
و حوادث الزمان ، السلطان ، ابي الحسن على بن موسى
الرضا عليهما السلام .

اقدم اليك يا سيدى هذا الكتاب ، وارجو أن تشفع
لى ولوالدى يوم الحساب ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم .

العطاردى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرح صدورنا بمعارف القرآن ، ونور قلوبنا بضياء الفرقان ، وأرشدنا إلى معالم الإسلام ، وهدانا إلى متابعة السنن والأحكام ، بعث الأنبياء لبيّن عدله ، ونصب الأوصياء ليظهر طوله وفضله ، نشكره على جزيل نعمائه ، ونحمده على مزيد آلائه .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بعثه بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً ، وأشهد أنه قد بلغ رسالات ربّه ، وجهد في ترويح شريعته ، وصبر على ما أصابه من الأذى والآلام ، ولم يشك ما ناله من جهلة الناس والعوامّ ، وبيّن صلى الله عليه وآله للناس مناهج الدين ، وأوضح لهم الكتاب المبين المنزل عليه من عند رب العالمين مهتدٍ مشارع الشرايع وسهلاً للناس سبل الدين والدنيا بالكتاب الجامع صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .

أما بعد فيقول الفقير الى الله تبارك و تعالي الشيخ عزيز الله العطاردي :

لما مضى المصطفى صلى الله عليه وآله إلى جوار ربّه ، خلف للمسلمين القرآن والعترّة فقال ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، وأمر الناس باتّباعهما وقال : لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ، ولا يزال يوصي بهما حتّى جاءته المنية ، وأهل البيت هم الذين خصّهم الله بالفضائل ونزّههم عن النقائص وأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً .

قال الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فدلت هذه الآية الشريفة بأن أهل البيت عليهم السلام مطهرون عن جميع الأرجاس فجعلهم ،

صفوته وخيرة عبادته وفرض مودتهم على جميع المسلمين فقال: « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » .

ولقد أجاد الصاحب بن عباد - رضوان الله عليه - حيث قال: هم والله الشجرة الطيبة، والغمامة الصيبة، والعلم الزاخر، والبحر الذي ليس يدرك له آخر، إن عدت الفضائل فهم بنون جدتها، أو ذكرت المعالي فهم بنو بجدتها أو دارت الحرب فهم الأقطاب، أو تحاورت المقاول فهم فصل الخطاب - ا هـ .

ومن العترة الطاهرة والشجرة الطيبة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء: الإمام الطاهر أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وهو الذي افترض طاعته على المسلمين كطاعة آباءه وأجداده عليهم السلام بنص من أبيه وجدّه (١) .

وقام عليه السلام بأمر الإمامة بعد أبيه وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويفتي للناس وهو شاب في سنّ نيف وعشرين سنة - كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب - وأما أخلاقه الكريمة وسيرته المرضية وخصائصه الشريفة فكثيرة وعقدنا لذلك باباً فليراجع .

وأما علومه وفضائله و مقالاته و معارفه الالهية فهو الظاهر المشهور ولا يحتاج إلى بيان، ومسنده الشريف الذي هو الآن بيدك يغنيننا عن سرد الكلام في هذا الموضوع وكيف لا وهو وارث علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي عليه السلام وآبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأرومة وذكاء الجرثومة كأسنان المشط .

﴿ لزوم المتابعة لمذهب أهل البيت عليهم السلام ﴾

مذهب أهل البيت عليهم السلام هو المذهب الحق في الإسلام لأنه منصوص من صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال: إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وقال علي مع الحق

(١) راجع باب النصوص عليه عليه السلام .

والحقّ مع على يدور الحقّ معه حيث دار ، والنصوص في ذلك كثيرة رواها الفريقين في كتبهم ، وليس هنا محلّ البحث والتحقيق في هذا الموضوع ، ونقول :
 أمّا تمسك الشيعة بالعترة النبويّة ومتابعتهم لهم عليه السلام ، والأخذ بأقوالهم و آرائهم ، والافتداء بسنتهم ، والاهتداء بهداهم فللنصوص والايخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وآله كحديث سفينة الذي أخرجه الحفاظ والائمة بأسانيدهم بألفاظ منها: إنّ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى .

﴿ حصر المذاهب في الائمة الاربعة ﴾

وأما حصر المذاهب على الائمة الأربعة كأبي حنيفة ومالك ، والشافعي وأحمد ابن حنبل لادليل عليه لا من جهة العقل ولا من جهة النقل والشرع ، لأن هؤلاء الائمة ظهروا في القرن الثاني والثالث ولا حجة لهم ولا تبعاعهم ، وإنّما ذلك الحصر نشأ من خلفاء بني العباس ومنعوا أن يفتي أحد إلا بقول أحد الائمة الأربعة ، ولا تأخذوا بقول أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وهذا العمل من بني العباس نشأ من عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام ، وكان قصدهم من هذا الحصر أن يميلوا الناس إلى هؤلاء الائمة ، ولئلا يشتهر أئمة أهل البيت عند الناس فيميلوا إليهم ويأخذوا منهم الخلافة - والتواريخ ناطقة بهذا - وحاصل الأمر أنّ ارتفاع المذاهب وانخفاضها لم يكن لتمحيص أدلتها وطلب الصواب منها ، بل كان لحاجة في نفوس الامراء والحكام والملوك .

ونرى كثير من أهل العلم والحديث وكذلك من الأمراء والحكام تركوا مذهبهم ودخلوا في مذهب من هذه المذاهب الأربعة ، وذلك لأجل حطام الدنيا واجتذاب أموالها وكان إذا ملك أحد من الحنابلة أو من الشافعيّة أو من الأحناف دعوى إليه من يعتقد مذهبه ، وفوق ذلك أمر القضاء والجماعات والفتوى ، فعند ذلك مال إليه أهل الدنيا وترك مذهبه ودخل في مذهب الملك ، أو قاضي القضاة ، أو رئيس الرؤساء .

وفي أيام هارون الرشيد لما ولي أبا يوسف القضاء ، كان لايولّي القضاء إلا لمن أشار عليه أبو يوسف ، وكان لايشير إلا من كان مقلداً لأبي حنيفة ، وكذلك في الأندلس لما اختص بيحيى بن يحيى بن كثير الأندلسي صاحب مالك فكان لايولّي الحكم إلا مالكيّاً فصار أهل الأندلس مالكيّة ، ولم تزل المذاهب خاضعة للملوك والامراء ، يرفعها قوم ويخفضها آخرون ، وهذا واضح لمن تأمل التاريخ وسير الخلفاء والملوك والامراء والحكام .

﴿ في فضل علم الحديث ﴾

لا شكّ بأنّ شرف العلوم يتفاوت بشرف موضوعها ، ولاخلاف عند أهل العلم و ذوي البصائر إنّ أجل العلوم ما كان نفعه أعمّ وفائدته أتمّ ، وهذا العلم هو علم الشريعة الذي هو طريق السعداء إلى دار البقاء ، من تمسك به اهتدى ونجى من الهلاك و الردى ، ومن علوم الشريعة علم الحديث والآثار ، المروية عن النبي و أهل بيته الأطهار عليهم سلام الله الملك القهار .

إنّبه يعرف الحلال من الحرام ومنه يستفاد أوامر الشرع ونواهيه ، و أحكام الواجبات والمستحبات والمحرّمات ، وفي الحديث مكارم وفضائل ، وآداب ومواعظ ، وفوائد وفرائد ، وحكم ومحاسن ، به يسلك سبل الهدى ، ويترك طرق الردى ، من جعل كتب الحديث أمامه ويطالعه ويتدبّر في معانيه كأنّه رأى نفسه في مجلس النبي الأقدس أو أحد من الأئمة عليهم السلام وهو يخاطبه ويتكلّم معه .

ولعلم الحديث قواعد وأصول ، وأحكام واصطلاحات ، ذكرها المحدثون و الفقهاء - رضوان الله عليهم - في كتبهم منها ما يتعلّق بالحديث كالعلم بأخبار الآحاد والتواتر ، والصحيح ، والضعيف ، والمسند والمرسل ، والمجهول ، والمضمّر ، وغيرها ومنها ما يتعلّق بالرّواية ونقله الآثار كالعلم بالجرح والتعديل والتوثيق والتضعيف ، والبحث في هذا الموضوع في كتب رجال الحديث والدراية .

﴿ تدوين الحديث في مذهب أهل البيت ﴾

إن أوّل كتاب أُلّف في الإسلام كتاب أُلّفه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و بيان ذلك أنّه عليه السلام جمع ما سمعه من النبي صلّى الله عليه وآله من مسائل الحلال والحرام ، و ما بيّنه من الأحكام الدينيّة في الأصول والفروع ، وهذا الكتاب كان مدوّناً ، موجوداً عند أهل بيته عليه السلام وكانوا يتوارثونه طبقة بعد طبقة .

و يوجد في كتب الحديث ونصوص الأحكام موارد كثيرة جاء فيها : و في كتاب عليّ كذا وكذا ، ونقل عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إنهم إذا بينوا مسألة استشهدوا بكتاب عليّ عليه السلام ويقولون هكذا في كتاب عليّ ، أو هذا لم يوجد في كتاب عليّ .

ثم أُلّف أبو رافع خازن بيت المال في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً في السنن والأحكام والقضايا ، وأُلّف ابنه عبيد الله كتاباً اسمه « أسماء من شهد من الصحابة في صفتين » ، و أُلّف أيضاً عبدالله بن عباس ما سمعه من أمير المؤمنين عليه السلام في علوم القرآن وتفسير الآيات ، و كان ابن عباس تلميذاً له واستفاد منه كثيراً ، و كان يفتخر بذلك .

وبعد وقعة رمضان و شهادة أمير المؤمنين عليه السلام تغلب معاوية و جلس على عرش الخلافة ، وأظهر العداوة لأمير المؤمنين وأهل بيته وشيعته فعند ذلك ضاقت الأرض علي الحسن و الحسين عليهما السلام وهما صارا حليفا البيت ، ولم يجسر أحدهما يأيتهما ويأخذ منهما الحديث ومسائل الشريعة ، و هكذا كانت أحوال شيعتهم و محبّتهم ، و كان الأمر كذلك إلى أن فشل أمر بني امية و وقع الخلاف بينهم وبين بني عباس وفي أيام الفترة وانتقال الخلافة من بني امية إلى بني العباس خلى الجوّ للباقر و الصادق عليهما السلام ، وهما اغتنتما الفرصة وأقاما مجالس البحث والتّنقيب حول الأحكام والمسائل الدينيّة ، و في هذا الفرصة حضرت جماعة من مختلف البلدان في المدينة المنورة واستفادوا من هذين الإمامين عليهما السلام وألّفوا كتباً كثيرة في مسائل الحلال والحرام وأصول الدين وفروعه .

كلمة المؤلف

ثم جاء موسى بن جعفر عليه السلام وقام مقام أبيه و جلس في المسجد وبين للناس الأحكام والسنن واثال حوله المحدثون ونقلوا عنه الآثار وألفوا وكتبوا وكان عليه السلام ينشر العلم والفضيلة في جوار جدّه عليه السلام إلى أن دخل هارون الرشيد المدينة وأخذه وأبعده من المدينة الى البصرة ثم استدعاه الى بغداد وسجن بها واستشهد بعد مدة صلوات الله عليه ، وفي الأيام التي كان عليه السلام في الحبس أخذ هارون جماعة من شيعته وشدّد عليهم وكان منهم محمد بن أبي عمير ، فضرب ثمّ سجن ، وضاع كتبه وآثاره المروية عن أهل البيت عليهم السلام .

و بعد ذلك قام بالأمر ابنه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و جلس مجلسه في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ويقتي ويفسّر ويدرس عليه الناس ، وكان الرضا عليه السلام في رخاء وعافية من الحكومة ، ولا يؤخذ على من ورد عليه ، وكان مشتغلاً بنشر العلم والفضيلة إلى أن توفيّ هارون الرشيد بطوس من خراسان ووقع ما وقع بين الأمين والمأمون وقتل الأمين واضطرب أمر بني العباس وثار البلدان على المأمون .

فعند ذلك استدعاه المأمون إلى خراسان ، وسار عليه السلام من طريق البصرة والأهواز وفارس إلى خراسان ووصل مرو ووجرت بينه وبين المأمون أمور وصار وليّ عهده ، وبعد ذلك ظهرت حوادث وانجرّ الأمر بشهادة الرضا عليه السلام ، سنذكرها إن شاء الله في الأبواب الآتية على التفصيل .

أسماء الرواة عن الباقرين والكاظمين عليهم السلام مضبوط في كتب الرجال ، و نحن نذكر إن شاء الله أسماء رواة الإمام الرضا في ذيل المسند فليراجع هناك .

﴿ مسند الإمام الرضا عليه السلام واسنادنا إليه ﴾

خرّجنا - والله الحمد - كلّ ما ورد عن الرضا ونقلها أئمة الحديث والآثار من قدماء أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم - على طريقة المؤلفين ، وهذا المسند يكون كغيره من كتب الحديث يوجد فيه الثقة والصّحیح والحسن والضعيف والمتروك ، وبيان ذلك عند الفقهاء وأصحاب الجرح والتعديل والعلم بحقائق الأمور عند الله تعالى

كلمة المؤلف

ونحن نروي أخبار الرضا عليه السلام بهذه الطرق بالأجازة :

- ١- عن الإمام الفقيه السيد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره مؤلف «مستمسك العروة الوثقى» المتوفى في ربيع الأول ١٣٩٠ .
- ٢- عن الشيخ العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني طاب ثراه صاحب الذريعة وطبقات أعلام الشيعة المتوفى سنة ١٣٨٩ .
- ٣- عن الشيخ المجاهد المحقق الشيخ عبدالحسين الأميني رضوان الله عليه صاحب «الغدير» المتوفى في ربيع الثاني سنة ١٣٩٠ نروي عنه مشافهة .
- ٤- عن الإمام الفقيه «السيد أبو القاسم» الموسوي الخوئي مدّ ظله .
- ٥- عن الإمام الفقيه السيد محمد هادي الحسيني الميلاني مدّ ظله .
- ٦- عن الشيخ العلامة المحقق الحجة الحاج ميرزا خليل الكمرهئي نزيل طهران دامت أيام افاداته .

نروي عن هؤلاء الأعلام، عن المشايخ العظام مسلسلاً حتّى بلغ إلى أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام وقد أثبتوا طرقهم المشروحة في الإجازات التي عندنا بخطّهم .

﴿ طرّقنا من العامة ﴾

نروي بالأجازة عن الشيخ العلامة المحدث المحقق الشيخ محمد إبراهيم المدني البخاري نزيل المدينة المنورة، وقد أجازنا في داره بالمدينة المنورة في شهر محرّم الحرام سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة بعد الألف .



وفي الختام نشكر مساعي زميلنا الفاضل المحقق علي أكبر الغفاري مدير مكتبة الصدوق وصاحبها، حيث أشرف على طبع الكتاب، ونبيّنا على بعض الموارد التي فاتت عنا حفظه الله وأيده في نشر آثار أهل البيت عليهم السلام، وكذلك عن الوجيه الثقة المفضل الحاج «إسماعيل سيكاري» دام مجده العالي حيث ساعدنا و شوّقنا في طبع الكتاب ونشره .

﴿ باب ﴾

﴿ مولده والقابه واحوال امه ﷺ ﴾

قال الكليني - رحمه الله - ولد ﷺ سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض في صفر من سنة ثلاث ومائتين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو الأقصد ، إن شاء الله ، وأمّه ام ولد يقال لها أمّ البنين^(١) .

الصدوق - رحمه الله - باسناده عن البرزطي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي ابن موسى ﷺ : إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده ؟ فقال ﷺ : كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا ﷺ ، لأنه كان رضي لله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه .

قال : فقلت له : ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين ﷺ رضي لله عز وجل لرسوله والائمة بعده ﷺ فقال : بلى ، فقلت : فلم سمى أبوك ﷺ من بينهم الرضا قال : لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه ﷺ ، فلذلك سمى من بينهم الرضا ﷺ^(٢) .

عنه باسناده عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى ، عن سليمان بن حفص ، قال كان موسى بن جعفر عليهما السلام يسمى ولده عليا ﷺ الرضا ، وكان يقول : ادعوا لي

(١) الكافي : ١ - ٤٨٦ .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ١٣ .

ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا، وإذا خاطبه قال : يا أبا الحسن^(١) .

عنه رحمه الله - باسناده عن الكندي قال : سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول : ما رأيت أحداً قط أعرف بأمر الائمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه ، قال : اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشرف العجم جارية مولدة واسمها تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالاً لها .

فقال لابنها موسى عليه السلام : يا بني " إن تكتم جارية ما رأيت قط أفضل منها ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل ، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً ، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة ، قال : فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً ، وكان تام الخلق ، فقالت : أعينوني بمرضعة ، فقيل لها : أنقص الدر ؟ فقالت : لا أكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من صلاتي و تسبيحي و قد نقص منذولت .

قال الحاكم أبو علي : قال الصولي : والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

ألا إن خير الناس نفساً و الداءِ ورهطاً و أجداداً عليّ المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكتم

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس ، ولم أروه ، و ما لم يقع لي رواية وسماعاً ، فإنني لا أحققه ولا أبطله ، بل الذي لا أشك فيه أنه لعم أبي إبراهيم بن العباس :

كفي بفعال امرىء عالم على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارقاً موقفاً ولا يشبه الطارف الثالثدا

يمنٌ عليكم بأموالكم و تعطون من مائة واحداً
فلا يحمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامداً
فضلت قسيمك في قعد (١) كما فضل الوالد الوالد

قال الصولي : وجدت هذه الآيات بخط أبي ، على ظهر دفتر له يقول فيه : أنشدني أخي لعمه في علي - يعني الرضا ﷺ - تعليق متسوق ، فنظرت فإذا هو بقسيمه في القعد المأمون ، لأن عبدالمطلب هو الثامن من آبائهما جميعاً وتكتم اسم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً ، منها في شعر :

طاف الخيالان فها جاسقما خيال تكني و خيال تكتما

قال الصولي : وكانت لابراهيم بن العباس الصولي - عم أبي - في الرضا ﷺ مدائح كثيرة أظهرها ، ثم اضطرت إلى أن سترها وتتبعها فأخذها من كل مكان ، وقد روى قوم بان أم الرضا ﷺ تسمى سكن النويبة ، وسميت نجمة ، وسميت سمان وتكنى أم البنين (٢) .

عنه - رحمه الله - بإسناده عن علي بن ميثم ، عن أبيه قال : لما اشترت حميدة أم موسى بن جعفر ﷺ أم الرضا ﷺ نجمة ، ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها : يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض ، فوهبتها له ، فلما ولدت له الرضا ﷺ سماها الطاهرة ، وكانت لها أسماء منها : نجمة ، أروي ، سكن ، سمان ، وتكتم وهو آخر أساميها ، قال علي بن ميثم : سمعت أمي تقول : كانت نجمة بكرة لما اشترتها حميدة (٣) .

عنه - رحمه الله - عن علي بن ميثم ، عن أبيه قال : سمعت أمي تقول : سمعت نجمة أم الرضا ﷺ تقول : لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيذاً من بطني فيفز عنى ذلك ويهولني ، فإذا انتبهت

(١) يعني كان قريب الاباء الى الجد الاكبر .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ١٤ . (٣) المصدر : ١ - ١٦ .

لم أسمع شيئاً .

فلما وضعتَه وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء
يحرّك شفّتيه ، كأنه يتكلّم فدخل إليّ أبو موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقال لي :
هنيئاً لك يانجمة كرامة ربّك ، فناولته إياه في خرّقه بيضاء ، فأذن في أذنه اليمنى ،
وأقام في اليسرى ، ودعا بماء الفرات ، فحنّكه به ، ثمّ ردّه إليّ وقال : خذيه ، فأنه
بقيّة الله تعالى في أرضه ^(١) .

عنه - رحمه الله - بإسناده عن عتاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة
يقولون : ولد الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة
خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفات أبي عبدالله عليه السلام
بخمسة سنين ^(٢) .

قال المفيد - رحمه الله - كان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة و أمّه امّ ولد يقال
لها : ام البنين ^(٣) .

عنه - رحمه الله - بإسناده عن هشام بن أحمد قال : قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام
هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قدم رجل من أهل المغرب
المدينة ، فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتّى انتهينا إلى الرّجل ، فاذا رجل من
أهل المغرب معه رقيق ، فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار كل ذلك
يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها .

ثمّ قال : أعرض علينا ، فقال ما عندي إلّا جارية مريضة ، فقال ؟ ما عليك أن
تعرضها ؟ فأبي عليه فانصرف ، ثمّ أرسلني من الغد فقال لي : قل له : كم كان غايتك
فيها ؟ فإذا قال لك كذا وكذا ، فقل له قد أخذتها ، فأبّيته فقال : ما كنت أريد أن

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٠ .

(٢) ع ، ع : ١ - ١٨ .

(٣) الارشاد : ٢ - ٢٣٩ .

أنقصها من كذا وكذا ، فقلت : قد أخذتها ، قال : هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس ، قلت : رجل من بني هاشم ، قال : من أي بني هاشم ، فقلت ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك أني لما اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده قليلاً حتى تلد غلاماً له لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت له الرضا ﷺ^(١) .

قال الطبرسي - رحمه الله - ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ، ويقال : إنه ولد لاجدي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفات أبي عبد الله ﷺ بخمس سنين ، وقيل : يوم الخميس ، و أمه أم ولد يقال لها أم البنين واسمها نجمة ، ويقال : سكن النويبة ويقال : تكتم^(٢) .

قال ابن شهر آشوب : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ يكنى أبو الحسن والخاص أبو علي ، وألقابه سراج الله ، نور الهدى ، قرّة عين المؤمنين ، مكيدة الملحددين ، كفو الملك ، كافي الخلق ، رب السرير ، راب التديير ، الفاضل ، الصّابر ، الوفي ، الصّديق ، والرّضي .

قال أحمد البنظي : وإنما سمي الرضا لأنه كان رضي الله تعالى في سمائه ، و رضي لرسوله ، والأئمة ﷺ بعده في أرضه ، وقيل : لأنه رضي به المخالف والمؤالف ، وقيل : لأنه رضي به المأمون ، و أمه أم ولد يقال لها : سكن النويبة ويقال خيزران المرسية ويقال : نجمة ، رواه ميثم ، ويقال : صقر ، وتسمى أروى وأم البنين ، ولما ولدت الرضا سمّاها الطاهرة .

(١) الارشاد : ٢ - ٢٤٥ والعيون : ١ - ١٧ والكافي : ١ - ٤٨٦ .

(٢) اعلام الوری : ٣٠٢ .

ولد يوم الجمعة وقيل : يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة الصادق ﷺ بخمس سنين رواه ابن بابويه ، وقيل سنة إحدى وخمسين ومائة^(١) .

قال الاربلي ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ، ويقال : إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة أبي عبدالله ﷺ بخمس سنين وقيل يوم الخميس ، وأمّه أمّ ولد يقال : لها أمّ البنين واسمها نجمة ، ويقال : سكن النويّة ، ويقال : تكتم^(٢) .

قال محمد بن طلحة : أما ولادته ففي حادي عشر من ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جدّه أبي عبدالله بخمس سنين وأمّا نسبه أباً فأبوه أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر ، وامه أمّ ولد تسمى الخيزران المرسيّة وقيل شقرا النبوية^(٣) واسمها أروى ، وشقرا لقب لها ، وأمّا اسمه فعلىّ وهو ثالث العليّين أمير المؤمنين و زين العابدين وأمّا كنيته فأبوالحسن وأمّا ألقابه فالرضا ، والصابر ، والرّضىّ والوفىّ وأشهرها الرّضا^(٤) .

قال الحافظ عبدالعزيز : مولده ﷺ سنة ثلاث وخمسين ومائة وأمّه أمّ ولد اسمها أمّ البنين^(٥) .

قال في الدروس : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة^(٦) .

قال الغفاري في تاريخه : ولد ﷺ يوم الجمعة الحادي عشر من ذي القعدة^(٧) قال القتال النيسابوري : كان مولده يوم الجمعة وفي رواية اخرى يوم الخميس

(١) مناقب آل ابي طاب : ٢ - ٤١٧ .

(٢) كشف الغمة : ٣ - ١٤٩ . (٣) كذا .

(٤) مطالب السؤل : ٨٥ .

(٥ الى ٧) بحار الانوار : ٣٩ - ٣ .

لا إحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين ومائة^(١) .
قال الكفعمي : ولد ﷺ بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة
ثمان وأربعين ومائة^(٢) .

قال ابن الجوزي : عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن
عليّ ﷺ ويلقب بالوليّ والوفيّ ، أمّه أمّ ولد تسمى الخيزران^(٣) .

قال المسعودي : ولد ﷺ : في سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعدمضيّ
أبي عبدالله بخمس سنين ، وكانت ولادته على صفة ولادة آبائه ونشأ منشأهم^(٤) .

وروي عن أبي إبراهيم أنّه لما ابتاع تكتم جمع قوماً من أصحابه ، ثم قال : والله
ما اشتريت هذه الامة إلا بأمر الله و وحيه ، فسئل عن ذلك قال : بينا أنا نائم إذ أتاني
جدّي وأبي ومعهما شقّة حرير فنشراها ، فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية ، فقالا
يا موسى ليكوننّ من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ، ثم أمرني إذا ولدته أن
اسميه علياً ، وقالوا لي : إنّ الله تعالى يظهر به العدل والرأفة ، طوبى لمن صدّقه وويل
لمن عاداه وجحده وعانده^(٥) .

الصدوق بإسناده عن محمد بن يحيى الصولى قال : أبو الحسن الرضا هو عليّ بن
موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ أمّه أمّ ولد
تسمى تكتم عليه استقرّ اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ^(٦) .

قال المسعودي صاحب المروج : وكان مولده سنة ثلاث وخمسين مائة^(٧) .

قال ابن الوردي : ولد عليّ سنة ثمان وأربعين ومائة^(٨) .

قال ابن الأثير : كان مولد عليّ بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة^(٩) .

(١) تذكرة الخواص : ١٩٨ . (٣ و٢) بحار الانوار : ٤٩ - ٣ .

(٤ - ٥) اثبات الوصية : ١٩٦ . (٦) عيون الاخبار : ١ - ١٤ .

(٧) مروج المذهب : ٢٨ - ٤ . (٨) تاريخ ابن الوردي : ١ - ٣٢٠ .

(٩) كامل التواريخ : ١٩٣ - ٥ .

﴿ تذييل ﴾

ذكر أهل الحديث و التاريخ و غيرهم : أن أم الرضا عليه السلام كانت من أهل المغرب، اشتراها رجل نخاس وجاء بها الى المدينة المنورة، فاشترتها حميدة المصفاة أم موسى بن جعفر عليهما السلام، ووهبتها لابنه، فولد منها الرضا عليه السلام، ثم اختلفوا أنها كانت من أي بلد من بلاد المغرب، قال بعضهم : أنها كانت نويبة، وذكر بعض أنها من المرسيّة، فان كانت نويبة، هل هي من بلاد النوبة وهي الناحية التي في جنوب مصر يقال لها اليوم : « سودان » أو من النوبة وهي جيل من السودان كما قاله الجوهري. أمّا الذين ذكروا أنها من أهل طرسيّة، لم يصرّحوا بأنها كانت من أيّ مرسيّة أم رسيّة الأندلس أم مرسيّة إفريقية، فأما مرسيّة الأندلس . وهي كانت بلدة إسلامية بناها أحد الامراء الأمويين بالأندلس .

قال الزبيدي في التاج : مرسيّة بالضم مخففة و أهل المغرب يفتحونها - بلد إسلامي بالمغرب شرقي الأندلس بناه الأمير عبدالرحمان بن الحكم الأموي، كثير المنازه والبساتين، ومن هذا البلد أبو غالب تمام بن غالب اللغويّ صنّف في علم اللّغة كتاباً نفيساً، ولما تغلب أبو إسحاق على مرسيّة، أرسل إليه ألف دينار على أن يكتب إسمه عليه، فأبى وقال : لو بذلت لي الدنيا ما وضعت، إنما كتبتّه لكلّ طالب علم^(١).

قال السيوطي : عبدالرحمان بن الحكم بن عبدالرحمان الأموي، أوّل من فخم الملك بالأندلس من الأمويّة، وكساه أبته الخليفة و الجلالة، و في أيامه أحدث بالأندلس لبس المطرّز و ضرب الدراهم، ولم يكن بهادار ضرب منذ فتحها العرب، وإنّما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق، مات سنة تسع و ثلاثين و مائتين^(٢).

(١) تاج العروس : ٤ - ٢٤٦ .

(٢) تاريخ الخلفاء : ٥٢٢ .

فهذا الذي نقلناه عن الزبيدي والسيوطي يدلنا على أن المرسية بنيت في القرن الثالث بعد وفاة الرضا ﷺ ، فلا جرم أن أمه تكون من مرسية إفريقية ، و بيان ذلك أن المسلمين لما افتتحوا إفريقية وبلاد الروم، أسسوا بلاداً في سواحل بحر الأبيض - شمالها وجنوبها- ويقال لهذه البلاد: المراسي لاجتماع السفن بها كمرسى الخزر، ومرسى الدجاج ، ومرسى ابن جناد ويمكن أن تكون أم الرضا ﷺ من إحدى هذه المراسي. قال ياقوت : مرسى الخزر بالفتح ثم السكون والسين مهملة والقصر ، أصله مفعل من رست السفينة إذا ثبتت والموضع مرسي، والخزر بفتح الخاء المعجمة والراء ثم زاي ، واحدته خزرة ، موضع معمور على ساحل إفريقية بينه وبين بونة ثلاثة أيام يستخرج منه المرجان (١) .

قال ابن حوقل : مدينة بونة مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة على نحر البحر ، ولها أسواق حسنة وتجارة مقصودة ، وأرباح متوسطة ، وفيها خصب و رخص موصوف ، وفواكه وبساتين قريبة (٢) .

قال العطاردي : يحتمل أن تكون أم الرضا ﷺ من أهل بونة هذه لأنها قريبة من مرسى الخزر ، ثم لعبت بها يد النساخ و صحفوها بالنوبة ، كما صحفوا غيرها من أسماء الرجال والبلدان . والله أعلم بحقائق الامور .

﴿ باب امامته وفرض طاعته ﴾

الكليني باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي : يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي ، أما إنني قد نحلته

(١) معجم البلدان .

(٢) صورة الارض : ٧٧ .

كنيتي ، ف ضرب هشام بن الحكم براحتة جبهته ، ثم قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت ، فقال هشام : أخبرك أن الأمر فيه من بعده ^(١) عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت عند العبد الصالح « وفي نسخة الصفواني » قال : كنت أنا ، ثم ذكر مثله .

عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : إن ابني علياً أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي ^(٢) .

عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إني قد كبر سني فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي ^(٣) .

عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ألا تدلني الي من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني الي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا بني إن الله عز وجل قال : « إني جاعل في الارض خليفة ، وإن الله عز وجل إذا قال قولاً وفي به ^(٤) .

وعنه عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني قد كبرت سني ودق عظمي واني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك ، فأخبرني من بعدك ؟ فقال : هذا أبو الحسن الرضا ^(٥) .

عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام فقال لي : يا زياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالتقول قوله ^(٦) .

عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل قال : حدثني

(٢) المصدر : ١ - ٣١٢

(١) الكافي : ١ - ٣١١

(٣-٦) المصدر : ١ - ٣١٢

المخزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا : أتدرون لم دعوتكم ؟ فقلنا لا ، فقال : أشهدوا أن ابني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني الا بكتابه ^(١) .

عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان وعليّ بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضى الله عليّ الموت ^(٢) .

عنه قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر ولدي ، يعطي فلان كذا ، وفلان كذا ، وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيبه أو يقضى الله عزّ وجلّ عليّ الموت ، إن الله يفعل ما يشاء ^(٣) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ عن ابن محرز ، عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتب إليّ من الحبس أن فلاناً ابني سيد ولدي ، وقد نحلته كنيّتي ^(٤) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ عن أبي علي الخزاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي ابراهيم عليه السلام : إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الامام بعدك ؟ فقال : ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام ^(٥) .

(١) الكافي ١ - ٣١٢ .

(٢-٥) الكافي : ١ - ٣١٣ .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر بن قابوس قال : قلت لأبي ابراهيم عليه السلام إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان (١) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الضحاك بن الأشعث ، عن داود ابن زربي قال : جئت إلى أبي ابراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ قال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك ، فدفعته إليه (٢) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحكم الأرميني قال : حدثني عبدالله بن ابراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزبيدي ، قال أبو الحكم وأخبرني عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد ابن سليط قال : لقيت أبا ابراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تثبته أنت ؟ قلت : نعم إني أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون ، والموت لا يعري منه أحد ، فأحدث ، إلى شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل ، قال : نعم يا أبا عبدالله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم وأشار إليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى خير من هذا كله . فقال له أبي : وما هي ؟ بأبي أنت وأمي قال عليه السلام : يخرج الله عز وجل منه

(١) الكافي : ١ - ٣١٣ .

(٢) المصدر : ١ - ٣١٣ .

غوث هذه الامّة وغيائها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود وخيرنا شيء ، يحقن الله عزّ وجلّ به الدّماء ، ويصلح به ذات البين ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، وينزل الله به القطر ، ويرحم به العباد ، خير كهل وخيرنا شيء ، قوله حكم وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه .

فقال له أبي : بأبي أنت وأمي وهل ولد ؟ قال : نعم ومرّت به سنون ، قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً ، قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم ﷺ فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك ﷺ . فقال لي : نعم إنّ أبي ﷺ كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله .

قال : فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً . ثمّ قال : أخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبنني فلان ، وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لجبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله ﷺ .

ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصي إلى أحد منّا حتى يأتي بخبره رسول الله ﷺ وجدّي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامة ، فقلت ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أما العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأما السيف فعزّ الله تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأما العصا فقوّة الله ، وأما الخاتم فجوامع هذه الامور .

ثمّ قال لي والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيهم هو ؟ فقال رسول الله ﷺ ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع علي فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ .

ثم قال أبو ابراهيم : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات ، فقال لي أمير المؤمنين ﷺ : هذا سيدهم وأشار الى ابني عليّ فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين ، قال يزيد : ثم قال أبو ابراهيم ﷺ : يا يزيد إنها ودیعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » .

وقال لنا أيضاً « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » قال : فقال أبو ابراهيم ﷺ : فاقبلت على رسول الله ﷺ فقلت : قد جمعتم لي بأبي وأمي فأيهم هو ؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمح بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطيء ويعلم فلا يجهل ، معلماً حكماً وعلماً ، هو هذا وأخذ بيد علي ابني .

ثم قال : ما أقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت ، فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم . فاذا أردت فادع علياً فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك ، ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصّف إخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبر عليك تسعاً ، فانه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي .

ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد ثم قال لي أبو ابراهيم ﷺ : إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ ، سميّ عليّ وعليّ : فأما عليّ الأول فعليّ بن أبي طالب ، وأما الآخر فعليّ بن الحسين ﷺ ، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره علي ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين .

ثم قال لي : يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن العجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله ﷺ أم

إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ، قال يزيد ، فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم ﷺ علياً ﷺ فبدأني ، فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت : بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة .

فقال ، سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضوع فابتدأني فقال : يا يزيد إن هذا الموضوع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت : نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي : أما الجارية فلم تجيء بعد ، فإذا جاءت بلغتها منه السلام ، فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام .

قال يزيد : وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا ^(١) .

عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم قال : حدثني عبدالله بن إبراهيم الجعفري وعبدالله بن محمد بن عمار ، عن يزيد بن سليط قال : لما أوصى أبو إبراهيم ﷺ أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحق بن جعفر بن محمد وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الأولى .

أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وأن البعث بعد الموت حق وأن الوعد حق ، وأن الحساب حق والقضاء حق ، وأن الوقوف بين يدي الله حق ، وأن ما جاء به محمد ﷺ حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق ، على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله .

(١) الكافي : ١ - ٣١٣ .

وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدِّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد ، علي مثل ذلك وأني قد أوصيت الي عليّ وبنيّ بعدمعه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحب أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه . وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني الذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلاث صدقة أبي وثلاثي يضعه حيث يرى ويجعل ذو المال في ماله ، فان أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها علي من سميت له وعلى غير من سميت ، فذاك له وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره . فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه ولا مردود ، فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلاّ باذنه وأمره ، فانه أعرف بمناكح قومه وأيُّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء ، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، فهو مصدّق فيما ذكر ، فان أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان رأى ذلك ، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع الي محواي إلاّ أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عمّ إلاّ برأيه ومشورته ، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه ، فان أراد أن يزوّج زوج

وان أراد أن يترك ترك ، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد شاهدان ، وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت ، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد. وصلى الله على محمد وعلى آله. وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله ورضبه ولعنة اللاعنين و الملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا . وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله .

قال أبو الحكم : فحدثني عبدالله بن آدم الجعفريّ عن يزيد بن سليط قال : كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدّمه إخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى : أصلحك الله وأمتع بك : إنّي أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهر أويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلاّ ألجأه إليه وتركنا عالة ولولا أنني أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملاء .

فوثب إلى إبراهيم بن محمد فقال : إذا والله تخبر بما لا تقبله منك ولا تصدّقك عليه ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً ، نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وانّ أباك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتليبيه فقال له : إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع، هذا مع ما كان بالأمس منك وأعانه القوم أجمعون .

فقال أبو عمران القاضي لعليّ : قم يا أبا الحسن حسبى ما لعننى أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه ، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقراء ما تحته فقال أبو عمران : لا أفضّه حسبى ما لعننى أبوك اليوم ، فقال العباس: فأنا أفضّه .

فقال : ذاك إليك فضّ العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار على لها وحده

وإدخاله إياهم في ولاية عليّ إن أحبوا أو كرهوا واخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلّ عليّ ﷺ خيرة وكان في الوصية التي فضّ العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود : ابراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرز واوجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها .

فقال عند ذلك : قد والله قال سيدي هذا إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس ، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال : اسكتي فإنّ النساء إلى الضعف ، ما أظنه قال من هذا شيئاً ، ثم إنّ علياً ﷺ التفت إلى العباس فقال يا أخي اني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم ، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر ، فقال : قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عندالله وإن تسيؤوا فانّ الله غفور رحيم ، والله إنكم لتعرفون إنه مالى يومى هذا ولد ولا وارث غيركم ، ولئن حبست شيئاً مما تظنون او ادّخرته فانّما هو لكم ومرجه إليكم .

والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضى الله عنه شيئاً إلا وقد سيبته حيث رأيتم فوثب العباس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأى علينا ولكن حسد أيينا لنا وارادته ما أراد مما لا يسوّغه الله إياه ولا إياك وإنك لتعرف أني أعرف صفوان بن يحيى يباع السابري بالكوفة ولئن سلّمت لاغصصنه بريقه وأنت معه .

فقال عليّ ﷺ لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم : أما إنني يا إخوتي فحريص على مسرّتكم الله يعلم ، اللهم إن كنت تعلم أني أحبّ صلاحهم وأنني بارّ بهم وأصل لهم رفيق عليهم أعني بأموورهم ليلاً ونهاراً فأخبرني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فأخبرني به ما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان

خيراً فخييراً .

اللهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ووقفهم لرشدك ، أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم جاهد على صلاحكم ، والله على ما نقول وكيل ، فقال العباس : ما أعزّفتني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمد وآله (١) .

عنه ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي وعبيدالله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليه ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ فقال : يا محمد أمّا إنّه سيكون في هذه السنة حركة ، فلا تجزع لذلك ، قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ فقد أقلقني ما ذكرت .

فقال : أصير إلى الطاغية ، أمّا إنّه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال : قلت وما يكون جعلت فداك ؟ قال : يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال : قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحد إمامته بعد رسول الله ﷺ .

قال : قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقّه ولا قرّنّ له بإمامته ، قال : صدقت يا محمد يمدّ الله في عمرك وتسلمّ له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمد ابنه ، قال : قلت له : الرضا والتسليم (٢) .

الصدوق - قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الأصبغ عن أحمد ابن الحسن الميثمي وكان واقفياً قال : حدثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ،

(١) الكافي : ١٠ - ٣١٦ .

(٢) الكافي : ١٠ - ٣٢٩ .

قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى شكايه شديده فقلت له ، إن كان ما أسأل الله أن لا يريناها فإلى من ؟ قال : إلى عليّ ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي ^(١) .

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت : عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده عليّ ابنه عليه السلام فقال : يا عليّ هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنييتي قال : ف ضرب هشام ، يعني ابن سالم يده على جبهته ! فقال : إن الله نعى والله إليك نفسه ^(٢) .

عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعدابادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن داود بن زربي عن علي بن يقطين ، قال : قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه : هذا أفضه ولدي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنييتي ^(٣) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن عبدالله بن عيسى عن أبيه ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الأصبغ ، عن أبيه عن غنم بن القاسم قال : قال لي منصور بن يونس بن بزرج دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت : لا ، قال : قد صيرت علياً ابني وصيي ، وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام ، وقد نحلته كنييتي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنئه بذلك واعلم أنني أمرتك بهذا قال : فدخلت عليه فهنئته بذلك وأعلمته أنه أمرني بذلك ، ثم جحد منصور فأخذ

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٠ .

(٢) المصدر : ١ - ٢١ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٢ .

الأموال التي كانت في يده وكسرها (١) .

عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي ، عن زكريا بن آدم ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبدالله : جعلت فداك وقد مني للموت قبلك ، إن كان كون فالي من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحواً من ثلثين سنة ، ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له جعلت فداك إن كان كون فالي من ؟ قال : علي ابني قال : فكان ذلك الكون ، فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط (٢) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجال ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن داود الرقي قال : قلت : لأبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنني فحدثني من الإمام بعدك ؟ قال : فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال : هذا صاحبكم من بعدي (٣) .

عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي عن أبي علي الخزاز عن داود الرقي قال : قلت : لابي ابراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام فداك أبي إني قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الامام من بعدك ؟ فقال : ابني علي عليه السلام (٤) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٢ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٢ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٣ .

(٤) المصدر : ١ - ٢٣ .

علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده ، فلمّا نظر إليّ فابتدأني ، وقال : يا سليمان إنّ عليّاً ابني ووصيي والحجّة على الناس بعدي ، وهو أفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من بعدي (١) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال : حدّثنا سعد بن زكريا بن آدم ، عن علي بن عبد الله الهاشمي ، قال : كنّا عند القبر نحوستين رجلاً منّا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده ، فقال : أتدرون من أنا ؟ قلنا : أنت سيدنا وكبيرنا ، فقال : سمّوني وانسبوني ، فقلنا : أنت موسى بن جعفر بن محمد ، فقال : من هذا معي ؟ قلنا : هو علي بن موسى بن جعفر ، قال : فاشهدوا أنّه وكيلي في حيوتي ووصيي بعد موتي (٢) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال : خرجت من البصرة أريد المدينة فلمّا صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إليّ ، فدخلت عليه ، فدفع إليّ كتاباً وأمرني أن أوصلها بالمدينة ، فقلت : إلى من أدفعها جعلت فداك قال : إلى ابني عليّ ، فانه وصيي والقيّم بأمرني وخير بنيّ (٣) .

عنه قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن الفضيل ،

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٦ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٦ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٧ .

عن عبدالله بن الحرث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب ، قال : بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال : أتدرون لم جمعتمكم ؟ قلنا : لا ، قال : أشهدوا أن علياً ابني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلتقني إلا بكتابه ^(١) .

عنه قال : حدّثنا المظفر بن جعفر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العيّاشي ، عن أبيه ، قال : حدّثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيّوب عن محمد بن يزيد الهاشمي أنه قال : ألا أن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام اماماً ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه ^(٢) .

عنه قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر بن أيّوب ، قال ، كنّا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له : جعلنا الله فداك ما حسمك ؟ قال : دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حيوته وبعد موته وأنّ أمره جاز عليه وله ، ثمّ قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم وليقولنّ الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت : بل يبقيه الله ، وأي شيء بهذا؟ قال : يا حيدر إذا أوصي إليه فقد عقد له الإمامة : قال علي بن الحكم : مات حيدر وهو شاكّ ^(٣) .

عنه قال : حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدّثنا عمي محمد بن أبي القاسم

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٧ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٧ .

(٣) المصدر : ١ - ٢٨ .

عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن الخلف ، عز: يونس بن عبد الرحمن ، عن أسد بن أبي العلاء ، عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : أوصي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه علي عليه السلام ، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستين رجلاً من وجوه أهل المدينة (١) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حسين بن بشير قال : أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : يا أهل المدينة أو قال : يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدي (٢) .

عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز قال : خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعهم مال ومتاع ، فقلنا : ما هذا ؟ قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى علي عليه السلام ابنه عليه السلام وقد أوصي إليه (٣) .

عنه قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلاً من العجالية قال لي كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ إن شاء الله سنة أو سنتين حتى يهلك ، ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى ابن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنك به إنشاء الله وقد ولد له فقيه خلف (٤) .

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٨ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٨ .

(٣) عيون الاخبار : ١ - ٢٩ .

(٤) المصدر : ١ - ٢٩ .

عنه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم ، عن أبيه عن جعفر بن خلف ، عن إسماعيل بن الخطاب ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدى بالثناء على أبنه علي عليه السلام ويطريه ويذكر من فضله وبره ما لا يذكر من غيره لأنه يريد أن يدل عليه (١) .

عنه قال حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن جعفر بن خلف ، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : سعد امرء لم يمته حتى يرى منه خلف ، وقد أراني الله من ابني هذا خلفاء وأشار إليه يعني الرضا عليه السلام (٢) .

عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجاج وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلي بن الحكم عن الحسين ابن المختار ، قال : خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فاذا فيها مكتوب : عهدى إلى أكبر ولدى (٣) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن المختار ، قال لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض، عهدى إلى أكبر ولدى (٤) .

(١) عيون الاخبار : ١ - ٣٠ .

(٢) المصدر : ١ - ٣٠ .

(٣) المصدر : ١ - ٣٠ .

(٤) المصدر : ١ - ٣٠ .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد بن مروان القندي ، قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليّ ابنه ، فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله (١) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجاج ، قال : حدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر ابن قابوس ، قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام ، ذهب الناس يميناً وشمالاً ، وقلت أنا وأصحابي بك ، فأخبرني من الذي يكون بعدك قال : ابني علي عليه السلام (٢) .

عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن نعيم بن قابوس ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : عليّ ابني اكبر ولدي ، وأسمعهم بقولي وأطوعهم لأمري ، ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة ، وليس ينظر فيه ، إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ (٣) .

عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبد الرحمان ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعليّ ابنه في حجره وهو يقبله ، ويمصّ لسانه ، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ، ويقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك ؟

قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد

(١) عيون الاخبار : ١ - ٣١ .

(٢) المصدر : ١ - ٣١ .

(٣) المصدر : ١ - ٣١ .

إلا لك ، فقال لي : يا مفضل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ قال : نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر (١) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة ، وعلى ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد ، فقلت : لبيك قال : إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها . ثم أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول : ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه ، وجحد إمامته من بعد محمد عليه السلام ، فعلمت أنه قد نعى إلى نفسه ودلّ على ابنه . فقلت : والله لئن مدّ الله في عمري لأسلمنّ إليه حقه ولا أقرنّ له بالامامة ، وأشهد أنه من بعدك حجة الله تعالى على خلقه ، والداعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمد يمدّ الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده فقلت : من ذاك جعلت فداك ؟

قال : محمد ابنه قال : قلت : فالرضا والتسليم ، قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال يا محمد إن المفضل كان انسي ومستراحى ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً (٢) .

قال المفيد - رحمه الله - : وكان الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته

(١) عيون الاخبار : ١-٣٢ .

(٢) المصدر : ١-٣٢ .

وظهور علمه وحلمه وورعه ، واجتماع الخاصة والعامّة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنصّ أبيه ﷺ على إمامته من بعده ، وإشارته إليه دون جماعة إخوته وعشيرته (١) .

قال الطبرسي - رحمه الله - : أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن موسى ﷺ على أنه نصّ عليه وأشار بالإمامة إليه إلا من شذّ من الواقفة والمسمين الممطورة ، والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال إليهم (٢) في مدّة حبس أبي الحسن موسى ﷺ وما كان عندهم من ودائعهم ، فحملهم ذلك على إنكار وفاته وإدعاء حياته ورفع خليفة بعده عن الإمامة وإنكار النصّ عليه .

ليذهبوا بما في أيديهم ممّا وجب عليهم أن يسلموه إليه ، ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالة هذا ، ووجب أنّ الإنكار لا يقابل الإقرار ، فنبت النصّ المنقول وفسد قولهم المخالف للمعقول ، على أنّهم قد انقضوا ولله الحمد فلا يوجد منهم ديار (٣) .

قال العطاردي : وجاءت أيضاً النصوص الدالة على إمامته صلوات الله عليه في

باب النصوص على الأئمة الاثنا عشر ومن أراد الزيادة فليراجع عيون الاخبار : ١-٤٠ وكمال الدين الباب ٢٣ .

(٢) كذا .

(١) الارشاد : ٢-٢٢٩ .

(٣) اعلام الوری : ٣٠٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ سيرة ومكارم اخلاقه ﴾

البرقي - رحمه الله - عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال : أكل الغلمان فاكهة ولم يستقصوا أكلها ورموا بها فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإنّ الناس لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه ^(١) .

العيّاشي - رحمه الله - عن صفوان قال : استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا عليه السلام وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول ، وأنّه قال : والله لا أريد بلقائه إلّا لانتهي إلى قوله ، فقال : أدخله ، فدخل فقال له : جعلت فداك إنّ كان فرط منّي شيء وأسرفت على نفسي ، وكان فيما يزعمون أنّه كان يعيبه ، فقال : وأنا استغفر الله ممّا كان منّي ، فأحبّ أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان منّي ، فقال : نعم أقبل ، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه - وأشار إليّ بيده - ومصادق ما يقول الآخرون يعني المخالفين قال الله لنبيّه عليه وآله السلام : « فيما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر » ثم سأله عن أبيه فأخبره أنّه قد مضى واستغفر له ^(٢) .

الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلّاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرّجل حاضر أفكّنه ، وإذا كان غائباً فسمّه ^(٣) .

(١) المحاسن : ٤٤١ .

(٢) تفسير العياشي : ١-٢٠٣ .

(٣) الكافي : ٢-٦٧١ .

عنه باسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه كان يترّب الكتاب وقال لا بأس به (١) .

عنه - رحمه الله - عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن معمر بن خلاد قال : كان أبو الحسن الرضا ﷺ إذا أكل أتني بصحفة فتوضع بقرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتي به ، فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بها للمساكين ، ثم يتلو هذه الآية « فلا اقتحم العقبة » ثم يقول : علم الله عز وجل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنة (٢) .

الصدوق - رحمه الله - بإسناده عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال : كان وهو بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ، ثم يؤتي بخريطة فيها مساويك ، فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم يؤتي بكنندر فيمضغه ثم يدع ذلك ، فيؤتي بالمصحف فيقرأ فيه (٣) .

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، بنيسابور، سنة إثنين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا عون بن محمد ، عن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا ﷺ في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم (٤) .

عنه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني جدتي أم أبي واسمها عذرت قالت : اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكنت من مولداتها . قالت : فحملنا إلى المأمون فكنّا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير ، فوهبني المأمون للرضا ﷺ ، فلمّا

(١) الكافي : ٢-٦٧٣ .

(٢) الكافي : ٤-٥٢ .

(٣) الفقيه : ١-٣١٩ .

(٤) عيون الاخبار : ٢-١٧٨ .

صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قسيمة تنبهنا من الليل وتأخذنا بالصلوة وكان ذلك من أشدّ شيء علينا ، فكنت أتمني الخروج من داره إلى أن وهبني لجدتك عبدالله بن العباس .

فلما صرت إلى منزله كنت كأني قد أدخلت الجنة ، قال الصولي : وما رأيت امرأة قط أتمّ من جدّتي هذه عقلاً ولا أسخى كفاً ، وتوفت سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة ، وكانت تسأل عن أمر الرضا ﷺ كثيراً ، فتقول : ما أذكر منه شيئاً إلا أني كنت أراه يتبخّر بالعود الهندي الصيني ، ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً وكان ﷺ إذا صلى الغداة وكان يصلّيها في أوّل وقت ثم يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس أو يركب ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كانت ما كان ، إنما يتكلم الناس قليلاً قليلاً^(١) .

عنه بهذا الإسناد قال : حدّثنا أبو ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العباس يقول : ما رأيت الرضا ﷺ يسأل عن شيء قط إلا أعلم ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأوّل إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ، وكان يختمه في كل ثلاثة ويقول : لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة ختمت . ولكنني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام^(٢) .

عنه - رحمه الله - قال : حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدّثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال : سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول : بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى ﷺ من المدينة وقد أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ، ولا آخذ به على طريق قم ، وأمرني

(١) عيون الاخبار : ٢-١٧٩ .

(٢) عيون الاخبار : ٢-١٨٠ .

أن أحفظه بنفسى بالليل والنهار حتى أقدم به عليه ، فكنت معه من المدينة إلى مرو فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه ولا أشدّ خوفاً لله عزّ وجلّ منه .

وكان إذا أصبح صلى الغداة ، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ويصلّى على النبي ﷺ حتى تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ، ثمّ أقبل على الناس يحدّثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ، ثمّ جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاه ، فإذا زالت الشمس قام فصلّى ستّ ركعات يقرء في الركعة الأولى : الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية : الحمد وقل هو الله احد ، وقرء في الأربع في كلّ ركعة : الحمد لله وقل هو الله أحد ، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .

ثمّ يؤذّن ويصلّى ركعتين ثمّ يقيم ويصلّى الظهر ، فإذا سلّم سبح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرّة : « شكراً لله » فإذا رفع رأسه قام فصلّى ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة : الحمد وقل هو الله أحد ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّى ركعتين ويقنت في الثانية ، فإذا سلّم قام وصلّى العصر ، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ، ثمّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة : « حمداً لله » .

فإذا غابت الشمس توضأ وصلّى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ، ثمّ يسجد سجدة الشكر ثمّ يرفع رأسه ولم يتكلّم حتى يقوم ويصلّى أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، وكان يقرء في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل

هو الله أحد ، ويقراء في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله أحد ، ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله .

ثم يفطر ، ثم يلبث حتى يمضى من الليل قريب من الثلث ، ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوي إلى فراشه ، فإذا كان الثلث الاخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ، فاستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلوة الليل فيصلي ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين ، يقراء في الأولى ولتين منها في كل ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاثين مرّة .

ثم يصلي صلوة جعفر بن أبي طالب ﷺ أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلوة الليل ، ثم يقوم فيصلي الركعتين الباقيتين يقراء في الأولى الحمد وسورة الملك ، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الإنسان ، ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع ، يقراء في كل ركعة منهما الحمد لله مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .

فإذا سلم قام فصلي ركعة الوتر يتوجه فيها ويقراء فيها الحمد مرّة ، وقل هو الله أحد ثلث مرّات ، وقل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة ، وقل أعوذ بربّ الناس مرّة واحدة ، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول في قنوته : « اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت وتولّنا فيمن تولّيت وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شرّ ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنّه لا يذلّ من واليت ولا يعزّ من عاديت ، تباركت ربّنا وتعاليت » ثم يقول : أسْتَغْفِرُ الله وأسأله التوبة سبعين مرّة .

فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله ، فإذا قرب من الفجر قام فصلي ركعتي

الفجر يقرأ في الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون ، و في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، فإذا طلع الفجر أذّن وأقام و صلى الغداة ركعتين ، فإذا سلّم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار و كان قرائته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنّا أنزلناه و في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، إلا في صلوة الغداة و الظهر و العصر يوم الجمعة ، فإنّه كان يقرأ فيها بالحمد و سورة الجمعة و المنافقين .

وكان يقرأ في صلوة العشاء الآخرة ليلة الجمعة ، و في الثانية الحمد و سبح اسم ربك الأعلى ، و كان يقرأ في صلوة الغداة يوم الإثنين و يوم الخميس في الأولى الحمد و هل أتى على الإنسان ، و في الثانية الحمد و هل أتى حديث الغاشية ، و كان يجهر بالقراءة في المغرب و العشاء و صلوة الليل و الشفع و الوتر و الغداة و يخفي القراءة في الظهر و العصر ، و كان يسبح في الأخرى و ينقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاث مرّات .

وكان قنوته في جميع صلواته « رب اغفر وارحم و تجاوز عمّا تعلم إنك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم » و كان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفتطر ، فإذا جنّ الليل بدء بالصلوة قبل الإفطار ، و كان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثاً و لا يدع نافلتها و لا يدع صلوة الليل و الشفع و الوتر و ركعتي الفجر في سفر و لا حضر و كان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً و كان يقول بعد كل صلوة يقصرها : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاثين مرّة و يقول هذا تمام الصلاة ، و ما رأيتّه صلى الضحى في سفر و لا حضر و كان لا يصوم في السفر شيئاً .

وكان ﷺ يبدء في دعائه بالصلوة على محمد و آله و يكثّر من ذلك في الصلاة و غيرها ، و كان يكثّر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى ، و سأل الله الجنّة و تعوّد به من النار ، و كان ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن

الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار ، وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً الله أحد فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربنا - ثلاثاً - وكان إذا قرء سورة الجحد قال في نفسه سرّاً : يا أيّها الكافرون ، فإذا فرغ منها قال : ربّي الله ودينني الاسلام ثلاثاً .
و كان إذا قرأ والتين والزيتون قال : عند الفراغ منها : بل وأنا على ذلك من الشاهدين ، وكان إذا قرء لا أقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللهم وكان يقرأ في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللّهو و من التجارة (للذين اتقوا) والله خير الرازقين ، وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين ، وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سرّاً : سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ يا أيّها الذين آمنوا قال : لبّيك سرّاً .

و كان ﷺ لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدّثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن عليّ ﷺ عن رسول الله ﷺ ، فلما وردت به على المأمون سألتني عن حاله في طريقه ، فأخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره ، وطمعته وإقامته ، فقال لي : يا ابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض و أعلمهم وأعبدهم ، فلا تخبر أحداً بما شاهدته منه لئلا يظهر فضله إلا على لساني وبالله أستعين على ما أقوي من الرفع منه والإساءة به (١)

عنه - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا ﷺ بسرخس وقد قيّد ﷺ فاستأذنت عليه السجّان فقال : لاسبيل لك إليه قلت : ولم ؟ قال : لأنّه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وإنما ينفقل من صلواته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال ، و عند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربّه ، قال : فقلت له :

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٨٠ .

فاطلب لي منه في هذه الأوقات إزناً عليه ، فاستأذن لي ، فدخلت عليه و هو قاعد في مصلاه متفكراً .

قال أبو الصلت : فقلت له : يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون : إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ، فقال : اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت شاهد بأئني لم أقل ذلك قطُّ ولا سمعت أحداً من آبائي قاله قطُّ و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة و إن هذه منها ، ثم أقبل عليّ فقال لي : يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدٌ لنا على ما حكوه عنا فمن نبيهم ؟ قلت : يا ابن رسول الله صدقت ، ثم قال : يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية ، كما ينكر غيرك ؟ قلت : معاذ الله بل أنا مقرُّ بولايتكم (١) .

عنه حدثنا الحاكم أبو جعفر بن نعيم بن شاذان - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن العباس قال : مارأيت أبا الحسن الرضا ﷺ جناً أحداً بكلمة قطُّ ، ولا رأيت قطُّ على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردتُّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدتُّ رجله بين يدي جليس له قطُّ ، ولا اتكأ بين يدي جليس له قطُّ ، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطُّ ، ولا رأيت يقهقه في ضحك قطُّ ، بل كان ضحكه التبسم .

وكان إذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه و مواليه حتى البواب والسائس ، وكان ﷺ قليل النوم بالليل ، كثير السهر ، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام ، فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول : ذلك صوم الدهر ، وكان ﷺ كثير المعروف والصدقة في السر و أكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدق (٢) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٨٣ .

(٢) المصدر : ٢ - ١٨٤ ومناقب آل أبي طالب : ٢ - ٤١٢ .

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني أبو عبدالله محمد بن موسى بن نصر الرازي قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما علي وجه الأرض أشرف منك أباً . فقال : التقوى شرفهم ، وطاعة الله أحظتهم ، فقال له آخر : أنت والله خير الناس ، فقال له : لا تحلف يا هذا خير مني من كان أتقى لله تعالى وأطوع له ، والله ما نسخت هذه الآية : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (١) .

- الكليني رحمه الله - قال : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبدالله بن الصلت ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان ، فدعا يوماً بمائدة له ، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة؟ فقال : معه إن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة ، والأب واحد والجزء بالأعمال (٢) .

عنه - عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الحسين بن يزيد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنا أهل بيت ورتنا العفو من آل يعقوب ، ورتنا الشكر من آل داود ، وزعم أنه كان كلمة أخرى ونسبها محمد ، فقلت له : لعله قال : وورثنا الصبر من آل أيوب فقال : ينبغي ، قال علي بن أسباط : وإنما قلت ذلك لأنني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال : لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم إبنى عبدالله بن الحسن التفت إلى عمه عيسى بن علي فقال له : يا أبا العباس إن أمير المؤمنين قدر أن يعرض شجر المدينة ، وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة ، فابعث إليه فسأله عن هذا الرأي ،

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٣٦ .

(٢) روضة الكافي : ٢٣٠ .

قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له: يا أمير المؤمنين إن داود ﷺ أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلى فصبر، وإن يوسف عفا بعد ما قدر، فاعف فإني من من نسل أولئك (١).

المفيد - رحمه الله باسناده عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ: أشتهى أن أدخل على أبي الحسن الرضا ﷺ اسلم عليه، قلت: مما يمنعك من ذلك؟ قال: إلا جلال والهيبة له وأبقي عليه.

قال: فاعتل أبو الحسن ﷺ علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت علي بن عبدالله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعتل أبو الحسن ﷺ علة خفيفة وقد عاده الناس فانت ان أردت الدخول عليه فاليوم قال فجاء الى أبي الحسن ﷺ عائداً فلقبه أبو الحسن ﷺ بكل ما يحب من المكرمة والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبدالله فرحاً شديداً ثم مرض علي بن عبدالله فعاده أبو الحسن وإنا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت (٢).

الطوسي - رحمه الله - باسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن موسى بن عمر، عن معمر بن خلاد قال: أرسل ألي أبو الحسن الرضا ﷺ في حاجة فدخلت عليه، فقال: انصرف فاذا كان غداً فتعال، ولا تجيء إلا بعد طلوع الشمس فاني أنام إذا صليت الفجر (٣).

الطبرسي - رحمه الله - باسناده عن يونس قال: لما تغذى عندي أبو الحسن ﷺ

(١) روضة الكافي: ٣٠٨.

(٢) الاختصاص: ٨٩.

(٣) الاستبصار: ١، ٣٥٠، ٢، ٣٢٠ وقال الشيخ. رحمه الله هذه الرواية

وردت رخصة والافضل ان لاينام الانسان بعد الفجر الى طلوع الشمس، و يجوز أن يكون عليه السلام انما نام لعذر كان به.

وجيء بالطست بدء الخادم به وكان في صدر المجلس . فقال : ابدأ بمن عن يمينك ، فلمّا توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطست فقال أبو الحسن عليه السلام دعها ^(١) .

عنه بإسناده عن نزار قال . رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام ، لم يمسه المنديل ، وإذا توضأ بعد الطعام مس المنديل ^(٢) .

ابن شهر آشوب بإسناده عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال : مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أعطني على قدر مروّتك قال : لا يسعني ذلك فقال : على قدر مروّتي قال : أما إذا فنعم ، ثمّ قال : يا غلام أعطه مائتي دينار ^(٣) .

عنه - رحمه الله بإسناده قال ولقيه سفيان الثوري في ثوب خزّ فقال : يا ابن رسول الله لولبست ثوباً أدنى من هذا فقال : هات يدك ، فأخذ بيده وأدخل كفه فإذا تحت ذلك مسح ، فقال ، ياسفيان ! الخبزّ للخلق والمسح للحقّ ^(٤) .

عنه بإسناده قال : وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كلد في يوم عرفة ، فقال له الفضل بن سهل : إن هذا لمغرم ؛ فقال عليه السلام : بل هو المغنم ، لا تمدنّ مغرمّاً ما ابتغيت به أجرأ وكرماً ^(٥) .

عنه بإسناده عن إبراهيم بن العباس كان الرضا عليه السلام إذا جلس على مائدة أجلس عليها ماله حتى السائس والبواب ^(٦) .

عنه بإسناده قال : ودخل الرضا عليه السلام الحمام فقال له بعض الناس : دلّكني يارجل فجعل يدلّكه فعرفوه ، فجعل الرجل يعتذر منه وهو يطيب قلبه ويدلّكه ^(٧) .

(١) مكارم الاخلاق : ١٦٠ .

(٢) المصدر : ١٦١ .

(٣) مناقب آل ابي طالب : ٢ . ٤١٢ .

(٤-٦) المصدر : ٢ - ٤١٢ و الظاهر أنه وهم من الراوى فان سفيان لم يدرك

امامة الرضا (ع) .

(٧) المصدر : ٢ - ٤١٢ .

عنه بإسناده قال : ونظر الرضا ﷺ إليّ وليّ له وهو مستبشر بما جرى فاوماً إليه أن ادن فدنا منه فقال سرّاً لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر فإنه شيء لا يتمّ .

عنه بإسناده قال : فسمع منه وقد رفع يده إلي السماء وقال : اللهم إنّك تعلم أنّي مكره مضطرّ فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع إليه ولاية مصر (١) .

عنه - رحمه الله - بإسناده قال اليسع بن حمزة في حديثه إن رجلاً قال له ﷺ السلام عليك يا بن رسول الله أنا رجل من محبّيك ومحبّي آبائك ، مصدرى من الحجّ وقد نفدت نفقتي وما منيّ ما أبلغ مرحلة ، فإن رأيت أن تهييني إلى بلدي ، والله عليّ نعمة ، فإذا بلغت بلدي تصدّقت عنك بالأذي تولّيتني عنك فليست موضع صدقة . فقام ﷺ فدخل الحجرة وبقي ساعة ، ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب ، فقال : خذ هذه المائتي دينار ، فاستغن بها في أمورك و نفقتك وتبرّك بها ، ولا تصدّق بها عني ، اخرج ولا أراك ولا تراني ، فلمّا خرج سئل عن ذلك ، فقال : مخافة أن أرى نذلّ السؤل في وجهه لقضاء حاجة ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بها مغفور ، أما سمعت قول الأول :

متى آتته يوماً أطلب حاجة ❖ رجعت إلى أهلي و وجهي بمائه (٢) .

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢ - ٤١٥ .

(٢) المصدر : ٢ - ٤١٢ .

﴿ باب ﴾

﴿ اشخاصه من المدينة الى خراسان ﴾

في سنة إحدى ومائتين بعث المأمون رجاء بن أبي الضحاك وفرناس الخادم^(١) إلى المدينة المنورة لأشخاص الرضا عليه السلام إلى المأمون وهو بخراسان ، وذلك بعد قتل الأمين واضطراب الامور عليه ، وبيان ذلك أن المأمون لما قتل أخيه ، و صلب رأسه وأمر الناس أن يلعنوه خالفه بنو العباس وأظهر والخلاف والنزاع ، واضطرب بغداد والعراق والشام والحجاز وانفصل أمر بني العباس وثار الفتن عليهم ، وظهر نصر بن سيار بن شيب بالشام ومحمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا في الكوفة وإبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام في الحجاز ، وزيد بن موسى في البصرة .

أما محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب فظهر بالكوفة ويدعوا إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام والعمل بالكتاب والسنة و كان القيم بأمره في الحرب أبو السرايا السري بن منصور ، وجرت بينه وبين الحسن بن سهل حروب كثيرة ، ووجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد المروروزي في أربعة آلاف فارس فخرج إليه أبو السرايا فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب ، فقتل عبدوساً ولم يفلت من أصحابه أحد ، و انتشر الطالبيون في البلاد و ضرب الدراهم بالكوفة ، ووثب من معه من الطالبين على دور بني العباس ومواليهم وأتباعهم فهدموها ونهبوها وخرّبوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة .

ثم سير جيشه إلى البصرة واسط ونواحيها ، فولّى البصرة العباس بن محمد

(١) في بعض المصادر : ياسر الخادم ولعل هذا هو الصحيح .

الجعفري ، وولي مكة الحسين بن الحسن ، وولي فارس إسماعيل بن موسى بن جعفر وولي الأهواز زيد بن موسى بن جعفر ، وولي اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، وبعث محمد بن سليمان بن داود العلويّ إلى المدائن وأمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي .

وأما إبراهيم بن موسى بن جعفر فظهر باليمن وبها إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي وكان عاملاً للمأمون ، فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء سار منها نحو مكة فأتى المشاش فمسكر بها واجتمع بها إليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين واستولى إبراهيم على اليمن ، وكان يسمّى الجزّار لكثرة من قتل باليمن وسبى وأخذ الأموال .

وأما زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام فإنه ظهر في البصرة وأحرق دور بني العباس وأتباعهم ، وكان إذا أتى برجل من المسوّدة أحرقه وأخذ أموالاً كثيرة من مال التجار سوى أموال بني العباس .

وأما نصر بن سيار بن شيبث العقيلي فإنه أظهر الخلاف على المأمون ، وكان نصر من بني عقيل يسكن كيسوم ناحية شمالي حلب ، وكان في عنقه بيعة للأمين وله فيه هوى ، فلما قتل الأمين أظهر نصر الغضب لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك سيمساط واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب وأهل الطّمع وقويت نفسه وعبر الفرات إلى الجانب الشرقي ، وحدث نفسه بالتغلب عليه ، فلما رأى الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عمّا كانت .

فهذه الثورات اضطرت المأمون وأخرجت البلاد من يده وهو مقيم بمر وخراسان ومتفكّر في أمره ، ويشاور مع خواصّه ووزرائه ، والمأمون كان من أفضل رجال بني العباس علماً ، ورأياً ، ودهاء وهيبه ، فأراد أن يخلع نفسه عن الخلافة ويجعلها في «الرضا» من آل محمد ، ويريد بذلك كسر شوكة ابن طباطبا وسائر العلويين الذين يدعون الناس

بهذا العنوان ، وكان ذلك مكر وخديعة منه .

رجاء بن أبي الضحاك في المدينة

وصل الرجاء وفرناس الخادم إلى المدينة المنورة وبلغا رسالة المأمون إلى الرضا عليه السلام وقالوا : إن المأمون أمرنا بإشخاصك إلى خراسان ، ولم يبيِّن المصادر مما جرى بينه وبين رجاء بن أبي الضحاك إلا أنه عليه السلام تهيأ للسفر كارهاً ومتيقناً أنه يموت في هذا السفر ولم يرجع إلى أهله وبلده .

قال مخول السجستاني : كنت بالمدينة لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان ، فدخل المسجد ليودِّع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فودَّعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدَّمت إليه وسلَّمت عليه فردَّ السلام وهنأته فقال : زرني فأنني أخرج من جوار جدِّي فأموت في غربة و أَدفن في جنب هارون ^(١) .

خروج الرضا عليه السلام من المدينة

أمر المأمون رجاء بن أبي الضحاك أن يأتي به خراسان على طريق البصرة و الأهواز و فارس ، ولم يشخصه عن طريق بغداد و الكوفة ، والجبل و قم ، ولما كانت البصرة و الأهواز و فارس في أيدي إخوته إسماعيل بن موسى و زيد بن موسى و كانت لهما شوكة في تلك البلاد و خضعت لهما العباد أراد المأمون أن يأتي بالرضا من ذلك الطريق إلى خراسان ، لتميل قلوبهم إليه .

ولما أراد الرضا عليه السلام للخروج و تهيأ للسفر جمع عياله و أهل بيته و أمرهم أن يبكوا عليه حتَّى يسمع ، ثم فرَّق فيهم اثني عشر ألف دينار ، وقال لهم : إنِّي لا أرجع إليكم ثم ودَّع جدَّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بكى عند قبره ، و خرج من المدينة إلى خراسان .

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٩٢ .

الامام الرضا عليه السلام في مكة

وصل عليه السلام إلى مكة وزار البيت الشريف وودعه ، قال محمد بن ميمون كنت معه عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان فقلت له : إنني أريد المدينة ، فكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر فتبسّم وكتب ، فصرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري ، فخرج الخادم بأبي جعفر إلينا ، فحمله في المهد، فناولته الكتاب - إلى آخر الحديث - (١).

في القادسية

ثم خرج عليه السلام حتى وصل القادسية وهي على خمسة عشر ميلاً من الكوفة على جانب البر ، قال البرزطي - رحمه الله - استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية ، فسلمت عليه ، فقال لي : اكرت لي حجرة لها بابان ، باب إلى الخان وباب إلى خارج ، فإنه أستر عليك قال : وبعث إليّ بزنفليجة فيها دنانير صالحة ومصحف ، وكان يأتيه رسوله في حوائجه فأشترى له .

و قال أيضاً سألته وقلت : جعلت فداك إنني أريد أن أسألك عن شيء ، و أنا أجلك والخطب فيه جليل ، وإنما أريد فداك رقبتي من النار ، فرآني وقد زمعت ، فقال : لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه ، قلت له : جعلت فداك ، إنني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده ، فدلتني عليك ، وقد سألتك منذ سنتين عن الإمامة فيمن تكون بعدك ؟ - إلى آخر الحديث - (٢).

ثم قال : لما اتى بأبي الحسن عليه السلام أخذ به على القادسية ، ولم يدخل الكوفة واخذ به على البر إلى البصرة ، فبعث إليّ مصحفاً وأنا بالقادسية .

في النجاج

ثم سار عليه السلام من القادسية عن طريق البر حتى وصل النجاج ، والنجاج

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٣٦٩ .

(٢) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٢١ و٢٢٦ وكتاب رواة الرضا ترجمه البرزطي .

ككتاب قرية بالبادية على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر بن كريز وهو بحذاء فيد ، وفي المعجم : النباج من البصرة على عشرة مراحل به يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل ، والنباج هذا استنبط ماءه عبدالله بن عامر بن كريز شق في عيوناً وغرس نخلاً ، ومن وراء النباج رمال أقواز صغار .

قال أبو حبيب النباجي : رأيت في المنام رسول الله ﷺ قد وافي النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة و كأني مضيت وسلّمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت بين يديه طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني ، فكأنته قبض قبضة من ذلك التمر فنا و لني فعدته ثماني عشرة ثمرة ، فتأولت بأنني أعيش بعدد كل ثمرة سنة .

فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرضي تعمر بين يدي الزراعة ، حتى جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا ﷺ من المدينة و نزوله في ذلك المسجد ، ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام وأقام يومه و رحل يراد به خراسان - الحديث (١) .

في البصرة

ثم خرج الرضا ﷺ من النباج وورد البصرة روى ابن علوان قال : رأيت في منامي كأنّ قائلاً يقول : قد جاء رسول الله ﷺ إلى البصرة قلت : وأين نزل قال في حائط بني فلان ، قال فجئت الحائط فوجدت رسول الله ﷺ جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق رطب برني ، فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني ، فعدتها فإذ هي ثمانية عشرة رطبة .

فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء عليّ بن موسى الرضا ﷺ ، فقلت أين نزل ؟ فقيل في حائط بني فلان . فمضيته فوجدته في الموضع الذي رأيت فيه النبيّ

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٦٣ .

ﷺ وبين يديه أطباق فيها رطب ، وناولني ثمانية عشرة رطبة فقلت : يا بن رسول الله زدني ، قال : لو زادك جدِّي لزدتك . الحديث (١) -

في الأهواز

ثم رحل ﷺ من البصرة حتى ورد الأهواز وهذا بلد معروف بخوزستان و كان يسمى في ذلك العصر بسوق الأهواز ، قال أبو الحسن الصائغ: قال عمي: خرجت مع الرضا ﷺ إلى خراسان ، فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكر ، فقالوا : يا سيدنا إن القصب لا يوجد في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء .

فقال : بل اطلبوه فانكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن إبراهيم : والله ما طلب سيدي إلا موجوداً ، فأرسلوا إلى جميع النواحي ، فجاء اكرة إسحاق فقالوا : عندنا شيء ادخرناه للبذرة نزرعه ، فكانت هذه إحدى براهينه .

قال أبو هاشم الجعفري: كنت بالشرقي من آبيدج موضع فلما سمعت سرت إليه بالأهواز وانتسبت له ، وكان أول لقائي له ، وكان مريضاً وكان زمن القيظ ، فقال : ابغني طبيباً ، فأتيته بطبيب ، فنعت له بقله ، فقال له الطبيب : لا أعرف على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك ، فمن أين عرفتُها إلا أنها ليست في هذا الأوان ولا هذا الزمان . الحديث (٢) .

في قنطرة أربق

ثم خرج من الأهواز ونزل عند قنطرة أربق وأربق بضم الباء والعامة تفتحها و ذكر ياقوت الحموي الوجهين وهي قرية بramer من نواحي خوزستان ويقال لها أيضاً أربك بالكاف .

(١) راجع المسند كتاب النوادر .

(٢) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٧٥ .

وماذا يصنع المرء ببغداد و كوفان و نيسابور في الدنيا كالأ نسان في الأ نسان
قال ابن حوقل: وهي مدينة في أرض سهلة أبنيتها من طين وهي كانت مفترشة البناء
نحو فرسخ في مثله، وليس بخراسان مدينة أصح هواء و أفسح فضاء، و أشد عمارة ، و أودم
تجارة و أكثر سابلة، و أعظم قافلة من نيسابور ، و كانت دار الأ مارة بخراسان في قديم الأ يام
بمرو و بلخ إلى الأ يام الطاهريّة ، فأنهم نقلوها إلى نيسابور ، فعمرت و كبرت ، و غزرت
و عظمت أموالها عند توطنهم إياها و قطوفهم بها ، حتّى انتابها الكتّاب و الأ دباء
بمقامهم بها ، و طرأ إليه العلماء و الفقهاء عند إيثارهم لها ، و قد خرّجت نيسابور من
العلماء كثرة ، و نشأ بها على مرّ الأ يام من الفقهاء من شهر اسمه و سمي قدره ، و علا
ذكره .

قال العطاردي : سمعت استاذنا المحقق العلامة الشيخ محمد تقي النيسابوري

المعروف بالأديب و المدرّس في الروضة الرضوية دامت أيامه يقول :

برادر جان خراسان است اين جا سخن گفتن نه آسان است اينجا
خراسان جا چه نيشابور دارد كه صد پيشى به پيشاور دارد
نشسته گرد هر جمعى ادبى ز انواع فضائل با نصيبى

وقال الأ ثورى الأ بيوردي :

حبذا شهر نسا بور كه در روى زمين گر بهشت است خود اين است و گرنى خود نيست

و محاسن نيسابور كثيرة نذكرها إن شاء الله في تاريخ خراسان قسم نيسابور .

قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور و نزل محلّة

فور - ناحية يعرفها الناس بالأ سناد - في دار تعرف بدار « پسنديده » و إنّما سميت

پسنديده لأنّ الرضا ارتضاه من بين الناس ، فلمّا نزلها زرع في جانب من جوانب

الدار لوزة فنبتت و صارت شجرة فائمرت في كلّ سنة و كانت أصحاب العلل يستشفون

بلوز هذه الشجرة ، و عو في صاحب قولنج و أعمى و غير ذلك . الحديث

قال الصدوق - رحمه الله - يقال : إن الرضا ﷺ لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال له : الفروينى ، فيها حمام ، وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا ، وكانت هناك عين ، قد قلّ ماؤها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتى توفّر و كثر واتخذ خارج الدّرب حوضاً ينزل إليه بالمراقى إلى هذه العين ، فدخله الرضا ﷺ واغتسل فيه ، ثمّ خرج منه فصلّى على ظهره و الناس ينتابون ذلك الحوض . الحديث .

قال الأربلي : نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته : حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبدالكريم بن هوازن في محرّم سنة ست وتسعين وخمسائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه : إن عليّ بن موسى الرضا ﷺ لما دخل نيسابور في السّفر الذي فاض فيها بفضيلة الشهادة ، كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة ، فعرض له في السّوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة أبو زرعة و محمد بن أسلم الطوسي .

فقالا : أيها السيد ابن السادة ، أيها الإمام ابن الأئمة أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة أيّها الخلاصة الزّكية النبويّة ، بحقّ آبائك الأتّهرين وأسلافك الأكرمين ، إلّا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون ، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به فاستوقف البغلة ، ورفع المظلة ، وأقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله ﷺ ، والناس على طبقاتهم قيام كلهم .

و كانوا بين صارخ وباك ، وممزق ثوبه ، ومتمرّغ في التراب ، ومقبّل حزام بغلته ، ومطوّل عنقه إلى مظلة المهدي ، إلى أن انتصف النهار ، وجرت الدموع كالأّنهار وسكنت الأصوات ، وصاحت الأئمة والقضاة ، معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله ﷺ في عترته وأنصتوا ، فأملى صلى الله عليه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوى ، والمستملي أبو زرعة الرازي ، و محمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله .

فقال ﷺ: حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، قال حدّثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، قال حدّثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال حدّثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال : حدّثني أبي الحسين ابن علي شهيد أرض كربلا ، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدّثني أخي وابن عمي محمد رسول الله ﷺ، قال : حدّثني جبرئيل ﷺ قال : سمعت ربّ العزّة سبحانه و تعالى يقول : كلمة لا إله الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي ، صدق الله سبحانه ، وصدق جبرئيل وصدق رسوله و صدق الأئمة ﷺ (١) .

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري : إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية ، فكتبه بالذهب ، وأوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رؤي في المنام ، فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله ، و تصديقي محمد رسول الله مخلصاً ، وإنّي كتبت هذا الحديث تعظيماً وإحتراماً (٢) .

قال ابن الجوزي : فلمّا وصل إلى نيسابور خرج إليه علمائها مثل يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ومحمد بن رافع ، وأحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية والتبرّك به فأقام بنيسابور مدّة و المأمون بمرور ، ثمّ استدعاه وولاه العهد (٣) .

في قرية الحمراء

و خرج ﷺ من نيسابور فبلغ قرب قرية الحمراء ، قيل له يا بن رسول الله قد زالت الشمس ، أفلا تصلّي ؟

فنزل ﷺ فقال : ايتوني بماء فليل ما معنا ماء فبحث ﷺ بيده الأرض ،

(١) راجع المسند كتاب التوحيد الحديث ٦٣ وكتاب الامامة الحديث ٢٤٠ .

(٢) كشف الغمة : ٣-١٤٤ .

(٣) تذكرة الخواص : ١٩٨ .

فنبع من الماء ما توضعنا به هو و من معه وأثره باق إلى اليوم (١).

في رباط سعد

قال أبو أحمد عبد الرحمن المعروف بالصفواني ؛ خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق ، وأخذوا منهم رجلاً أتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدةً يعذبونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثلج ، فشدّوه ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته ، وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور .

فرأى فيما يرى النائم كأنه قائلاً يقول له . إن ابن رسول الله ﷺ قد ورد خراسان ، فسله عن علّتك فرّبما يعلمك دواء تنتفع به ، فاتّبه الرجل من منامه (و ذهب) حتى ورد باب نيسابور فقبل له إن عليّ بن موسى الرضا قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال له : يا ابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت ، فعلمني دواء انتفع به ، فعلمه الرضا عليه السلام دواء ، فاستعمله وعافى . الحديث (٢)

في سنا باز

قال عبد السلام بن صالح الهروي : لما دخل الرضا عليه السلام سنا بازا استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور ، فقال : اللهم أنفع به وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت عنه ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل ، ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ، ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ، ثم خطّ بيده إلى جانبه ، ثم قال : هذه تربتي ، وفيها ادفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، ثم استقبل القبلة ودعا بدعوات الحديث .

(١) راجع المسند الحديث ٢٧٠ .

(٢) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٨٣ .

قال موسى بن سيار كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس ، و سمعت واعية فاتبعتها ، فإذا نحن بجنابة ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد نثني رجله عن فرسه ، ثم أقبل نحو الجنابة ، وفرعها ، ثم أقبل يلون بها كما تلون السخلة بأمها . الحديث (١) .

في سرخس

قال أبو نصر أحمد بن الحسين : سمعت أبي ، قال سمعت جدتي قالت : سمعت أبي يقول : لما قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه و التصرف في أمره مادام بها ، فلما خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس ، فلما خرج من سرخس أردت أن اشيعه إلى مرو ، فلما سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية وقال لي : يا عبد الله : انصرف راشداً ، وقد قمت بالواجب ، وليس للتشيع غاية .

قال : قلت بحق المصطفى ، والمرضى والزهراء ، لما حدثتني بحديث تشفييني به حتى أرجع ، فقال : تسألني الحديث وقد اخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا أدري إلى ما يصير أمري ، قال : قلت : بحق المصطفى و المرضى و الزهراء لما حدثتني بحديث تشفييني به حتى أرجع . فحدثه الرضا عليه السلام بحديث سلسلة الذهب .

نزوله عليه السلام في مدينة مرو

قال ابن حوقل : كانت مرو يومئذ مركز الخلافة و دار أمانة خراسان ، وكانت معسكر الاسلام في أول الاسلام ، ومنها استقامت مملكة فارس للمسلمين ، ومنها ظهرت دولة بني العباس و في دار آل أبي النجم المعيطي صبغ أول سواد ، ولبسته المسودة ، و مدينة مرو قديمة تعرف بمرو الشاهجان ، و يقال إن قهند زها من بناء طهمورث ، وهي في أرض مستوية بعيدة من الجبال ، فلا يرى منها جبل بالقرب .

(١) راجع المسند كتاب الامامة الحديث ٢٧٠ و ٣٣٩ .

فيها ثلاثة مساجد للجمعات ، فأما أول مسجد أقيمت فيه الجمعة فمسجد في داخل المدينة في أول الإسلام فلما كثر الإسلام بني المسجد المعروف بالمسجد العتيق على باب المدينة ويصلي فيه أصحاب الحديث ، وبني من بعد ذلك المسجد الذي بني على ما جان ، ويقال : إن ذلك المسجد و السوق ودار الأمانة من بناء أبي مسلم .

قال العطاردي : فضائل مدينة مرو و أخبارها كثيرة نذكرها إن شاء الله في تاريخ خراسان ثم اعلم أن في سنة اثنتين وثمانين ومائة بايع هارون لابنه عبد الله من بعد الأمين ولقبه المأمون و ولأه ممالك خراسان بأسرها ، وكانت أم المأمون خراسانية يقال لها مراحم الباذغيسية ، وفي سنة اثنتين و تسعين ومائة توجه الرشيد نحو خراسان وأشخص معه المأمون ، فلما بلغ طوس اشتد مرضه ومات ، ولما مات بويع لولده الأمين بالعسكر وهو ببغداد .

ثم أخذ رجاء الخادم البرد والفضيب و الخاتم ، و سار على البريد في إثنا عشر يوماً من مرو حتى قدم بغداد ، ودفع ذلك إلى الأمين ، فصلّى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد إلى الناس وبايعوه ، وكان سيئ التدبير ، كثير التبذير ، ضعيف الرأي ولا يصلح للأمانة ، ثم أرسل إلى المأمون يطلب منه أن يقدم موسى ابنه على نفسه فردّ المأمون ذلك وأباه ، ولما رجع الرسول وأخبر الأمين بامتناع المأمون أسقط اسمه من ولاية العهد ، و بايع بولاية العهد لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وهو إذ ذاك طفل رضيع .

ولما تيقن المأمون ذلك كتب اسمه إمام المؤمنين ، و بعد ذلك جرت بينهما حروب ، وأرسل المأمون طاهر بن الحسين في جند كثيف لحرب الأمين وأرسل الأمين علي بن عيسى بن ماهان لقتال المأمون و أخذ معه قيد فضة ليقيد به المأمون على زعمه ، فالتقى الجيشان بالري فكانت الغلبة لطاهر ، و ذبح علي بن ماهان وهزم جيشه وجملت رأسه إلى المأمون ، فطيف بها في خراسان وسلّم على المأمون بالخلافة .

ثم جاء طاهر إلى بغداد وحاصرها ، و عظم الشرّ وكثر الخراب والهدم من

القتال ورمي المجانيق و النفط حتى درست محاسن بغداد ، ودام حصارها خمسة عشر شهراً ، ولحق غالب العباسيين وأركان الدولة بجند المأمون ، ولم يبق مع الأمين إلا غوغاء بغداد فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قهراً وقسراً ، فخرج الأمين بامه وأهله من القصر إلى مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلماؤه وقلّ عليهم القوات والماء ، ثم أخذو حبس في موضع فدخل عليه قوم من العجم ليلاً فضرّبوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا برأسه إلى طاهر .

ثم أمر طاهر بالرأس فنصب على حائذ بستان ونودي هذا رأس المخلوع محمد ، وجرّت جثته بهبل ، ثم بعث طاهر بالرأس والبرد والقضيب والمصلى وهو من سعف مبطن إلى المأمون ، ثم ظهرت حوادث وثورات في العراق والشام والحجاز ، وكاد أن ينفصل أمر المأمون لاضطراب البلدان وقيام الطالبيين .

فعند ذلك كتب إلى الإمام الرضا عليه السلام وأرسل رجاء بن أبي الضحاك وأمره بإشخاص الرضا من المدينة إلى خراسان ، وذكر نامسيره عليه السلام من المدينة إلى مرو وما جرى له بين الطريق ، ولما وصل الرضا عليه السلام مدينة مرو استقبله المأمون وأكرمه وبالغ في إكرامه و تبجيله وتعظيمه ، وجرت بينهما أمور نذكرها في الأبواب الآتية إن شاء الله وانعقدت له عليه السلام مجالس متعددة في مرو مع المتكلمين والزنادقة وأصحاب المقالات وأرباب الديانات ذكرناها كلها مرتبة على الكتب والأبواب في مسنده الشريف.

﴿ باب ﴾

﴿ (ما وقع بينه و بين المأمون) ﴾

محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعداً ، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكفّ عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهوار وفارس ، حتى وافى مرو .

فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة ، فأبى أبو الحسن عليه السلام قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سل ما شئت فكتب الرضا عليه السلام : أني داخل في ولاية العهد ، على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أفضى ولا أولي ولا أعزل ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائم و تعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه .

قال فحدثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنما اريد بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه .

فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفيني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : اخرج كيف

سُتت وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .
 قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات
 والسطوح ، الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن
عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً
 منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت
 ثم أخذ بيده عكازاً .

ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قدشمّر سرا ويله إلى نصف الساق وعليه
 ثياب مشمّرة فلما مشى ومشيئنا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات
 فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا
 السلاح وتزيّنوا بأحسن الزينة .

فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثم
 قال : « الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، على ما هدانا ، الله اكبر على ما رزقنا
 من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا » نرفع بها أصواتنا قال ياسر : فتزعزعت مرو
 بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم
 ورموا بخفا فهم لما رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً .

وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات قال ياسر : فتخيّل
 إلينا أن السماء والارض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء وبلغ
 المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرّياستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا
 المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون
 فسأله الرّجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع ^(١) .

عنه - رحمه الله - عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر قال : لما خرج المأمون من

خراسان يريد بغداد ، و خرج الفضل ذوالريّاستين وخرجنامع أبي الحسن عليه السلام و ردعلى الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل أني نظرت في تحويل السنّة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرّضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه وتصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه . فكتب ذوالريّاستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً فأعاد عليه الرّقة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بداخل الحمّام غداً فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النّوم فقال لي : يا على لا تدخل الحمّام غداً ، ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً .

فكتب إليه المأمون : صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة فلم تزل تقول ذلك فلما صلي الرضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد (على) السطح فاستمع ها ، تسمع شيئاً .

فلما صعدت سمعت الضجّة والتحمت وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإني قد أرى و كان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه ، و أخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين .

قال : فاجتمع الجند و القوآد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله و قتله ، يعنون المأمون ولنطلبنّ بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن و قال لي : اركب فركبت فلما خرجنا من باب

الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا ، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال : ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومرّ^(١).

الصدوق - رحمه الله - قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم [بن ناتانة] قال حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أبي الصلت الهرويّ قال إنّ المأمون قال للرّضا عليّ بن موسى عليه السلام ، يا بن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك أراك أحقّ بالخلافة منّي.

فقال الرّضا عليه السلام بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفخرّ وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرّفعة عند الله عزّ وجلّ فقال له المأمون إنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك .

فقال له الرّضا إنّ كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسه الله وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ماليس لك فقال له المأمون يا بن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر فقال : لست أفعل ذلك طايعا أبداً فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يسّ من قبوله فقال له فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرضا عليه السلام والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّمّ مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هرون الرّشيد فبكي المأمون ثمّ قال له يا بن رسول الله و من الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيّ . قال الرضا عليه السلام أما إنّي لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون

يا بن رسول الله إني ما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام : والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وإني لأعلم ما تريد قال المأمون : وما أريد .

قال الأمان على الصدق قال لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول الناس إن علي بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المأمون ثم قال إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتي فبا الله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلا ضربت عنقك .

فقال الرضا عليه السلام ، قد نهاني الله عز وجل أن ألقى بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك وأنا أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر بعيداً مشيراً فرضي منه بذلك وجعله ولي عهد على كراهة منه عليه السلام لذلك (١) .

عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن محمد بن عرفة ، قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد ، فقال : ما حمل جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى (٢)

عنه قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال والله ما دخل الرضا عليه السلام ، في هذا الأمر طامعاً ولقد همل إلى الكوفة (٣) مكرها ، ثم أشخص منها على طريق

(١) علل الشرايع : ١ - ٢٢٦ والعيون ٢ - ١٣٩ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٠ .

(٣) قد سبق انه (ع) لم يدخل الكوفة ورحل عن القادسية عن طريق البر إلى البصرة

ثم منها إلى خراسان

البصرة و فارس إلى مرو (١).

عنه قال : حدّثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه بمدينة السلام ، قال أخبرني يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين قال حدّثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ، فسمعت أن ذالرياستين الفضل ابن سهل خرج ذات يوم وهو يقول : واعجبا لقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت أمير المؤمنين يقول : لعليّ بن موسى الرضا قد رأيت أن أقدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ، ورأيت عليّ بن موسى يقول له : الله الله لاطاقة لي بذلك ولا قوة ، فما رأيت خلافة قطّ كانت أضيع منها ، أمير المؤمنين يتفصّي فيها و يعرضها على عليّ بن موسى و عليّ بن موسى يرفضها و يأبى (٢) .

عنه - رحمه الله - قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ ، قال : حدّثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدّثنا هارون الفرويّ قال : لما جائتنا بيعة المأمون للرّضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها الناس عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي .

فقال في آخر خطبته أتدرون من ولي عهدكم ؟ فقالوا : لا قال : هذا عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

سبعة آباءهم ما هم ☆ هم خير من يشرب صوب الغمام (٣)

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ ، قال حدّثني محمد ابن يحيى الصوليّ ، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن إسماعيل ؛ قال : سمعت إبراهيم ابن العباس ، يقول : لما عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال له

(٢٠١) عيون الاخبار : ٢ - ١٤١ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٥ .

الرضا عليه السلام ، يا أمير المؤمنين إنَّ النصح لك واجب و الغش لا ينبغي لمؤمن ، إنَّ العامة تكره ما فعلت بي ، والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأى لك أن تبعدنا عنك حتى يصلح لك أمرك قال إبراهيم : فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه . (١)

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال حدثني ابن عبدون عن أبيه ، قال : لما بايع المأمون الرضا عليه السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه ، فقام العباس الخطيب ، فتكلم فأحسن ، ثم ختم ذلك بأن أنشد .

لا بدَّ للنَّاس من شمس ومن قمر ☆ فأنت شمس وهذا ذلك القمر (٢)

عنه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن إسحق ، قال : حدثنا أبي ، قال : لما بويع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس إليه يهنئونه فأومي إليهم فأنتصوا .

ثم قال بعد أن استمع كلامهم : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لامعقَّب لحكمه ولا راد لفضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلى الله على محمد في الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام : إنَّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووقفه للرشد عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت وآمن نفوساً ، فرزت بل أحيائها وقد تلفت وأغناها إذا افتقرت مبتغياً رضا رب العالمين لا يريد جزاء إلا من عنده وسيجزى الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين .

وأنه جعل إليَّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حلَّ عقدة أمر الله

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٥ .

(٢) المصدر : ٢ - ١٤٦ .

تعالى بشدها وقسم عروة أحب الله إيثاقها فقد أباح حريمه وأحلّ محرّمه إذا كان بذلك زارياً على الإمام منتهاها حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه علي الفلتات ، ولم يعترض بعدها على الغرقات خوفاً علي شتات الدين واضطراب جبل المسلمين ولتقرب أمر الجاهليّة ورصد المنافقين فرصة تنتهز وبأثقة تبتدر وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن الحكم إلا لله يقضي الحقّ وهو خير الفاصلين^(١) .

عنه قال : حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم ، قال : حدّثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدّثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدّثني أبي ، قال : صعد المأمون المنبر لما بايع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال : أيها الناس جائتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والله لو قرأت هذه الأسماء علي الصمّ البكم لبرؤا باذن الله عزّ وجلّ^(٢) .

عنه قال : حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ الحاكم ، قال : حدّثني محمد بن يحيى الصولي ؛ قال : حدّثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : أشار الفضل ابن سهل علي المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة بالعهد لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر الرّشيد فيهم وما كان يقدر عليّ خلافه في شيء .

فوجه من خراسان برجاء بن أبي الضحاك ويأسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن محمد وعليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام وذلك في سنة مأتين فلما وصل عليّ بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرور ولاء العهد من بعده وأمر للجند برزق سنة ، و كتب إلى الآفاق بذلك وسمّاه الرضا وضرب الدّراهم باسمه وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السّواد ، وزوّجها بنته أمّ حبيب ، وزوّج ابنه محمد بن عليّ عليه السلام ابنته أمّ الفضل

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٦ .

(٢) المصدر : ٢ - ٤٧ .

بنت المأمون .

وتزوج هو بيوران بنت الحسن بن سهل زوجته بها عمها الفضل وكان كل هذا في يوم واحد وما كان يحب أن يتم العهد للرضا عليه السلام ، بعده ، قال الصولي : وقد صحّ عندي ما حدثني به أحمد بن عبيد الله من جهات ، منها أن عون بن محمد حدثني ، عن الفضل بن سهل النوبختي وعن أخ له .

قال : لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد ، قلت : والله لأعتبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر يحبّ إتمامه أو هو تصنع به ؟ فكتب إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده وقد عزم ذوالرّياستين على عقد العهد والطّالح السرطان وفيه المشتري والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتمّ أمر ينعقد فيه ومع هذا فإنّ المرّيح في الميزان [الذي هو الرابع ووتد الارض] في بيت العاقبة .

وهذا يدلّ على نكبة المعقود له وعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلاّ يعتب عليّ اذا وقف علي هذا من غيري فكتب إليّ ، إذا قرأت جوابي إليك فأرده إليّ مع الخادم ونفسك أن يقف أحد علي ما عرفتنه أو أن يرجع ذوالرّياستين عن عزمه ، فإنّه إن فعل ذلك الحقت الذّنوب بك وعلمت أنك سببه .

قال : فضاقت عليّ الدنيا وتمنّيت أني ما كنت كتبت إليه ، ثمّ بلغني أن الفضل بن سهل ذوالرّياستين قد تنبّه علي الأمر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي ، وركبت إليه ، فقلت له ، أتعلم في السماء نجما أسعد من المشتريّ قال : لا ، قلت أفتعلم أنّ في الكواكب نجما يكون في حال أسعد منها في شرفها قال : لا ، قلت ؛ فأمضى العزم علي ذلك إذ كنت تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته فأمضى الأمر علي ذلك ، فما علمت أني من أهل الدنيا حتى وقع العهد فزعا من المأمون ^(١) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٧ .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّوب وعليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ياسر الخادم لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام ، بطوس بأخباره كلها .

قال عليّ بن ابراهيم : وحدثني الريّان ابن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل ، وحدثني أبي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشديّ ، كلّ هؤلاء حدثوا بأخبار أبي الحسن الرضا عليه السلام وقالوا لما انقضى أمر المخلوع واستوى أمر المأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان .

فاعتلّ عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة ، فما زال المأمون يكتبه ويسأله حتّى علم الرضا عليه السلام ، أنه لا يكفّ عنه فخرج وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين ، فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقمّ ، فحمل على طريق البصرة والأهواز و فارس حتّى وافى مرو .

فلما وافى مرو عرض عليه المأمون بتقلدّ الإمرة والخلافة ، فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى أبو الحسن الرضا عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون : فولاية العهد فأجابه إلى ذلك ، وقال له على شروط أسألها ، فقال المأمون : سل ما شئت .

قالوا : فكتب الرضا عليه السلام أني أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضى ولا أغير شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه ، فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ، ودعا المأمون الولاية والقضاء والقوّة والشاكرية ، وولد العباس إلى ذلك .

فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القوّة وأرضاهم إلاّ ثلاثة نفر من

قواده أبوا ذلك ، أحدهم عيسى الجلوديّ وعليّ بن أبي عمران ، وأبويونس فإنتهم أبو أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام ، فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام ، وكتب ذلك إلى البلدان ، وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وأنفق المأمون في ذلك أموالا كثيرة .

فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام ، يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث إليه الرضا عليه السلام ، وقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول في هذا الامر .

فقال المأمون : إنّما أريد بهذا ، أن يرسخ في قلوب العامة والجند والساكينة هذا الأمر فطمئن قلوبهم ويقرّوا بما فضلك الله به ، فلم يزل يردّه الكلام في ذلك فلما ألحّ عليه قال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال المأمون : أخرج كما تحبّ ، وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فقعدهم الناس لأبي الحسن الرضا عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا عليه السلام .

فلما طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام ، فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفه وتشمّر ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قدشمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة .

فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات ، فخيل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا

السلاح وتبيؤا بأحسن هيئة .

فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفة على الباب قال : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ، ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء والصياح ، فقالها ثلث مرّات ، فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وصارت مرو ضجّة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج ، وكان أبو الحسن الرضا عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات وقفة فكبر الله أربع مرّات فتخيل إلينا أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه .

وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذوالريّاستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس ؛ فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون ، فسأله الرجوع . فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّته فلبسه ورجع^(١) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن الريّان بن الصلت قال أكثر الناس في بيعة الرضا من القواد والعامّة ومن لم يجب ذلك ، وقالوا : إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الريّاستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليّ في جوف الليل فصرت إليه فقال : ياريّان بلغني أن الناس يقولون : إنّ بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل ، فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون ذلك .

قال : ويحك ياريّان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة وابن خليفة قد استقامت له الرعية والقواد واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك ؟ أيجوز هذا في العقل قال : قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما يجسر على هذا أحد .

(١) عيون الاخبار ٢ : ١٤٩ .

قال : لا والله ما كان كما يقولون ، ولكنني سأخبرك بسبب ذلك ، أنه لما كتب إلى محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه ، فأبيت ؛ عقد لعلي بن عيسى بن ماهان وأمره أن يقيّدني بقيد و يجعل الجامعة في عنقي .

فورد علي بذلك الخبر ، وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان و كرمان وما والاها ، فأفسد علي أمري . فانهزم هرثمة وخرج صاحب السرير وغلب علي كور خراسان من ناحية ، فورد علي هذا كله في أسبوع ، فلما ورد ذلك علي ، لم يكن لي قوّة في ذلك ولا كان لي مال أتقوى به .

ورأيت من قوادي ورجالي الفشل والجبن أردت أن ألحق بملك كابل ، فقلت في نفسي : ملك كابل رجل كافر وبيذل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده ، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله تعالى من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور و أستجير بالله تعالى وأمرت بهذا البيت وأشار إلى بيت فكنس وصبت على الماء .
ولبست ثوبين أبيضين وصلّيت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله تعالى واستجرت به و عاهدته عهداً وثيقاً بيّنة صارقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ وكفاني عادية هذه الأمور الغليظة أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضع الله فيه .

ثم قوى فيه قلبي ، فبعثت طاهراً إلى علي بن عيسى بن ماهان فكان من أمره ما كان ورددت هرثمة بن أعين إلى رافع [بن أعين] فظفر به وقتله وبعثت إلى صاحب السرير فهادته وبيذلت له شيئاً حتى رجع ، فلم يزل أمري يتقوى حتى كان من أمر محمد ما كان ، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر واستوي لي .

فلما وفي الله تعالى بما عاهدته عليه أحببت أن أفي الله بما عاهدته ، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فوضعتها فيه ، فلم يقبلها إلا علي ما قد علمت ؛ فهذا كان سببها ، فقلت : وفق الله أمير المؤمنين .

فقال : يا ريّان إذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدّتهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئاً إلا ما سمعته منك .

فقال ، سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري فقلت : يا أمير المؤمنين أنا احدهم عنك بما سمعته منك من الأخبار ؟ فقال : نعم ، حدّث عني بما سمعته منّي من الفضائل فلمّا كان من الغد قعدت بين القواد في الدار .

فقلت حدّثني أمير المؤمنين ^(١) عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه وحدّثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه ؛ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ منّي بمنزلة هرون من موسى ، وكنت أخلط الحديث ببعضه لا أحفظه على وجهه وحدّثت بحديث خبير وبهذه الأخبار المشهورة .

فقال عبدالله بن مالك الخزاعيّ رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً وكان المأمون قد بعث غلاماً إليّ مجلسنا يسمع الكلام فيؤدّيه إليه ، قال الريّان : فبعث إليّ المأمون فدخلت إليه ، فلمّا رأيته قال : يا ريّان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها؟ قال : قد بلغني ما قال اليهودي عبدالله بن مالك في قوله : رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً والله لا أقتلته إن شاء الله .

وكان هشام بن إبراهيم الراشديّ الهمدانيّ من أخصّ الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً اديباً لبيباً وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصيره الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبو الحسن إتصل هشام بن إبراهيم بذي الرّياستين وقرّب به ذوالرياستين وأدناه .

فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إليّ ذي الرّياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئاً ، فولّاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام ، فكان لا

(١) يعني به المأمون .

يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحبّ وضيّق على الرضا عليه السلام ، وكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه .

وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام ، في داره بشيء إلا أوردته هشام على المأمون وذى الرّياستين وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام وقال له : أدّب به فسمي هشام العباسي لذلك قال ، وأظهر ذوالرّياستين عداوة شديدة لأبي الحسن الرضا عليه السلام و حسده على ما كان المأمون يفضله به .

فأول ما ظهر لذي الرّياستين من أبي الحسن الرضا عليه السلام إن ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه ^(١) وكان يحبّها وكان يفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون ، وكانت تميل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام و تحبّه ، و تذكر ذالرياستين و تقع فيه . فقال ذوالرّياستين حين بلغه ذكرها لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا الى مجلسك . فأمر المأمون بسدّه وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا يأتي المأمون يوماً ، وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون . فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال : يا أميرالمؤمنين ما هذا الباب الذي سدّته ، فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه .

فقال عليه السلام : إنا لله وإنا إليه راجعون ما للفضل والدّخول بين أميرالمؤمنين وحرمة قال : فما ترى ؟ قال : فتحه وادخل الى ابنة عمك ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحلّ ولا يسمع ، فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمّه ، فبلغ الفضل ذلك فغمّه ^(٢) .

عنه ، قال : ووجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الجباء والشرط من الرضا علي بن موسى عليه السلام الى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد أمّا بعد فالحمد لله البديء والرفيع القادر القاهر الرقيب على عباده المقيت على

(١) يعني تحب المأمون .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ١٥١ .

خلقه الذي خضع كل شيء لملكه وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وتواضع كل شيء لسلطانه وعظمته وأحاط بكل شيء علمه وأحصى عدده .

فلا يؤده كبير ولا يعزب عنه صغير الذي لا تدركه أبصار الناظرين ، ولا تحيط به صفة الواصفين ، له الخلق والأمر والمثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم والحمد لله الذي شرع للإسلام ديناً ، فضله وعظمه وشرقه وكرمه و جعله الدين القيم الذي لا يقبل غيره ، والصراط المستقيم الذي لا يضل من لزمه ولا يهتد من صرف عنه .

وجعل فيه النور والبرهان والشفاء والبيان ، وبعث به من اصطفى من ملئكته إلى من اجتبى من رسله في الأمم الخالية والقرون الماضية حتى انتهت رسالته إلى محمد المصطفى ﷺ ، فختم به النبيين وقفى به على آثار المرسلين ، وبعثه رحمة للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدقين ونذيراً للكافرين المكذبين لتكون له الحججة البالغة وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، وأن الله سميع عليم .

والحمد لله الذي أورث أهل بيته موارث النبوة واستودعهم العلم والحكمة و جعلهم معدن الإمامة والخلافة وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم ، فأمر رسوله بمسئلة أمته مودتهم ، إذ يقول : « قل لأستلکم عليه أجرأ الاموددة في القربى » وما وصفهم به من إذ هابه الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً » .

ثم إن المأمون بر رسول الله ﷺ في عترته ووصل في أرحام أهل بيته ، فرد الفقههم وجمع فرقهم ورأب صدعهم ورتق فشقهم وأذهب الله به الضغائن والأحن بينهم واسكن التناصر والتواصل والمودة والمحبة قلوبهم فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته وبره وصلته أيديهم واحدة ، وكلمتهم جامعة ، وأهوائهم متفقة ، ورعي الحقوق لأهلها ووضع الموارث مواضعها ، وكافأ إحسان المحسنين وحفظ بلاء المبطلين وقرب وبعاد

على الدين .

ثم اختصّ بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدمته مساعيه ، فكان ذلك ذا الرياستين الفضل بن سهل إذراه له موازراً وبحقه قائماً وبحجته ناطقاً ولنقبائه نقيباً ولخيوله قائداً ولحروبه مدبراً ، ولرعيته سائساً وإليه داعياً ، ولمن أجاب إلى طاعته مكافياً ، ولمن عدل عنها منابذاً ، وبنصرته متفرداً ولمرض القلوب والنيات مداوياً .

لم ينهه عن ذلك قلة مال ولاعوز رجال ولم يمل به طبع ولم يلقته عن نيته و بصيرته وجل ، عند ما يهول المهوّلون ويرعد ويرق له المبرقون والمرعدون و كثرة المخالفين والمعاندين عن المجاهدين والمخاتلين أثبت ما يكون عزيمة وأجرى جنانا وأنفذ مكيدة وأحسن تدبيراً وأقوى في تثبيت حقّ المأمون والدعاء اليه .

حتى غصم أنياب الضلالة وقلّ حدّهم وقلّم أظفارهم وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحددين في دينهم والناكثين لعهد الوانين في أمره المستخفين بحقه الآمنين لما حدّر من سطوته وبأسه مع آثار ذى الرياستين في صنوف الأهم من المشركين و ما زاد الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت أبنائه عليكم وقرأت به الكتب على برّكم وحملة أهل الآفاق إليكم إلى غيركم .

فانتهى شكر ذى الرياستين بلاء أمير المؤمنين عنده وقيامه بحجته و ابتذاله مهجته ومهجة أخيه أبي محمد الحسن بن سهل الميمون النقيبة المحمود السياسة إلى غاية تجاوز فيها الماضين وفاز بها الفايزين ، وانتهت مكافأة أمير المؤمنين إياه إلى ما حصل له من الأموال والقطايع والجواهر وإن كان ذلك لايفي بيوم من أيامه ولا بمقام من مقاماته .

فتركه زاهداً فيه وارتفاعاً من همته عنه وتوفيراً له على المسلمين واطراحاً للدنيا واستصغاراً لها وإيثاراً للآخرة ومنافسة فيها وسئل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً وإليه وفيه راغباً من التخلّي والتزهد ، فعظم ذلك عنده وعندنا لمعرفتنا بما

جعل الله عزَّ وجلَّ في مكانه الذي هو به من العزِّ والدين والسلطان والقوة على صلاح المسلمين وجهاد المشركين .

وما أرى الله به من تصديق نيته وبمن نقيبته وصحة تدبيره وقوة رأيه ونجح طلبته ومعاونته على الحق والهدى والبرِّ والتقوى ، فلماً وثق أمير المؤمنين وثقنا منه بالنظر للدين وإيثار ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤاله الذي يشبه قدره وكتبنا له كتاب حياء وشرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا .

وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقواد والصحابة والقضاة و الفقهاء والخاصة والعامَّة و رأي أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع و يشيع في أهلها ويقراء على منابرها ويثبت عند ولائها وقضائها؛ فسئلتني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه ، وهي على ثلاثة أبواب .

الباب الأوَّل : البيان عن كلِّ آثاره التي أوجب الله تعالى بها حقَّه علينا وعلى المسلمين .

والباب الثاني : البيان عن مرتبته في إزاحة علته في كلِّ ما دبَّر ودخل فيه ولا سبيل عايه فيما ترك وكره ، وذلك لما ليس لخلق ممَّن في عنقه بيعة إلا له وحده و لأخيه ، وإزاحة العلة تحكيمها في كلِّ من بغى عليهما وسعى بفساد علينا و عليهما وعلى أوليائنا لئلاَّ يطمع طامع في خلاف عليهما ولا معصية لهما ولا احتيال في مدخل بيننا وبينهما .

والباب الثالث : البيان عن إعطائنا إيَّاه ما أحبَّ من ملك التحلِّي و حلية الزَّهد و حجة التحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرَّب في قلب من كان شاكِّاً في ذلك منه وما يلزمنا له من الكرامة والعزِّ و الحياء الذي بذلناه له ولأخيه في منعهما ما نمنع منه أنفسنا ، وذلك محيطٌ بكلِّ ما يحتاط في أمر دين و دنيا .

وهذه نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب وشرط من عبد الله

المأمون أمير المؤمنين ووليَّ عهده علي بن موسى الرضا ، لذي الرّياستين الفضل بن سهل في يوم الإثنين لسبع ليال خلون من شهر رمضان من سنة إحدى و مائتين وهو اليوم الذي تمَّ الله فيه دولة أمير المؤمنين وعقد لوليَّ عهده وألبس الناس اللباس الأخضر وبلغ أمله في إصلاح وليِّه والظفر بعدّوه .

إننا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافات على ما قمت به من حقّ الله تبارك وتعالى وحقّ رسول الله ﷺ وحقّ أمير المؤمنين ووليَّ عهده علي بن موسى وحقّ هاشم التي بها يرجى صلاح الدين وسلامة ذات البين بين المسلمين .

إلى أن يثبت النعمة علينا وعلى العامة بذلك وبما عاونت عليه أمير المؤمنين من إقامة الدين والسنة وإظهار الدعوة الثانية وإيثار الأولي مع قمع المشركين وكسر الأصنام وقتل العتاة وسائر آثارك الممثلة للأمصار في المخلوع وقابل و في المسمّى بالأصفر المكنى بأبي السرايا ، وفي المسمّى بالمهديّ محمد بن جعفر الطالبيّ والترك الخرخية .

وفي طبرستان وملوكها إلى بندار بن هرمز بن شروين وفي الديلم وملكها مهمورس وفي كابل وملكها هرموس .

ثمّ ملكها الأصفهيدو في ابن البرم و جبال بدار بنده و غرستان والغور وأصنافها وفي خراسان خاقان ، وملون صاحب جبل التبت ، وفي كيما و التغرغز وفي إرمينية والحجاز وصاحب السّير و صاحب الخزر وفي المغرب و حروبه ، و تفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك إليه و هو موعونة لك مائة ألف درهم و غلّة عشرة ألف درهم جوهر أسوما أقطعك أمير المؤمنين قبل ذلك وقيمة مائة ألف ألف درهم جوهر أيسيرا عندنا ما أنت له مستحقّ .

فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع وآثرت الله ودينه وأنت شكرت أمير المؤمنين ووليَّ عهده وآثرت توفير ذلك كلّ على المسلمين وجدت لهم به وسألتنا

أن تبلغك الخصلة التي لم تنزل إليها تائفا من الزهد والتخلى ليصحّ عند من شكّ في سعيك للأخرة دون الدنيا وتركك الدنيا ، وما عن مثلك يستغني في حال ولا مثلك ردّ عن طلبه .

ولو أخرجتنا طلبتك عن شطر النعيم علينا فكيف نأمر، رفعت فيه المؤنة و أوجبت به الحجة على من كان يزعم أن دعاك إلينا للدنيا لا للأخرة وقد أجبناك إلى ما سئلت به وجعلنا ذلك لك مؤكّداً بعهده الله وميثاقه الذي لا تبدل له ولا تغيير ، وفوّضنا الأمر في وقت ذلك إليك ، فما أقمت فغريز مزاح العلة مدفوع عنك الدّخول فيما تكرهه من الأعمال .

وكأننا ما كان نمنعك ممّا نمنع منه أنفسنا في الحالات كلها ؟ وإذا أردت التخلي فمكرم مزاح البدن وحقّ لبدنك بالراحة والكرامة ، ثمّ نعطيك ممّا تتناوله ممّا بدّ لناه لك في هذا الكتاب فتركته اليوم وجعلنا للحسن بن سهل مثلما جعلناه لك ، فنصف ما بذلناه من العطيّة وأهل ذلك، هو لك .

وبما بذل من نفسي في جهاد العتاة وفتح العراق مرّتين وتفريق جموع الشيطان بيده حتّى قوي الدنيا وخاض نيران الحروب ووقانا عذاب السّموم بنفسه وأهل بيته ومن ساس من أولياء الحقّ ، وأشهدنا الله وملئكته وخيار خلقه وكلّ من أعطانا بيعة و صفقة يمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب .

وجعلنا الله علينا كفيلاً وأوجبنا على أنفسنا الوفاء بما اشترطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سرّ وعلانية والمؤمنون عند شروطهم ، والعهد فرض مسؤل وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء وكان موضعاً للقدره .

قال الله تعالى وأوفوا بعهده الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون .

وكتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قد أوجب

أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تعالى وجعله عليه داعياً وكفيلاً ، وكتب بخطه في صفر سنة اثنتين ومأتين تشريفاً للحبباء وتوكيداً للشروط. توقيع الرضا عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم قد أُلزم علي بن موسى الرضا نفسه بجميع ما في هذا الكتاب على ما أكد فيه في يومه وغده مادام حياً ، وجعل الله تعالى عليه داعياً وكفيلاً وكفى بالله شهيداً ، وكتب بخطه في هذا الشهر من هذه السنة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ^(١) .

عنه قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إلي سنة سبع وثلثمائة قال حدثني ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام إذا كان خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجّام إلا أفعده معه على مائدته .

قال ياسر الخادم فبينما نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام ، فقال لنا الرضا عليه السلام قوموا تفرّقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ألا يقوم إليه .

ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه إننا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام : وسرك فتح قرية من قرى الشرك فقال له المأمون أليس في ذلك سرور ؟

فقال : يا أمير المؤمنين اتق الله في أمة محمد صلى الله عليه وآله وما وليك الله من هذا الأمر وخصك

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٥٤ .

به فأينك قد ضيعت أمور المسلمين وفوضت ذلك إلى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله و
 قعدت في هذا البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وأن المهاجرين والأَنْصار
 يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة .

ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ولا يجد من يشكو
 إليه حاله ولا يصل إليك فاتق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين وارجع إلى بيت
 النبوة ومعدن المهاجرين والأَنْصار ، أما علمت يا أمير المؤمنين إن والى المسلمين
 مثل العمود في وسط الفسطاط ، من أراده أخذه .

قال المأمون : يا سيدي فما ترى ؟ قال أرى أن تخرج من هذه البلاد وتحوّل
 إلى موضع آباءك وأجدادك وتنظر في أمور المسلمين ولا تكلمهم إلى غيرك فإن الله
 تعالى سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال : نعم ما قلت يا سيدي ، هذا هو الرأي .

فخرج وأمر أن يقدم النوايب وبلغ ذلك ذاك الريّ استين فغمه غمًا شديدًا وقد كان
 غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر أن يكشفه ، ثم قوى بالرّضا
عليه السلام جدًّا فجاء نوا الريّ استين إلى المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما هذا الرّأي
 الذي أمرت به قال أمرني سيدي أبو الحسن عليه السلام بذلك وهو الصواب .

فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا الصواب قتلت بالأمس أخاك وأزلت الخلافة
 عنه ، وبنو أبيك معادون لك وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ، ثم أحدثت هذا
 الحدث الثاني إنك وليت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك والعامّة
 والفقهاء والعلماء وآل العباس لا يرضون بذلك .

قلوبهم متنافرة عنك ، فالرّأي أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس
 على هذا ويتنا سوا ما كان من أمر محمد أخيك وهيئنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا
 الرّشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فإن أشاروا بذلك فامضه فقال المأمون مثل
 من؟ قال : مثل عليّ بن عمران وأبويونس والجلودي وهؤلاء الذين تقموا بيعة أبي

الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب .
فقال المأمون نعم ، فلما كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون
فقال يا أمير المؤمنين ما صنعت فحكى له ما قال ذوالرّياستين ، ودعا المأمون بهؤلاء
النفر فأخرجهم من الحبس فأول من أدخل عليه علي بن أبي عمران فنظر إلى الرضا
عليه السلام بجنب المأمون . فقال اعينك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الذي
جعل الله لكم وخصكم به وتجعله في أيدي أعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم
ويشردونهم في البلاد .

فقال المأمون يا بن الزانية وأنت بعد علي هذا ، قدّمه يا حرسى فاضرب عنقه
فضرب عنقه ، فأدخل أبو يونس فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال يا
أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله قال له المأمون : يا بن
الزانية وأنت بعد علي هذا ، يا حرسى قدّمه فاضرب عنقه فضرب عنقه .
ثم ادخل الجلودى ، وكان الجلودى في خلافة الرشيد فلما خرج محمد بن جعفر
ابن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور
آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهم إلا ثوباً واحداً ففعل
الجلودى ذلك .

وقد كان مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فصار الجلودى إلى باب دار
أبي الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلما نظر إليه الرضا جعل النساء
كلهن في بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودى لأبي الحسن عليه السلام لا بد من أن
أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين .

فقال الرضا عليه السلام أنا أسلبهن لك واحلف أنني لأدع عليهن شيئاً إلا أخذته
فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام فلم يدع
عليهن شيئاً حتى أقرا طهن وخلا خيلهن وإزارهن إلا أخذه منهن وجميع ما كان في

الدار من قليل وكثير .

فلما كان في هذا اليوم وأدخل الجلوديّ على المأمون قال الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ ، فقال المأمون : ياسيدي هذا الذي فعل ببنات محمد صلى الله عليه وآله ، ما فعل من سلبهنّ ، فنظر الجلوديّ إلى الرضا عليه السلام ، وهو يكلم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظنّ أنه يعين عليه ، لمّا كان الجلوديّ فعله .

فقال : يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدي مميّ الرشيدي أن لا تقبل قول هذا فيّ فقال المأمون : يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبرّ قسمه ، ثمّ قال : لا والله لأقبل فيك قوله ، الحقوه بصاحبيه ، فقدّم ف ضرب عنقه ورجع ذوالرياستين إلى أبيه سهل وقد كان المأمون أمر أن يقدمّ النوائب وردّ ذوالرياستين .

فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذوالرياستين أنّه قد عزم على الخروج فقال الرضا عليه السلام ، ما صنعت يا أمير المؤمنين بتقديم النوائب ؟ فقال المأمون ! يا سيدي مرهم أنت بذلك ، قال : فخرج أبو الحسن عليه السلام وصاح بالناس قدّموا النوائب قال فكأثما وقعت فيهم النيران ، فأقبلت النوائب تتقدّم وتخرج وقعدوا الرّياستين في منزله فبعث إليه المأمون فاتاه .

فقال له مالك قعدت في بيتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك ، وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السّعة والحساد وأهل البغي أن يسعوا بي ، فدعني أخلفك بخراسان .

فقال له المأمون لانستغني عنك ، فأما ما قلت إنه يسعي بك وتبغي لك الغوائل فلست أنت عندنا إلا الثقة المأمون الناصح المشفق ، فاكذب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان وأكد لنفسك ما تكون به مطمئناً ، فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به إلى المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كلّمأ أحبّ وكتب خطّه فيه وكتب له بخطّه كتاب الحبوة إني قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع

والسلطان وبسط له من الدنيا أمله .

فقال ذوالرِّياستين يا أمير المؤمنين نحبُّ أن يكون خطُّ أبي الحسن عليه السلام في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت فأنه وليُّ عهدك .

فقال المأمون : قد علمت أن أبا الحسن عليه السلام قد اشترط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً ، فلا نسأله ما يكرهه ، فسله أنت ، فإنه لا يأبى عليك في هذا ، فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام .

قال ياسر : فقال لنا الرضا عليه السلام : قوموا تنحّوا ، فنحنينا ، فوقف بين يديه ساعة فرفع أبو الحسن رأسه إليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال : يا سيدي هذا أمان كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت وليُّ عهد المسلمين .

فقال له الرضا عليه السلام اقرأه وكان كتاباً في أكبر جلد فلم يزل قائماً حتى قرأه فلما فرغ قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّ وجلّ قال ياسر : فنقض عليه أمره في كلمة واحدة ، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام .

فلما كان بعد ذلك ، بأيّام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرِّياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل أني نظرت في تحويل هذه السنّة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّاً الحديد وحرّاً النار ، فأرى أن تدخل أنت والرضا وأمير المؤمنين الحمّام في هذا اليوم فتحتمج فيه وتصبّ الدم على بدنك ليزول نحسه عنك .

فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمّام معه و يسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك ، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك فسأله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمّام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن

تدخل الحمام غداً ولأرى للفضل أن يدخل الحمام غداً .

فأعاد إليه الرقعة مرتين ، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام لست بدخل غداً الحمام فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم في هذه الليلة يقول لي : يا علي لا تدخل الحمام غداً فلا أرى لك يا أمير المؤمنين وللفضل أن تدخل الحمام غداً فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بدخل الحمام غداً ، والفضل فهو أعلم وما يفعله .

قال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس ، فقال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فأقبلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم ، فما زلنا نقول ذلك ، فلما كان قريباً من طلوع الشمس ، قال الرضا عليه السلام : اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ .

فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب وكثر ذلك ، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام ، يقول : يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر .

أحدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال : واجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون وقالوا : اغتاله وقتله ، فلنطلبن بدمه ، فقال المأمون للرضا عليه السلام : يا سيدي نرى أن تخرج إليهم وتفرقهم قال : ياسر فركب الرضا عليه السلام وقال لي : اركب .

فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام إليهم ، وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأوماً إليهم بيده ، تفرقوا ففتروا قال ياسر فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر ولم يقف له أحد^(١) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٥٩ .

باب ما وقع بينه عليه السلام وبين المأمون

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمد بن يحيى الصّوليّ ، قال : حدّثني عون بن محمد الكنديّ ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمد ابن أبي عباد ، قال : لما كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل ، دخل المأمون إلى الرضا عليه السلام يبكي وقال له هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن ، فتنظر في الأمر وتعينني ، فقال له عليك التدبير يا أمير المؤمنين وعلينا الدّعاء ، قال :

فلما خرج المأمون ، قلت للرّضا عليه السلام ، لم أخرت أعزّك الله ما قاله لك أمير المؤمنين وأبيته ؟ فقال : ويحك يا أبا حسن لست من هذا الأمر في شيء قال : فرآني قد اغتممت فقال لي : مالك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت منّي كما أنت عليه الآن ما كانت نفقتك إلّا في كمك وكنت كواحد من الناس^(١) .

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمد بن يحيى الصّوليّ قال : حدّثني محمد بن أبي الموح بن الحسين الرازيّ ، قال سمعت أبي يقول : حدّثني من سمع الرضا عليه السلام يقول : الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس ودفع منا ما وضعوه .

حتّى لقد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاماً ، وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا ، والله تعالى يأبى لنا إلّا أن يعلى ذكرنا ويتبين فضلنا والله ما هذا بنا ، وإنّما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتنا منه حتّى صار أمرنا وما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوّته^(٢) .

عنه قال : حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال : حدّثني محمد ابن يحيى الصّوليّ قال : حدّثنا الغلابيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد ، أن المأمون أمر بقتل رجل ، وقال : استبقني فإنّ لي شكراً فقال ومن أنت وما شكرك؟

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٦٤ .

(٢) المصدر : ٢ - ١٦٤ .

فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين انشدك الله تعالى أن تترفع عن شكر أحد وإن قلّ ، فإن الله تعالى أمر عباده بشكره ، فشكروه فعفى عنهم ^(١) .

عنه قال : وقد ذكر قوم أن الفضل بن سهل أشار إلى المأمون بأن يجعل عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده ، منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد السلاميّ ، فإنّه ذكر ذلك في كتابه الذي صنّفه في أخبار خراسان ، وقال : كان الفضل بن سهل ذو الرّياستين وزير المأمون ومدبّرًا موره ، وكان مجوسيًّا .

فأسلم عليّ يدي يحيى بن خالد وصحبه وقيل ، بل أسلم سهل والد الفضل عليّ يدي المهديّ وأنّ الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكيّ لخدمة المأمون فضمه إليه ، فتغلّب عليه فاستبدّ بالأمر دونه : فإنّما لقب بذي الرّياستين فإنّه تقلّد الوزارة ورياسة الجند .

فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره أين يقع فعلى اتيته من فعال أبي مسلم فيما أتاه ؟ فقال : إنّ أبا مسلم حوّلها من قبيلة إلى قبيلة وأنت حوّلتها من أخ إلى أخ وبين الحاليتين ما تعلمه ، فقال الفضل بن سهل : فإنّي أحوّلها من قبيلة إلى قبيلة .

ثمّ أشار إلى المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده ، فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه ، وكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ورد عليّ المأمون وهو بخراسان سنة مأتين عليّ طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحّاك وكان الرضا عليه السلام متروّجاً بابنة المأمون .

فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهديّ وبايعوه بالخلافة فيه يقول دعبل بن عليّ الخزاعيّ :

يا معشر الأجناد لاتقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

فسوف يعطيكم حنينية
والمعيديات لقوا دكم
وهكذا يرزق أصحابه
يلذها الأمرد والأشمط
لاتدخل الكيس ولا تربط
خليفة مضجعه البربط

وذلك أن إبراهيم بن المهدي كان مولعاً بضرب العود منهمكا في الشرب، فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم أن الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار بغير الصواب فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمّام بسرّ خس مغافصة في شعبان سنة ثلث ومأتين، واحتال المأمون علي بن علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سمّ في علة كانت أصابته فمات وأمر بدفنه بسناباذ من طوس بجانب قبر هرون الرّشيد، وذلك في صفر سنة ثلث ومأتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة.

وقيل: ابن خمس وخمسين سنة هذا ما حكاه أبو علي الحسين بن أحمد السلمي في كتابه، والصحيح عندي أن المأمون إنما ولّاه العهد وبايع له للثّذر الذي قد تقدّم ذكره وإن الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره، لأنّه كان من صنایع آل برمك ومبلغ سنّ الرضا تسع وأربعون سنة وستة أشهر، وكانت وفاته في سنة ثلث ومأتين كما قد اسندته في هذا الكتاب^(١).

عنه قال: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا معوية بن حكيم، عن معمر بن خلاد، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام، قال لي المأمون يوماً: يا أبا الحسن أنظر بعض من تثق به نوّليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا.

فقلت له تفى لي وأواني لك فأني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهي ولا أعزل ولا أولي ولا أشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله إن الخلافة لشيء ما

(١) عيون الاخبار: ٢ - ١٦٥.

حدثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة أتردد في طرقها على دابتي وأن أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج ، فأقضيها لهم فيصرون كالأعمام لي وأن كتبي لنافذة في الأحصار ، وما زدني من نعمة هي على من ربي فقال له : أفى لك ^(١) .

عنه قال : وروي أنه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن إبراهيم الرضا عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله جئتك في سرّ فأخل لي المجلس ، فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق وما لا كفارة له وقال له : إنّما جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق : وقد علمنا أنّ الأمرة أمرتكم والحقّ حقكم يا بن رسول الله والذي نقوله بالسنتنا عليه ضمائرنا وإلاّ ينعتق ما نملك والنساء طوالق وعلّى ثلاثون حجة راجلا أنا على أن نقتل المأمون ونخلصّ لك الأمر حتّى يرجع الحقّ إليك .

فلم يسمع منهما وشتمهما ولعنهما ، قال لهما : كفرتما النعمة فلا تكون لكما السلامة ولالي أن رضيت بما قلتما ، فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام ، علما أنّهما أخطئا فقصد المأمون بعد أن قالا للرضا عليه السلام أردنا بما فعلنا أن نجربك .

فقال لهما الرضا عليه السلام : كذبتما فإنّ قلوبكما على ما أخبرتماني به إلاّ أنكما لم تجداني كما أردتما فلما دخلا على المأمون ، قال : يا أمير المؤمنين إنا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه وأردنا أن نقف ما يضره لك ، فقلنا : وقال فقال المأمون وفقتما ، فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالوا وأمره أن يحفظ نفسه فلما سمع ذلك من الرضا عليه السلام علم أنّ الرضا عليه السلام هو الصادق ^(٢) .

عنه قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر - رضي الله عنه - قال حدثنا

(١) المصدر : ٢ - ١٦٦ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ١٦٧ .

يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلى بن محمد بن سيار ، عن أبيهما عن الحسن بن عليّ العسكري عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ بن عليّ بن موسى بن عليّ بن أبي طالب لما جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر .

فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين عليّ الرضا يقولون انظر والمّا جاءنا عليّ بن موسى بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن عليّ بن أبي طالب ، فحسب الله عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون ، فاشتدّ عليه فقال للرّضا بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن عليّ بن أبي طالب : قد احتبس المطر ، فلو دعوت الله عزّ وجلّ أن يمطر الناس .

فقال الرّضا بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن عليّ بن أبي طالب : نعم ، قال : فمتى تفعل ذلك ، وكان ذلك يوم الجمعة ، قال : يوم الإثنين ، فإن رسول الله ﷺ أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وقال : يا بنيّ انتظر يوم الإثنين فأبرز إلى الصحراء واستسق ، فإن الله تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريدك الله ممّا لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ .

فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اللهم ياربّ أنت عظمت حقننا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك ورحمتك وتوقّعوا إحسانك ونعمتك ، فأسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رايت ولا ضائر وليكن ابتداء ، مطرهم بعد إنصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم .

قال : فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لقد نسجت الرّياح في الهواء الغيوم و أرعدت وأبرقت وتحركت الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر ، فقال الرضا بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن عليّ بن أبي طالب : فما مضت السحابة و عبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل عليّ رعد وبرق فتحرّكوا .

فقال : عليّ رسلكم ، فما هذه لكم ، إنما هي لأهل بلدكنا ، فما زالت حتّى

جاءت عشر سحابة وعبرت ، و يقول علي بن موسى الرضا ﷺ في كل واحدة ؟ على رسلكم ، ليست هذه لكم ، إنما هي لأهل بلدكذا ، ثم أقبلت سحابة حاوية عشر .

فقال : أيها الناس هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم فاشكر والله على تفضله عليكم وقوموا إلى مقاركم و منازلكم فانها مسامة لكم و لرؤسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى و جلاله و نزل عن المنبر وانصرف الناس ، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم .

ثم جاءت بوابل المطر ، فملئت الأودية والحياض والغدران والفلوات ، فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول الله ﷺ وكرامات الله عز وجل ثم برز إليهم الرضا ﷺ وحضرت الجماعة الكثيرة منهم .

فقال : يا أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه . بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، وأعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى بشيء بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد ﷺ أحب إليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى .

وقد قال رسول الله ﷺ ، في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه إن تأمله وعمل عليه ، قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ، فقال رسول الله ﷺ بل قد نجى ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى ، سيمحو الله عنه السيئات ويبدل لهما من حسنات إنّه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر ، فسترها عليه ولم يخبرها بها مخافة أن يخجل .

ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له : أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المأب ولانا قشك في الحساب ، فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير

بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله ﷺ بهذا الرجل ، فتاب وأتاب وأقبل علي طاعة الله عزّ وجل ، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أُغير على سرح المدينة .

فوجه رسول الله ﷺ ، في أثرهم جماعة ، ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم قال الإمام محمد بن علي بن موسى الكاظمي : وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا ﷺ ، وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهد من دون الرضا ﷺ وحساد كانوا بحضرة المأمون للرّضا ﷺ .

فقال للمأمون بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد عليّ لقد أعنت علي نفسك وأهلك .

جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً ، فأظهرته ومتضعاً فرفته ومنسياً فذكرت به ، ومستخفا فنوّته به قد ملاء الدنيا مخرقة وتشوّقا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد عليّ بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتواهب علي مملكتك هل جنى أحد علي نفسه وملكه مثل جنائيتك ؟

فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستترا عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا ، وليعترف بالملك والخلافة لنا ، وليعتقد فيه المفتونون به إنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير ، وإنّ هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه علي تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسدّه و يأتي علينا منه ما لا نطيعه .

والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلناه وأخطانا في أمره بما أخطانا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به علي ما أشرفنا ، فليس يجوز التهاون في أمره ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتّى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ؛ ثمّ ندبر

فيه بما يحسم عنأمواد بلائه .

قال الرّجل : يا أمير المؤمنين فولّني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره فلو لاهيبتك في نفسي لأنزله منزله وبيّنت للناس قصوره عمّا رشحته له :
قال المأمون : ما شيء أحبّ إليّ من هذا ، قال : فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القوآد والقضاة وخيار الفقهاء لأبيّن نقضه بحضرتهم ، فيكون أخذاً له عن محلّه الذي أحلّته فيه على علم منهم بصواب فعلك .

قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيّته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرّضا ﷺ بين يديه في مرتبته التي جعلها له فاتبدأ هذا الحاجب المتضمّن للوضع من الرّضا ﷺ ، وقال له : إنّ الناس قد أكثر واعنك الحكايات وأسرفوا في وصفك ، بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه .

قال وذلك إنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء ، فجعلوه آية معجزة لك ، وأوجبو لك بها أن لا نظير لك في الدنيا ، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه ولا يوازي بأحد إلاّ رجّح به ، وقد أحلك المحلّ الذي قد عرفت ، فليس من حقّه عليك أن تسوّغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه .

فقال الرّضا ﷺ : ما أدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ وإن كنت لأبغى أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلّني ما أحلّني ، فما أحلّني إلاّ المحلّ الذي أحلّه ملك مصر يوسف الصديق ﷺ وكانت حالهما ما قد علمت .

فغضب الحاجب عند ذلك وقال : يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدّر وقته لا يتقدّم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصوله بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم ﷺ لما أخذ رؤس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيّاً وتركبن على الرؤس وخفقن وطرن بأذن الله تعالى .

فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحى هذين وسلّطهما عليّ ، فإنّ ذلك يكون حينئذ

آية معجزة ، فأما المطر المعتاد مجيئه ، فلست أنت أحقُّ بأن يكون جاء بدعائك من غير الذي دعاكماد عوت ، وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوَّرين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه وكانا متقابلين على المسند .

فغضب عليّ بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر ، فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً ، فوثبت الصورتان وقعدا تا أسدين فتنا ولا الحاجب ورضاه ورضاه وهشماه وأكلاه ولحساده والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون ، فلما فرغا منه أقبل على الرضا عليه السلام وقال : يا وليّ الله في أرضه ماذا أمرنا ، نفعل بهذا أنفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما .

فقال الرضا عليه السلام : قفا : فوقفا ، قال الرضا عليه السلام : صبوا عليه ماء وورد و طيبوه ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان : أتاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه قال : لا ، فإنّ لله عز وجلّ فيه تدبيراً هو ممضيه .

فقالا : ماذا تأمرنا ؟ قال عودا إلى مقرّ كما كما كنتما ؛ فصارا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا ، فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران - يعني الرّجل المقترس - ثم قال للرّضا عليه السلام : يا بن رسول الله هذا الأمر لجدّكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ لكم ، فلو شئت لنزلت عنه لك .

فقال الرضا عليه السلام : لو شئت لما ناظرتك ؛ ولم أسألك ، فإنّ الله تعالى قد أعطاني من طاعة ساير خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلّا جهال بني آدم ، فإنّهم وإن خسروا حظوظهم فلله عزّ وجلّ فيه تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك و إظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال : فما زال المأمون ضيلاً في نفسه إلى أن قضى في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى ^(١) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله - عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبدالله بن محمد الهاشمي قال : دخلت على المأمون يوماً فأجلستني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا، ثم طيبننا ثم أمر بستارة فضربت ثم أقبل على بعض من كان في الستارة فقال بالله لما ريت لنا من بطوس فأخذت يقول :

سقياً بطوس ومن أضحى بها قطننا
من عترة المصطفى أبقالنا حزنا
قال : ثم بكى وقال لي : يا عبدالله أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علما فوالله لأحدثك بحديث تتعجب منه ، جئت يوماً فقلت له : جعلت فداك إن آباءك موسى بن جعفر و جعفر بن محمد و محمد بن علي و علي بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة وأنت وصي القوم ووارثهم عندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة .

قال : هاتها فقلت هذه الزاهرية حظيتي ولا اقدم عليها من جوارى قد حملت غير مرة وأسقطت وهي الآن حامل فدلتني على ما تعالج به فتسلم ، فقال لانخف من إسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاماً ما أشبه الناس بأمه، ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة .

فقلت في نفسي : أشهد أن الله على كل شيء قدير ، فولدت الزاهرية غلاماً أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إياه علماً و الحديث فيه - زياده حذفناها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١) .

عنه قال : حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثني محمد بن يحيى

الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أبي عباد ، قال : قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام : ندخل بغداد بإنشاء الله تعالى فنفعل كذا وكذا فقال عليه السلام له : تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين ، فلما خلوت به ، قلت له : إني سمعت شيئاً غمّني وذكرته له فقال يا حسين وما أنا وبغداد؟! لا أرى بغداد ولا تراني ^(١).

الكراجكي قال : من أمالي شيخنا المفيد روي أنه لمّا سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام فبيناهما يتسايران [سائران] إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إني فكّرت في شيء فسبح لي الفكر الصواب فيه ، فكّرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصية .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام إن لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت ، فقال المأمون لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه ، قال الرضا عليه السلام : أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذا الآكام فخطب إليك بنتك لكنت مزوّجاً إياها .

فقال : يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام : أفترأه كان يحلّ له أن يخطب ابني قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال : أنتم والله أمس برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً ^(٢).

قال ابن شهر آشوب : خرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في عليّ بن موسى عليهما السلام وأنه قد ولّاه وسمّاه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في يوم الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنة فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرّضا عليه السلام في الخضرة ثم أمر ابنه العباس بن المأمون يبيع له أوّل الناس .

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٢٤ .

(٢) كنز الفوائد : ١٦٦ .

باب ما وقع بينه ﷺ و بين المأمون

فدفع الرضا ﷺ يده فتلقا وجه نفسه وبيطنها وجوههم، فقال المأمون ابسط يدك للبيعة فقال ﷺ: إن رسول الله ﷺ هكذا كان يبايع فبايعه الناس وبده فوق أيديهم، ووضعت البدر وجعل أبو عباديد عوبعلوى وعباسي فيقبضون جوائزهم .
فخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة فقال في الدعاء له : ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

سنة آبأؤهم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام
فأمر المأمون فضربت له الدرأهم وطبع عليها اسم الرضا وهي الدرأهم المعروفة بالرضوية ، ونظر الرضا ﷺ إلي ولي له وهو مستبشر بما جرى فأومى إليه ان دن فدنا منه فقال سرا : لانتشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر فإنه شيء لا يتم فسمع منه وقد رفع يده إلى السماء وقال: اللهم إنك تعلم أنني مكره مضطر فلا تؤأخذني كما لم تؤأخذ عبدك و نبيك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر (١).

عنه قال : وحديث الريان بن شبيب إنه لما أراد المأمون أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين وللرضا ﷺ بولاية العهد و للفضل بن سهل بالوزارة أذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون أيماهم على أيماهم من أعلى الأيمان إلى الخنصر ويخرجون حتى بايع قتي في آخر الناس من أولاد الأنصار ، فصفق يمينيه من الخنصر إلى أعلى الأبهام .

فتبسم الرضا ﷺ ، ثم قال للمأمون: كل من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعقدها ، قال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها، قال: عقد البيعة من أعلى الخنصر إلى أعلى الأبهام وفسخها من أعلى الأبهام إلى الخنصر فأمر المأمون

(١) مناقب ال ابي طالب : ٣٩٩-٢ .

بإعادة الناس إلى البيعة، فقالوا: كيف يستحق البيعة والإمامة وهو لا يعرف عقد البيعة إن من علم أولى بهذا ممن لا يعلم^(١).

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى أتابه الله: وفي سنة سبعين و ستمائة وصل من مشهده الشريف ﷺ أحد قوامه و معه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده و بين سطوره و في ظهره بخط الإمام ﷺ و ما هو مسطور فقبلت مواقع أقلامه ، و سرحت طرفي رياض كلامه و عددت الوقوف عليه من منن الله و إنعامه و نقلته حرفاً فحرفاً و هو بخط مأمون :

بسم الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولتي عهده .

أما بعد ، فإن الله عزّ وجلّ اصطفى الإسلام ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلاً ، دالين عليه و هادين إليه يبشرونهم بأخراهم ، و يصدّق ناليهم ما ضيهم . حتى انتهت نبوة الله إلى محمد ﷺ على فترة من الرسل . و دروس من العلم ، و انقطاع من الوحي ، و اقتراب من الساعة ، فختم الله به النبيين ، و جعله شاهداً لهم ، و مهيمناً عليهم .

و أنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، بما أحلّ و حرّم و وعدو أوعد ، و حذّر و أنذر ، و أمر به و نهى عنه ، لتكون له الحجّة البالغة على خلقه ، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة و إنّ الله لسميع عليم ،

فبلغ عن الله رسالته ، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و الموعدة الحسننة و المجادلة بالتي هي أحسن ، ثمّ بالجهاد و الغلظة حتى قبضه الله إليه و اختاره لهما

(١) مناقب ال ابي طالب : ٢-٤٠٤ .

باب ما وقع بينه ﷺ وبين المأمون

عنده ﷺ ، فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد ﷺ الوحي والرّسالة جعل قوام الدّين و نظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزّها ، والقيام بحقّ الله فيها بالطّاعة التي بها يرضى الله و حدوده و شرايع الإسلام و سننه و يجاهد بها عدوّه .

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عبادته ، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقّ الله و عدله و أمن السبيل و حقن الدّماء و صلاح ذات البين و جمع الألفة ، و في خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين و اختلافهم و اختلاف ملّتهم ، و قهر دينهم و استعلاء عدوّهم ، و تفرّق الكلمة و خسران الدّنيا و الآخرة .

فحقّ على من استخلفه في أرضه ، و ائتمنه على خلقه ، أن يجهد الله نفسه و يؤثر ما فيه رضا الله و طاعته ، و يعتدّ لما الله موافقه عليه و مسائله عنه ، و يحكم بالعدل ، فيما حمّله الله و قلده ، فإنّ الله عزّ و جلّ يقول لنبيه داود ﷺ « يا داود إنّنا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحقّ و لا تتبّع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

و قال الله عزّ و جلّ « فو ربك لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون » و بلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال : لو ضاعت سخلة بشاطئي الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها ، و أيم الله المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه و بين الله ليعرض على أمر كبير و على خطر عظيم ، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمّة ، و بالله الثقة و إليه المفزع و الرّغبة في التوفيق و العصمة ، و التسديد و الهداية إلى ما فيه ثبوت الحجّة ، و الفوز من الله بالرّضوان و الرّحمة .

و أنظر الأمّة لنفسه ، و أنصحهم لله في دينه و عبادته من خلائقه في أرضه من عمل بطاعة الله و كتابه ، و سنّة نبيه ﷺ في مدّة أيّامه و بعدها ، و أجهد رأيه و نظره

باب ما وقع بينه عليه السلام وبين المأمون

فيمن يوليّه عهده و يختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفرعاً في جمع ألفتهم ولمّ شعثهم وحقق دمائهم، والأمن بأذن الله من فرقته و فساد ذات بينهم واختلافهم، و دفع نزع الشيطان وكيده عنهم .

فإنّ الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام، و كماله وعزّه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختار ونهله من بعدهم، عظمت به النعمة، و شملت فيه العافية، و نقض الله بذلك مكر أهل الشقاق و العداوة، و السعي في الفرقة . والتربص للفتنه، ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها و شدة مؤنتها، و ما يجب على من تقلدها، من ارتباط طاعة الله و مراقبته فيما حمّله منها .

فأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره، فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين و صلاح الأمة، و نشر العدل، و إقامة الكتاب و السنة، و منعه ذلك من الخفض و الدعة، و مهنؤ العيش علماً بما الله سائله عنه، و محبّة أن يلقي الله مناصحاً له في دينه و عبادته، و مختار الولاية عهده و رعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه و دينه و علمه .

و أرجاهم للقيام في أمر الله و حقه، مناجياً لله تعالى باستخارة في ذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه و طاعته في آناء ليله و نهاره، معملاً في طلبه و التماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس و عليّ بن أبي طالب فكره و نظره، مقتصراً ممّن علم حاله و مذهبه منهم على علمه و بالغاً في المسئلة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم معرفة، و ابتلى أخبارهم مشاهدة، و استبرى أحوالهم معاينة، و كشف ما عندهم مسائلة .

فكانت خبرته بعد استخارته لله و اجتهاده نفسه في قضاء حقه في عبادته و بلاده في البيتين جميعاً : عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب لمّا

رأى فضله البارِع ، و علمه الناصع و قد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطية ، و الألسن عليه متففة و الكلمة فيه جامعة .

و لما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً و ناشئاً و حدثاً و مكتهبلاً فعقد له بالعهد و الخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له و للدين ، و نظراً للإسلام و المسلمين ، و طلباً للسلامة و ثبات الحق «الحجة» و النجاة في يوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين .

و دعا أمير المؤمنين ولده و أهل بيته و خاصته و قواده و خدمه ، فبايعوا مسرعين مسرورين ، عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده و غيرهم ممن هو أشبك منه رحماً و أقرب قرابة ، و سمّاه الرضا إذ كان رضا عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين و من بالمدينة المحروسة من قواده و جنده و عامّة المسلمين لأمر المؤمنين و للرّضا من بعد عليّ بن موسى على اسم الله و بركته ، و حسن قضائه لدينه و عبادته ، بيعة مبسوطة إليها أيديكم منسرحة لها صدوركم .

عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها ، و آثر طاعة الله و النظر لنفسه و لكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم ، و حرصه على رشدكم و صلاحكم راجين عايده ذلك في جمع ألفتكم ، و حقن دمائكم و لمّ شعنتكم ، و سدّ ثغوركم ، و قوّة دينكم و وقم عدوكم ، و استقامة أموركم ، و سارعوا إلى طاعة الله و طاعة أمير المؤمنين فإنه الأمان ، إن سارعتم إليه و همدتم الله عليه عرفتم الحظّ فيه إنشاء الله ، و كتب بيده في يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين ،

صورة ما كان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء لا معقب لحكمه ، و لا راد لقضائه يعلم

خاتنة الأعين وما تخفي الصدور ، و صلواته على نبيته محمد خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين .

أقول و أنا عليّ بن موسى الرضا بن جعفر : إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد و وفقه للرشد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاماً قطعت ، و آمن نفوساً فزعت ، بل أحيها و قد تلفت ، و أغناها إذا افتقرت ، مبتغياً رضى رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره ، و سيجزى الله الشاكرين و لا يضيع أجر المحسنين .

و إنّه جعل إليّ عهده و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدها و فطم عروة أحبّ الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه و أحلّ محرّمه ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، منتهكاً حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف ، فصبر منه على الفلتات ، و لم يعترض بعدها على العزمات ، خوفاً من شتات الدين ، و اضطراب حبل المسلمين و لترب أمر الجاهليّة و رصد فرصة تنتهب ، و بايقة تبتدر .

و قد جعلت لله على نفسي إن استرعا في أمر المسلمين و قلّدي خلافته أن أعمل فيهم عامة ، و في بني العباس خاصّة . بطاعته و طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن لا أسفك دماً حرماً ، و لا أبيع فرجاً و لا مالا إلا ما سفكته حدود الله ، و بأباحته فرايض و أن أتخير الكفاة جهدي و طاقتي ، و جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه ، عزّ وجل يقول «و أو فوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً» .

و إن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقّاً ، و للنكال متعرّضاً ، و أعوذ بالله من سخطه ، و إليه أرغب في التوفيق لطاعته و الحول بيني و بين معصيته في عافيته لي و للمسلمين ، و الجامعة و الجفر يدلّان على ضدّ ذلك ، و ما أدري ما يفعل بي و لا بكم إن الحكم إلا لله يقضى بالحقّ و هو خير الفاصلين .

لكنّي امتثلت أمير المؤمنين ، و آثرت رضاه و الله يعصمني و إياه و أشهدت الله

باب ما وقع بينه عليه السلام و بين المأمون

على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه و الفضل بن سهل : و سهل بن الفضل ، و يحيى بن أكرم ، و عبد الله بن طاهر ، و ثمامة بن أشرس ، و بشر بن المعتمر و حماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى و مائتين .

الشهود على الجانب الأيمن : شهد يحيى بن أكرم على مضمون هذا المكتوب ظهره و بطنه ، و هو يسأل الله أن يتشرّف أمير المؤمنين وكافة المسلمين ببركة هذا العهد و الميثاق ، و كتب بخطه في التاريخ المبين فيه ، عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه ، شهد حماد بن النعمان ، بمضمونه ظهره و بطنه ، كتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر ، يشهد بمثل ذلك الشهود على الجانب الأيسر رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قرأه هذا الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن يجوز بها الصراط ظهرها و بطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الرّوضة والمنبر على رؤس الأشهاد بمرأى و مسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد ، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم ، بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين ، و ما كان الله لينذر المؤمنين على ما أنتم عليه و كتب فضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه ^(١) .

قال اليعقوبي : وأشخص المأمون الرضا عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام من المدينة إلى خراسان وكان رسوله إليه رجاء بن أبي الضحاك قرابة الفضل بن سهل ، فقدم بغداد ثم أخذ به على طريق ماة البصرة حتى صار إلى مرو ، وباع له المأمون بولاية العهد من بعده وكان ذلك يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، وألبس الناس الأخضر مكان السواد .

(١) كشف الغمة : ٣ - ١٧٢ - ١٧٩ .

وكتب بذلك إلى الآفاق ، وأخذت البيعة للرّضا ودعي له على المنابر ، وضربت الدّنانير والدّراهم باسمه ، ولم يبق أحد إلا لبس الخضرة إلا إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي ، فإنّه كان عاملاً للمأمون على البصرة ، فامتنع من لبس الخضرة ، وقال : هذا نقض لله وله ، وأظهر الخلع ، فوجه إليه المأمون عيسى بن يزيد الجلودي ، فلما أشرف على البصرة هرب إسماعيل من غير حرب ولا قتال .

ودخل الجلوديّ البصرة فأقام بها ، وصار إسماعيل الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب في أمره إلى المأمون ، فكتب بحمله إلى مرو ، فحمل فلما صار بالقرب من مرو أمر المأمون أن يردّه إلى جرجان فليحبس بها فأقام بجرجان محبوساً ممنوعاً منه ثم رضي عنه بعد حين .

وجهه ببيعة الرّضا عليه السلام مع عيسى الجلوديّ إلى مكّة ، وإبراهيم بن موسى ابن جعفر بها مقيم ، وقد استقامت له غير أنه يدعو إلى المأمون ، فقدّم الجلوديّ ومعه الخضرة وبيعة الرّضا ، فخرج إبراهيم فتلقاه وبايع الناس الرّضا بمكّة ولبسوا الأخضر (١) .

قال العطاردي : قد ذكرنا في باب إشخاصه عليه السلام من المدينة إلى خراسان أنّ الإمام الرّضا صلوات الله عليه لم يدخل بغداد ، وإنما رحل عن القادسية من طريق النجاج إلى البصرة ولم يدخل الكوفة ولا بغداد ، و تفرّد بهذا القول اليعقوبي ولم يقل به أحد من المؤرخين والمحدثين وأصحاب التراجم . والله أعلم .

قال الطبري في حوادث سنة مائتين : وفي هذه السنّة وجه المأمون رجاء بن أبي الضحاك وفرناس الخادم لإشخاص عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد ، ومحمد بن جعفر . وقال في حوادث سنة إحدى ومائتين : وفي هذه السنّة جعل المأمون عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وليّ عهد المسلمين والخليفة من

بعده ، وسمّاه الرّضا من آل محمد عليه السلام وأمر جنده بطرح السّواد ولبس ثياب الخضره وكتب بذلك إلى الآفاق .

قال : إنّ عيسى بن محمد بن خالد، بينما هو فيما هو فيه من عرض أصحابه بعد منصرفه من عسكريه إلى بغداد ، أن ورد عليه كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أنّ أمير المؤمنين المأمون قد جعل عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد وليّ عهده من بعده ، وذلك إنّّه نظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه. وأنه سمّاه الرّضا من آل محمد ، وأمره بطرح لبس الثياب السود ، ولبس ثياب الخضره .

وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، ويأمره أن يأمر من قبله من أصحابه والجنود والقواد، وبني هاشم بالبيعة له ، وأن يأخذهم بلبس الخضره في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم ، ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك ، فلمّا أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك على أن يعجّل لهم رزق شهر والباقي إذا أدرك الغلة .

فقال بعضهم : نبايع ونبلس الخضره ، وقال بعضهم : لا نبايع ولا نلبس الخضره ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس وإنّما هذا دسيس من الفضل بن سهل فمكثوا بذلك أيّاماً وغضب ولد العباس من ذلك ، واجتمع بعضهم إلى بعض ، وتكلّموا فيه ، وقالوا : نولّي بعضنا ونخلع المأمون ، و كان المتكلّم في هذا والمختلف فيه والمتقلّد له ابراهيم و منصور إبنا المهدي ^(١) .

قال ابن الاثير : جعل المأمون عليّ بن موسى الرّضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وليّ عهد المسلمين والخليفة من بعده ، ولقبه الرّضا من آل محمد عليه السلام وأمر جنده بطرح السّواد ولبس الثياب الخضره وكتب بذلك إلى الآفاق وكتب

(١) تاريخ الطبري : ١١-١٠١٢ .

الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد بن أبي خالد بعد عودته إلى بغداد ، يعلمه أن المأمون قد جعل عليّ بن موسى وليّ عهده من بعده ، وذلك أنه نظر في بني عليّ فلم يجد أحداً أفضل ولا أروع ولا أعلم منه وأنه سمّاه الرضا من آل محمد عليهم السلام .

وأمر بطرح السواد ولبس الخضرة، وذلك ليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، وأمر محمداً أن يأمر من عنده من أصحابه والجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له ولبس الخضرة ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك ، فدعاهم محمد إلى ذلك فأجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال : لا تخرج الخلافة من ولد العباس ، وإنما هذا من الفضل بن سهل فمكثوا كذلك أياماً تكلم بعضهم وقالوا : نولي بعضنا ، ونخلع المأمون ، فكان أشدّهم فيه منصور وإبراهيم ابنا المهدي ^(١) .

ثم قال : إن عليّ بن موسى الرضا أخبر المأمون بما الناس فيه من الفتنة و القتال مذقتل الأمين ، وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من أخبار ، وإن أهل بيته والناس قد تقموا عليه أشياء ، وإنهم يقولون : مسحور مجنون وإنهم قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة :

فقال له المأمون : لم يبايعوه بالخلافة إنما صيره أميراً يقوم بأمرهم علي ما أخبر به الفضل ، فأعلمه أن الفضل قد كذّب به وأن الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وإبراهيم والناس ينقمون عليك مكانه و مكان أخيه الفضل ، ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك فقال : ومن يعلم هذا ؟ قال : يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وغيرهما من وجوه العسكر .

فأمر بإدخالهم فدخلوا فسألهم مما أخبره به عليّ بن موسى ولم يخبروه حتى يجعل لهم الأمان من الفضل أن لا يتعرض إليهم ، فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطّه به ، فأخبروه بالبيعة لإبراهيم بن المهدي ، وأن أهل بغداد سموه الخليفة السني ، وأنهم

(١) كامل التواريخ : ٥ - ١٨٣ .

يتهمون المأمون بالرّفض لكان عليّ بن موسى منه ، وأعلموه بما فيه الناس ، وبما موّه عليه الفضل من أمر هرثمة وإثما هرثمة جاءه لينصحه فقتله الفضل ، وإن لم يتدارك أمره وإلا فخرجت الخلافة من يده .

إنّ طاهر بن الحسين قد أبلى في طاعته ما يعلمه ، فأخرج من الأمر كلّه وجعل في زاوية من الأرض بالرقّة لا يستعان به في شيء حتّى ضعف أمره وشغب عليه جنده وأنه لو كان ببغداد لضبط الملك ، وإنّ الدنيا قد تفتّقت من أقطارها ، وسألوا المأمون الخروج إلى بغداد ، فإنّ أهلها لوراؤك لأطاعوك ، فلما تحقق ذلك أمر بالرّحيل ، فعلم الفضل بالحال فبغتهم حتّى ضرب بعضهم وحبس بعضهم ، واتف لحي بعضهم ، فقال عليّ بن موسى للمأمون في أمرهم فقال : أنا أداري ^(١) .

قال شهاب الدين النويري : قيل أتى المأمون برجل يريد أن يقتله وعليّ ابن موسى الرضا جالس ، فقال : ماتقول يا أبا الحسن ؟ فقال : أقول : إنّ الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه ، وكان المأمون مؤثراً للعفو كأنّه غريزة له ، وهو الذي يقول : لقد حبّبت إلىّ العفو حتّى أنّي أظنّ أنّي لا أثاب عليه وأحضر إلىّ المأمون رجل قد أذنب فقال له المأمون : أنت الذي فعلت كذا وكذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أنا الذي أسرف علىّ نفسه ، واتكل علىّ عفوك فعفا عنه ^(٢) .

قال السيوطي : وفي سنة إحدى ومائتين خلع المأمون أخاه المؤتمن من العهد وجعل وليّ العهد من بعده عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، حمّله على ذلك إفراطه في التشيع حتّى قيل : إنه همّ أن يخلع نفسه ويفوض الأمر إليه ، وهو الذي لقبه الرضا وضرب الدرهم باسمه ، وزوّجه ابنته ، وكتب إلى الآفاق بذلك ، وأمر بترك السواد ولبس الخضرة ، فاشتدّ ذلك على بني العباس جدّاً ،

(١) كامل التواريخ : ٥-١٩١ وتاريخ الطبري : ١١-١٠٢٥ .

(٢) نهاية الارب : ٦-٦٠ .

وخرجوا عليه وبايعوا إبراهيم بن المهدي ولقب المبارك .
فجهز المأمون لقتاله ، وجرت أمور وحروب ، وسار المأمون إلى نحو العراق فلم ينشب على الرضا أن مات في سنة ثلاث ، فكتب المأمون : إلى أهل بغداد يعلمهم أنهم ما تقموا عليه إلا بيعته لعلّي وقدمات ، فردّوا جوابه أغلظ جواب ، فسار المأمون وبلغ إبراهيم بن المهدي تسلل الناس من عهده ، فاختم في ذي الحجة ، فكانت أيامه سنتين إلا أياماً وبقي في اختفائه مدّة ثمان سنين ، ووصل المأمون بغداد في صفر سنة أربع ، فكلمه العباسيون وغيرهم في العود إلى لبس السواد وترك الخضرة ، فتوقف ثم أجاب إلى ذلك .

وأسند الصولي : إن بعض آل بيته قالت : إنك على برّ أولاد علي بن أبي طالب والأمر فيك أقدر منك على برّهم والأمر فيهم ، فقال : إنما فعلت ما فعلت ، لأنّ أبا بكر لمّا ولي لم يولّ أحداً من بني هاشم شيئاً ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان كذلك ، ثمّ ولي علي ، فولّى عبدالله بن عباس البصرة ، وعبيدالله اليمن ، ومعبداً مكّة ، وقتم البحرين ، وما ترك أحداً منهم حتّى ولّاه شيئاً ، فكانت هذه [منّة] في أعناقنا حتّى كافأته في ولده بما فعلت ^(١) .

قال ابن الجوزي : حكى الصولي : أن المأمون لمّا بايع علي بن موسى أجلسه إلى جانبه ، فقام العباسي الخطيب ، فتكلّم ، فأحسن فأنشد :

لابدّ للناس من شمس ومن قمر
فأنت شمس وهذا ذلك القمر

قال علماء السير : فلمّا فعل المأمون ذلك شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة ، وولّوا إبراهيم بن المهدي والمأمون بمرو ، وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه ، فقال له علي بن موسى : يا أمير المؤمنين النصح لك واجب والغش لا يحلّ لمؤمن ، إنّ العامّة تكره ما فعلت مني ، والخاصّة تكره الفضل بن سهل ،

فألرأى أن تنحيننا عنك حتى يستقيم لك الخاصة و العامة فيستقيم أمرك ، ثم أتى بغداد فدخلها في صفر سنة أربع و مائتين ، و لباسه و لباس أصحابه جميعاً الخضرة و كذا أعلامهم ، و كان قد بعث المأمون الحسن بن سهل إلى بغداد فهز مهم و اختفى إبراهيم بن المهديّ و نزل المأمون بقصر الرصافة .

قال الصولي: فاجتمع بنو العباس إلى زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبد الله ابن عباس ، و كانت في القعدو السوّد ، مثل المنصور . فسألوها أن تدخل على المأمون و تسأله الرجوع إلى لبس السواد و ترك الخضرة و الأضراب مثل ما كان عليه لأنّه عزم بعد موت عليّ بن موسى أن يعهد إلى محمد بن عليّ بن موسى الرضا ، و إنما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه ، لأنّه كان قد أصرّ على ذلك حتى دخلت عليه زينب .

فلما دخلت عليه قام و رحّب بها و أكرمها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إنك على برّ أهلك من ولد أبي طالب ، و الأمر في يدك أقدر منك على برّهم و الأمر في يد غيرك ، أو في أيديهم فدع لباس الخضرة وعد إلى لباس أهلك ، ولا تطمعنّ أحداً فيما كان منك ، فعجب المأمون كلامها ، و قال لها و الله يا عمّة ما كلّمني أحد بكلام أوقع من كلامك في قلبي ، و لا أقصد لما أردت و أنا أحاكمهم إلى عقلك .

فقالت : و ما ذاك ؟ فقال : أأست تعلمي أنّ أبا بكر ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلم يولّ أحداً من بني هاشم شيئاً قالت : بلى ، قال : ثمّ ولي عمر فكان كذلك ، ثم ولي عثمان فأقبل على أهله من بني عبد الشمس فولّاهم الأمصار و لم يولّ أحداً من بني هاشم ، ثم ولي عليّ عليه السلام فأقبل عليّ بنو هاشم فولّى عبد الله بن عباس البصرة ، و عبيد الله اليمن ، و وليّ معبداً مكّة ، و وليّ قثم بن العباس البحرين ، و ما ترك أحداً ممن ينتمي إلى العباس إلّا و لاه ، فكانت له هذه في أعناقنا فكا فآته في ولده بما فعلت .

قالت : لله درك يابني ، ولكن المصلحة لبني عمك من ولد أبي طالب ما قلت لك ، فقال : ما يكون إلا ماتحبون ، ثم فكر في أمره و ولاية محمد بن علي العهد ، فرأى أن القواعد تنخرم عليه ، وربما خرج الأمر من يد بني العباس وبني علي لسبب الاختلاف ، و إن في الأرض بقايا من بني أمية ، فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة ، و إثارة الفتنة ، فجلس لبني العباس و جمعهم و دعى بحلّة سوداء فلبسها وترك الخصرة ، و لبس الناس كذلك ، فلم تلبس الخصرة ببغداد سوى ثمانية أيام .^(١)

قال الحافظ القندزي :^(٢) ذكر ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه نديم الفريد : إن المأمون كتب الى بني العباس و لفظه : فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أما بعد إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ على فترة من الرسل ، وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد ، ثم آمن به علي بن أبي طالب وله سبع سنين لم يكفر بالله شيئاً و لم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم ، و أبوه أبو طالب فإنه كفل رسول الله ﷺ و أحبته و رباه ، و لم يزل مدافعاً عنه ما يؤذيه و مانعاً منه .

فلما قبض حكم بالنبي ﷺ القوم ليقتلوه ، فهاجر إلى المدينة إلى القوم الأنصار ، و لم يبق معه ﷺ أحد كقيام علي بن أبي طالب ، فإنه و قاه بنفسه . و نام في مضجعه ، و لا يولّي علي جيش إلا تأمر على الجيش ، و لا تأمر عليه أحداً ، و هو أشدهم وطأة على المشركين ، و أعظمهم جهاداً في الله ، و أفقهم في دين الله ، و هو صاحب الولاية في حديث غدیر خمّ و فاتح خيبر و قاتل عمرو بن عبدود .

و أخو النبي ﷺ حين آخا بين المسلمين و هو صاحب الآية « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً » هو ابن رسول الله ﷺ لما كفله

(١) تذكرة الخواص : ٢٠٠

(٢) قندز معرب « كهن دژ » بلد بطخارستان بين بلخ و بدخشان بينه و بين نهر جيحون

نحو فرسخين و قد وردته عام ١٣٨٧ و أقمت به أياماً .

ورباه ، وهو نفس النبي صلى الله عليه وآله يوم المباهلة ، وإن الله تعالى قال «أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستمرون عند الله» و الله جمع المناقب و الآيات المادحة فيه .

ثمّ نحن و بنو عليّ كنّا يداً واحدة حتى قضى الله الأمر إلينا ضيقنا عليهم و قتلناهم أكثر من قتل بنى امية إيّاهم ، هيهات إنّه من يعمل مثقال ذرة شراً يره هيهات ما لكم إلا السيف، يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصداً ، ويحصد السفيناني المرغم القائم المهديّ يحقن دمائكم ، و أنا أردت البيعة لعليّ بن موسى الرضا إرادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودة بيننا وبينهم ، وأرجو بها قطع الصراط و الأمن و النجاة من الخوف يوم الفرع الأكبر .

ولا أظنّ عملاً أزكى عندي من البيعة لعليّ الرضا ، و قولكم إنّيء سفهت آبائكم ، و أحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش: «إننا وجدنا آبائنا على أمة و إننا على آثارهم مقتدون» و يلکم إنّ الدّين لا يؤخذ من الآباء و إنّما يؤخذ من الأمناء ، و لعمرى فمجوسىّ أسلم خير من مسلم ارتدّ ، و لا قوّة لأمر المؤمنین إلاّ بالله و عليه توكلت و هو حسبى .^(١)

قال المسعودى : و كان من أمر المأمون و إظهاره التشيع و مناظرته للناس و دعوته إلى هذا الدّين القيم ما رواه الناس و ما عزم عليه من نقل الأمر إلى الرضا ثم كتب إليه بذلك و سأله القدوم إليه ليعقد له الأمر فامتنع عليه ثمّ كاتبه في الخروج و أقسم عليه .

قال : فروي أنّ المأمون استقبله ، و أعظمه و أكرمه ، و أظهر فضله و إجلاله و ناظر فيما عزم عليه في أمره ، فقال له : إنّ هذا أمر ليس بكائن فينا ، إلا أن يملك أكثر من عشرين رجلاً بعد خروج السفينانيّ ، فألحّ عليه فامتنع ، ثمّ أقسم فأبرّ قسمه بأن

(١) ينابيع المودة ، ٥٨٠

يعقد له الأمر بعده و جلس مع المأمون للبيعة .^(١)

قال كمال الدين بن طلحة : قد تقدم القول في أمير المؤمنين علي وزين العابدين وجاء هذا علي الرضا ثالثها، ومن أمعن النظر و الفكرة وجد في الحقيقة وارتها في حكم كونه ثالث العليين ، نما إيمانه ، و علا شأنه وارتفع مكانه ، و اتسع إمكانه ، و كثر أعوانه ، وظهر برهانه ، حتى أحلّه الخليفة المأمون محل مهجته ، و أشركه في مملكته و فوض إليه أمر خلافته ، و عقد عليه على رؤس الأَشهاد عقد نكاح ابنته .

كانت مناقبه عليّة ، و صفاته سنيّة ، و مكارمه حاميّة نبوية ، و شنشنته أخزمية و أخلاقه عربيّة ، و نفسه الشريفة هاشميّة ، و ارومته الكريمة ، فمهما عدّ من مزاياه كان عليه السلام أعظم منه ، و مهما فصل من مناقبه كان أعلا رتبة منه ، و أمّا مناقبه و صفاته فما خصّه الله تعالى به و يشهد له بعلوّ قدره و سمو شأنه وهو أنّه لما جعله الخليفة المأمون وليّ عهده ، و أقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافة عن بني العباس و عودها إلى بني فاطمة ، فحصل عندهم من الرضا نفورا و افرأ^(٢)

قال خليفة بن خياط في حوادث سنة إحدى و مائتين : فيها بايع المأمون لعلي بن موسى بن جعفر بالخلافة من بعده ، و خلع القاسم بن هارون ، و أمر بالسواد فالقي و لبست الخضرة ، و فيها أخرج الحسن بن سهل من بغداد و بويع إبراهيم بن المهدي و أمّه شكلة ببغداد ، و اخذت له الكوفة و عامّة السواد^(٣)

قال ابن كثير : و فيها بايع المأمون لعلي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أن يكون ولي العهد من بعده

(١) اثبات الوصية : ٢٠٤ - ٢٠٥

(٢) مطالب السؤل : ٨٥

(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ٢ - ٥٠٨

وسماه الرضا من آل محمد ، و طرح لبس السواد ، و أمر بلبس الخضرة ، فلبسها هو و جنده ، و كتب بذلك إلى الآفاق و الأقاليم ، و كانت مبايعته له يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين ، و ذلك أن المأمون رأى أن علياً الرضا خير أهل البيت ، و ليس في بني العباس مثله في عمله و دينه ، فجعله ولياً ^(١) .

قال المسعودي : و وصل إلى المأمون أبو الحسن علي بن موسى الرضا و هو بمدينة مرو ، فأنزله المأمون أحسن إنزال و أمر المأمون بجميع خواص الأولياء و أخبرهم أنه نظر في ولد العباس و ولد علي رضي الله عنهم ، فلم يجد في وقته أحداً أفضل و لا أحق بالأمر من علي بن موسى الرضا ، فبايع له بولاية العهد و ضرب اسمه على الدنانير و الدراهم ، و زوج محمد بن علي بن موسى الرضا بابنته أم الفضل . و أمر بإزالة السواد من اللباس و الأعلام و أظهر بدلاً من ذلك الخضرة في اللباس و الأعلام و غير ذلك . ^(٢)

قال ابن حجر : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن الرضا روى عن أبيه و عبيد الله بن أرمطة ابن المنذر ، روى عنه ابنه و أبو عثمان المازني النحوي و علي بن علي الدعبل و أيوب بن منصور النيسابوري و أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي و المأمون بن الرشيد و علي بن مهدي بن صدقة ، له عنه نسخة و أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني له عنه نسخة ، و عامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة و أبو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار و آخرون .

قال أبو الحسن يحيى بن جعفر النسابة العلوي عقده المأمون ولياً عهد و لبس

(١) البداية و النهاية : ١٠ - ٢٤٧

(٢) مروج الذهب : ٣ - ٤٤١

الناس الخضرة في أيامه ، و قال المبرّد عن أبي عثمان المازني : سئل عليّ بن موسى الرضا : يكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ قال : هو أعدل من ذلك ، قال : يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال : هم أعجز من ذلك قيل : إنّه مات في حدود سنة ثلاث و مائتين له عنده حديث في عبدالسلام بن صالح .

قلت : قال خليفة بن خياط و الحسن بن عليّ بن بحر في آخر صفر سنة ثلاث و قال الحاكم في تاريخ نيسابور : أشخصه المأمون من المدينة إلى البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى نيسابور إلى أن أخرج إلى مرو و كان ما كان - يعني من قصة استخلافه .

قال : و سمع عليّ بن موسى أباه وعمومه إسماعيل و عبدالله و إسحاق و عليّ بن جعفر و عبد الرحمان بن أبي الموالي و غيرهم من أهل الحجاز و كان يقفي في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو ابن نيف و عشرين سنة ، روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي أياس و نصر بن عليّ الجهضمي و محمد بن رافع القشيري و غيرهم ، استشهد عليّ بن موسى بسناباد من طوس . . . (١) بقين من شهر رمضان ليلة الجمعة من سنة ثلاث و مائتين وهو ابن تسعة و أربعين سنة و ستة أشهر ثم حكى من طريق آخر أنه مات في صفر .

قال : و سمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة و عديله أبي عليّ الثقفى مع جماعة من مشايخنا وهم إن ذاك متوافرون إلى زيارة قبر عليّ بن موسى الرضا بطوس ، قال : فرأيت من تعظيمه - يعني ابن خزيمة - لتلك البقعة و تواضعه لها و تضرّعه عندها ما تحيرنا . (٢)

(١) كذا بياض في الاصل .

(٢) تهذيب التهذيب : ٧ - ٣٨٧

قال الشيخ أبوزكريا الموصلي : قدم عليّ بن موسى على المأمون بمرور ، فقال : نظرت في بني العباس وبني عليّ ، فلم أجد أفضل من عليّ بن موسى ، فعقد له بولاية العهد من بعده ، وسمّاه الرضا ، وألبس الناس الخضر ، وطرح السواد ، وأعطى الجند رزق سنة ، وذلك في شهر رمضان من سنة إحدى ومائتين ^(١) .

قال ابن الوردي : جعل المأمون عليّ الرضا بن موسى الكاظم وليّ عهد المسلمين والخليفة بعده : ولقبه الرضا ، وطرح السواد واستعمل الخضرة ^(٢) .

قال ابن خلكان : أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين ، وهو أحد الأئمة الاثنا عشر على اعتقاد الإمامية وكان المأمون قدزوجه ابنته أمّ حبيبة وجعله وليّ عهده ، وضرب اسمه على الدينار والدّرهم ، وكان السبب في ذلك أنه استحضر أولاد العباس الرّجال منهم والنساء وكان بمدينة مرو ، وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين الكبار والصغار .

واستدعى علياً المذكور فأنزله أحسن منزلة ، وجمع خواصّ الأولياء ، وأخبرهم أنه نظر في أولاد العباس وأولاد عليّ بن أبي طالب ، فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ الرضا ، فبايعه وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث ومائتين ^(٣) .

قال ابن تغرى بردي : جعل المأمون وليّ عهده في الخلافة من بعده علياً الرضا ابن موسى الكاظم العلويّ ، وخلع أخاه القاسم من ولاية العهد ، وترك لبس السواد ولبس الخضرة ، وترك غالب شعار بني العباس أجداده ، ومال إلى العلوية ، فشقّ ذلك على بني العباس وعلى القواد ^(٤) .

(١) تاريخ الموصل : ٣٤١ .

(٢) تاريخ ابن الوردي : ١ - ٣١٨ .

(٣) وفيات الاعيان : ٢ - ٤٣٢ .

(٤) النجوم الزاهرة : ٢ - ١٦٩ .

قال ابن الطقطقي : كان المأمون قد فكّر في حال الخلافة بعده ، وأراد أن يجعلها في رجل يصلح لها لتبراً ذمته - كذا زعم - فذكر أنه اعتبر أحوال أعيان البيتين ، البيت العباسي والبيت العلوي ، فلم ير فيها أصلح ولا أفضل ، ولا أروع ، ولا أدين من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، فعهد إليه وكتب بذلك كتاباً بخطه وألزم الرضا عليه السلام بذلك ، فامتنع ثم أجاب ، ووضع خطّه في ظاهر كتاب المأمون بما معناه أني قد أجبته امتثالاً للأمر ، وإن كان الجفر والجامعة يدلان على ضدّ ذلك ، وشهد عليهما بذلك الشهود .

وكان الفضل بن سهل وزير المأمون هو القائم بهذا الأمر والمحسّن له ، فبايع الناس لعليّ بن موسى الرضا من بعد المأمون وسمي الرضا من آل محمد صلوات الله عليه ، وأمر المأمون الناس بخلع لباس السواد ولبس الخضرة ، وكان هذا في خراسان فلما سمع العباسيون ببغداد فعل المأمون ، من نقل الخلافة عن البيت العباسي إلى البيت العلوي ، وتغيير لباس آباءه وأجداده بلباس الخضرة ، أنكروا ذلك وخلعوا المأمون من الخلافة غضباً من فعله (١) .

قال أبو الفرج : أخبرني عليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة ، عن عمّه محمد بن عليّ بن حمزة العلوي ، وأخبرني بأشياء منه أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا يحيى بن الحسين العلوي وجمعت أخبارهم : أن المأمون وجهه إلى جماعة من آل أبي طالب ، فحملهم إليه من المدينة وفيهم عليّ بن موسى الرضا ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤهم بهم .

وكان المتولّي لأشخاصهم المعروف بالجلودي من أهل خراسان ، فقدم بهم على المأمون ، فأنزلهم داراً ، وأنزل عليّ بن موسى الرضا داراً ، ووجهه إلى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له ، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على

ذلك ، واجتمعما بحضوره ، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ، ويعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه .

فقال له : إنّي عاهدت الله أن أخرجها إلى أفضل آل أبي طالب ، إن ظفرت بالمخلوع ، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل ، فاجتمعما معه على ما أراد ، فأرسلهما إلى عليّ بن موسى ، فعرض ذلك عليه ، فأبى ، فلم يزلا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه ، إلى أن قال له أحدهما : إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا وتهدّدناه ، ثمّ قال له أحدهما : والله أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد .

ثمّ دعا به المأمون ، فخاطبه في ذلك فامتنع ، فقال له قولاً شبيهاً بالتهدّد ، ثمّ قال له : إنّ عمر جعل الشورى في ستّة أحدهم جدك ، وقال : من خالف فاضربوا عنقه ، ولا بدّ من قبول ذلك ، فأجابه عليّ بن موسى إلى ما التمس ، ثمّ جلس المأمون في يوم الخميس ، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في عليّ بن موسى وأنه ولاء عهده ، وسماه الرضا ، وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته في الخميس الآخر ، على أن يأخذ وارتزق سنة .

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القوآد والقضاة وغيرهم من الناس في الخضرة ، وجلس المأمون ووضع للرّضا وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرّضا عليهما في الخضرة ، وعليه عمامة وسيف ، ثمّ أمر ابنه العباس فبايع له أوّل الناس ، ورفع الرّضا يده ، فتلقى بظهرها وجه نفسه وبيطنها وجوههم .

فقال له المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس ووضعت البدر ، وقامت الخطباء والشعراء ، فجعلوا يذكرون فضل عليّ بن موسى وما كان من المأمون في أمره ، ثمّ دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده وأمره بالجلوس .

ثمّ نوّدي تجرّ بن جعفر بن تجرّ ، فقال له الفضل بن سهل قم ، فقام ، فمشى حتّى

قرب من المأمون ولم يقبل يده ، ثم مضى ، فأخذ جائزته ، وناداه المأمون إرجع يا أبا جعفر إلى مجلسك ، فرجع ، ثم جعل أبو عباد يدعو بعلويّ وعباسيّ ، فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال ، ثم قال المأمون للرّضا : قم فاخطب الناس وتكلّم فيهم ، فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

إنّ لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكم علينا حقّ به ، فإذا أدّيتم إلينا ذلك وجب علينا الحقّ لكم ، ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس ، وأمر المأمون فضربت له الدرهم وطبع عليها اسمه ، وخطب للرّضا عليه السلام في كلّ بلد بولاية العهد وقال عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له : اللهم وأصلح وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام :

سنة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام ^(١)
قال اليافعي : الإمام الجليل المعظم سلالة السادة الأكارم أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أحد الائمة الاثنى عشر ، أولي المناقب الذين انتسبت الإمامية إليهم وقصروا بناء مذهبهم عليه ، وكان المأمون قد زوجه ابنته ام حبيبة ، وجعله وليّ عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، وكان السبب في ذلك أنه استحضر أولاد العباس الرّجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو من بلاد خراسان .

وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين كبير وصغير ، واستدعى علياً المذكور ، فأنزله أحسن منزل وجمع خواصّ الأولياء وأخبرهم أنّه نظر في أولاد العباس ، وأولاد عليّ بن أبي طالب ، فلم يجد أحداً في وقته أفضل ولا أحقّ بالخلافة من عليّ الرضا فبايعه ^(٢) .

(١) مقاتل الطالبين : ٣٧٥ .

(٢) مرآت الجنان : ٢ - ١١ .

باب ما وقع بينه عليه السلام وبين المأمون

قال ابن عماد الحنبلي : عليّ بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني له مشهد كبير بطوس يزار ، روى عن أبيه موسى الكاظم ، عن جدّه جعفر بن محمد الصادق وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، في اعتقاد الإماميّة ، ولد بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه بجانب أبيه الرشيد وكان موته بالحمة وقيل بالسّم^(١) .



(١) شذرات الذهب : ٢ - ٢ و ٦ .

﴿ باب ﴾

﴿ شهادة ومدة عمرة ﴾

الصدوق قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن -
أحمد بن هشام المودب وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضي الله عنهم قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد السلم بن صالح
الهروي .

وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان - رضي الله - عنه عن أحمد بن إدريس
عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلم بن صالح الهروي ، قال : رفع إلى المأمون أن
أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه ، فأمر
محمد بن عمرو الطوسي صاحب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر إليه
المأمون زبره واستخف به .

فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول وحق
المصطفى والمرضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه
ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ،
ثم إنه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في
الثانية .

فقال : اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء
التواليمة والآيادي الجميلة والمواهب الجزيلة ، يا من لا يوصف بتمثيل ولا يمثل
بنظير ، ولا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، وألمه فأنطق ، وابتدع فشرع ، وعلاف ارتفع

وقدر فأحسن ، وصور فأتقن ، واحتج فأبلغ ، وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل .
يامن سما في العزّ ففات خواطف الأبصار ودنى في اللطف فجاز هواجس الأفكار
يامن تفرّد بالملك فلانداً له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء ، فلاضداً له في
جبروت شأنه يامن حارت في كبرياء هيئته دقايق لطائف الأوهام ، وحسرت دون إدراك
عظمته خطائف أبصار الأنام يا عالم خطرات قلوب العارفين ، وشاهد لحظات أبصار
النظارين .

يامن عنت الوجوه لهيئته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته
وارتعدت الفرائص من فرقه ، يابديء يابديع ياقوي يامنيع ياعلي يارفيح ، صلّ على
من شرقت الصلوة بالصلوة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخفّ بي وطرده الشيعة
عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها واجعله طريد الأرجاس و شريد
الأنجاس .

قال : أبو الصلت عبد السلم بن صالح الهروي : فما استتمّ مولاي دعاءه حتى
وقعت الرجفة في المدينة وارتجّ البلدوار تفعت الزعقة والصيحة واستفحلت النعرة
ونارت الغبرة وهاجت القاعة فلم أزال مكاني الى أن سلم مولاي ﷺ فقال لي : يا
أبا الصلت اصعد السطح فأئك ستري امرأة بغيته غنّة رثه مهيةجة الأشرامتسخة
الأطماريسمّيها أهل هذه الكورة سمانة لغبا وتها وتهتكها وقد اسندت مكان الرمح
إلى نحرها قصباً وقد شدّت وقاية لهاحراء إلى طرفه مكان اللواء .

فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده
فصعدت السطح فلم أرا لافوساً ترزعزع بالعصي وهامات ترضخ بالأحجار ولقد رأيت
المأمون متدرّعاً قد برزمن قصر شاهجان متوجّها للهرب فما شعرت إلا بشارد الحجّام
قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة ف ضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته
بعد أن شقّت جلد دامتة .

فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويملك هذا أمير المؤمنين فسمعت سمائة تقول اسكت لامك ليس هذا يوم التميز والمحابات ولايوم إنزال الناس على طبنا، انهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار وطر المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد (١) .

عنه ، قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وعليّ بن - عبدالله الورّاق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله - عنهم ، قالوا : حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن سنان . قال : كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان و كان المأمون يقعده علي يمينه إذا قعد للناس يوم الإثنين ويوم الخميس .

فرفع إلى المأمون أن رجلا من الصوفية سرق ، فأمر بإحضاره ، فلما نظر إليه وجده متقشفا بين عينيه أثر السجود ، فقال له : سوأة سوأة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح انتسبت الى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرِك ؟ !

قال : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء فقال المأمون: أي حق لك في الخمس والفيء قال : إن الله تعالى قسم الخمس ستة أقسام ، وقال الله تعالى : واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسُه ولرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان .

وقسم الفيء على ستة أقسام فقال الله تعالى : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » قال الصوفي : فمنعتني حقّي وأنا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لأرجع على شيء و حملة القرآن .

(١) عيون الاخبار : ٢-١٧٢ .

فقال له المأمون : اعطّل حدّاً من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه ؟ فقال الصوفي : إبدأ بنفسك تطهّرْها ثم تطهّرْ غيرك وأقم حدّاً لله عليها ثمّ عليّ غيرك ، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : ما يقول ؟ فقال : إنّه يقول : سرق فسرق .

فغضب المأمون غضباً شديداً ثم قال للصوفي : والله لا قطعنك ، فقال الصوفي : أتقطعني وأنت عبدلي ، فقال المأمون : ويملك ومن أين صرت عبدالك ؟ قال : لأنّ أمك اشترت من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنالم اعتقك : ثمّ بلغت الخمس وبعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقاً ولا أعطيتني ونظرائي حقنا ، والأخرى أنّ الخبيث لا يطهّر خبيثاً مثله ، أنما يطهّره طاهر ، ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه .

أما سمعت الله تعالى يقول : « أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال : ماترى في أمره ؟ فقال عليه السلام : إن الله تعالى قال لمحمد وآله عليهم السلام : قل : « فلله الحجة البالغة وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتجّ الرجل فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي واحتجب عن الناس ، واشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمّه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة (1) .

عنه قال : حدّثنا أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمد الرازي - رضي الله عنه - بنيسابور سنة إننتين وخمسين وثلثمائة : قال : حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : أخبرني أبي ، قال : أخبرني الريان بن شبيب خال المعتصم أخوماردة أنّ المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة ، أمر بثلاثة

كراسي فنصبت لهم .

فلما قعدوا عليها أذن الناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار فصفق يمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام ؛ فتبسم أبو الحسن الرضا ﷺ ثم قال : كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى ، فإنه بايعنا بعقدها .

فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال أبو الحسن ﷺ عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام ؛ وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر ، قال فما ج الناس في ذلك وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن ﷺ ، وقال الناس كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إن من علم لأولى بها ممن لا يعلم ، قال فحمله ذلك على ما فعله من سمة (١) .

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأ نصاري ، قال : سألت أبا الصلت الهروي فقلت له كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا ﷺ مع إكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟ ! فقال : إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ، ليرى الناس إنه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم ، فلما لم يظهر منه ذلك للناس إلا ما ازاد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم ، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في أن يقطعه واحد منهم .

فيسقط محله عند العلماء [وبسببهم] يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدّهريّة ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين لإقطعه وألزمه الحجّة ، وكان الناس يقولون : والله إنه

(١) عيون الاخير : ٢-٢٣٨ .

أولى بالخلافة من المأمون ، وكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيفتاظ من ذلك ويشدد حسده ، وكان الرضا ﷺ لا يجابى المأمون من حق وكان يجيبه بما يكسره في أكثر أحواله فيغلظه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له ، فلما أعيته الحيلة في أمره إغتاله ، فقتله بالسم^(١) .

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني عبيد الله بن عبدالله ، ومحمد بن موسى بن - نصر الرازي ، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباري ، عن عليّ بن الحسين كاتب بغاء الكبير في آخرين أن الرضا ﷺ حمّ فعزم على الفصد .

فركب المأمون وقد كان قال لغلام له : فت هذا بيدك الشيء أخرجته من برنيه ففتته في صينية ، ثم قال : كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرضا ﷺ ، فجلس حتى فصد بين يديه ، وقال عبيد الله : بل آخر فصدته ، وقال المأمون لذلك الغلام : هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا ﷺ فقطف منه .

ثم قال : اجلس ففتته منه في جام وأمر بغسله ثم قال الرضا ﷺ : مصّ منه شيئاً فقال : حتى يخرج أمير المؤمنين ، فقال : لا والله إلا بحضرتي ، ولولا خوفاً أن يرطب معدتي لمصته معك ، فمصّ منه ملاعق وخرج المأمون ، فواصلت العصر حتى قام الرضا ﷺ خمسين مجلساً .

فوجه إليه المأمون وقال : قد علمت أن هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك ، وزاد الأمر في الليل فأصبح ﷺ ميتاً ، فكان آخر ما تكلم به : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً » وبكر المأمون من الغد ، فأمر بتغسيله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً ، يقول : يا أخي لقد نلم الإسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشقّ لحده الرشد فدقته معه

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٣٩ .

فقال : نرجو أن الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه (١) .

عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا ياسر الخادم ، قال : لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن ﷺ فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس أياما ، فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين .

فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم ، فقال لي بعد ما صلى الظهر : يا ياسر ما أكل الناس شيئا ، قلت يا سيدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه ، فانتصب ﷺ ثم قال : هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا .

فلما أكلوا ، قال : ابعثوا إلى النساء بالطعام ، فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة ، وجاءت جوارى المأمون ونساءه حافيات حاسرات ، ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل دموعه على خديه .

فوقف على الرضا ﷺ وقد أفاق ، فقال : يا سيدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم عليّ؟ ففدي لك وفواني إياك؟ أو تهمة الناس لي إنني اغتلتك وقتلتك؟ قال : فرفع طرفه إليه ، ثم قال : أحسن يا أمير المؤمنين معاشره أبي جعفر ﷺ ، فإن عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبأبتيه .

قال : فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه ، فلما أصبح اجتمع الخلق ، وقالوا : إن هذا قتله واغتاله يعنون المأمون وقالوا : قتل ابن رسول الله ﷺ وأكثر القول والجلبة ، وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عم أبي الحسن ﷺ .

فقال المأمون : يا أبا جعفر اخرج إلى الناس وأعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره أن يخرج ، فتقع الفتنة ، فخرج محمد بن جعفر إلى الناس فقال : أيها الناس تفرّقوا فإن أبا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرّق الناس وغسل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن ، قال عليّ بن إبراهيم : وحدّثني ياسر بما لم أحبّ ذكره في الكتاب قال المفيد : كان الرضا عليه السلام يكثّر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله ويقبح ما يرتكبه من خلافه ، فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوماً عليه ، فرآه يتوضّأ للصلاة ، والغلام يصبّ على يده ، فقال عليه السلام : لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً ، فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوئه بنفسه ، وزاد ذلك في غيظه ووجده .

وقبض بطوس من أرض خراسان في سفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وكانت مدّة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه عشرين سنة ، وأمر المأمون بتغسيله وتكفينه وتحنيطه ، وخرج مع جنازته يحملها حتّى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال له : سنا باز من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد ، وقبر أبي الحسن بين يديه في قبلته (١) قال الكليني : قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سنا باز من نوقان على دعوة ، ودفن بها ، وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس ، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد ، أشخصه معه فتوفّي في هذه القرية .

وروي عن محمد بن سنان قال : قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر ، في عام اثنتين ومائتين ، عاش بعد موسى بن جعفر عليه السلام عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة (٢) .

(١) الارشاد : ٢ - ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٢) الكافي : ١ - ٤٨٦ - ٤٩٣ .

قال الطبرسي^١ : وقبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سنا باز في آخر صفر ، وقيل إنه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة ، من سنة ثلاث ومائتين ، وله يومئذ خمس وخمسين سنة ، وكانت مدّة إمامته وخلافته بعد أبيه عشرين سنة ، وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك الرّشيد ، وملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً ، ثمّ خلع الأمين وقتله ، ثم ملك المأمون الخلافة بعده عشرين سنة واستشهد في أيام ملكه .

قال : وروي عن إبراهيم بن العباس قال : كانت البيعة للرّضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوّجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي سنة ثلاث ومائتين ، والمأمون متوجّه إلى العراق ، وكان الرّضا عليه السلام يعجبه العنب ، فاخذ له شيء منه ، وجعل في موضع أقماعه الابر أياماً ، ثمّ نزعته منه وجيء به إليه ، فأكل منه فقتله ، وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم^(١) .

قال الكفعمي^٢ : توفي الرّضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومائتين ، سمّه المأمون في عنب وكان له إحدى وخمسون سنة^(٢) .

قال الفتحال النيسابوري^٣ : كان وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وكانت مدّة خلافته عشرين سنة^(٣) .

قال الشهيد في الدروس : قبض عليه السلام بطوس في صفر سنة ثلاث ومائتين^(٤) .
وفي كتاب العدد : في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام^(٥) .

وفي كتاب المناقب : يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلاث^(٦) .

وفي كتاب الدرّ يوم الجمعة غرّة شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين وكذا في كتاب الذخيرة^(٧) .

(١) اعلام الوری : ٣٠٣ - ٣٢٥ . (٢) الى (٧) بحار الانوار : ٤٩ - ٢٩٣ .

قال العطاردي : ويأتي في كتاب الإمامة في باب دلالته عليه السلام ما يدل على كيفية شهادته ، وما قال صلوات الله عليه لأبي الصلت الهروي ، وهرثمة بن أعين في حديث طويل .

قال ابن خلّكان : وتوفي آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين ، وقيل بل توفي خامس ذى الحجة ، وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد ، وكان سبب موته أنه أكل عنبا فأكثر منه : وقيل : بل كان مسموماً فاعتل منه ومات رحمه الله (١)

قال ابن الوردي : وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي الرضا فجأة بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند الرشيد ، وهو ثامن الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية (٢)

قال ابن الطقطقي : ومات علي بن موسى من أكل عنب ، فقيل إن المأمون لما رأى إنكار الناس ببغداد لما فعله من نقل الخلافة إلى بني علي ، وإنهم نسبوا ذلك إلى الفضل بن سهل ورأى الفتنة قائمة ، دس جماعة على الفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، ثم أخذهم وقد هم ليضرب أعناقهم ، قالوا له : أنت أمرتنا بذلك ، ثم تقتلنا ! فقال : أنا أقتلكم بإقراركم ، وأما ما ادّعىتموه علي من أنني أمرتكم بذلك فدعوى ليس لها بيّنة ، ثم ضرب أعناقهم ، وحمل رؤسهم إلى الحسن بن سهل وكتب يعزّيه ويوليّه مكانه ، ثم دس إلى علي بن موسى الرضا عليهما السلام سمّاً في عنب وكان يحبّ العنب ، فأكل منه واستكثر فمات من ساعته ، ثم كتب إلى بني العباس ببغداد يقول لهم : إن الذي أنكرتموه من أمر علي بن موسى قد زال وإن الرجل مات . (٣)

(١) وفيات الاعيان : ٢-٤٣٢ .

(٢) تاريخ ابن الوردي : ١-٣١٩ .

(٣) الفخرى : ١٧٦ .

قال السمعاني : الرضا بكسر الراء هذا لقب أبي الحسن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا روى عنه أبو الصلت وغيره، ومات علي بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخريوم^(١) من سنة ثلاث ومائتين ، وقدم في ماء الرمان وأُسقي : قلت : والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب ، والخلل في رواياته من رواه .^(٢)

قال الشيخ أبو زكريا الموصلي : وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون في صفر من هذه السنة وصلي عليه المأمون وكانت له قصة فيما ذكر وامات بسببها ، ودفنه المأمون عند قبر الرشيد بنو احي طوس .^(٣)

قال أبو الفرج إصبهاني : واعتل الرضا عليه السلام علته التي مات فيها ، وكان قبل ذلك يذكر ا بني سهل عند المأمون فيزري عليهما ، وينهي المأمون عنهما ، ويذكر له مساوئهما ، وراه يوماً يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال : يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك أحداً ، فجعل المأمون يدخل إليه ، فلما ثقل المأمون وأظهر أنهما أكلا عنده جميعاً طعاماً ضاداً فمرضا ، ولم يزل الرضا عليلاً حتى مات .

واختلف في أمر وفاته ، وكيف كان سبب السم الذي ستيه ، فذكر محمد بن حمزة : أن منصور بن بشير ذكر من أخيه عبد الله بن بشير ، أن المأمون أمره بطول أظفاره ، ففعل ، ثم أخرج إليه شيئاً يشبه التمر الهندي ، وقال له : أفركه واعجنه بيديك جميعاً ففعل ، ثم دخل الرضا فقال له : ما خبرك؟ قال : أرجو أن أكون صالحاً ، فقال : هل جاءك أحد من المترفين اليوم . قال : لا .

فغضب وصاح على غلمانه ، وقال له : فخدماء الرمان اليوم فانه مما لا يستغنى

(١) كذا . (٢) انساب السمعاني ١٣٩-٦ .

(٣) تاريخ الموصلي : ٣٥٢ .

عنه ، ثمّ دعا برمان ، فأعطاه عبد الله بن بشير وقال له : عصمائه بيدك ، ففعل وسقاه المأمون الرضا بيده فشر به ، فكان ذلك سبب وفاته ، ولم يلبث إلا يومين حتّى مات ، قال محمد بن عليّ بن حمزة ويحيى : فبلغني عن أبي الصلت الهروي أنّه دخل على الرضا بعد ذلك ، فقال له : يا أبا الصلت قد فعلوها ، أي قد سقوني السمّ وجعل يوحد الله ويمجده ، قال محمد بن عليّ : وسمعت محمد بن الجهم يقول : إنّ الرضا كان يعجبه العنب فأخذله عنب ، وجعل في موضع أقماعة الإبر ، فتركت أيّاماً ، فأكل منه في علته فقتله ، وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم .

ولمّا توفيّ الرضا عليه السلام لم يظهر المأمون موته في وقته ، وتركه يوماً وليلة ، ثمّ وجهه إلى محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب ، فلمّا أحضرهم و أراهم إيّاه صحيح الجسد لا أثر به ، ثمّ بكى وقال : عزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحالة ، وقد كنت أوّمل أن أقدم قبلك ، فأبى الله إلا ما أراد ، وأظهر جزعاً شديداً و حزناً كثيراً ، وخرج مع جنازته يحملها حتّى أتى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه هناك إلى جانب هارون الرشيد .

حدّثنا الحسن بن عليّ الخفاف قال : حدّثنا أبو الصلت الهرويّ قال : دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده بوجود بنفسه ، فبكى وقال : أعزّ عليّ يا أخي بأن أعيش ليومك ، وقد كان في بقائك أمل ، وأغلظ عليّ من ذلك وأشدّ إنّ الناس يقولون إنّني سقيتك سمّاً ، وأنا إلى الله من ذلك بري .

ثمّ خرج المأمون من عنده ومات الرضا عليه السلام وحضره المأمون قبل أن يحفر قبره ، وأمر أن يحفر إلى جانب أبيه ثمّ أقبل علينا فقال : حدّثني صاحب هذا النعش إنّّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك ، احفروا ، فحضروا ، فلمّا انتهوا إلى اللحد نبع ماء وظهر فيه سمك ، ثمّ غاض الماء فدفن فيه الرضا عليه السلام .^(١)

(١) مقاتل الطالبين . ٣٧٧- والارشاد للمفيد : ٢٩٥ و اعلام الوری : ٣٢٥ .

قال المسعودي : وقبض عليّ بن موسى الرضا بطوس لغنب أكله وأكثر منه ، و قيل إنّه كان مسموماً ، و ذلك في صفر سنة ثلاث و مائتين ، و صلى عليه المأمون وهو زوج ابنته أم حبيبة لعليّ موسى الرضا ، فكانت إحدى الاختين تحت محمد بن عليّ بن موسى ، و الأخرى تحت أبيه عليّ بن موسى (١)

قال ابن تغرى بردي : وفي سنة ثلاث و مائتين توفي عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، بن عليّ بن زين العابدين بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، الإمام أبو الحسن الهاشمي العلويّ الحسيني ، كان إماماً عالماً ، روى عن أبيه وعن عبيد الله بن أرطاة ، و روى عنه ابنه أبو جعفر محمد ، و أبو عثمان المازني و المأمون ، و طائفة ، و أمّه أم ولد ، و كان عليّ هذا سيدّ بني هاشم في زمانه و أجّلهم ، و كان المأمون ، يعظّمه و يبجّله و يخضع له ، و يتغالي فيه ، حتى أنّه جعله وليّ عهده من بعده و كتب بذلك إلى الآفاق ، فاضطربت مملكته بسببه ، فلم يرجع عن ذلك حتى مات . (٢)

قال الطبري : و في سنة ثلاث و مائتين شخص المأمون من سرخس حتى صار إلى طوس فلما صار بها أقام عند قبر أبيه أياماً ، ثم إنّ عليّ بن موسى الرضا أكل غنباً و أكثر منه فمات فجأة ، و ذلك في آخر صفر ، فأمر به المأمون و دُفن عند الرّشيد ، و كتب في شهر ربيع الأوّل إلى الحسن بن سهل يعلمه أنّ عليّ بن موسى بن جعفر مات ، و يعلمه ما دخل عليه من الغمّ و المصيبة بموته .

و كتب إلى بني العباس و الموالي ، و أهل بغداد يعلمهم موت عليّ بن موسى و إنهم إنّما نعموا بعيته له من بعده ، و يسألهم الدّخول في طاعته ، فكتبوا إليه و إلى الحسن جواب الكتاب بأغلظ ما يكتب به إلى أحد ، و كان الذي صلّى على عليّ بن موسى

(١) مروج الذهب : ٢٨-٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٧٤-٢ .

المأمون . (١)

قال ابن الاثير : في سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وكان سبب موته أنه آكل عنباً فأكثر منه ، فمات فجأة وذلك في آخر صفر ، وكان موته بمدينة طوس فصلى المأمون عليه ودفنه عند قبر أبيه الرشد ، وكان المأمون لما قدمها قد أقام عند قبر أبيه ، وقيل . إن المأمون سمّه في عنب ، وكان علي يحبّ العنب ، وهذا عندي بعيد .

فلما توفي كتب المأمون الى الحسن بن سهل يعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته ، وكتب إلى أهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم موته ، وإنهم إنما نعموا بيعته وقدمات و يسألهم الدخول في طاعته فكتبوا إليه أغلظ جواب . (٢)

قال اليعقوبي : توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام بقريّة يقال لها النوقان أوّل سنة ثلاث ومائتين ، ولم تكن علته غير ثلاثة أيام . فقيل إن علي بن هشام أطعمه رمّا نفيه سمّ وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً .

حدثني أبو الحسن بن أبي عباد قال : رأيت المأمون يمشي في جنازة الرضا حاسراً في مبطنة بيضاء وهو بين قائمتي النعش يقول : إلى من أروح بعدك يا أبا الحسن ، وأقام عند قبره ثلاثة أيام ، يؤتى في كل يوم برغيف و ملح فيأكله ، ثم انصرف في اليوم الرابع . وكان سنّ الرضا عليه السلام أربعاً و أربعين سنة . (٣)

قال السيوطي : وسار المأمون إلى نحو العراق ، فلم ينشب علي الرضا أن مات في سنة ثلاث ومائتين ، فكتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم أنهم ما نعموا عليه إلا

(١) تاريخ الطبري : ١١-١٠٣٠ .

(٢) كامل التواريخ : ٥-١٩٣ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٣-١٨٨ .

ببيعته لعليّ وقدمات (١)

قال ابن كثير: مرّ المأمون بطوس فنزل بها وأقام عند قبر أبيه أيتاماً من شهر صفر. فلما كان في آخر الشهر أكل عليّ بن موسى عنباً، فمات، فصلى عليه المأمون ودفن إلى جانب أبيه الرشيد، وأسف عليه أسفاً كثيراً، فيما ظهر، وكتب إلى الحسن ابن سهل يعزّيه فيه ويخبره بما حصل له من الحزن عليه. (٢)

قال الياضي: توفيّ عليّ الرضا خامس ذى الحجّة، وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث، وقيل في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين بمدينة طوس، وصلى عليه المأمون ودفنه ملتصق قبر أبيه الرشيد، وكان سبب موته على ما حكوا أنه أكل عنباً فاكثر منه، وقيل بل مات مسموماً. (٣)

قال العلامة المجلسي: رحمه الله - : أعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسّم، وعلى الأخير هل سمّه المأمون أو غيره، والأشهر بيننا أنّه مضى شهيداً بسمّ المأمون وينسب إلى السيد بن طاووس أنه أنكر ذلك، وكذا أنكره الأربلي في كشف الغمّة وردّ ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة حيث قال بعد إيراد كلام المفيد:

بلغني ممّن أتق به أنّ السيد رضي الدّين عليّ بن طاووس - رحمه الله - كان لا يوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام ولا يعتقده، وكان - رحمه الله - كثير المطالعة والتفتيش على مثل ذلك، والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه و اختياره له دون أهله وأولاده ما يؤيد ذلك ويقرّره، وقد ذكر المفيد شيئاً ما يقبله عقليّ ولعليّ واهم، وهو أنّ الإمام عليه السلام كان يعيب ابني سهل ويقبّح ذلك. وما كان أشغله بأمر دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك.

(١) تاريخ الخلفاء: ٣٠٧.

(٢) البداية والنهاية: ١٠ - ٢٩٤.

(٣) مرات الجنان: ٢ - ١٢.

وعلى رأى المفيد أنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه ﷺ بالوقية فيهما حتى أغراها بتغيير رأى الخليفة عليه فيه ما فيه ، ثمّ إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب أن يكون سبباً لقتله و موجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه ، وقد كان يكفي في هذا الأمر العظيم منه ، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنع عن الدخول عليه أو يكفّه عن وعظه ، ثمّ إنّ لا نعرف أن الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموماً و لا يشهد القياس الطبيّ ، و الله تعالى أعلم بحال الجميع و إليه المصير و عند الله يجتمع الخصوم . انتهى كلامه .

ولا يخفى و hence إذا الوقية في ابني سهل لم يكن للدنيا حتى يمنع عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن ، فالحق ما اختاره الصدوق و المفيد وغيرهما من أجلة أصحابنا أنّه ﷺ مضى شهيداً بسم المأمون .^(١)

قال العطاردي : ذكرنا عن الطبري أنّه قال : إنّ الرضا أكل عنباً فمات؟! أخذ هذا الكلام عنه المؤرّخون كالمسعودي وابن الأثير وغيرهما ، ولم يقل به أحد قبل الطبري ، و هو الذي نقل هذا الافتراء على الإمام الطاهر عليه السلام و لا نعلم كيف خفي الحق على الطبري و هو قريب العهد بعصر الرضا و المأمون و ماجرى بينهما؟! !

(١) بحار الانوار : ٤٩ - ٣١١ .

﴿ باب ﴾

﴿ اولاده و اخوانه و عشيرته و اصحابه ﴾

قال المفيد - رحمه الله - ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً تعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وكانت سنة وفاته أبيه سبع سنين وأشهرأً .^(١)

قال الطبرسي : وكان للرّضا عليه السلام من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير .^(٢)

قال الإربلي : وأما أولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة ، وأسماء أولاده: محمد القانع ، الحسن ، جعفر ، إبراهيم ، الحسين ، وعائشة ، ونقل عن الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنا بذي أن له عليه السلام من الولد خمسة رجال وابنة واحدة : محمد الإمام وأبو محمد الحسن ، و جعفر ، وإبراهيم والحسين ، وعائشة .

روى الاربلي بسنده عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أيكون إمام ، ليس له عقب ؟ فقال ، ابو الحسن عليه السلام : أما إنّه لا يولد لي إلاّ واحد ، ولكن الله منشيء منه ذرية كثيرة ، قال أبو خدّاش : سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة .^(٣)

قال ابن الخشاب : ولد له خمس وابنة واحدة ، أسماء بنيّه : محمد الإمام أبو

(١) الارشاد : ٢ - ٢٦٣

(٢) اعلام الورى ، ٣٢٩

(٣) كشف الغمة : ٣ - ٣٦ ١٨٩ - ٩٠ -

جعفر الثاني ، أبو محمد الحسين ، و جعفر ، و إبراهيم ، و الحسن ، و عائشة فقط . (١)
 قال ابن شهر آشوب : كان للرّضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر عليه السلام لا غير . (٢)
 في كتاب العدد كان له عليه السلام ولدان أحدهما محمد و الآخر موسى ، لم يترك
 غيرهما . (٣)

في كتاب الدرّ: مضى الرّضا عليه السلام و لم يترك و لدا إلا أبا جعفر محمد بن عليّ
عليه السلام ، و كان سنّه يوم وفات أبيه سبع سنين و أشهر . (٤)

قال ابن الجوزي : و أولاده محمد الإمام أبو جعفر الثّاني ، و أبو جعفر ، و أبو محمد
 الحسن و إبراهيم ، و ابنة واحدة (٥)

قال محمد بن طلحة : و أمّا أولاده فكانوا ستة ، خمسة ذكور و بنتاً واحدة ، و أسماء
 أولاده محمد القانع ، و الحسن ، و إبراهيم ، و الحسين ، و عائشة . (٦)

قال ابن حزم : فولد عليّ الرّضا : عليّ بن عليّ لم يعقب ، و محمد بن عليّ
 صهر المأمون و العقب له ، و الحسين (٧)

قال ابن شهر آشوب : الأصل في مسجد زرد في كورة مروأته صلىّ فيه الرّضا
عليه السلام ، فبنى مسجداً ثمّ دفن فيه ولد الرّضا عليه السلام و يروى فيه من الكرامات (٨)

قال العطاردي : و يظهر من رواية رواها الصدوق في العيون و نقلناها في
 مسنده الشريف في كتاب الآداب و المواعظ تحت رقم ٢٨ بأنّ له عليه السلام بنتاً تسمى
 فاطمة و روت عنه عليه السلام و سند الحديث هكذا : حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن
 محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشجّ العصري ، قال حدثتنا فاطمة بنت

(١) كشف الغمة : ٣ - ١١٣ (٢) مناقب آل أبي طالب : ٢ - ...

(٣) بحار الانوار : ٤٩ - ٢٢٢ (٤) بحار الانوار : ٤٩ - ٢٢٢

(٥) تذكرة الخواص : ٢٠٢ (٦) مطالب السؤل : ٨٧

(٧) جمهرة انساب العرب : ٦١ - ٦٢ (٨) مناقب آل أبي طالب : ٢ - ...

علي بن موسى قالت : سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد إلى آخر الحديث .

و رأيت في كتاب رشحات الفنون من تأليفات أمين الدين أبي المكارم الحسيني الهروي المخطوط في مكتبة ملا فيروز - كاماهال - بمئي من بلاد الهند ما هذا نصه :
حضرت رضا عليه السلام اولاد ذكورش : اول محمد تقي دوم أبو جعفر اكبر ، سوم أبو جعفر أصغر ، چهارم أبو محمد الحسن ، پنجم ابراهيم ، ششم حسين ، اناث يكتمن بود .
و في قزوین مزار مشهور ، يعرف بشاهزاده حسين ابن علي بن موسى الرضا عليه السلام وله قبة و روضة ، يقصد و يزار ، و ذكر هذا المزار الرافعي في التدوين في أخبار قزوین ^(١) ، و حمد الله مستوفي في تاريخه المسمى بتاريخ « كزیده » فليراجع .
و أما حالاته عليه السلام مع إخوانه و عشيرته فعقد ناله باباً في كتاب الإمامة باب ما جاء عنه في بنى هاشم فليراجع ، و أما أصحابه فنذكر في ذيل المسند .

(١) عند نامنه نسخة مصورة عن النسخة الثمينة المخطوطة لدى مكتبة الناصرية (مكتبة صاحب العباقت) بلكنهؤمن بلاد الهند و هذه المكتبة تعد من اعظم المكتبات الاسلامية اسسها الشريف المجاهد المحقق العلامة السيد ناصر حسين ابن السيد « ميرحامد حسين » الموسوى النيسابورى و يشرف على المكتبة اليوم الشريف الماجد السيد على ناصر سعيد العباقتى ابن العلامة السيد محمد سعيد ابن السيد ناصر حسين ابن الميرحامد حسين النيسابورى ادام الله ايامه .

﴿ باب ﴾

﴿ (زيارة أبيه) ﴾

محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن مهزيار ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك . زيارة الرضا عليه السلام أفضل ، أم زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، فقال : زيارة أبي أفضل ، وذلك إن أبا عبدالله عليه السلام يزوره كل الماس ، و أبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة .^(١)

عنه - رحمه الله - عن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن الحسين بن سيف ، عن محمد بن أسلم ، عن محمد بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حجّ حجّة الإسلام ، فدخل متمتعا بالعمرة إلى الحجّ ، فأعانه الله على عمرته و حجّته ، ثم أتى المدينة ، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم أتاك عارفاً بحقك ، يعلم أنك حجّة الله على خلقه و بابه الذي يؤتى منه ، فسلم عليك .

ثم أتى أبا عبدالله الحسين صلوات الله عليه : فسلم عليه ، ثم أتى بغداد و سلم على أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثم انصرف إلى بلاده ، فلما كان في وقت الحجّ رزقه الله الحجّ ، فأيتهما أفضل ، هذا الذي قد حجّ حجّة الإسلام يرجع أيضاً ، فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى عليه السلام فيسلم عليه ، قال : لا بل يأتي خراسان فيسلم على أبي الحسن عليه السلام أفضل ، و ليكن ذلك في رجب ، و لا ينبغي أن تفعلوا في هذا اليوم ، فإنّ علينا و عليكم من السلطان شنة^(٢) .

عنه - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان

(١) الكافي : ٤ - ٥٨٤ - و التهذيب : ٦ - ٨٤

(٢) المصدر : ٤ - ٥٨٤ و التهذيب : ٦ - ٨٤

ابن إسحاق ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ، أو حكى لي رجل عن أبي جعفر عليه السلام ، الشكّ من عليّ بن إبراهيم قال : قال أبو جعفر - : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر . (١)

قال : فحججت بعد الزيارة ، فلقيت أيّوب بن نوح ، فقال لي : قال أبو جعفر الثاني عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله ما تقدم من ذنبه ، و ما تأخّر ، و بنى الله له منبراً في حذاء منبر محمد وعليّ عليهما السلام ، حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فرأيته و قد زار ، فقال : جئت أطلب المنبر .

عنه - رحمه الله ، عن محمد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، عن إبراهيم ابن أحمد ، عن عبدالرحمان سعيد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازنيّ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من زار قبر ولدي عليّ ، كان له عند الله كسبعين حجّة مبرورة قال : قلت : سبعين حجّة ؟ قال : نعم ، و سبعين ألف حجّة ، قال : قلت : سبعين ألف حجّة ؟ قال : ربّ حجّة لا تقبل ، من زاره و بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه .

قال : نعم ، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين ، و أربعة من الآخرين ، فأما الأربعة الذين من الأولين ، فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام ، و أما الأربعة من الآخرين ، فمحمد و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ يمدّ المضمار ، فيقعده معنا من زار قبور الأئمة عليهم السلام ، إلاّ أن أعلاهم درجة ، و أقربهم جلوة زوّار قبر ولدي عليّ عليه السلام . (٢)

الطوسيّ رحمه الله - قال : محمد بن داود ، عن الحسن بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام بخطه : أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجّة ، و ألف عمرة متقبلة كلّها ، قال : قلت لأبي جعفر : ألف حجّة ؟ قال : إيّ و

(١) المصدر : ٤ - ٥١٥

(٢) المصدر : ٤ - ٥٨٥ و التهذيب ٦ - ٨٥

الله و ألف ألف حجّة لمن يزوره عارفاً بحقه . (١)

عنه - رحمه الله عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أبيه ، عن محمد بن السندي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن الحسن النيسابوريّ عن أبي صلاح شعيب بن عيسى ، قال : حدّثنا صالح بن محمد الهمدانيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : قال الرضا عليه السلام : من زارني علي بعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى اخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالاً وعند الصراط ، والميزان (٢) عنه - رحمه الله - عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أبيه ، عن محمد بن قولويه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن داود الصرميّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قالوا : سمعته يقول : من زار أبي فله الجنة (٣)

الصدوق - رحمه الله - قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قال عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ، ألا وإنّي لمقتول بالسمّ ظلماً ، ومدفون في موضع غربة ، فمن شدّ رحله إلى زيارتي ، استجيب دعاؤه و غفر له ذنبه (٤)

الطوسي - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانيّ ، قال : أخبرنا عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال : إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلا يزال فوج ينزله من السماء و فوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور .

(١) التهذيب : ٦ - ٨٥

(٢) التهذيب : ٦ - ٨٥ - و الخصال : ١٦٧

(٣) التهذيب : ٦ - ٨٥

(٤) الخصال : ١٤٤

ف قيل له : يا بن رسول الله وأية بقعة هذه ؟ قال : أرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة ، من زارني في تلك البقعة ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كتب الله له ثواب ألف حجة مبرورة ، وألف عمرة مقبولة ؛ وكنت أنا و آباي شفاعؤه يوم القيامة . (١)

عنه - رحمه الله - عن أحمد بن محمد الكوفي ، قال : أخبرني المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان . عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام . فدخل رجل من أهل طوس ، فقال : يا بن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام ؟

فقال له : يا طوسي من زار قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام و هو يعلم أنه إمام من قبل الله عز وجل مفترض الطاعة على العباد ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر ، و قبل شفاعته في خمسين مذنباً ، و لم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره إلا أفاضاله . قال : فدخل موسى بن جعفر عليه السلام و هو صبي ، فأجلسه علي فخذوه و أقبل يقبل ما بين عينيه .

ثم التفت إليّ و قال : يا طوسي إنه الإمام و الخليفة و الحجة بعدي ، سيخرج من صلبه رجل يكون رضا لله عز وجل في سمائه و لعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً و عدواناً ، و يدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته و هو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه و آله . (٢)

عنه - رحمه الله - بإسناده عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي هاشم الجعفري داود بن القاسم ، قال سمعت محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول :

(١) التهذيب : ٦ - ١٠٨ و الفقيه : ٢ - ٣٥١

(٢) التهذيب : ٦ - ١٠٨

إنَّ بين جبلي طوس قبضة من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار (١) .
الصدوق - رحمه الله - باسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي قال :
قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله تعالى ألف
حجّة ، قال : قلت لأبي جعفر - يعني ابنه عليه السلام - ألف حجّة ! قال : إي والله وألف
ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقه . (٢)

عنه - رحمه الله - قال : روى الحسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته
يقول : يخرج رجل من ولد موسى اسمه إسم أمير المؤمنين عليه السلام ، فيدفن في أرض
طوس من خراسان ، يقتل فيها بالسّم فيدفن فيها غربياً ، فمن زاره عارفاً بحقه .
أعطاه الله عزّ وجلّ أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل . (٣)

عنه قال : وروى البرزطي عن الرضا عليه السلام قال : ما زارني أحد من أوليائي
عارفاً بحقي إلا شفّعت فيه يوم القيامة (٤)

عنه ، وقال أبو جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام : إنَّ بين جبلي طوس ، قبضة
قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار (٥)
عنه ، قال أبو جعفر عليه السلام : ضمنت لمن زار قبر أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة
على الله عزّ وجلّ (٦)

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة مني بخراسان ، مازارها
مكروب إلاّ نفس الله عزّ وجلّ كربه ، ولا مذنب إلاّ غفر الله له ذنوبه (٧)
عنه - رحمه الله - قال : وروى النعمان بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه

(١) التهذيب : ٦ - ١٠٩ (٢) الفقيه : ٢ - ٣٤٩

(٣) الفقيه : ٢ - ٣٤٩ (٤) المصدر : ٢ - ٣٤٩

(٥) المصدر : ٢ - ٣٤٩ (٦) المصدر : ٢ - ٣٤٩

(٧) المصدر : ٢ - ٤٢٩

قال : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان ، بالسّمّ ظلماً ، إسمه إسمي وإسم أبيه إسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ ذنوبه ماتقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم ، وقطر الأمطار وورق الأشجار (١) .

عنه قال : وروى حمدان الديواني عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من زارني على بعد داري ، أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن ، حتّى اخلصه من أهوالها ، إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالاً ، وعند الصراط وعند الميزان (٢) .

عنه قال : وروى حمزة بن عمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها : طوس ، من زاره إليها عارفاً بحقه ، أخذته بيدي يوم القيامة ، وأدخلته الجنة ، وإن كان من أهل الكبائر ، قال : قلت : جعلت فداك وما عرفان حقه ؟ قال : تعلم أنّه إمام مفترض الطاعة ، غريب شهيد ، من زاره عارفاً بحقه ، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ، ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقته (٣) .

عنه قال : وروى الحسن بن عليّ بن فضال ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان : يا بن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي ، وغيب في ثراكم نجمي ، فقال له الرضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيكم ، وأنا الوديع والنجم .

ألا ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله عزّ وجلّ من حقّي وطاعتي ، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاؤه نجى ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين

(١) الفقيه : ٢ - ٣٤٩ .

(٢) المصدر : ٢ - ٣٥٠ .

(٣) المصدر : ٢ - ٣٥٠ .

الجنّ والانس ، ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني ، لأنّ الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة واحد من شيعتهم ، وأنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة^(١) .

عنه قال : وروي عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله ما منّا إلا مقتول شهيد ، فقيل له : فمن يقتلك يا بن رسول الله ؟ قال : شرّ خلق الله في زمانى ، يقتلنى بالسمّ ، ثم يدفنى في دار مضيعة وبلاد غريبة ، ألا فمن زارنى غربتى كتب الله عزّ وجلّ له أجر ألف شهيد ، ومائة ألف صدّيق ، ومائة ألف حاجّ ومعتمر ، ومائة ألف مجاهد ، وحشر في زمردنا ، وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا^(٢) .

عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّى بأرض خراسان ، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة ، وحرّم جسده على النار^(٣) .

محمد بن المشهدي : بإسناده عن الوشاء عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال : سمعته يقول : إنّ لكلّ إمام عهداً في أعناق شيعته ، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانت أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة^(٤) .

عنه - رحمه الله - بإسناده عن الصدوق عن أبيه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : قلت للرضا عليه السلام ما لمن زار قبر أحد من الائمة ؟ قال : له مثل من أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

(١) الفقيه : ٢ - ٣٥٠ .

(٢) المصدر : ٢ - ٣٥١ .

(٣) المصدر : ٢ - ٣٥١ .

(٤) مزار محمد بن المشهدى مخطوط .

قلت : وما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام ؟ قال : الجنة والله (١) .

قال ابن قولويه وروي عن بعضهم قال : إذا أتيت قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجه من منزلك وقل حين تغتسل : « اللهم طهرني وطهر لي قلبي واشرح لي صدري، وأجر علي لساني مدحتك والثناء عليك، فإنه لا قوة إلا بك اللهم اجعله لي طهوراً وشفاءً ونوراً » .

وتقول حين تخرج : « بسم الله وبالله وإلى الله وإلى ابن رسوله حسبي الله توكلت على الله، اللهم إليك توجهت وإليك قصدت وما عندك أردت، فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل : اللهم إليك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي ومالي، وما حولتني وبك وثقت فلا تخيبني ، يا من لا يخيب من أراده ولا يضيع من حفظه صلّ على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فإنه لا يضيع من حفظت » .

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله فاغتسل وقل حين تغتسل : « اللهم طهرني وطهر قلبي واشرح لي صدري وأجر علي لساني مدحتك ومحبتك ، والثناء عليك فإنه لا قوة إلا بك، وقد علمت أن قوة ديني التسليم لأمرك والاتباع لسنة نبيك والشهادة على جميع خلقك، اللهم اجعله لي شفاءً ونوراً إنك على كل شيء قدير » .

ثم ألبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتمجيد وقصر خطاك وقل حين تدخل : « بسم الله وبالله وعليّ ملة رسول الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنّ علياً وليّ الله » ، ثم أشر على قبره واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنه سيّد الأولين والآخرين وأنه سيّد الأنبياء والمرسلين » .

(١) مزار محمد بن المشهدى مخطوط .

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونيك وسيّد خلقك أجمعين صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك، اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك الذي انتجبتة لعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، والدليل على من بعثته برسالاتك وديّان يوم الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

اللهم صل على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وأمّ السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة، الطاهرة المطهرة النقيّة الرضيّة الزكيّة، سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنة من الخلق أجمعين صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك . اللهم صل على الحسن والحسين سبطي نبيك وسيّدي شباب أهل الجنة القائمين في خلقك والدليلين على من بعثت برسالاتك وديّانيّ الدين بعد لك وفصليّ قضائك بين خلقك .

اللهم صل على علي بن الحسين سيّد العابدين عبدك والقائم في خلقك والدليل على من بعثت برسالاتك وديّان الدين بعد لك وفصل قضائك بين خلقك . اللهم صل على محمد بن عليّ عبدك ووليّ دينك وخليفتك في أرضك، باقر علم النبيّين، القائم بعدك والداعي إلى دينك ودين آباءه الصّادقين، صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللهم صل على جعفر بن محمد الصّادق، عبدك ووليّ دينك وحبجتك على خلقك أجمعين ، الصّادق البارّ .

اللهم صل على موسى بن جعفر الكاظم العبد الصّالح ولسانك في خلقك الناطق بعلمك والحجة على بريّتك صلوة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللهم صل على علي بن موسى الرضا الرضيّ المرضىّ عبدك ووليّ دينك

القائم بعد لك، والدّاعي إلى دينك ودين آباءه الصّادقين، صلواة لا يقدر على إحصائها غيرك .

اللّهم صلّ على محمد بن عليّ وعلى بن محمد القائمين بأمرك ، والمؤدّبين عنك وشاهدك على خلقك ودعائم دينك والقوّم على ذلك ، صلواة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللّهم صلّ على الحسن بن عليّ ، العامل بأمرك والقائم في خلقك وحبّتك المؤدّي عن نبيّك، وشاهدك على خلقك المخصوص بكرامتك الدّاعي إلى طاعتك وطاعة رسولك، صلواتك عليهم أجمعين، صلواة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللّهم صلّ على حجّتك و وليّك و القائم في خلقك صلواة نامية باقية تعجّل بها فرجه وتنصره بها ، وتجعله معها في الدنيا والآخرة .

اللّهم انى أتقرّب إليك بزيارتهم ومحبتهم وأوالي وليّهم ، وأعدى عدوّهم فارزقني بهم خير الدنيا والآخرة ، واصرف عنّي همّ نفسي في الدنيا والآخرة وأهوال يوم القيمة .

ثمّ ، تجلس عند رأسه وتقول : السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا وليّ الله، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السّلام عليك يا وارث موسى كليّم الله، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله، السّلام عليك يا وارث أمير المؤمنين علىّ ابن طالب ولّي الله، السّلام عليك يا وارث الحسن و الحسين سيّد شباب أهل الجنّة السّلام عليك يا وارث علىّ بن الحسين زين العابدين، السّلام عليك يا وارث محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين و الآخريّن، السّلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصادق البار

التقي النقي، السلام عليك يا وارث موسى بن جعفر الكاظم، السلام عليك أيها الصديق الشهيد السلام عليك أيها الوصي البار التقي أشهد أنك قد أقيمت الصلوة وآتيت الزكوة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين السلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد .

ثم تنكب على القبر وتقول: «اللهم إليك صددت من أرضي وقطعت البلاد رجاء رحمتك فلا تخيبني ولا تردني بغير قضاء حوائجي و ارحم قلبي على قبر ابن أخي نبيك ورسولك عليه السلام ، بأبي أنت واهي أيتك زائراً وافداً عائداً مما جنيت به على نفسي واحتطبت على ظهري، فكن لي شفيعاً إلى ربك يوم فقري وفاقتي فإن لك عند الله مقاماً محموداً وأنت وحيه في الدنيا والآخرة .

ثم ترفع يديك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: «اللهم إنني أتقرب إليك بحبهم وبموالاتهم وأتولى آخرهم بما توليت به أولهم وأبرء من كل وليجة دونهم اللهم العن الذين بدلوا نعمتك واتهموا نبيك وجحدوا آياتك وسخروا بأمك وحملوا الناس على أكتاف آل محمد، اللهم إنني أتقرب إليك باللعنة عليهم والبرائة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمن يا رحيم .

ثم تحوّل عند رجليه وتقول: « صلي الله عليك يا أبا الحسن صلي الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت وأنت الصادق المصدق قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن .
ثم ابتهل باللعنة على قاتل أمير المؤمنين وباللعنة على قتلة الحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله عليه السلام .

ثم تحوّل عند رأسه من خلفه وصل ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الأخرى الرحمن وتجتهد في الدعاء لنفسك والتضرّع، وأكثر من الدعاء لوالديك و لاء خوانك

المؤمنين وأقم عنده ما شئت وليكن صلواتك عند القبر إنشاء الله تعالى (١) .

ما يقال في وداع الرضا عليه السلام :

الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله - قال : فإذا أردت أن تودعه فاغتسل وزر
وقل مثل ما قلت أولاً وقل : « السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته ،
أنت لنا جنة من العذاب ، وهذا أو ان منصرفي عنك غير رغب ولا مستبدل بك ولا مؤثر
عليك ولا زاهد في قربك ، فقد جدت بنفسي للحدثان ، وتركت الأهل والأولاد والأوطان
فكن لي شفيعاً يوم فقري وحاجتي يوم لا يغني حميم ولا قريب ، يوم لا يغني عنني
والدولاولد .

أسأل الله الذي قدر رحلتي إليك أن ينفس بك كربتي ، والذي قدر عليّ فراق
هذا المكان أن لا يجعله آخر العهد من رجوعي إليك ، وأسأل من أبكى عيني عليك
أن يجعله لي ذخراً ، وأسأل الله الذي أرادني مقامك وهداني للتسليم عليك أن يوردني
حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا
أمير المؤمنين ، ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين ، السلام على الحسن
والحسين سيدي شباب أهل الجنة السلام على الإئمة - تسميهم عليهم السلام - و
رحمة الله وبركاته .

السلام على ملائكة الله المقرّبين المسبّحين الذين هم بأمره يعملون ، السلام علينا و
على عباد الله الصالحين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي ، إيتاه ، فإن جعلته
فاحشرنني معه ومع آبائه الطاهرين ، وإن أبقيتني ، فارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني

(١) كامل الزيارات باب زيارة الرضا عليه السلام و التهذيب : ٦ - ١٦ عن جامع

محمد بن الوليد و رواه الصدوق في الفقيه و العيون عن جامع شيخه محمد بن الوليد .

إنك على كل شيء قدير، وتقول: «أستودعك الله وأسترعيه إليك وافرأ عليك السلام مؤمن بالله، و بما دعوت إليه و دللت عليه ، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين ، اللهم ارزقني حبهم ومودتهم أبداً ما أبقيتني ، السلام على ملائكة الله و زوار قبر ابن نبي الله ، أبداً ما بقيت ، ودائماً إذا فنيت ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» .
وإذا خرجت من القبر فلا تقول وجهك عنه حتى يغيب عن بصرك^(١) .



(١) التهذيب : ٦ - ٨٩ .

باب

❖ (باب ظهر عند قبره من الكرامات) ❖

الصدوق قال : حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال : سمعت محمد بن عمر النوقائي ، يقول : بينما أنا نائم بنوقان في عليّة لنا في ليلة ظلماء إذا انتبهت فنظرت إلى النّاحية التي فيها مشهد عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بسنا باز ، فرأيت نوراً قد علا حتى امتلأ منه المشهد وصار مضيئاً كأنه نهار وكنت شاكفاً في أمر الرضا عليه السلام لم أكن علمت أنه حق ، فقالت لي أمي وكانت مخالفة : مالك يا بني ؟
فقلت لها : رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد فأعلمت أمي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتى رأيت ما رأيت من النور وامتلاء المشهد منه ، فاستعظمت ذلك ، فأخذت في الحمد لله إلا أنّها لم تؤمن بها كما يمانني فقصدت المشهد ، فوجدت الباب مغلقاً .

فقلت : اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقاً ؛ فافتح هذا الباب ، ثمّ دفعته بيدي فانفتح ، فقلت في نفسي لعله لم يكن مغلقاً على ماوجب فغلقتّه ، حتى علمت أنه لم يمكن فتحه إلاّ بمفتاح ، ثمّ قلت : اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقاً فافتح لي هذا الباب ، ثمّ دفعته بيدي ، فانفتح فدخلت وزرت و صليت و استبصرت في أمر الرضا عليه السلام فكانت أقصده بعد ذلك في كل ليلة جمعة زائراً من نوقان و أصليّ عنده إلى وقتي هذا ^(١) .

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي ، قال : سمعت أبا منصور بن عبد الرزاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيوردي : هل

(١) عيون الاخبار: ٢ ٢٧٨ .

لك ولد؟ فقال : لا ، فقال له أبو منصور: لم لا تقصد مشهد الرضا ﷺ وتدعو الله عنده حتى يرزقك ولداً؟ فإني سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي .
قال الحاكم : فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله عز وجل عند الرضا ﷺ أن يرزقني ولداً، فرزقني الله عز وجل ولداً ذكراً ، فجيئت إلى أبي منصور بن عبد الرزاق وأخبرته باستجابة الله تعالى في هذا المشهد ، فوهب لي وأعطاني وأكرمني على ذلك .^(١)

قال الصدوق - رحمه الله - . لما استأذنت الأمير السيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا ﷺ فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، فلما انقلبت عنه ردني ، فقال لي : هذا مشهد مبارك زرتة و سألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي ، فقضاها لي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك و الزيارة عني ، فإن الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له و وفيت به ؛ فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية و السلام دخلت إليه ، فقال لي : هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت : نعم فقال لي : قد أحسنت قد صح لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب .^(٢)

عنه - قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبي - ومالقيت أنصب منه - وبلغ من نصبه أنه كان يقول : اللهم صل على محمد فرداً ويمتنع من الصلوة على آله ، قال: سمعت أبا بكر الحمّامي الحذاء في سكة حرب بنيسابور وكان من أصحاب الحديث ، يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها ، فتحيرت ، فلما أتني على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها ، فلم أعرف موضعها وتنجيرت واتهمني صاحب الوديعة .

فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً و رأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٧٩ .

(٢) المصدر: ٢ - ٢١٩

مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد ، و زرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعه ، فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن آت أتاني فقال لي: دفنت الوديعه في موضع كذا وكذا .

فرجعت إلى صاحب الوديعه ، فارشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيت في المنام وأنا غير مصدق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعه ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعه بنخم صاحبها ، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحشهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام (١) .

عنه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني ، قال : كنت بمرور الروذ ؛ فلقيت بها رجلا من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة ، فذكر أنه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا ﷺ بطوس وأنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس ، فزار وصلى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره .

فلما صلى العتمه أراد خادم القبر أن يخرج ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلى فيه ؛ فإنه جاء من بلد شاسع ولا يخرج منه وإنه لاحتاجة له في الخروج ، فتركه وعلق عليه الباب وأنه كان يصلى وحده إلى أن أعين فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة ، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذا البيتان :

من سره أن يرى قبراً برؤيته يفرح الله عمّن زاره كربه
فليات ذا القبر إن الله أسكنه سلاله من نبي الله منتجبه

قال : فقمتم وأخذت في الصلوة إلى وقت السحر ، ثم جلست كجلستي لأولي و وضعت رأسي على ركبتي ، فلما رفعت رأسي لم أرها على الجدار شيئاً وكان الذي

أراه مكتوباً رطباً كأنه كتب في تلك الساعة ، قال : فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك ^(١) .

عنه قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري ؛ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدل ، قال : رأي رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله عليه السلام فقال : يا رسول الله من أزور من أولادك ؟ فقال صلى الله عليه وآله إن من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولا .

قال : فقلت له فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدتهم - أو قال أماكنهم ؟ قال : من هو أقرب منك - يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربية - قال : فقلت يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام ؟ فقال صلى الله عليه وآله : قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه ثلاثاً . ^(٢)

عنه قال : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي ، قال : حدثنا أبو عمر و محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان ، قال خرج علينا رجلان من الرعي برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا وكان أحدهما من أهل الرعي والآخر من أهل قم ، وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازي متشيئاً .

فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي : ألا نبتدأ بزيارة الرضا عليه السلام ، ثم نتوجه إلى بخارا ؟ فقال القمي : قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا أن نشغل بغيرها حتى نفرغ منها ، فقصد البخار أو أديا الرسالة ورجعا حتى إذا حاذيا طوس ، فقال الرازي للقمي : ألا تزور الرضا عليه السلام ؟

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٨٠

(٢) المصدر : ٢ - ٢٨١

فقال : خرجت من الريّ مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً ، قال : فسلمّ الرازيّ أمتعه و دوابّه إليه ، و ركب حماراً وقصد مشهد الرضا ﷺ ، و قال لخدّام المشهد خلّوا لي المشهد هذه اللّيلة وادفعوا إليّ مفّتاحه ، ففعلوا ذلك ، قال : فدخلت المشهد و غلّقت الباب و زرت الرضا ﷺ ، ثمّ قمت عند رأسه و صليت ما شاء الله تعالى و ابتدأت في قراءة القرآن من أوّل له .

قال : فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ ، فقطعت صوتي و زرت المشهد كلّه و طلبت نواحيه ، فلم أراحداً ، فعدت إلى مكاني و أخذت في القراءة من أوّل القرآن ، فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع ، فسكت هنيئاً و أصغيت بأذني فاذا الصوت من القبر ، فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغت آخر سورة مريم ﷺ .

فقرأت : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن و فداً و نسوق المجرمين إلى جهنّم و رداً » فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون إلى الرحمن و فداً و يساق المجرمون إلى جهنّم و رداً ، حتّى ختمت القرآن و ختم ، فلمّا أصبحت رجعت إلى نوقان ، فسألّت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا : هذا في اللفظ والمعنى مستقيم ، لكننا لا نعرفه في قراءة أحد .

قال : فرجعت إلى نيسابور فسألّت من بها من المقرئين عن هذه القراءة ، فلم يعرفها أحد منهم حتّى رجعت إلى الريّ ، فسألّت بعض المقرئين عن هذه القراءة فقلت : من قرأ يوم يحشر المتقون إلى الرحمن و فداً و يساق المجرمون إلى جهنّم و رداً .

فقال لي : من أين جئت بهذا ؟ فقلت وقع لي إحتياج إلى معرفتها في أمر حدث لي ، فقال : هذه قراءة رسول الله ﷺ من رواية أهل البيت ﷺ ، ثمّ استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة ، فقصصت عليه القصّة و صحّحت لي القراءة . (١)

عنه قال : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المعاذي ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الهروي ، قال : حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له ، فزاره و مملوكه الرضا عليه السلام و قال : الرضا جل عند رأسه يصلي ، و مملوكه يصلي عند رجليه ، فلما فرغا من صلواتهما سجدا ؛ فأطا لاسجودهما ، فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك و دعا بالمملوك ، فرفع رأسه من السجود و قال : لبيك يا مولاي .

فقال له ، تريد الحرية ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى و مملوكتي فلانة ببلخ حرّة لوجه الله تعالى ، و قد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصّداق ، و ضمنّت لها ذلك عنك و ضيعتي الفلانة وقف عليكما و على أولاد كما و أولاد أولاد كما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام فبكي الغلام و حلف بالله تعالى و بالإمام عليه السلام أنه ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجة بعينها و قد تعرّفت الإجابة من الله تعالى بهذه السرعة . (١)

عنه قال : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى العطار المعاذي ؛ قال : حدثنا أبو النصر النيسابوري ، قال : أصابتنى علّة شديدة ثقل منها لساني ؛ فلم أقدر على الكلام ، فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام و أدعو الله تعالى عنده و أجعله شفيعي إليه حتّى يعافيني من علّتي و يطلق لساني ، فركبت حماراً و قصدت المشهد و زرت الرضا عليه السلام و قمت عند رأسه و صلّيت ركعتين و سجدت و كنت في الدّعاء و التضرّع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله تعالى أن يعافيني من علّتي و يحلّ عقدة لساني .

فذهبت في النّوم في سجودي فرأيت في المنام كأنّ القبر قد انفرج و خرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة ، فدنا مني و قال لي : يا أبا نصر قل لا إله الا الله ، قال : فأومأت إليه كيف أقول و لساني مغلق ، قال : فصاح عليّ صيحة فقال : تنكر الله قدرته ،

قل لا إله إلا الله ، قال : فانطلق لساني ، فقلت : لا إله إلا الله ، ورجعت إلى منزلي راجلاً
و كنت أقول : لا إله إلا الله ، وانطلق لساني ولم يعلق بعد ذلك .

عنه ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد المعاذي ، قال : سمعت أبا النصر
المؤدّب يقول : امتلاً السيل يوماً بسناباذ وكان الوادي أعلى من المشهد ، فأقبل السيل
حتى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع باذن الله ووقع في قناة أعلى من
الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء (١) .

عنه ، قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيسابوري ،
قال : حدثني محمد بن أحمد السناني النيسابوري ، قال : كنت في خدمة الأمير أبي نصر
ابن أبي علي الصغاني صاحب الجيش وكان محسناً إلي فصحبته إلى صغانيان ، وكان
أصحابه يحسدونني على ميله إلي وإكرامه لي .

فسلم إلي في بعض الأوقات كيساً فيه ثلث آلاف درهم وبختمه وأمرني أن
أسلمه في خزائنه ، فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه الحاجب
ووضعت الكيس عندي وجعلت أحدث الناس في شغلي ، فسرق ذلك الكيس ، فلم
أشعر به ، وكان للأمر أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش ، وكان حاضراً .

فلما نظرت لم أرا الكيس ، فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً وقالوا لي : ما
وضعت ههنا شيئاً ؟ فما وضعت هذا إلا افتعلاً وكنت عارفاً بحسدهم لي ، فكرهت على
تعريف الأمير أبي نصر الصغاني لذلك خشية أن يتهمني فبقيت متحيراً متفكراً
لا أدري من أخذ الكيس .

وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فرع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله
تعالى عنده وكان يكفي ذلك ويفرّج عنه ، فدخلت إلى الأمير أبي نصر من الغد ،
فقلت له : أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل ؟ فقال لي : وما

هو؟ فقلت لي غلام طوسيٌّ فهرب مني وقد فقدت الكيس وأنا أتهمه به .
فقال لي : اُنظر أن لا تفسد حالك عندنا فقلت : أعوذ بالله من ذلك فقال لي :
ومن تضمن لي الكيس إن تأخرت؟ فقلت له : إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي
وملكي بين يديك، فكتب إلي أبي الحسن الخزاعيٌّ بالقبض على جميع أسبابي بطوس
فأذن لي فخرجت وكنت أكثرى من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه
السلام فزرت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس .

فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام يقول لي : قم فقد
قضى الله حاجتك فقم وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله تعالى ودعوت ، فذهب بي
النوم ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي : الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه
تحت الكانون في بيته وهو هناك بختم أبي نصر الصغاني .

قال : فانصرفت إلى الأمير أبي نصر قبل الميعاد بثلاثة أيام ، فلما دخلت عليه
فقلت له ، قد قضيت لي حاجتي ، فقال : الحمد لله فخرجت وغيرت ثيابي وعدت إليه
فقال أين الكيس؟ فقلت له : الكيس مع خطلخ تاش ، فقال : من أين علمت فقلت :
أخبرني به رسول الله ﷺ ، في منامي عند قبر الرضا ﷺ .

قال : فاقشعرّ بدنه لذلك ، وأمر بإحضار خطلخ تاش ، فقال له : إن الكيس
الذي أخذته من بين يديه ، فأنكر وكان من أعزّ غلماناه فأمر أن يهدّد بالضرب ،
فقلت : أيها الأمير لا تأمر بضربه ، فإن رسول الله ﷺ قد أخبرني بالموضع
الذي وضعه فيه .

قال : وأين هو قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير ، فبعث إلى
منزله بثقة وأمر بحفر موضع الكانون فتوجه إلى منزله وحفر وأخرج الكيس
مختوماً . فوضعه بين يديه ، فلما نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه ، قال لي :
يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برّك وإكرامك وتقديمك

ولو عرفتنى أنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابي .

قال : أبو نصر : فخشيت أولئك الأتراك أن يحقدوا على ما جرى ، فيوقعوني في بلية ، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور وجلست في الحانوت أبيع التبن إلى وقتي هذا ولا قوة إلا بالله^(١) .

عنه قال : حدثنا أبو الفضل بن محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي رضي الله عنه ، قال : سمعت الحاكم الرازي صاحب أبي جعفر العتبي ، يقول : بعثني أبو جعفر العتبي رسولاً إلى أبي منصور بن عبد الرزاق ، فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا ﷺ ، فقال : اسمع مني ما أحدثك به في أمر هذا المشهد .

كنت في أيام شبابي أتعصب على أهل هذا المشهد وأتعرض الزوار في الطريق وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقاتهم ، فخرجت متصيداً ذات يوم وأرسلت فهدا على غزال ، فما زال يتبعه حتى ألجأه إلى حائط المشهد ، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه ، فجهدنا كل الجهد بالفهد أن يدنو منه ، فلم ينبعث وكان متي فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد ، فاذا التجأ إلى الحائط رجع عنه ، فدخل الغزال حجراً في حائط المشهد .

فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقرئ : أين الغزال الذي دخل ههنا الآن ؟ فقال : لم أره ، فدخلت المكان الذي دخله ، فرأيت بعر الغزال وأثر البول ولم أر الغزال وفقدته ، فنذرت الله تعالى أن لا أؤذي الزوار بعد ذلك ولا أتعرض لهم إلا بسبيل الخير ، وكنت متي ما دهمني أمر فرعت إلى هذا المشهد ، فزرتة وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضيها لي .

ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً ، فرزقني إبناً حتى إذا بلغ وقتل

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٨٤ .

عدت الى مكاني من المشهد وسألت الله تعالى أن يرزقني ولدا ذكرا ، فرزقني ابناً آخر ولم أسأل الله تعالى هناك حاجة إلا قضاها لي ، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام (١) .

عنه ، قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي ، قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن أبي الفضل السليطي ، قال : خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر إلى من كان معه من القواد بياب عقيل ، وكان قد أمر أن يبني ويجعل يمارستاناً ، فمرّ به رجل ، فقال للغلام له : اتبع هذا الرجل وردّه إلى داري حتى أعود ، فلما عاد الأمير حمويه إلى الدار أجلس من كان معه من القواد على الطعام .

فلما جلسوا على المائدة ، فقال للغلام : أين الرجل . قال : هو على الباب ، قال : أدخله ، فلما دخل أمر أن يصبّ على يده الماء وأن يجلس على المائدة ، فلما فرغ ، قال له ، أمعك حمار ؟ قال : لا ، فأمر له بحمار ، ثم قال له : أمعك دراهم للنفقة ؟ فقال : لا ، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خوزيّة وبسفرة وبآلات ذكرها فاتي بجميع ذلك .

ثم التفت حمويه إلى القواد فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ قالوا : لا ، قال : إعلموا أنني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعلى أطمار رثّة ورأيت هذا الرجل هناك ، وكنت أدعو الله تعالى عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد امرت له به ، فرأيت حسن إجابة الله تعالى فيما دعوته فيه ببركة هذا المشهد ، فأجبت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ، ولكن بيني وبينه قصاص في شيء ، قالوا : ما هو ؟ .

قال : إن هذا الرجل لما رأى عليّ تلك الأطمار الرثّة ؛ وسمع طلبتي بشيء

عظيم ، فصغر عنده محلي في الوقت وركلني برجله قال لي : مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش فقال له القواد : أيها الأمير اعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد أكملت الصنعة إليه ، قال : قد فعلت .

وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه « رض » بجرجان وحواله إلى قصره وسلم إليه من النعمة كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد ولما خرج أبو الحسين محمد بن أحمد بن زيد العلوي و بايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذه الخليفة بها وأنفذه إلى بخارا .

فدخل حمويه ورفع قيده ، وقال لأمير خراسان : هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع ، فيجب أن تكفيهم حتى لا يخرجوا إلى طلب المعاش فأخرج له رسماً في كل شهر وأطلق عنه وردّه إلى نيسابور ، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرّسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام .^(١)

عنه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه قال : سمعت أبا عليّ عامر بن عبد الله البيورديّ الحاكم بمرور الرّوذ و كان من أصحاب الحديث ، يقول ، حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس ، فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبّة و وقف عند الرّأس و جعل يبكي و يدعو بالتركيّة و يقول : يا رب إن كان ابني حياً فاجمع بيني و بينه ، و إن كان ميتاً ، فاجعلني من خبره على علم و معرفة .

قال : و كنت أعرف اللّغة التركيّة ، فقلت له : أيها الرّجل مالك ؟ فقال كان لي ولد و كان معي في حرب إسحق آباد ، فقدته و لا أعرف خبره وله أم تديم البكاء عليه ، فأنا أدعو الله تعالى هيهنا في ذلك لأنّي سمعت أن الدّعاء في هذا المشهد مستجاب قال : فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لاضيفه ذلك اليوم .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٨٦ .

فلما خرجنا من المسجد لقينا رجل شاب طوال مختط عليه مرقعة ، فلما أبصر بذلك التركي وثب إليه ، فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه ، فإذا هو ابنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بيننا وبينه ، أو يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا ﷺ .

قال : فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع ؟ فقال : وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحق آباد ورباني ديلمى هناك ، فالآن لما كبرت خرجت في طلب أبي وأمي وقد كان خفي على خبرهما ، وكنت مع قوم أخذوا الطريق هيهنا ، فجئت معهم ، فقال ذلك التركي : قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صح لي به يقيني ؛ وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت والحمد لله أو لا وآخرأ وظاهرأ وباطنا والصلوة والسلام على محمد المصطفى وآله وسلّم تسليماً كثيراً .^(١)



(١) عيون الاخبار : ٢-٢٨٧ .

* باب *

﴿المدائح والمراثي﴾

قال صاحب الجليل إسماعيل بن عباد رضي الله عنه في إهداء السلام إلى الرضا عليه أفضل الصلوة والسلام :

يا سايراً زائراً إلى طوس
أبلغ سلامي الرضا وخطّ علي
والله والله حلقة صدرت
إنّي لو كنت مالكا إربي
وكنّت أمضي العزيز مرتحلا
لمشهد بالذكاء ملتحف
ياسيدي وابن سادتي ضحكت
لمّا رأيت النواصب انتكست
صدعت بالحقّ في ولائكم
يا بن النبيّ الذي به قمع ا
وابن الوصيّ الذي تقدّم في
وحائز الفخر غير منتقص
إنّ بني النصب كاليهود وقد
كم دفنوا في القبور من نجس
عالمهم عند ما أباحته
إذا تأملت شوم جبهته

مشهد طهر وأرض تقديس
أكرم رمس لخير مرموس
من مخلص في الولاء مغموس
كان بطوس الفناء تعريس
منتسفاً فيه قوّة العيس
و بالسّناء والثناء مأنوس
وجوه دهري بعقب تعبيس
راياتها في زمان تنكيس
والحقّ مذكان غير منحوس
لله ظهور الجبابر الشّوس
الفضل على البزل القناعيس
ولابس المجد غير تلبيس
يخلط تهويدهم بتمجيس
أولى به الطرح في النوا ويس
في جلد نور ومسك جاموس
عرفت فيها اشتراك إبليس

لم يعلموا والأذان يرفعكم
 أنتم حبال اليقين أعلقها
 كم فرقة فيكم نكفر في
 قمعتها بالحجاج فانخذلت
 إن ابن عبّاد استجار بكم
 كونوا أيا سادتي وسائله
 كم مدحة فيكم يحييها
 و هذه كم يقول قارئها
 يملك رقّ القريض قائلها
 بلّغه الله ما يؤ مله

وله أيضاً في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام :

يا زائراً قد نهضا
 أبلغ سلامي زاكياً
 سبط النبي المصطفى
 من حاز عزاً أفعسا
 و قل له من مخلص
 في الصدر لفح حرقة
 من ناصبين غادروا
 صرحت عنهم معرضا
 نابذتهم ولم أبل
 يا حبّذا رضى لمن
 ولو قدرت زرتة

مبتدراً قد ركضا
 بطوس مولاي الرضا
 وابن الوصي المرتضى
 وشاد مجدداً أبيضاً
 يرى ولا مفترضا
 تترك قلبي حرصاً
 قلب الموالى ممرضا
 ولم أكن معرّضاً
 إن قيل قد ترفّضاً
 نابذكم و أبعضاً
 ولوعلى جمر الغضا

لكنني معتقل	بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلا	من قصده وعوضا
أمانة موردة	على الرضا ليرتضى
رام ابن عبّاد بها	شفاعا لن تدحضا ^(١)

الصدوق ، قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأتصاري قال : قال ابن المشيخ المدني يرثي الرضا عليه السلام
بشعر يأتي ذكره إنشاء الله تعالى :

يا بقعة مات بها سيدي	ما مثله في الناس من سيّد
مات الهدى من بعده والندی	وشمر الموت به يفتدي
لا زال غيث الله يا قبره	عليك منه رائحاً مفتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي	وكان كالنجم به نهتدي
إن علياً ابن موسى الرضا	قد حلّ والسؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده	على انقراض المجد والسؤدد ^(٢)

ولعلي بن عبد الله الخواني يرثي الرضا عليه السلام :

يا أرض طوس سقاك الله رحمته	ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطيها	شخص ثوى بسنابان مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه	في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمنه	حلم و علم و تطهير و تقديس
فخرأ بانك مغبوط بجثته	و بالملائكة الأبرار محروس ^(٣)

(١) عيون الاخبار : ١ - ٤ - ٧ .

(٢) المصدر : ٢ - ٢٥٠ .

(٣) المصدر : ٢٥١ ٢ .

الصدوق قال: حدثنا الحاكم علي بن الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني هرون بن عبدالله المهلبى، قال: حدثني دعبل بن علي، قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقم وقلت قصيدتي الرائية في مرثيته عليه السلام:

أرى أمة معذورين إن قتلوا	ولا أرى لبني العباس من عذر
أولاد حرب و مروان و أسرتهم	بنو معيط و لاة الحقد و الوغر
قوم قتلتم على الإسلام أولهم	حتى إذا استمكنوا جازو على الكفر
إربع بطوس على قبر الزكي به	إن كنت تبرع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم	و قبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قرب الزكي وما	على الزكي بقرب الرّجس من ضرر
هيئات كل امرئ رهن بما كسبت	له يدها فخذ ما شئت أو فذر ^(١)

قال الصولي: وأنشدني عون بن محمد، قال: أنشدني منصور بن طلحة، قال أبو

طلحة: قال أبو محمد الزيدي: لما مات الرضا عليه السلام رثيته فقلت:

ما لاطوس لا قدس الله طوساً	كل يوم تجوز علقا نفيسا
بدأت بالرّشيد فاقبضته	وثنت بالرّضا علي بن موسى
بإمام كالائمة فضلا	فسعود الزمان عادت نحوساً ^(٢)

و وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي:

قبر بطوس به أقام إمام	حتم إليه زيادة و طام
قبر أقام به السلام و إن غدا	تهدي إليه تحية و سلام
قبر سنا أنواره تجلوا العمى	و بتربه قد تدفع الأسقام

(١) عيون الاخبار: ٢ - ٢٥١ .

(٢) عيون الاخبار: ٢ - ٢٥١ .

و وصيه و المؤمنون قيام
 في كنهها لتحير الأفهام
 رحلوا و حطت عنهم الآثام
 من أن يحلّ عليهم الأعدام
 و بذاك عنهم جفت الأقلام
 لو لاه لم تسق البلاد غمام
 بتراه يزهو الحلّ و الإحرام
 من دونه حقّ له الأيعظام
 فاطس منه على الجحيم حرام
 و له بجنّات الخلود مقام
 قسماً إليه تنتهي الأقسام
 و علت علياً نصره و سلام
 ربّ بواجب حقّها علام
 و على الحسين لوجهه الأكرام
 صلّى و كلّ سيّد و همام
 أزكى الصلوة و إن أبي الأقرام
 فيكم به تتمسك الأقسام
 صلّى عليك و للصلوة دوام
 و على عليّ ما استمرّ كلام
 عمّ البلاد لفقده الأظلام
 تمّ النّظام فكان فيه تمام
 غصاً و أن تستوثق الأحكام

قبر يمثل للعيون مجداً
 خشع العيون لذا و ذاك مهابة
 قبر إذا حلّ الوفود بربعه
 و تزودوا أمن العقاب و أومنوا
 الله عنه به لهم متقبل
 إن يغن عن سقي الغمام فأنه
 قبر عليّ بن موسى حلّه
 فرض إليه السعي كالبيت الذي
 من زاره في الله عارف حقّه
 و مقامه لاشكّ يحمد في غد
 وله بذاك الله أو في ضامن
 صلى الإله على النبيّ محمد
 و كذا على الزهراء صلّى سرمداً
 و عليه صلّى ثمّ بالحسن ابتدى
 و على عليّ ذي التقى و محمد
 و على المهذب و المطهر جعفر
 الصادق المأثور عنه علم ما
 و كذا على موسى أبيك و بعده
 و على محمد الزكيّ فضوعفت
 و على الرضا بن الرضا الحسن الذي
 و على خليفته الذي لكم به
 فهو المؤمن إن يعود به الهدى

درس الهدى واستسلم الأسلام
أن تنتهي بالقائم الأيام
هي للصلوة وللصيام قيام
خلف له تشفى به الأرقام^(١)

و الغي في لحد ثراه ضرام
لعذابه ولا نفه الارغام
و العلم كهل منكم و غلام
علموا الهدى فهم له أعلام
لله فيه حرمة و ذمام
و الجاهدون بهائم و سوام
و المقتدي منهم بهم أزام
في جحدهم أنعامكم أنعام
من يصطفى من خلقه المنعام
للروح منك إقامة و نظام
إن عن عيون غيبت أجسام
إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
و الغي في لحديراه ضرام
جنوية فيها يزار إمام
فيها يجدد للغوي هيام
لعذابه ولا نفه الأرقام

لو لا الأئمة واحد عن واحد
كل يقوم مقام صاحبه إلى
يابن النبي و حجة الله التي
ما من إمام غاب عنكم لم يقم
و له أيضا :

قبران في طوس الهدى بواحد
قرب الغوي من الزكي مضاعف
إن الأئمة تستوي في فضلها
أنتم إلى الله الوسيلة والأولى
أنتم ولاة الدين والدنيا ومن
ما الناس إلا من أقرت بفضلكم
بل هم أضل عن السبيل بكفرهم
يدعون في دنياكم و كأنهم
يا نعمة الله التي تجوبها
إن غاب منك الجسم عنا أنه
أرواحكم موجودة أعيانها
الفرق بينك و النبي نبوة
قبران في طوس الهدى في واحد
قبران مقترنان هذا ترعة
وكذلك ذلك من جهنم حفرة
قرب الغوي من الزكي مضاعف

(١) مناقب ال ابى طالب : ٢-٤١١ .

إن يدن منه فإنه لمباعد
وكذاك ليس يضر ك الرّجس الذي
لا بل يريك عليك أعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجرى به
يا ليت شعري هل بقائكم غدا
تفطى يداى به غليلا فيكم
ولقد يهيجنى قبوركم اذا
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها
خذها عن الضبيّ عبدكم الذي
إن أقض حق الله فيك فإنّ لي
فاجعله منك قبول قصدي أنّه
من كان بالتعليم أدرك حبكم

أبو فراس :

وأبصر وأبغضه من رشدهم وعموا
ومعشره لكوامن بعدما سلموا
ولا يمين ولا قربي ولا رحم
على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد
ياؤا بقتل الرضا من بعد بيعته
عصابة شقيت من بعد ما سعدت
لابيعة ردعتهم عن دمائهم
وأكثر دعبل مرثيه عَلَيْهِ السَّلَامُ منها :
يا حسرة تتردد وعبرة ليس تنفد
ومنها :

يا نكبة جاءت من الشرق

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٥٢ .

موت عليّ بن موسى الرضا
وأصبح الإسلام مستعبراً
سقى الغريب المبتنى قبره
أصبح عيني مانعاً للكرى

ومنها :

ألام العين بالدموع استهلّت
علي من بكته الأرض واسترجعت له
وقد أعلت تبكي السماء لفقده
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا
رزئنا رضي الله سبط نبينا
وما خير دنيا بعد آل محمد صلى الله عليه وآله
تجلت مصيبات الزمان ولأمرى

ومنها :

و قد كنّا نؤمّل أن يحيّا
يرى سكناته فيقول عنهم
له سمحاء تغدو كلّ يوم
فأهدى ريحه قدر المنايا
أقام بطوس ملقحة المنايا

قال أبو الفرج : وأنشدني عليّ بن سليمان الأخفش لدعبل بن عليّ الخزاعي
يذكر الرضا عليه السلام و السّم الذي سقيه ، و يرثه إبناله و ينعي على الخلفاء من
بني العباس :

عليه بنا ء جنديل ودفين
علي الكره ما فارقت أحمد وانطوى

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ ...

وإني على رغمي به لحنين
 لأسبل من عيني عليه شئون
 لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
 يساهم فيه خيفة و منون
 عليهم دراكاً أزمة و سنون
 تحكم فيه ظالم و ظنين
 وما ذاك مأمون و ذاك أمين
 ولا لو لي بالأمانة دين
 لهذا دنا بادو ذاك مجون
 بطوس عليك الساريات هتون
 فأبكيك أمريب الردي فيهون
 وإن قلت موت إنه لقمين
 و يلقاك منهم كلحة و غضون
 معالم دين الله و هو مبین
 لدى ولكن ما هناك يقين^(١)

وأسكنته بيتاً خسيساً متاعه
 ولو لا التأسى بالنبي وأهله
 هو النفس إلا أن آل محمد
 أضربهم إرث النبي فأصبحوا
 دعتهم ذئاب من أمية وانتحت
 وعاشت بنو العباس في الدين عيشة
 وسموا رشيداً ليس فيهم لرشدة
 فما قبلت بالرشد منهم رعاية
 رئيسهم غاو و طفلاه بعده
 ألا أيها القبر الغريب محلّه
 شككت فما أدري أمسقي شربة
 وأيهما ما قلت إن قلت شربة
 أيا عجباً منهم يسمونك الرضا
 أتعجب لا خلاق أن يتخيفوا
 لقد سبقت فيهم بفضلك آية

المفيد والحسن بن إسماعيل معاً عن محمد بن عمران المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أحمد بن زيد بن أحمد ، عن محمد بن يحيى ابن أكرم عن أبيه قال :
 أقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه و
 كنت جالساً بين يدي المأمون ، فقال : أنشدني قصيدتك الكبيرة فوجدتها دعبل و
 أنكروا معرفتها فقال له : لك الأمان عليها كما أمنتك علي نفسك فأنشده :

و عدت الحلم ذنباً غير مغتفر
 و قد جرت طلقاً في حلبة الكبر

تأسفت جارتني لما رأته زوري
 ترجوا لصبي بعد ما شابت ذوائبها

(١) مقاتل الطالبين : ٨ ٣ .

ذكر المعاد و إرضائي عن القدر
 إذاً بكيت على الماضين من نفر
 تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر
 داعي المنية و الباقي على الأثر
 ولست أوبة من ولى بمنتظر
 كحالم قصاً رؤيا بعد مدّكر
 من أهل بيت رسول الله لم أقر
 من أن يبيت بمفقود على أثر
 و عارض بصعيد الترب منغفر
 و هم يقولون هذا سيد البشر
 حسن البلاء على التنزيل والسور
 خلافة الذئب في إنقاذ ذى بقر

أجارتني إن شيب الرأس يعلمني
 لو كنت أركن للدنيا و زينتها
 أخنى الزمان على أهلي فصدّ عنهم
 بعض أقام و بعض قد أصاب بهم
 أم المقيم فأخشى أن يفارقني
 أصبحت أخبر على أهلي وعن ولدي
 لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا
 وفي مواليك للتحزين مشغلة
 كم من ذراح لهم بالطف بائنة
 أمسى الحسين و مسراهم بمقتله
 يا أمة السوء ما جازيت أحمد في
 خلفتموه على الأبناء حين مضى

قال يحيى بن أكثم وأنفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
 كما تشارك أيسار على جزر
 فعل الغزاة بأهل الرُّوم والنخر
 ولا أرى لبني العباس من عذر
 حتى إذا استمكنوا أجازوا على الكفر
 بنو معيط ولاة الحقد و الوغر
 إن كنت تربع من دين على وطر
 له يداه فخذ ماشئت أو فذر^(١)

لم يبق حتى من الأحياء تعلمه
 إلا و هم شركاء في دمائهم
 قتلاً وأسرأ وتخويفاً ومنهبة
 أرى أمة معذورين إن قتلوا
 قوم قتلتم على الاسلام أو لهم
 أبناء حرب ومروان وأسرته
 إربع بطوس على قبر الزكي بها
 هيئات كل أمرىء رهن بما كسبت

في كتاب المقتضب لابن عيَّاش ، عن عبدالله بن محمد المسعودي عن المغيرة ابن محمد المهلبى قال : أنشدني عبدالله بن أيوب الخريتي الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علي بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام :

يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى	طابت أرومته و طاب عروفاً
بابن الوصي وصي أفضل مرسل	أعني النبي الصادق المصدوقا
مالف في خرق القوابل مثله	أسد يلف مع الخريق خريقا
يا أيها الجبل المتين متى أغد	يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ	أبغى لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً	أحد فلست بحبكم مسبوقاً
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا	وأبا الثلاثة شرقوا تشرقاً
إن المشارق والمغرب أنتم	جاء الكتاب بذالك تصديقاً ^(١)

قال أبو الفرج : هذه القصيدة ذكر محمد بن علي بن حمزة أنها في علي بن موسى الرضا عليه السلام :

يا صاحب العيس يحدى في أزمته	اسمع واسمع غداً يا صاحب العيس
أقر السلام على قبر بطوس ولا	تقر السلام ولا النعمى على طوس
فقد أصاب قلوب المسلمين بها	روع وأفرخ فيها روع إبليس
وأخلست واحد الدنيا وسيدها	فأي مختلس منا ومخلوس
ولوبدا الموت حتى يستدير به	لاقي وجوه رجال دونه شوس
بؤساً لطوس فما كانت منازلها	مما تخوفه الأيام بالبؤس
معرسي حيث لا تعريس ملتبس	يا طول ذلك من نأى وتعريس

(١) بحار الانوار : ٤٩ - ٣٢٥ .

إن المنايا أنالتد مخالبتها
 أو في عليه الردي في خيس أشبله
 ما زال مقتبساً من نور والده
 في منبت نهضت فيه فروعهم
 والفرع لا يرتقى إلا على ثقة
 لا يوم أولى بتخريب الجيوب ولا
 من يوم طوس الذي نادى بروعته
 حقاً بأن الرضا أودى الزمان به
 ذال اللحظتين وذا اليومين مقترش
 بمطلع الشمس وافته منيته
 يا نازلاً جدثاني غير منزله
 لبست ثوب البلى اعزز على به
 صلى عليك الذي قد كنت تعبد
 لولا مناقصة الدنيا محاسنها
 أحلك الله داراً غير زائلة

ودونه عسكر جرم الكراديس
 والموت يلقي أبا الأشبال في الخيس
 إلى النبي ضياء غير مقبوس
 بباسق في بطاع الملك مغروس
 من القواعد والدنيا بتأسيس
 لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
 لنا النعاة وأغواه القراطيس
 ما يطلب الموت إلا كل منفوس
 رمساً كما خرف في يومين مرموس
 ما كان يوم الردي عنه بمحبوس
 ويا فريسة يوم غير مفروس
 لبساً جديداً وثوباً غير محبوس
 تحت الهواجر في تلك الأماليس
 لما تقايسها أهل المقابيس
 في منزل برسول الله مانوس

الصدوق - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هرون الحميري ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سلمان النوفلي قال : إن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولياً عليه عهداً وإن الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمعة حين مدحوا الرضا عليه السلام ووصوا بوارأى المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون فقال له : يا أبا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا مني و ما أكرمه به ، فلما ذا أخرت مدحه و أنت شاعر زمانك و قريع دهرك ، فأنشد يقول :

قيل لي أنت أوحده الناس طراً
لك من جوهر الكلام بديع
فعلى ما تركت مدح ابن موسى
قلت لا أهتدى لمدح إمام
في فنون من الكلام النبوي
يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
و الخصال التي تجمعن فيه
كان جبريل خادماً لأبيه
فقال المأمون : أحسنت ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء و
فعله عليهم . (١)

عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتوب
رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الحسن
محمد بن يحيى الفارسي ، قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ،
ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس ، فسلم عليه و
قال : يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني قال : هات فأنشأ
يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم
من لم يكن علوياً حين تنسبه
فالله لما برى خلقاً فأنقنه
فأنتم الملاء الأعلى و عندكم
تجري الصلوة عليهم أينما ذكروا
فماله من قديم الدهر مفتخر
صفاكم واصطفىكم أيها البشر
علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال الرضا عليه السلام قد جئنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ، ثم قال يا غلام هل معك
من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلث مائة دينار ، فقال : أعطها إيها ، ثم قال عليه السلام : لعله
استقلها يا غلام سق إليه البغلة . (٢)

عنه قال : حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين بن إبراهيم الكرخي الكاتب بإيلاق
قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صقر الغساني ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٢ .

(٢) المصدر : ٢ - ١٤٤ .

قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسئل عنه ولم يرو وجهه فقيل : إنه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فانشأ يقول :

إذا أبصرتك العين من بعد غاية
وعارض فيك الشكّ أثبتك القلب
ولو أنّ قوماً أمموك لقادهم
نسميك حتّى يستدلّ بك الركب ^(١)

عنه قال : حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلم بن صالح الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ (ره) على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو ، فقال له : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا انشدها أحداً قبلك : قال عليه السلام هاتها فانشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحى مقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيّهم في غيرهم متقسماً
وأيديهم من فيّهم صفرات
بكي أبو الحسن الرضا عليه السلام ، وقال له : صدقت يا خزاعيّ ، فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى وائريهم
أكفاً عن الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفيّه ويقول : أجل والله منقبضات ؛ فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
وإني لأرجو الأمان بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفرع الأكبر ؛ فلما انتهى إلى قوله :
وقبر بيغداد لنفس زكيّة
تضمّنها الرّحمن في الغرفات

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٤٤ .

قال له الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟
فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد في الأحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهمم والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام : قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفور اله ، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار .

فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية ، فقال له : يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، وردّ الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك ويتشرّف به ، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خزّ مع الصرة .

وقال للخادم : قل له : خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مروفي قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان^(١) وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة، وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :

(١) ميان قوهان معرب « ميان كوهان » يعني وسط الجبال وهذه الواقعة كانت في ناحية بين ايورد و نسا ، ويقال لهذه المنطقة اليوم : « كلات » و « درگز » وهذه الناحية كانت من قديم لزمان ماوى للصوص والعيارين و قطاع الطريق و الاكراد الحرامية و المتمردين ، كانوا يقطعون الطريق و يأخذون الاموال ثم يخفون في شعاب الجبال وهي الجبل المعروف اليوم به « هزار مسجد »

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
 فسمعه دعبل فقال له : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة يقال له : دعبل
 ابن عليّ ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل إلى
 رئيسهم وكان يصلي على رأس تلّ وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف
 على دعبل ، وقال له : أنت دعبل ؟ فقال نعم ، فقال له أنشدني القصيدة :
 فأنشدها فحلّ كتابه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم
 لكرامة دعبل ، وسار دعبل حتى وصل إلى قمّ ، فسأله أهل قمّ أن ينشدهم القصيدة ،
 فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا سعد المنبر ، فأنشدهم القصيدة
 فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبّة ، فسألوه أن يبيعها
 منهم بألف دينار .

فامتنع من ذلك فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن
 قمّ ، فلما خرج من رستاق البلد ، لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبّة منه
 فرجع دعبل إلى قمّ وسألهم ردّ الجبّة فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في
 أمرها فقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبى عليهم ،
 فلما يئس من ردّهم الجبّة سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك
 وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار ، وانصرف دعبل إلى وطنه .

فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة الدينار التي كان
 الرضا عليه السلام وصله بها ، فباع من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم ، فحصل في يده
 عشرة ألف درهم فذكر قول الرضا عليه السلام : إنك ستحتاج إلى الدنانير ، وكانت
 له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عنها رمداً عظيماً ، فأدخل أهل الطبّ عليها فنظروا
 إليها .

فقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن

نعالجها ونجهد ونرجو أن تسلم ، فاعتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثمّ إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أوّل الليل فأصبحت وعيناها أصحّ ما كانتا قبل ، ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام ^(١) .

قال الأربلي : ومنها قصة دعبل بن عليّ الخزاعي الشاعر ، قال دعبل : لما قلت مدارس آيات ، قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة ، فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته آياتها فاستحسنها وقال لي : لا تنشدها أحداً حتى آمرك . واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عن خبري .

ثم قال يا دعبل : أنشدني « مدارس آيات خلت من تلاوة » فقلت : ما أعرفها يا أمير المؤمنين فقال : يا غلام أحضرنّا أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا ، قال : فلم تكن إلاّ ساعة حتى حضر ، فقال له : يا أبا الحسن سألت دعبلًا عن « مدارس آيات » فذكر أنه لا يعرفها : فقال لي : أبو الحسن : يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا بقريب من ذلك .

فقلت يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني ، فقال : نعم ، ثمّ دفع إليّ قميصاً قد ابتذله وانشّفة لطيفة وقال لي : احفظ هذا تحرس به . ثم دفع إليّ ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملي عليّ برزون أصفر خراسانيّ وكنت أسايره في يوم مطير وعليه ممطر خزّ و برنس منه ، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه ، وقال : إنّما آثرتك للبس لأنّه خير الممطرين قال فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ، ثم كرّرت راجعاً إلى العراق .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٣٦٣ - ٢٦٥ .

فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا ، وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً فبقيت في قميص وضراً شديداً وأنا متأسفة من جميع ما كان معي علي القميص والمنشفة ، ومتفكراً في قول سيدي الرضا إذا مرّ بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد : « مدارس آيات خلت من تلاوة » وببكي .

فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع^(١) ، ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت ياسيدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال وما أنت وذاك ؟ فقلت : لي فيه سبب أخبرك به ، فقال : هي أشهر بصاحبها أن تجهل ، فقلت : من هو ؟ قال : دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاء الله خيراً ، فقلت له : والله يا سيدي أنا دعبل وهذه قصيدتي فقال : ويلك ما تقول : قلت : الأمر أشهر من ذلك ، فأرسل إلي أهل القافلة ، فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني .

فقالوا بأسرهم : هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال : قد أطلقت كلما أخذ من القافلة خلافة فما فوقها كرامة لك ، ثم نادى في أصحابه : من أخذ شيئاً فليردّه ، فرجع علي الناس جميع ما أخذ منهم ورجع إلي جميع ما كان معي ثم بدرقنا إلى المأمن

(١) يظهر من هذه الرواية أن الأكراد يسكنون خراسان من صدر الاسلام ، و كانوا من الشيعة الامامية وكما سبق آنفا ان هذه الواقعة كانت في ناحية « ميان قوهان » بين ابيورد و نسا كما جاء في ترجمة دعبل الخزاعي وهي الناحية المعروفة التي يقال لها اليوم « كلات » و « درگز » في خراسان .

و يد لنا هذا الخبر ان هؤلاء الأكراد لم يكونوا من اللصوص وانما كانوا خارجين علي بنى العباس ، ويرون الحق لاهل البيت عليهم السلام وكانوا من شيعتهم و هؤلاء الأكراد اخبار حسان ذكرناها في تاريخ « خبوشان و باورد و نسا » .

فحرسنا أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة^(١) .

وقال أيضاً : وقد أورد الطبرسي رحمه الله قصة دعبل بن عليّ عليّ زيادات عمّا ذكرناه فذكرتها عن أبي الصلت الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ عليّ الرضا عليه السلام بمرو قال له : يا ابن رسول الله إنني قد قلت فيكم قصيدة وآليت عليّ نفسي ألاّ أنشدها أحداً قبلك ، فقال الرضا عليه السلام هاتها يا دعبل فانشده وهو :

تجاوبن بالأرنان والزفرات	نوايح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالأنفاس عن سرّ أنفس	أسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أوأسعفن حتّى تقوّضت	صفوف الدجى بالفجر منهزّمات
عليّ العرصات الخاليات من المها	سلام شجّ صبّ عليّ العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألّفاً	من العطرات البيض والخفّرات
ليالي يعدين الوصال عليّ القلي	ويعدى تدا نينا عليّ الغربات
وإذهنّ يلحظن العيون سوافراً	ويسترن بالأيدي عليّ الوجنات
وإذ كلّ يوم لي بحظي نشوة	يبيت بها قلبي عليّ نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسّر	وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيّام ماجر جورها	عليّ الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا	بهم طالباً للنور في الظلمات
فكيف ومن انّي بطالب زلفة	إلى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حبّ أبناء النبيّ ورهطه	وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدّت سميةً وابنها	أولوا الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه	ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك إلاّ محنة كشتهم	بدعوى ضلال من هن وهنات

(١) كشف الغمة : ٣ - ١٤ .

وحكم بلاشورى بغير هدا
وردت اجاجاً طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلتات
بدعوى تراث في الضلال تبات
لرمت بمأمون عن العثرات
ومفترس الأبطال في الغمرات
وبدر واحد شامخ الهضبات
وإيثاره بالقوت في اللزبات
مناقب كانت فيه مؤتفات
بشيء سوى حد القنا الذربات
عكوف على العزى معاً ومنا
وأجريت دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد عفت وعرات

و منزل وحى مقفر العرصات
وبالبيت والتعريف والجمرات
وللسيد الداعي إلى الصلوات
وحزمة والسجاد ذي الثففات
نجي رسول الله في الخلوات
وارث علم الله والحسنات
على أحمد المذكور في السورات
وتؤمن منهم زلة العثرات
وللصوم والتطهير والحسنات
ولا بن صهاك فاتك الحرمات

تراث بلاقربى وملك بلاهدى
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة
وما سهلت تلك المذاهب فيهم
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها
أخي خاتم الرسل الصفي من القذى
فإن جحدوا كان الغدير شهيداً
وآى من القرآن يتلى بفضله
وغير خلال أدركته بسبقها
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل
نجي لجبرئيل الأمين وأتم
بكيت لرسم الدار من عرفات
وبان عراصيري وهاجت ضباثتي

مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار لعبدالله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
ديار لعبدالله والفضل صنوه
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحى الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدي بهداهم
منازل كانت للصلوة وللتقى
منازل يتم لا يحل بربعها

ولم تغف للأيام و السنوات
متى عهدها بالصوم و الصلوات
أفانين في الأطراف مفترقات
وهم خير سادات و خير حاتم
بأسمائهم لم يقبل الصلوات
لقد شرفوا بالفضل و البركات
و مضطعن ذو إحنة و ترات
و يوم حنين أسبلوا العبرات
وهم تركوا أحشاءهم و عزات
قلوباً على الأحقاد منطويات
فهاشم أولى من هن و هنات
فقد حل فيه الأمن بالبركات
و بلغ عنا روحه التحفات
و لاحت نجوم الليل مبتدرات
و قدمات عطشاً ناسباً فرات
و أجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلات
و أخرى بفتح نالها صلوات
و قبر بياخمرى لدى العزبات
تضمنها الرحمن في الغرفات
ألحّت على الأحشاء بالزفرات
يفرّج عنا الغمّ و الكربات
و صلّى عليه أفضل الصلوات

ديار عفاها جور كلّ منابذ
فقا نسأل الدار التي خف أهلها
و أين الأولى شطت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبي إذ اعتزوا
إذا لم تناج الله في صلواتنا
مطاعم في الأعسار في كلّ مشهد
و ما الناس إلا غاصب و مكذب
إذا ذكرو قتل بيبر و خيبر
فكيف يحبون النبي و رهطه
لقد لا ينوه في المقال و اضمروا
فإن لم تكن إلا بقربي محمد
سقى الله قبراً بالمدينة غيثة
نبي الهدى صلّى عليه مليكة
و صلّى عليه الله ما ذرّ شارق
أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير و انديبي
قبور بكوفان و أخرى بطيبة
و أخرى بأرض الجوزجان محلّها
و قبر ببغداد لنفس زكيّة
و قبر بطوس يا لها من مصيبة
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
عليّ بن موسى أرشد الله أمره

فأما الممضات التي لست بالغا
قبور بيطن النهر من جنب كربلا
توفتوا عطاشاً بالفرات فليتني
ألى الله أشكولوعة عند ذكرهم
أخاف بأن از دارهم فتشوقني
تغشاهم ريب المنون فماترى
خلا أن منهم بالمدينة عصبه
قليلة زوار سوى أن زوراً
لهم كل يوم تربة بمضاجع
تنكبت لا واء السنين جوارهم
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها
حمى لم تزره المذنبات و أوجه
إذا وردوا خيلاً بسموم من القنا
فإن فخر وايوماً أتوا بمحمد
وعدواً وعلياً ذالمناقب والعلی
وحزرة والعباس ذالهدی والتقی
أولئك لا ملقوح هند و حزبها
ستسأل تيم عنهم و عديتها
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم
وهم عدلواها عن وصي محمد
و ليهم صنو النبي محمد
ملامك في آل النبي فاتهم

مبالغها معني بكنه صفات
معرّ سهم منها بشطّ فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاني
سقتني بكأس الثكل والنظعات
مصارعهم بالجزع فالنخلات
لهم عقرة مغميئة الحجرات
مدينين أنضاء من اللزبات
من الضبع والعقبات والرّخمات
ثوت في نواحي الأرض مفترقات
ولا تصطليهم جمرة الجمرات
مغاوير تجارون في الأزمات
نضياء لدى الأستار والظلمات
مساغير حرب أقحموا الغمرات
وجبريل والفرقان والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفر الطيار في الحجبات
سميئة من نوكي ومن قذرات
و بيعتهم من أعجز العجزات
وهم تركوا الأبناء رهن شتات
فبيعتهم جاءت عن الغدرات
أبو الحسن الفراج للغمرات
أحبائي ماداموا و أهل ثقات

على كل حال خيرة الخيرات
 وسلّمت نفسي طائعاً لولائي
 وزد حبّهم ياربّ في حسناتي
 وما ناح قمرى على الشجرات
 وإنّي لمحزون بطول حياتي
 لفك عتاة أو لحمل ديات
 فأطلقتهم منهنّ بالذرات
 وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
 عنيد لأهل الحقّ غير موات
 فقد آن للتسكاب والهملات
 وإنّي لأرجو الأمان بعد وفاتي
 أروح وأعدو دائم الحسرات
 وأيديهم من فيثهم صفرات
 أميّة أهل الكفر واللعنات
 وآل رسول الله منهنّك
 ونادي منادي الخير بالصلوات
 وبالليل أبكيهم وبالغدوات
 وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد ربّة الحجلات
 وآل زياد آمنوا السرّبات
 أكفّاً عن الأوتار منقبضات

تخيّرتهم رشداً لنفسي إنهم
 نبذت إليهم بالموذّة صادقاً
 فياربّ زدني في هواي بصيرة
 سأبكيهم ما حجّ الله راكب
 وإنّي ملولاهم وقال عدّوهم
 بنفسي أنتم من كهول وفتية
 وللخيل لما قيّد الموت خطوها
 احب قصي الرحم من أجل حبّكم
 وأكتم حببيكم مخافة كاشح
 فياعين بكيهم وجودي بعبرة
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
 ألم ترأني مذ ثلاثون حجّة
 أرى فيثهم في غيرهم متقسّماً
 وكيف أداوي من جوى بي والجوى
 وآل زياد في التحرير مصونة
 سأبكيهم ما زدت في الأفق شارق
 وما طلعت شمس وحان غروبها
 ديار رسول الله أصبحن بلقماً
 وآل رسول الله تدمي نحورهم
 وآل رسول الله يسبي حرّيمهم
 إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم

تقطع نفسي إثرهم حسرات
 يقوم على اسم الله و البركات
 ويجزي علي النعماء والنقمت
 فغير بعيد كل ما هو آت
 أرى قوتني قد آذنت بثبات
 لأشفي نفسي من أمسى المحنات
 وآخر من عمري و وقت وفاتي
 و رويت منهم منصلي و فناتي
 حياة لدى الفردوس غير ثباتي
 إلى كل قوم دائم اللحظات
 و غطوا على التحقيق بالشبهات
 كفاني ما ألقى من العبرات
 و إسماع أحجار من الصلدا
 تردد في صدري و في لهواتي
 تميل به الأهواء للشهوات
 لما حملت من شدة الزفرات^(١)

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد
 خروج إمام لا محالة خارج
 يميز فينا كل حق و باطل
 فيا نفس طيببي ثم يا نفس فابشري
 ولا تجزعي من مدّة الجور إنني
 فيارب عجل ما أوّل فيهم
 فان قرب الرّحمان من تلك مدّتي
 شفيت و لم أترك لنفسي غصة
 فإني من الرّحمان أرجو بحبهم
 عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه
 فإن قلت عرفاً أنكره بمنكر
 تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم
 أحاول نقل الصم عن مستقرها
 فحسبي منهم أن أبوء بغصة
 فمن عارف لم ينتفع و معاند
 كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها

قال ابن خلكان : إن بعض أصحاب أبي نواس قال له : ما رأيت أوقع منك ،
 ما تركت خمراً ولا طرداً ولا معنى ، إلا قلت فيه شيئاً ، وهذا علي بن موسى الرضا في
 عرك لم تقل فيه شيئاً ، فقال : و الله ما تركت ذلك إلا إعظاماً ماله ، وليس قدر مثلي
 أن يقول في مثله ، ثم أنشد بعد ساعة :

قيد لي أنت أحسن الناس شعراً
في فنون من الكلام النبيه (١)

إلى آخر الأبيات إلى نقلناها عن العيون .

قال الأربلي : والمنة لله تعالى ، فهو الذي أمدَّ بالتوفيق ، وهدى إلى الطريق ،
و لامنّة عليهم ﷺ ، فإن الواجب على العبد مدح سيّده ، ووصف فخاره وسؤدده ،
والذب عنه بلسانه ويده ، وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم وبشريف اسمه و
اسمي مرقوم .

و أنا أعتذر إلى محله الشريف ، و مقامه العالي المنيف من التقصير عما يجب
لقدره الخطير ، ولكن لأمر ما جذع ما جذع أنفه قصير ، فأني أحب أن أكون من شعراء
مجدهم ، وإن كنت مقصراً عما يجب لعبدهم أولاً حد من أهل ودّهم والشعر :

أيها الرّاكب المجدّ قف العيس	إذا ما حللت في أرض طوسا
لا تخف من كلالها ودع التّأ	ديب دون الوقوف والتعريسا
والثم الأرض إن رأيت ثرى مش	هد خير الورى على بن موسى
و ابلغنه تحية و سلاما	كشذى المسك من علي بن عيسى
قل سلام إلّاه في كلّ وقت	يتلقى ذاك المحلّ النفسا
منزل لم ينزل به ذاكر الله	يتلو التسبيح و التقديسا
دار عزّ ما انفكّ قاصد هابر	جى إليها آماله و العيسا
بيت مجد مازال و قفا عليه	الحمد والمدح والثناء جليسا
ما عسى أن يقال في مدح قوم	أسس الله مجدهم تأسيسا
ما عسى أن أقول في مدح قوم	قدّس الله ذكرهم تقديساً
هم هداة الورى وهم أكرم النّسا	س اصولاً شريفة و نفوساً

(١) وفيات الاعيان : ٢ - ٤٣٣

أودجت شبهه تبدى شموساً
 افترعوها و الناقة العنتريسا
 و مزاياهم تحلّي طروسا
 وزكوا محمّداً و طالوا غروسا
 ن ابن شوري إذا أرادوا جليسا
 فاتنى أن أجرّ فيه خميسا
 و بمدحي لهم ملأت الطروسا
 و على غيرهم أيبا شموساً
 غادر القلب بالغرام و طيعا
 لك حبّ أبقى جوى و رسيسا
 لا ولا جرّمه بغيرك يوسا
 لي و قبلت ربك المانوسا
 ن فزري النوم و أشف السيسا
 كان غيري مطاوعاً إبليساً
 ليس يلقي القشيب منه دريسا
 خاف غيري في الحشر ضرّ أو بؤساً
 و أرى أوجه الشناة عبوسا
 جلّ مقدار مجدكم أن أقيسا
 و ساً و منكم من عدّ كان رئيساً
 و غدوتم للعالمين رؤساً (١)

إن عزت أزمة تندوا غيوثا
 شرّفوا الخيل و المنابر ملثا
 معشر حبههم يجلي هموماً
 كرموا مولداً و طابوا اصولاً
 ليس يشقى بهم جليس و من كا
 قمت في نصرهم بمدحي ملثا
 ملاؤ بالولاء قلبي رجاء
 فتراني لهم مطيعاً حنيناً
 يا علي الرضا أبك و دأ
 مذهبي فيك مذهبي و بقلبي
 لا أرى داءه بغيرك يشفى
 أتمني لو زرت مشهدك العا
 أنا عزّ أن أزورك يقظا
 و إذا عبد لكم مطيع إذا ما
 قد تمسكت منكم بولاء
 أترجى به النجاة إذا ما
 فأداني و الوجه منى طلق
 لا أقيس الأنام منكم بشسع
 من عددنا من الوري كان مر
 فعدا العالمون مثل الذنابي

(١) كشف الغمة : ٣ - ١٨٢ .

قال في هامش المناقب ٤١١٢ :

في كل عصر لنا منكم إمام هدى
أمست نجوم سماء الدين آفلة
غابت ثمانية منكم و أربعة
حتى متى يظهر الحق المنير بكم
قال عبدالله بن المبارك المروزي المحدث العارف :

هذا عليّ و الهدى يقوده
من خيرفتيان قريش عوده (١)

قال الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح الحلبي الاسدي :

راق الصبوح و رقت الصهباء
و كسا الربيع الارض كل مدبج
و الارض بعد العري إما روضة
والطير مختلف اللحان فنائح
والماء بين مدرج و مجدول
وسري النسيم على الرّياض فضمخت
كمديح آل محمد سفن النجا
الطيبون الطاهرون الراكعون
منهم عليّ الأبطحيّ الهاشميّ
ذاك الأمير لدى الغدير أخو
طهرت له الأصلاب من آبائه
أفهل يحيط الواصفون بمدحه
ذو زوجة قد أزهرت أنوارها

و سرى النسيم و غنت الورقاء
ليست تجيد مثاله صنعاء
غناء أو ديباجة خضراء
و مطرب مالت به الأهواء
و مسلسل جادت به الأنوار
أثوابه عطرية نكباء
فينظمه تمطر الشعراء
الساجدون السادة النجباء
اللوزعيّ إذا بدت ضواء
البشير المستفير و من له الأنباء
و كذاك قد طهرت له الأنباء
و الذكر فيه مدائح و ثناء
فلاجل ذالكم اسمها الزهراء

باب المدائح والمرائى

وأئمة من ولدها سادت بها
مبداهم الحسن الزكيّ ومن إلى
والظاهر المولى الحسين ومن له
والندب زين العابدين الماجد
والباقر العلم الشريف محمد
والصادق المولى المعظم جعفر
وإمامنا موسى بن جعفر سيّد
ثمّ الرضا علم الهدى كنز التقى
ثمّ الجواد مع ابنه الهادى الذي
والعسكري إمامنا الحسن الذي
والظاهر بن الطاهرين ومن له

المتأخرون و شرفّ القدماء
أنسابه تتفاخر الكرماء
رفعت إلى درجاتها الشهداء
الندب الأمين الساجد البكاء
مولى جميع فعاله آلاء
حبر مواليه هم السعداء
بضريحه تتشرف الزوراء
باب الرجا محيي الدجى الجلاء
تهدى الورى آياته الغراء
يغشاه من نور الجلال ضياء
في الخافقين من البهاء لواء^(١)

(١) الغدير : ٥ - ٤٣٨ .

﴿ باب ﴾

« مشهده و مزاره عليه السلام »

قد ذكرنا في باب شهادته عليه السلام أنه دفن في دار حميد بن قحطبة الطوسي في قرية سناباد من رستاق نوقان ، و كانت هذه الدار في بستان يسكنها الامراء و رجال الدولة العباسية ، و بعد مدة قليلة تحولت هذه الدار و قرية سناباد واشتهرت باسم « مشهد الرضا » أو « مشهد طوس . »

كانت في ناحية طوس مدينتان إحداهما « نوقان » والاخرى « طابران » و بينهما أربع فراسخ ، و لما دفن الرضا عليه السلام في سناباد قصده الناس من النواحي و سكنوا عند مشهده و لاذوا بقبره و تبركوا بمجاورته ، و بنوا عند قبره أسواقاً و دوراً للمسافرين و الزوار ، و صارت سناباد مدينة كبيرة ، و هاجر الناس من نوقان و طابران و توطنوا عند مشهد الرضا عليه السلام فصار نوقان محلة من المشهد و خربت طابران .

والروضة الرضوية اليوم من أعظم المزارات في الدنيا ، ولا يجتمع الناس في مزار كما يجتمعون عند قبره عليه السلام و أبواب الروضة المباركة مفتحة في تمام الأيام و الليالي و في أيام السنة لا تخلو من الزوار ، و نحن نذكر إن شاء الله في ذيل المجلد الثاني من هذا الكتاب تاريخ بناء الروضة الرضوية و ما يتعلق بها كالمكتبات ، و المتاحف ، و المستشفيات ، و المستوصفات الرضوية وغيرها ، و كذا نبحت عن البلد الجميل المبارك « مشهد الرضا » و تاريخه و خصوصياته ، و مساجده ، و مدارسه . و معاهده .

تاريخ خراسان

مسند الامام الرضا

عليه السلام

جمعه ورتب

الشيخ ميرزا تقی الخوئي

رمضان المبارک ۱۳۹۱
۱۳۵۰ ر ۸۲۷

الجزء الأول

﴿ فهرس اجمالى ﴾

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| ١٧ - كتاب الطلاق | ١ - كتاب العقل والعلم |
| ١٨ - كتاب الجهاد | ٢ - كتاب التوحيد |
| ١٩ - كتاب المعيشة | ٣ - كتاب النبوة |
| ٢٠ - كتاب الأُطعمه | ٤ - كتاب الإمامة |
| ٢١ - كتاب الأُشربة | ٥ - كتاب الأيمان والكفر |
| ٢٢ - كتاب الصيد | ٦ - كتاب الآداب |
| ٢٣ - كتاب التجميل | ٧ - كتاب تفسير القرآن |
| ٢٤ - كتاب الوصايا | ٨ - كتاب الدعاء |
| ٢٥ - كتاب الجنائز | ٩ - كتاب الاحتجاجات |
| ٢٦ - كتاب الموايِث | ١٠ - كتاب الطهارة |
| ٢٧ - كتاب الحدود | ١ - كتاب الصلوة |
| ٢٨ - كتاب القضاء والشهادات | ١٢ - كتاب الصوم |
| ٢٩ - كتاب الأيمان | ١٣ - كتاب الزكوة |
| ٣٠ - كتاب الديات | ١٤ - كتاب الحج |
| ٣١ - كتاب الرّجال | ١٥ - كتاب المزار |
| ٣٢ - كتاب النوادر | ١٦ - كتاب النكاح |

والفهارس المفصلة تأتي في آخر الكتاب إن شاء الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العقل و العلم

١

﴿ باب العقل ﴾

١- أحمد بن أبي عبدالله البرقي - رحمه الله - عن الحسن بن علي بن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله ^(١).

٢- محمد بن يعقوب، عن علي، عن أبيه عن أبي هاشم الجعفري قال : كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل و الأدب فقال يا أبا هاشم: العقل حباء من الله و الأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزد بذلك إلا جهلاً ^(٢).

٣- عنه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل. ^(٣)

١- المحاسن: ١٩٤ و الكافي : ١-١١ . علل الشرايع ١-٩٥ . عيون الاخبار ١-٢٥٨

و فيه عن حمدان الديواني عن الرضا . تحف العقول: ٣٢٦

(٢) الكافي: ١-٢٤

(٣) الكافي: ٢-٥٥ . تحف العقول: ٣٣-٣٢٥.

٤- الصدوق، عن أبي الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور الرضا وقال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيشابوري قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل برّ و فاجر. (١)

٥- الطوسي - رحمه الله - قال أخبرني محمد بن محمد قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي قال حدثنا الرضا عليه السلام بن موسى عليه السلام يقول: ما استودع الله عبداً عقلاً الا استنقذه به يوماً (٢)

٢

﴿ باب العلم ﴾

٦- محمد بن يعقوب - رحمه الله - عن محمد بن يحيى باسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عني يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه. (٣)

٧- عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفقه الحلم و الصمت. (٤)

٨- الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا موسى بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا الحسين

(١) عيون الاخبار ٢-٣٥

(٢) امالي الطوسي : ١ - ٥٥ .

(٣ و ٤) الكافي : ١-٥٢-٣٦

ابن علي عليه السلام قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام للشامي الذين سئلوا في المسائل في جامع الكوفة: أربعة لا يشبعن من أربعة، أرض من مطر و أنثى من ذكر، و عين من نظر و عالم من علم ^(١)

٩- عنه، حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا زيد بن محمد البغدادي قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهنّ ما قدرتم علي مثلهنّ: لا يخاف عبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه عز وجل ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم [ولا يستحي أحدكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم] والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له. ^(٢)

١٠- الصدوق - رحمه الله - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمر والرو في داره: قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم خزائن و مفاتيحه السؤال، فاسألوا يرحكم الله فانه يوجرفيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمجيب له. ^(٣)

١١- و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل: له و من خلفائك قال الذين يأتون من بعدى و يروون أحاديثي و سنتي فيعلمونها الناس من بعدى. ^(٤)

١٢- و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ^(٥).

(١) الخصال: ٢٢١ (٢) الخصال: ٣١٥

(٣) عيون الاخبار: ٢-٢٨. حلية الاولياء: ٣-١٩٢

(٤) عيون الاخبار: ٢-٣٧ (٥) عيون الاخبار: ٢-٣٧.

١٣- و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والأرض (١).

١٤- الصدوق - رحمه الله - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن مسلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: العلم ضالة المؤمن (٢)

١٥- عنه، عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس - رحمه الله - قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: فكيف يحيي أمركم قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبغونا قال: فقلت له: يا بن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبدالله أنه قال: « من تعلم علماً ليما ري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار » .

فقال: صدق جدِّي أفتدري من السفهاء؟ فقلت لا يا بن رسول الله فقال هم قصاص من مخالفينا و تدرى من العلماء؟ فقلت لا يا بن رسول الله قال فقال: هم علماء آل محمد عليه السلام الذي فرض الله عز وجل طاعتهم و أوجب مودتهم ثم قال: أتدري ما معنى قوله: « أو ليقبل بوجوه الناس إليه » فقلت لا قال يعني بذلك والله إِدْءاء الإمامة بغير حقها و من فعل ذلك فهو في النار (٣)

١٦- الطوسي، قال: أخبرني محمد بن محمد قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد قال حدثنا علي بن مهرويه عن داود بن سليمان الغازي قال حدثنا الرضا علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد

(١) عيون الاخبار: ٢-٤٦

(٢) عيون الاخبار: ٢-٤٦

(٣) معاني الاخبار: ١٨٠

بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الملوك حكام على الناس و العلم حاكم عليهم و حسبك من العلم أن تخشى الله و حسبك من الجهل أن تعجب بعلمك ^(١)

١٧- الطوسي - رحمه الله - : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن الحسيني رضي الله عنه في رجب سنة سبع و ثلاثمائة قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانها و اقتبسوه من أهله فإن تعلمه لله حسنة و طلبه عبادة و المذاكرة فيه تسبيح و العمل به جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قربة الى الله تعالى. لأنه معالم الحلال و الحرام و منارسبل الجنة و المونس في الوحشة، و الصاحب في الغربة و الوحدة، و المحدث في الخلوة و الدليل في السراء و الضراء، و السلاح على الأعداء و الزين على الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم و يهتدى بفعالهم و ينتهى الى آرائهم ترغب الملائكة في خلّتهم و بأجنحتها تمسهم و في صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيطان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل و ضياء الأَبصار من الظلمة و قوّة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأُخيار و مجالس الأبرار و الدرجات العلى في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام و مدارسته بالقيام، به يطاع الربّ و يعبد و به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام، العلم أمام العمل و العمل تابعه يلهم به السعداء و يحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه ^(٢).

(١) امالى الطوسى: ١-٥٥.

(٢) امالى الطوسى: ٢-١٠٢.

١٨- الحافظ أبو نعيم الإصبهاني قال: حدثنا ابراهيم بن أحمد، ثنا أبو الصلت، ثنا علي بن موسى عن أبيه عن جدّه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كونا دراة ولا تكونوا رواة، حديث تعرفون فقهه خير من ألف ترورنه^(١)

١٩- احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي - رحمه الله - عن السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني رحمه الله عليه قال حدثني أبي محمد بن أحمد، قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الحضر الأسترابادي قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام يقال: للعايد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة .

ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ووقّر عليهم نعم جلال الله تعالى و حصل لهم رضوان الله تعالى و يقال للفقيه: يا أيها الكافل لا يتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لك من أخذ عنك أو تعلم منك، فيقف فيدخل الجنة معه قائماً و قائماً حتى قال عشراً و هم الذين أخذوا عنه علومه و أخذوا عن أخذ عنه و عن أخذ عن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين^(٢)

تم كتاب العقل والعلم و يتلوه إن شاء الله كتاب التوحيد .

(١) اخبار اصبهان: ١-١٣٨

(٢) الاحتجاج: ١-٩

كتاب التوحيد

١

﴿ باب اول ما خلق الله ﴾

١ - الصدوق - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن بكران النقاش بالكوفة قال حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وأن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها.

ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ألف ب ت ث » أنه قال: الألف آلاء الله والباء بهجة الله ، والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليهم السلام والتاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة « ج ح خ » فالجيم جمال الله و جلال الله ، والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكراهل المعاصي عندالله عز وجل « د ذ » فالذال دين الله والذال من ذى الجلال « ر ز » فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل القيامة .

« س ش » فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله « ص ض » فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضلّ من خالف محمّداً وآل محمد عليهم السلام « ط ظ » فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظنّ المؤمنين بالله خيراً و ظنّ الكافرين بالله سوءاً

« ع غ » فالعين من العالم والغين من الغنى .

« ف ق » فالفاء فوج من أفواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه
« ك ل » فالكف من الكافي واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب « م ن »
فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره و يقول الله عز وجل : لمن الملك اليوم ثم ينطق
أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون : لله الواحد القهار، فيقول الله جل جلاله :
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب والنون نوال
الله للمؤمنين و نكاله بالكافرين .

« و ه » فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه « لاي » لام ألف
لا إله إلا الله و هي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلا و جبت له الجنة « ي »
يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه و تعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام إن الله تبارك
و تعالى أنزل هذ القرآن بهذه الحروف التي يتناولها جميع العرب ثم قال « قل لئن
اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيراً .^(١)

٢

﴿ باب حدوث العالم ﴾

٢ - الكليني - رحمه الله - عن محمد بن جعفر الاسدي ، عن محمد بن إسماعيل
البرمكي الرازي ، عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي ، عن محمد
ابن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن
عليه السلام و عنده جماعة ، فقال أبو الحسن أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم و ليس
كما هو تقولون ، ألسنا وإياكم شرعاً سواء ؟ لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقررنا
فسكت الرجل .

(١) أمالي الصدوق : ١٩٥ - عيون الاخبار : ١ - ١٢٩ - معاني الاخبار : ٤٣ .

ثم قال أبو الحسن عليه السلام : وإن كان القول قولنا وهو قولنا أستم قد هلكتم ونجونا ، فقال : رحمك الله أو جدني كيف هو وأين هو ؟ فقال : ويحك إن الذي ذهبت إليه غلط هو أين الأين بلا أين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بالكيفوفية ولا بأيونوية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء .

فقال الرجل : فإذا أنه لا شيء إذا لم يدركه بحاسة من الحواس ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ويحك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ؟ ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقننا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء قال الرجل : فأخبرني متى كان ؟ .

قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان ، قال الرجل فما الدليل عليه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إني لما نظرت إلي جسدي ولم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول و دفع المكراه فيه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته و إنشاء السحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس والقمر والنجوم و غير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنات علمت أن لهذا مقدرأ ومنشأ^(١) .

٣ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه دخل عليه رجل فقال له : يا بن رسول الله ما الدليل على حدث العالم ؟ قال : أنت لم تكن ثم كنت وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كواّنك من هومثلك^(٢) .

(١) الكافي : ١-٧٨ .

(٢) التوحيد : ٢٩٣ . واملأ الصدوق : ٢١٢ .

٣

﴿ باب الاسماء ومعانيها ﴾

٤ - الكليني - رحمه الله - عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله و مرسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عزّ وجلّ عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم قلت يراها و يسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمّي نفسه ، و لكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها ، لأنّه اذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه : العلي العظيم لأنّه أعلى الأشياء كلّها فمعناه الله واسمه « العلي العظيم » هو أوّل أسمائه ، علا على كل شيء ^(١) .

٥ - عنه ، عن علي بن محمد مرسلًا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : اعلم علمك الله الخير إن الله تبارك و تعالى قديم و القدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شيء قبله و لا شيء معه في ديموميته ، فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة إنه لا شيء قبل الله و لا شيء مع الله في بقاءه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء و ذلك أنه لو كان معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ، ولو كان قبله شيء ، كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا .

وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل ثم وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بهافسّمّي نفسه سميعاً بصيراً قادراً ، قائماً ، ناطقاً ، ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قوياً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً و ما أشبه هذه الأسماء ، فلما رأى ذلك من أسمائه القالون المكذّبون و قد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله و لا شيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا - إذا زعمتم

(١) الكافي: ١ - ١١٣ و التوحيد: ١٩١ و عيون الاخبار: ١ - ١٢٩ . معاني الاخبار: ٢

أنه لا مثل لله ولا شبه له - كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسميتم بجمعها؟ فإنَّ في ذلك دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة .

قيل لهم : إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذى خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا ، فقد يقال للرجل : كلب ، وحمار ، وثور وسكرة و علقمة و أسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسماء محل معانيها التى كانت بنيت عليه لأنَّ الانسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله .

و إنما سمى الله تعالى بالعلم بغير علم حادث علم به الأشياء ، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه و يفسد ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم و يغيبه كان جاهلاً ضعيفاً كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهلة ، وربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا الى الجهل ، و إنما سمى الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق إسم العالم و اختلف المعنى على ما رأيت .

و سمى ربنا سميعاً لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به ، كما أنَّ خرتنا الذى به نسمع لانقوى به على البصر ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن ، فقد جمعنا الإسم بالسمع و اختلف المعنى ، و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر ، كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصاً منظوراً اليه فقد جمعنا الإسم و اختلف المعنى ، وهو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم يخبر أنه حافظ كقول الرجل : القائم بأمرنا فلان ، والله هو القائم على كل نفس بما كسبت ، والقائم أيضاً في كلام الناس : الباقي ، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل : قم بأمر بني فلان أى اكفهم ، والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الإسم ولم نجعل المعنى .

وأما اللطيف فليس على قلة وقضاة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك ، كقولك للرجل : لطف عنى هذا الأمر و لطف فلان في مذهبه و قوله : يخبرك أنه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة منه الصغر والقلة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ، ليس للتجربة ولا لاعتبار بالأشياء ، فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم ، لان من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً مما يخلق ، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها وعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلاح والغلبة ، فهكذا ظهور الله على الأشياء و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنه مدبر لكل ما برأف أي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك و تعالى ، لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحد ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً و حفظاً و تدبيراً كقول القائل : أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سره و الباطن منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراة و مكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك و تعالى على أن جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله ، وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له : كن فيكون ، والقاهر منا على ما ذكرت و وصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نستجمعها كلها

فقد يكتفى الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك و عوننا في إرشادنا و توفيقنا . (١)

٤

﴿ باب صفات الذات ﴾

٤ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول : لم ينزل الله تبارك و تعالي عليماً ، قادراً ، حياً ، سمياً ، بصيراً ، فقلت له : يا بن رسول الله إن قوماً يقولون : إنه عز وجل لم ينزل عالماً بعلم ، وقادراً بقدرة ، وحياً بحياة ، وقديماً بقدم ، وسمياً بسمع و بصيراً ببصر ، فقال عليه السلام : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى ، وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام : لم ينزل الله عز وجل عليماً ، قادراً ، حياً ، قديماً ، سمياً ، بصيراً لذاته ، تعالي الله عما يقول المشركون والمشبّهون علواً كبيراً (٢) .

٥

﴿ باب الرؤية ﴾

٧ - الكليني - رحمه الله - عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه ، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد ، فقال أبو قرّة : إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى و لمحمد عليهما السلام الرؤية .

(١) الكافي ١ - ١٢٠ و رواه الصدوق في التوحيد ص ١٨٦ عن الكليني عن علي بن

محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام .

(٢) التوحيد : ١٤٠ والإمامي : ١٦٧ . عيون الاخبار : ١ - ١١٩ .

فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والانس « لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شيء » أليس محمد؟ قال : بلى قال : كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول : « لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شيء » ثم يقول : أنا رأيت به بعيني و أحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر ذ!

قال أبو قرّة : فإنه يقول : « ولقد رآه نزلة أخرى » فقال أبو الحسن عليه السلام إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال « ما كذب الفؤاد ما رأى » يقول : ما كذب فؤاد محمد وآله عليهم السلام ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال : « لقد رأى من آيات ربه الكبرى ^(١) فأيات الله غير الله وقد قال الله « ولا يحيطون به علماً ^(٢) فإذا رآته الابصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة فقال أبو قرّة : فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها ، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثل شيء ^(٣) .

٨ - عنه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال ^(٤) : كتبت الى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لانماع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان

(١) الايات في سورة النجم : ١١ - ١٨ .

(٢) طه : ١٠٩ .

(٣) الكافي : ١ - ٩٥ والتوحيد : ١١٠ .

(٤) في التوحيد محمد بن عبيدة .

لأنها ضده ، فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره و ان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه (١) .

٩- عنه عن محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : لما أسرى بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يظأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله ^(٢) من نور عظمته ما أحب ^(٣)

١٠- عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى ، قال: أما تقرأ قوله تعالى: « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » ^(٤) قلت: بلى قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت بلى قال: ما هي؟ قلت أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك الأوهام ^(٥)

١١- الصدوق قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه

قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن الحسين ابن أبي الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد الخزاز و محمد بن الحسين قالوا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أن محمداً رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة ، رجلاه في خضرة و قلت إن هاشم بن سالم و صاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرّة و الباقي صمد .

(١) الكافي : ١ - ٩٦ والتوحيد : ١٠٩ .

(٢) في التوحيد فاراني الله .

(٣) الكافي ١-٩٨ و التوحيد ١٠٨ .

(٤) الانعام: ٦ . (٥) الكافي ١-٩٨ و التوحيد ١١٢ .

فخرًا ساجدًا ثم قال: « سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك، فمن أجل ذلك و صفوك، سبحانك لوعرفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك، إلهي لأصفاك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين » .

ثم التفت إلينا فقال : ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره ، ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد إن رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشاب الموفوق في سنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربّي وجلّ أن يكون من صفة المخلوقين .

قال ؟ قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد ﷺ كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ، إن نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه احمر ما احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك . يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به (١) .

١٢- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يروى أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ﷺ : يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالی فضل نبيه محمداً ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة . وجعل طاعته طاعته ، و متابعته متابعته ، و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته ، فقال عز وجلّ : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٢) وقال : « إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم » (٣) و قال النبي ﷺ « من زارني في حياتي

(١) التوحيد : ١١٣ والكافي : ١ - ١٠٠ .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) الفتح : ١٠ .

أو بعد موتي فقد زار الله « درجة النبي ﷺ في الجنة أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله فقال ﷺ : يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك » (١) وقال عز وجل « كل شيء هالك إلا وجهه » (٢) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه ﷺ في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي ﷺ : « من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أراه يوم القيامة » وقال ﷺ « إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني » يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه الأبصار والأوهام .

فقال : قلت له : يا بن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان فقال : نعم ، وإن رسول الله ﷺ قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال : فقلت له : إن قوماً يقولون أنهم اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين فقال ﷺ : ما أولئك منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ﷺ وكذبنا ولا من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم .

قال الله عز وجل : « هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن » (٣) وقال النبي ﷺ : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبى ، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة حوراء إنسية وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى فاطمة ﷺ (٤) .

(١) الرحمان : ٢٧ .

(٢) القصص : ٨٨ .

(٣) الرحمان : ٤٤ .

(٤) التوحيد ١١٧ عيون الاخبار : ١ - ١١٥ .

٦

﴿ باب المشيئة و الإرادة ﴾

١٣ - البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قضى ، فقال : لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى ، قال : فقلت : فما معنى « شاء » قال ابتداء الفعل ، قلت فما معنى « أراد » قال : الثبوت عليه قلت : فما معنى « قدر » قال تقدير الشيء من طرله و عرضه قلت : فما معنى « قضى » قال : اذا قضاه أمضاه فذلك الذى لا مرد له (١) .

١٤ - الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال الله : يا بن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء ، و بقوتي أديت فرائضي و بنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ، ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك و ذاك أنى أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك مني و ذاك أننى لا أسئل عما أفعل وهم يسألون (٢) .

١٥ - الصدوق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، قال ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قال الرضا عليه السلام : المشيئة و الإرادة من صفات الأفعال ، فمن زعم أن الله تعالى لم ينزل مريداً شائياً فليس بموحد (٣) .

١٦ - عنه ، عن أبيه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر و بعضهم

(١) المحاسن : ٢٤٤ :

(٢) الكافي : ١ - ١٥٢ قرب الاسناد : ٢٠٧ عيون الاخبار : ١ - ١٤٤ .

(٣) التوحيد : ٣٣٨ .

بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب ، قال الله تبارك و تعالی یابن آدم بمشيئتي كنت
الى آخر الحديث الذي مرّ تحت رقم ١٤ و زاد في آخره « قد نظمت لك كل شيء
ترید (١) .

١٧ - عنه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد
الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن
الإرادة من الله تعالى و من الخلق ، فقال : الإرادة من المخلوق الضمير و ما يبدوله
بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله عزّ وجلّ فأرادته أحدائه لا غير ذلك لأنه لا يروى
ولا يهيمّ ولا يتفكّر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق ، فأرادة الله تعالى
هي الفعل لا غير ذلك يقول له : دن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكّر
ولا كيف كذلك كما أنه بلا كيف (٢) .

٧

♦ باب نفى الجسم والمكان ♦

١٨ - الكليني ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن اسماعيل
ابن بزيع عن محمد بن زيد قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ :
الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء و مبتدعها ابتداءً بقدرته و حكمته لا من شيء فيبطل
الاختراع ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ، خلق ما شاء كيف شاء ، متوحداً بذلك لا يظهر
حكمته و حقيقة ربوبيته ، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا
يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة و كلّت دونه الأبصار و ضلّ فيه تصاريف الصفات
احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير شتر مستور ، عرف بغير رؤية و وصف بغير
صورة و نعمت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال (٣) .

(١) التوحيد ٣٣٨ .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ١١٩ .

(٣) الكافي : ١ - ١٠٥ و التوحيد : ٩٨ - علل الشرايع : ١ - ٩ .

١٩ - الصدوق ، قال حدثنا محمد بن القاسم المفسر - رحمه الله - قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ؛ وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن أبيه عن جدّه قال : قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا ، فقال الرضا عليه السلام : إنه من يصف ربّه بالقياس لا يزال الدّهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل .

أعرّفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به من غير صورة ، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ، معروف بغير تشبيه ، و متدان في بعده لا بنظير لا يتمثل بخليقته ، ولا يجور في قضيته ، الخلق إلى ما علم منقادون ، و على ما سطر في المكنون من كتابه ما ضون ، ولا يعلمون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و بعيد غير متقص ، يحقق ولا يمثل ، و يوحد ولا يمثل ، و يوحد ولا يبعث يعرف بالآيات ، و يثبت بالعلامات ، فلا إله غيره الكبير المتعال .
ثم قال عليه السلام بعد كلام آخر تكلم به : حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده ^(١) .

٢٠ - عنه قال حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثني علي بن العباس قال حدثني جعفر بن محمد الأشعري ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إليّ بخطه ، قال جعفر و إن فتحاً أخرج إليّ الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد ، و فاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزله و بأشباههم على أن لاشبه

(١) التوحيد: ٤٧ قال الصدوق رحمه الله : والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة

وقد اخرجته بتمامه في تفسير القرآن .

له ، المستشهد آياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته و من الأَبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه ، ولا غاية لبقائه ، لا يشمله المشاعر ، ولا يحجبه الحجاب ، فالحجاب بينه و بين خلقه ، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ، ولا إمكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ، ولا فتراق الصانع والمصنوع والربّ والمربوب والحادّ والمحدود أحد لا يتأويل عدد ، الخالق لا بمعنى حركة ، السميع لا بأداة البصير ، لا بتفريق آلة ، الشاهد لا بمماسّة ، البائن لا بإبراح مسافة ، الباطن لا باجتنان ، الظاهر لا بمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه نواقد الأَبصار و امتنع وجوده جوائل الأوهام .

أوّل الديانة معرفته ، و كمال المعرفة توحيده ، و كمال التوحيد نفى الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنها غير الموصوف ، و شهادة الموصوف أنه غير الصفة ، و شهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبينة الممتنع منها الأزل ، فمن وصف الله فقد حدّه و من حدّه فقد عدّه و من عدّه فقد أبطل أزلّه و من قال : كيف فقد استوصفه و من قال على م فقد حمّله ، و من قال : أين فقد أخلى منه ، و من قال : إلى م فقد وقّته ، عالم إذ لا معلوم و خالق إذ لا مخلوق ، و ربّ إذ لا مربوب ، وإله إذ لا مألوه ، و كذلك يوصف ربّنا و هو فوق ما يصفه الواصفون (١) .

٢١ عنه ، عن محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا أبي ، عن الريان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسرّ برأيه كلامي ، و ما عرفني من شبّهني بخلقى و ما على ديني من استعمل القياس في ديني (٢) .

٢٢ - عنه ، قال حدثنا محمد بن موسى المتوكل - رحمه الله - قال حدثنا علي بن ابن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن داود بن

(١) التوحيد: ٥٦ .

(٢) التوحيد : ٦٨ عيون الاخبار : ١ - ١١٦ و امالي الصدوق : ٥ .

القاسم قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، و من وصفه بالمكان فهو كافر ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و أولئك هم الكاذبون ^(١) .

٢٣ - عنه قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال :

الحمد لله الذي لامن شيء كان ، و لامن شيء كونه ما قد كان ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته و بما وسماها به من العجز على قدرته ، و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية و لا له شبه مثال فيوصف بكيفية و لم يرغب عن علمه شيء فيعلم بحيثية مبائن لجميع ما أحدث في الصفات و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات و خارج بالكبرياء و العظمة من جميع تصرف الحالات محرّم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ثاقبات الفكر تكييفه و على غوائص سابحات الفطر تصويره ، لا تحويه الأماكن لعظمته ، و لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقائيس لكبريائه .

ممتنع عن الأوهام أن تكتمنه و عن الأفهام أن تستغرقه ، و عن الأذهان أن تمثله قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول و نضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم ، و رجعت بالصغر عن السموات إلى وصف قدرته لطائف الخصوم ، و احد لا من عدد ، و دائم لا بأمد ، و قائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعاد له الأجناس و لا بشبح فتضارعه الأشباه ، و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات ، قد ضلّت العقول في أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليته .

و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في ليجج أفلاك ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء، و متملك عل الأشياء، فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب في محل تخوم قرارها، و أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها مستشهد بكلية الأجناس علي ربوبيته و بعجزها علي قدرته و بفظورها علي قدمته، و بزوالها علي بقائه .

فلا لها محيص عن إدراكه إياها ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، و بمركب الطبع عليها دلالة و بحدوث الفطر عليها قدمة و بأحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حد منسوب، و لاله مثل مضروب، و لاشيء عنه محجوب تعالی عن الأمثال و الصفات المخلوقة علواً كبيراً .

و أشهد أن لا إله إلا الله إيماناً بربوبيته و خلافاً علي من أنكره، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله المقرّ في خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب و مطهرات الأرحام، المخرج من أكرم المعادن محتداً و أفضل المنابت منبتاً، من أمتع ذروة و أعزّ أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه و انتخب منها أمناه الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشاء .
في كرم غرست و في حرم أنبتت وفيه تشعبت و أثمرت و عزّت و امتنعت فسمت به و شمنت حتى أكرمها الله عزّ و جلّ بالروح الأمين و النور المبين و الكتاب المستبين، و سخّر له البراق و صافحته الملائكة و أربب به الأباليس و هدم به الأصنام و الآلهة المعبودة دونه، سنته الرشد، و سيرته العدل، و حكمه الحق، صدع بما أمره ربّه، و بلغ ما حمّله، حتى أفصح بالتوحيد دعوته و أظهر في الخلق أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له حتى خلصت له الوحداية و وصفت له الربوبية، و أظهر الله بالتوحيد حجته و أعلى بالإسلام درجته و اختار الله عزّ و جلّ لنبيه ما عنده من الروح و الدرجة و الوسيلة وَاللَّهُ يَكْتُبُ عددا ما صلي علي أنبيائه المرسلين و آلهم الطاهرين (١).

٢٤- عنه قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عميد الله بن موسى أبو تراب الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت: للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسوالله صلی الله علیه وآله أنه قال: إن الله تبارك و تعالی ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلی الله علیه وآله كذلك إنما قال: إن الله تبارك و تعالی ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير و ليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السما، حدثني بذلك أبي عن جدي عن رسول الله صلی الله علیه وآله (١).

٢٥- عنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرّضا عليه السلام: يا بن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلی الله علیه وآله قال: إن الله عز وجل خلق آدم على صورته، فقال: قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل الحديث، إن رسول الله صلی الله علیه وآله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلی الله علیه وآله: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك، فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته. (٢)

٢٦- عنه قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه و الجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام.

فقال: يا بن خالد أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في

(١) التوحيد: ١٧٦ والامالي: ٢٤٦

(٢) عيون الاخبار: ١-١١٩

التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي ﷺ في ذلك؟ فقلت: بل ما روي عن النبي في ذلك أكثر قال: فليقولوا إن رسول الله كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً، فقلت له: إنهم يقولون إن رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً وإنما روي عليه قال: فليقولوا في آباءي الأئمة عليهم السلام إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روي ذلك عليهم، ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء في الدنيا والاخرة .

يابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه و الجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى، فمن أحبهم فقد أبغضنا، و من أبغضهم فقد أحبنا و من الاهم فقد عادانا، و من عاداهم فقد والانا، و من وصلهم فقد قطعنا، و من قطعهم فقد وصلنا ، و من جفاهم فقد برنا و من برهم فقد جفانا، و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا، و من قبلهم فقد ردنا، و من ردهم فقد قبلنا ، و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا، و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا، و من صدقهم فقد كذبنا، و من كذبهم فقد صدقنا، و من أعطاهم فقد حرمنا، و من حرمهم فقد أعطانا ، يابن خالد من كان شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً. (١)

٢٧- عنه قال حدثنا الحسين بن أحمد ، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن بندار ، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا قال: قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلام لم احتجب الله؟ فقال ابو الحسن إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم ، فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار ، قال: فلم لا تدركه حاسة البصر، قال: للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار، ثم هو أجل من أن تدركه الأبصار أو يحيط به و هم أويضبته عقل. قال: فحدثه لي قال: إنه لا يحد ، قال : لم؟ قال: لأنه كل محدود متناه إلى حد فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزئ شيء ولا متوهم. (٢)

(١) التوحيد: ٣٦٣ و عيون الاخبار: ١-١٤٢ و فيه عن احمد بن ابراهيم بن هارون

القاضي في مسجد الكوفة .

(٢) علل الشرايع: ١-١١٣

٢٨ - عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد البرقي . عن أبي هاشم الجعفرى قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : الهى بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وبه قدروك والتقدير على غير مابه وصفوك ، فانى برىء يا الهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شىء ، الهى ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لوعرفوك وفيه خلقك يا الهى مندوحة أن يتناولوك . بل سووك بخلقك ، فمن ثم لم يعرفوك و اتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك تعاليت ربى عما به المشبهون نعموك . (١)

٢٩ - الشيخ المفيد قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن سعد ابن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى . قال : حدثني بكر بن صالح الرازى ، عن سليمان بن جعفر الجعفرى ، قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ، لأبى : مالى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال : إنه خالى ، فقال له أبو الحسن عليه السلام إنه يقول فى الله قولاً عظيماً يصف الله ويحدوه والله لا يوصف ، فأما جلست معنا وتركته أو تركتنا وجلست معه ، فقال إن هو يقول ماشاء ، أو تركتنا و جلست معه أى شىء على منه إذا لم أقل ما يقول .

فقال له أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نعمة فتصيبكم جميعاً . أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من فرعون ، فلما الحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يرأغمه حتى بلغا طرف البحر ففرقا جميعاً ، فأتى موسى الخبر ، فقال : له غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه ، لكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب الذنب دفاع . (٢)

٣٠ - جامع الاخبار عن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد نصف الدين قال : جاء رجل يهودى الى

(١) امالى الصدوق : ٣٦٢ والتوحيد ١٢٤ والعيون : ١ - ١١٧ .

(٢) امالى المفيد : ٧٣ .

علي بن أبي طالب قال له : كيف كان ربنا فقال علي إنما يقال كيف لشيء لم يكن فكأن هو كائن بلا كينونة كائن بلا كيف يكون كائن بلا كيف كان ، كان لم يزل بلا كيف يكون لا يزال ، قبل القبل بلا قبل ، قد أجمع الغاية عنده فهو غاية كل غاية .^(١)

٣١ - وفيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب إليه ما نفى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون » .^(٢)

٣٢ - الصدوق في كتاب الجامع عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار وعبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى بن عميد ، عن هشام بن إبراهيم العباسي قال قلت للرضا عليه السلام أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة قال ومن هو ، قلت : الحسن ابن سهل أخو الفضل بن سهل ذي الرياستين قال : في أي شيء المسألة قلت في التوحيد قال : في أي التوحيد قلت يسألك عن الله جسم أو ليس بجسم ؟ فقال : إن الناس في التوحيد ثلاثة ، فمذهب إثبات تشبيهه ، لا يجوز ، ومذهب النفي لا يجوز ، فلامحيص في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيهه .^(٣)

٨

﴿ باب البداء ﴾

٣٣ - الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء .^(٤)

(١) جامع الاخبار : ٦ .

(٢) جامع الاخبار : ٧ والاية في سورة النحل : ١٠٠ .

(٣) فرج المهموم : ١٣٩ .

(٤) الكافي : ١ - ١٤ والتوحيد : ٣٣٣ .

٩

﴿ باب العلم والقدرة ﴾

٣٤ - الكلينى ، عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ ، فقال : إنني أسئلك عن مسألة فإن أحببتي فيها بما عندي قلت بإمامتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام سل عما شئت ، فقال : أخبرني عن ربك متى كان ؟ وكيف كان ؟ و على أي شيء كان اعتماده ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى أين الأين بلا أين ، وكيف الكيف بلا كيف و كان اعتماده على قدرته ، فقام إليه الرجل فقبّل رأسه و قال : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أن علياً وصي رسول الله ﷺ والقيم بعده بما قام به رسول الله و أنكم الأئمة الصادقون و أنك الخلف من بعدهم (١) .

٣٥ - الصدوق قال : حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل ، فان أحببتنا فيها علمنا أنك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا : أخبرنا عن الله أين كان و كيف كان و على أي شيء كان اعتماده فقال : إن الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف و أين الأين فهو بلا أين و كان اعتماده على قدرته ، فقالوا : نشهد أنك عالم (٢) .

٣٦ - عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو القاسم العلوي عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة قال : قلت للرضا عليه السلام : خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة ؟ فقال : لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لا أنك إذا قلت :

(١) الكافي : ١-٨٨ .

(٢) التوحيد : ١٢٥ ، عيون الاخبار : ١-١١٧ .

خلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره ، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء وهذا شرك ، و إذا قلت : خلق الأشياء بقدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدرة ، و لكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره (١) .

٣٧ - عنه قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا الحسين بن بشار ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون ؟ فقال : إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء .

قال الله : عزّ وجلّ : « إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » (٢) وقال لأهل النار : « لو ردّوا العاد والمأهول ما نهوا عنه و إنهم لكاذبون » (٣) فقد علم الله عزّ وجلّ أنه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه ، و قال للملائكة لما قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء و نحن نسبح بحمديك و نقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون » (٤) فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك ربنا تعالى علواً كبيراً ، خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء ، كذلك لم يزل ربنا علماً سميعاً بصيراً (٥) .

٣٨ - عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت : لأبي الحسن الرضا عليه السلام : روينا أن الله علم لاجهل فيه ، حياة لاموت فيه ، نور لاطلمة فيه ، قال : كذلك هو . (٦)

٣٩ - عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد الأشعري الرازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا

(١) التوحيد : ١٣٠ . عيون الاخبار : ٢-١١٧ .

(٢) الجاثية : ٢٩ . (٣) الانعام : ٢٨ .

(٤) البقرة : ٣٠ .

(٥) التوحيد : ١٣٦ . عيون الاخبار : ١-١١٨ .

(٦) التوحيد : ١٣٨ .

علي بن مهروية القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن آباءه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أخبرني عما ليس لله وبعمله عند الله وعما لا يعمل الله فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم له ولداً وأما قولك: ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. (١)

١٠

﴿ باب القضاء و القدر ﴾

٣٠ - الصدوق قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن المنسي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن مهروية القزويني، قال: حدثنا أبو أحمد الغازي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض و فضائل و معاصي، وأما الفرائض فبأمر الله عز وجل و برضاء الله و قضاء الله و تقديره و مشيئته و علمه، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله و بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و بعلمه، و أما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيئته و بعلمه، ثم يعاقب عليها. (٢)

٤١ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلها جهل الامواضع العلم، والعلم كله حجة الاماعمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، وإخلاص علي

(١) عيون الاخبار : ١-١٤١ و ٢-٣٦ . والتوحيد : ٣٧٧ .

(٢) التوحيد : ٣٦٩ . عيون الاخبار : ١-١٤٢ و الخصال : ١٦٨ .

خطر حتى ينظر العبد بما يختم له . (١)

٤٢ - عنه قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضی الله عنه : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أم مخلوقة أم غير مخلوقة ، فكتب : أفعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بألفى عام . (٢)

٤٣ - عنه قال : حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، بنيسابور قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون الخوري ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفيض الخوري ، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني ، عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله والله المستشهد : إن الله عز وجل قدّر المقادير و دبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفى عام . (٣)

٤٤ - و باسناده عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله تعالى وقدره ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ : عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : مهلاً يا شيخ لعلمك تظن قضاء حتماً وقدرًا لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والأمر والنهي والزجر ، واسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمودة ولكن المحسن أولى بالائمة من المذنب ، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وقدرية هذه الأمة ومجوسها ، يا شيخ إن الله تعالى كلف تخيراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يخلق السموات والأرض وما بينها باطلاً ذلك

(١) التوحيد : ٣٧١ .

(٢) عيون الاخبار : ١-٣٦ والخصال .

(٣) التوحيد : ٣٧٦ . عيون الاخبار : ١-٢٠١٤-٣١ .

ظنُّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار، قال فنهض الشيخ وهو يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ☆ يوم النجاة من الرحمان غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنافيه إحساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقاً و عصياناً
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه فيها عبدت إذأ يا قوم شيطاناً
ولا أحبُّ ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلماً و عدواناً
أني يحبُّ و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذلك الله إعلناً^(١)

٤٥- عنه قال حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المؤدّب - رضي الله عنه - قال:

حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري، فليلمس إلهاً غيري، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كل قضاء لله عزّ و جلّ خيرة للمؤمن^(٢)

٤٦- عنه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار- رضي الله

عنه- قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: يا بن رسول الله و ما معنى مخلوقة قال: مقدره.^(٣)

(١) عيون الاخبار: ١-١٣٩

(٢) عيون الاخبار: ١-١٤١

(٣) معاني الاخبار: ٣٩٥ و العيون: ١-٣١٥

﴿باب الجبر و التفويض﴾

٤٧- الكليني عن علي بن ابراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني عن علي بن أسباط قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلّي السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله، قال: قلت: جعلت فداك فسر لي هذا قال: أن يكون العبد مخلّي السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثمَّ يجدها فإما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يدخل بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً ولم يطع الله بأكره ولم يعصه بغلبة^(١)

٤٨- عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال، سألته فقلت: الله فوَض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعز من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل و أحكم من ذلك ثم قال: قال الله: يا بن آدم أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك^(٢)

٤٩- عنه عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمان قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فإنَّ القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإنَّ أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وقال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين. وقال إبليس: رب بما أغويتني، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد و قدر وقضى.

(١) الكافي: ١-١٦٠

(٢) الكافي: ١-١٥٧ والتوحيد: ٣٦٢. عيون الاخبار: ١-١٤٣

فقال: يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا قال: هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال: ثم قال: والقضاء هو الأبرام وإقامة العين قال: فاستأذنته أن أقبل رأسه وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة^(١)

٥٠- الصدوق، عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك فقال: إن الله عز وجل لم يطع ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه. فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً و إن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحلّ و فعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه، ثم قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه^(٢)

٥١- عنه قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق المؤدب -رحمه الله- قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا الشهادة، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزروا زرة وزر أخرى.^(٣)

٥٢- عنه قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي -رضي الله عنه- قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري عن بر يدين عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على علي بن موسى

(١) الكافي: ١-١٥٨

(٢) التوحيد: ٣٦١. عيون الاخبار: ١-١٤٤ والاختصاص: ١٩٨

(٣) التوحيد: ٣٦٢. عيون الاخبار: ١٤٣

الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال: إنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه: قال: من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعتد بنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله عز وجل فوّض أمر الخلق و الرزق الى حججه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقد قال بالتفويض، و القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشرك. فقلت له: يا بن رسول الله فما أمر بين أمرين؟ فقال: وجود السبيل الى إتيان ما أمروا به و ترك ما نهوا عنه، فقلت له: فهل لله عز وجل مشية و إرادة في ذلك، فقال: فأما الطاعات فأرادة الله و مشيته فيها الأمر بها و الرضا لها و المعاونة عليها وإرادته و مشيته في المعاصي النهى عنها و السخط لها و الخذلان عليها قلت: فهل لله فيها القضاء قال: نعم ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا والله فيه قضاء قلت: ما معنى هذا القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب و العقاب في الدنيا و الآخرة (١)

١٢

﴿ باب جوامع التوحيد ﴾

٥٣- الكليني، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال و الحرام ثم قال له: أفتر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، و المحمول اسم نقص في اللفظ و الحامل فاعل و هو في اللفظ مدحة و كذلك قول القائل: فوق و تحت و أعلا و أسفل و قد قال الله: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» (٢) ولم يقل في كتبه: إنه المحمول بل قال: إنه الحامل في البر و البحر و الممسك السماوات و الأرض أن تزولا و المحمول ما سوى الله

(١) عيون الاخبار: ١-١٢٤

(٢) الاعراف: ١٨٠

ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول قال أبو قرة فإنه قال: « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية »^(١) وقال: « الذين يحملون العرش »^(٢)

فقال أبو الحسن عليه السلام: العرش ليس هو الله والعرش اسم وعلم و قدرة و عرش فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه و هم حملة علمه و خلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه و ملائكة يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال: والعرش و من يحمله و من حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس و فوق كل شيء و على كل شيء ولا يقال: محمول ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى.

قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه إن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى موافقهم.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضى؟ و هو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلي أوليائه و على أتباعه كيف تجترى أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال و أنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟! سبحانه و تعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين و من دونه في يده و تدبيره، وكلهم إليه محتاج و هو غني عنهم سواء^(٣)

٥٤- الصدوق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسي يكف عن الكلام

(٢) الغافر : ٧

(١) الحاقة : ١٧

(٣) الكافي: ١-١٣٠

في التوحيد وغيره و يكلم الناس بما يعرفون و يكف عما ينكرون و إذا سئلوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل: «قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» و إذا سئلوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل: «ليس كمثله شيء» و إذا سئلوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل: «هو السميع العليم» فكلّم الناس بما يعرفون» (١)

٥٥ - عنه قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل بيلخ، قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: التوحيد نصف الدين و استزلوا الرزق بالصدقة. (٢)

٥٦ - عنه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول في الله عز وجل: «هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشيء الأشياء و مجسم الأجسام و مصوّر الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشأ لكنه المنشيء فرق بين من جسّمه و صورّه و أنشأه إذا كان لا يشبهه شيء و لا يشبهه هو شيئاً، قلت أجل جعلني الله فداك لكنك قلت: الأحد الصمد و قلت: لا يشبهه شيئاً، والله واحد و الإنسان واحد أليس قد تشابهت الوجدانية.

قال: يافتح أحلت نبئتك الله تعالى إنما التشبيه في المعاني، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى و ذلك أن الإنسان و إن قيل واحد فإنا يخبر أنه جثة واحدة، وليس باثنين، فالإنسان نفسه وليست بواحدة، لأن أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو أجزاءه جزءة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، و سواده غير بياضه، وكذلك ساير جميع الخلق،

(١) التوحيد: ٩٥

(٢) التوحيد: ٦٨ عيون الاخبار: ٣٥٢

فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، و الله جلَّ جلاله واحد لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زيادة و لا نقصان ، فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد ، قلت : جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك : اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد ، فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل ، غير أنني أحبُّ أن تشرح لي ذلك .

فقال يا فتح إنما قلنا : اللطيف للخلق اللطيف ، ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف ، و في الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منهما مالا تكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود من القديم ، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه و إهدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه مما في لجج البحار و ما في لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و فهم بعضها عن بعض منطقها و ما تفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياضا مع خضرة و مالا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها و لانراة عيوننا و لا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمينا بلا علاج و لا أداة و لا آلة ، و إن كلَّ صانع شيء فمن شيء صنع ، و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شيء (١) .

٥٧ - عنه قال : حدثنا محمد بن علي ما جيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن مختار بن محمد بن المختار الهمداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة ، قال ، الإقرار بأنه لا إله غيره و لا شبيه له و لا نظير له و إنه مثبت قديم ، موجود غير فقيد و أنه ليس كمثله شيء (٢)

٥٨ - المفيد قال أخبرني الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن مروك بن عبيد الكوفي عن محمد بن زيد الطبري قال : سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يتكلم

(١) عيون الاخبار : ١-١٢٧

(٢) عيون الاخبار : ١-١٣٣

في توحيد الله سبحانه فقال : أوّل عبادة الله معرفته وأصل معرفة الله عز وجلّ توحيدَه و نظام توحيدَه نفى التحديد عنه، لشهادة العقول أن كلّ محدود مخلوق وشهادة كلّ مخلوق أن له خالقاً ليس بمخلوق و الممتنع من الحدث هو القديم في الأزل فليس الله عبد من نعت ذاته ولا إياه وحد من اكتنهنه ولا حقيقة أصاب من مثله ولا به صدق من نفاه ولا صمد صمده من أشار إليه بشيء من الحواس ولا إياه عنى من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ولا إياه أراد من توهمه كلّ معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته .

خلق الله تعالى الخلق حجاباً بينه وبينهم ، مابينته إياهم مفارقتة انيتهم ، و ابتداءه لهم دليل على أن لا ابتداء له ، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله . فأسماؤه تعالى تعبير ، وأفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله تعالى من حدّه ، وقد تعدّاه من اشتمله وقد أخطأه من اكتنهنه ، و من قال كيف هو فقد شبهه ، و من قال فيه لم فقد علّله ، و من قال : متى فقد وقته ، و من قال فيم فقد ضمنه ، و من قال إلى فقد نهّاه ، و من قال : حتى م فقد غياه ، و من غياه فقد جزأه و من جزأه فقد أهدف فيه ، لا يتغير الله تعالى بتغير المخلوقات ولا يتحدّ بتحدّد الم محدود ، واحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية ، باطن لا بمزايلة ، مابين لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسم ، موجود لا عن عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدّر لا بفكرة ، مدبر لا بحركة ، مرید لا بعزيمة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بحاسة ، سميع لا بآلة ، بصير لا بأداة ، لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمّنه الاماكن ولا تأخذه السنوات ولا تحده الصفات ولا تفيدّه الأدوات .

سبق الأوقات كونه و العدم وجوده ، و الابتداء أزله ، بخلقه الأشياء علم أن لا شبه له ، و بمضاداته بين الأشياء علم أن لا ضدّ له ، و بمقارنته بين الامور عرف أن لا قرين له ، ضدّ النور بالظلمة و الصرد بالحرور ، مؤلّف بين متباعداتها ، ومفرّق بين متدانياتها ، بتفريقها دلّ على مفرقها ، و بتأليفها على مؤلّفها قال الله عزّ وجلّ : « و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ^(١) له معنى الربوبية إذ لا مربوب و حقيقة

الالهية إذ لا مالوه ، ومعنى العالم ولا معلوم ، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ، ولا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث ، لا نغيبه منذ ولا تدينه قد ولا تحجبه لعل ، ولا توقته متى ، ولا تشمله حين ، ولا تقارنه مع ، كلما في الخلق من أثر غير موجود في خالقه و كلما أمكن فيه ممتنع من صانعه .

لا تجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه ، أو يعود فيه ما هو ابتداه ، إذاً لتفاوت ذاته ، ولا ممتنع من الأزل معناه ، ولما كان للبارى معنى غير المبروء ، لو حدث له وراء لحدث له أمام ولو التمس التمام للزمه النقصان ، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الانشاء لو تعلقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع و لتحول عن كونه دالاً إلى كونه مدلولاً عليه ليس في محال القول حجة ، ولا في المسئلة عنه جواب ، لا إله إلا الله العلي العظيم (١) .

٥٩ - الصدوق رحمه الله - قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضی الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثني الحسين بن الحسن قال : حدثني بكر بن زياد ، عن عبد العزيز بن المهتدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس ، وزاد فيه : كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي . (٢)

٦٠ - عنه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : سمعت الرضا عليه السلام وقد سئله رجل أيكف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال : هو أعدل من ذلك ، قال : أفيقرون على كل ما أرادوه ، قال : هم أعجز من ذلك (٣) .

٦١ - عنه قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور

(١) امالي المفيد : ١٥٦ و امالي الطوسي : ١ - ٢٢ . وتامه مع زيادة في التوحيد ٣٧

(٢) عيون الاخبار : ١ - ١٣٣ .

(٣) د د : ١ - ١٤١ .

الروز في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال : حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله ، فإنه لا يحاسب يوم القيامة و يؤمر به إلى النار ^(١) .

٦٢ - عنه قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضي الله عنه -

قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله لم خلق الله عز وجل الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لئلا يقع في الأوهام إنه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد إلا و قد خلق الله عز وجل عليها خلقاً ولا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق على صورة كذا و كذا إلا وجد ذلك في خلقه تبارك و تعالی فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه إنه على كل شيء قدير ^(٢) .

٦٣ - عنه قال : حدثنا محمد بن موسى المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا

أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال : حدثنا يوسف بن عقيل ، عن إسحاق بن راهويه قال : لما وافي أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله ترحل عنا و لاتحدثنا بحديث فنستفيده منك و كان قد قعد في العمارة فأطلع رأسه و قال : سمعت أبي موسى بن جعفر ، يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد ، يقول : سمعت أبي محمد بن علي ، يقول : سمعت أبي علي بن الحسين ، يقول : سمعت أبي الحسين بن علي ، يقول : سمعت أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني

(١) عيون الاخبار : ٢-٣٤ .

(٢) د د : ٢-٧٥ .

أمن من عذابي قال : فلما مرّت الراحلة نادانا بشر وطها و أنا من شروطها (١) .

٤٤ - عنه قال : حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخورى بنيسابور قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري ، قال حدثنا جعفر بن محمد ابن زياد الفقيه الخورى ، قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويبارى و يقال له الهروى والنهروانى والشيبانى ، عن الرضا على بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عن على بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : ما جزاء من أنعم الله عزّ وجلّ عليه بالتوحيد إلا الجنة (٢) .

٤٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عزّ وجلّ ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، و من قالها كاذباً عصمت ماله و دمه ، و كان مصيره الى النار (٣) .

٤٦ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات (٤) .

٤٧ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله عزّ وجلّ عموداً من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش ، و أسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى فاذا قال العبد : لا إله إلا الله اهتزّ العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت ، فيقول

(١) عيون الاخبار : ٢-١٣٤ والتوحيد : ٢٤-٢٥ معانى الاخبار : ٣٧١ والامالى :

١٤٢ . و حلية الاولياء : ٣-١٩٢ .

قال الحافظ ابو نعيم : هذا حديث ثابت مشهور بهذا الاسناد من رواية الطاهرين عن آياتهم الطيبين و كان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى هذا الاسناد قال : لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لافاق قال الانصارى : وقالى لى أحمد بن رزين سألت الرضا عليه السلام عن الاخلاص . فقال : طاعة الله عزّ وجلّ .

(٢) التوحيد : ٢٢ .

(٣) التوحيد : ٢٣ .

(٤) التوحيد : ٢٣ .

الله تبارك و تعالی : اسكنی یا عرشی ، فيقول : كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها ، فيقول الله تبارك و تعالی ؛ أشهدوا سكان سماواتی أني قد غفرت لقائلها (١) .

٤٨ - الصدوق قال : أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله و نحن آخذون بحجزة نبينا و شيعتنا آخذون بحجرتنا ، ثم قال : الحجزة : النور (٢) .

٤٩ - جامع الأخبار عن الرضا عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما رأس العلم قال : معرفة الله حق معرفته ، قال وما حق معرفته؟ قال : أن تعرفه بلا مثال ولا شبيه ، و تعرفه إلهاً ، واحداً ، خالقاً ، قادراً ، أولاً و آخراً ، ظاهراً و باطناً لا كفوله ولا مثل ، و ذلك معرفة الله حق معرفته (٣) .

٧٠ - الكراجكي قال : حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري بمصر سنة ست و عشرين و أربعمئة قراءة منه علينا ، قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني سنة ثلاث عشر و ثلاثمئة ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي عن الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب : المبرجئة ، و القدرية (٤) .

٧١ - الصدوق ، قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور ، في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمئة قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري عن الرضا عليه السلام قال : فإن قال قائل : لم أمر الخلق بالإقرار بالله و برسله و بحججه و بما جاء

(١) التوحيد : ٢٣ . (٢) معاني الاخبار : ١٦ .

(٣) جامع الاخبار : ٥ . (٤) كنز الفوائد : ٥٠ .

من عند الله عز وجل قيل : لعل كثيرة منها : أن من لم يقر بالله عز وجل و لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم و إذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال و أبا حوا الدماء والنساء ، و قتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم ، فيكون في ذلك خراب الدنيا و هلاك الخلق و فساد الحرث والنسل .

و منها : أن الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد و يأمر بالصلاح ، و يزرع عن الظلم ، و ينهى عن الفواحش ، ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار بالله عز وجل و معرفة الأمر والنهي ولو ترك الناس بغير إقرار بالله عز وجل ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح ولا نهى عن فساد إذ لا أمر ولا ناهي .

و منها : إنا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق ، فلو لا الإقرار بالله و خشيته بالغيب لم يكن أحداً إذا خلا بشهوته و إرادته يراقب أحداً في ترك معصيته وانتهاك حرمة و ارتكاب كبيرة ، إذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لأحد ، فكان يكون في ذلك خلاف الخلق أجمعين ، فلم يكن قوام الخلق و صلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى ، أمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد^(١) .

٧٢ - الصدوق - رحمه الله - قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري - رضي الله عنه - قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل ابن شاذان قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : من أقر بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به ، وأقر بأن له الحول والقوة والإرادة والمشية والخلق والأمر والقضاء والقدر وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا «خلق تكوين» .

و شهد أن محمداً رسول الله و أن علياً والأئمة بعده حجج الله و والى أوليائهم
واجتنب الكبائر وأقرّ بالرجعة والمتعتين و آمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض
والشفاعة و خلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب
فهو مؤمن حقاً و هو من شيعتنا أهل البيت ^(١) .
تمّ كتاب التوحيد و يتلوه إن شاء الله كتاب النبوة



كتاب النبوة

١

﴿ باب ماجاء فى الانبياء عليهم السلام ﴾

١- الكلىنى ، عن على بن إبراهيم الهاشمى ، عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله ، عن سليمان الجعفري ، عن الرضا عليه السلام قال : أوحى الله عز وجلّ إلى نبي من الأنبياء ، إذا أطعت رضيت ، و إذا عصيت باركت ، وليس لبركتي نهاية ، و إذا عصيت غضبت ، و إذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى .^(١)

٢- الصدوق قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضى الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن على^(٢) قال : حدثنا أبو عبد الله السيارى ، عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله عز وجلّ موسى بن عمران بالعصا و يده البيضاء و آلة السحر و بعث عيسى عليه السلام بالطب و بعث محمداً بالكلام و الخطب فقال له أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عز وجلّ بمالم يكن فى وسع القوم مثله ،^(٣) و بما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجّة عليهم و إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى عليه السلام فى وقت ظهرت فيه الزمانات و احتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عز وجلّ بمالم يكن عندهم مثله و بما أحيالهم الموتى و أبرأ لهم الأكمه و الأبرص بإذن الله و أثبت به الحجّة عليهم .

و أن الله بعث محمداً صلى الله عليه و آله و سلم فى وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب و الكلام [و أظنه قال :] و الشعر ، فأتاهم من كتاب الله عز وجلّ و مواعظه و أحكامه ما أبطل به

(١) الكافى : ٢ - ٢٧٥ .

(٢) فى العيون : الحسين بن محمد بن محمد بن عامر .

(٣) فى العيون عند القوم و فى وسعهم مثله .

قولهم و أثبت به الحجة عليهم ، فقال ابن السكيت : تالله ما رأيت مثلك اليوم قط ، فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق به والكاذب على الله فيكذب به فقال ابن السكيت هذا والله الجواب .^(١)

٣- عنه قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضى الله عنه - قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب الشرايع والعزائم وذلك أن كل نبي بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام .

وكل نبي كان في أيام ابراهيم و بعده كان على شريعته ومنهاجه و تابعا لكتابه الى زمن موسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن موسى و بعده كان على شريعة موسى و منهاجه و تابعا لكتابه الى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في أيام عيسى عليه السلام و بعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله فهو لاء الخمسة اولوا العزم فهم أفضل الأنبياء والرسل . وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ الى يوم القيامة ولا نبي بعده الى يوم القيامة ، فمن ادعى بعده نبوة أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه^(٢) .

٤- عنه قال : حدثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحيري قال : أخبرنا أبو علي الأضاري بنيسابور قال حدثنا أبي قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : أوحى الله عز وجل إلى نبي من انبيائه اذا أصبحت فاول شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه .

قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، وقال : أمرني ربي عز وجل أن آكل هذا وبقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه و قال : إن ربي جل جلاله لا يأمرني

(١) علل الشرايع : ١ - ١١٥ والعيون : ٢ - ٧٩ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ٨٠ .

إلما يطيق فمشى إليه ليأكله فكلما دني منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمته فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثم مضى فوجد طستاً من ذهب فقال له : أمرني ربي أن أؤتكم هذا و حفرة حفرها وجعله فيها وألقى عليها التراب .

ثم مضى فالتفت فإذا بالطست قد ظهر قال قد فعلت ما أمرني ربي عزوجل ، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربي عزوجل أن أقبل هذا ففتح كمنه فدخل الطير فيه فقال له البازي : أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال : إن ربي عزوجل أمرني أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثم مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود ، فقال : أمرني ربي عزوجل أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع .

فرأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان قال : لا قيل له : أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب ، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها ، وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبي الله عزوجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة ، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته ، أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها ^(١) .

٥- عنه قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري عن الرضا عليه السلام قال : فان قال قائل : فلم وجب عليهم ^(٢) معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة . قيل : لأنه لما ان لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون به مصالحهم وكان الصانع متعالياً عن أن يرى و كان ضعفهم وعجزهم عن إداركه ظاهراً لم يكن بد لهم من رسول بينه و

(١) الخصال : ٢٦٧ والعيون : ١-٢٧٥ .

(٢) اي على الخلق .

بينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه و يقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ومضارهم، فلولم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكن يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولاصلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء. (١)

٦- عنه قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو البصري ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم الطائي قال: حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضاعن آباءه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال : هود ، و صالح ، و شعيب ، و إسماعيل ، و محمد صلوات الله عليهم أجمعين . (٢)

٧- وبهذا الاسناد قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع ، إذ قام اليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن ستة من الأنبياء لهم إسمان ، فقال : يوشع بن نون وهو ذوالكفل ، و يعقوب وهو اسرائيل ، و الخضر وهو حلقيا ، و يونس وهو ذوالنون ، و عيسى وهو المسيح ، و محمد وهو أحمد صلوات الله عليهم أجمعين . (٣)

٢

﴿ باب ماجاء في آدم عليه السلام ﴾

٨- الحميري عن ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن الناس كيف تناسلوا عن آدم عليه السلام قال : حملت حواء هايل واختاله في بطن ، ثم حملت في البطن الثاني

(١) عيون الاخبار : ٢-١٠٠ و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة و الباقي

متفرق في ابواب هذا الكتاب .

(٢) الخصال : ٣١٩ .

(٣) الخصال : ٣٢٢ .

قاييل واختأله في بطن فتزوّج هايبيل التي مع قاييل وتزوّج قاييل التي مع هايبيل ثم حدث التحريم بعد ذلك. (١)

٩- الصدوق - رحمه الله - قال حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي انها شجرة الحسد ، فقال عليه السلام : كل ذلك حق قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟

فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإنَّ آدم عليه السلام لما كرمه الله تعالى ذكره بأسجد الملائكة وبادخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ، فعلم الله عزَّ وجلَّ ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق العرش ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وعلي بن أبي طالب امير المؤمنين وزوجه فاطمة سيدة نساء العالمين و الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة .

فقال آدم عليه السلام يارب من هؤلاء ، فقال عزَّ وجلَّ : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد ، فأخرجك عن جوارح فنظر إليهم بعين الحسد و تمنى منزلتهم ، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها و تسلط على حواء فنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام فأخرجهما الله عزَّ وجلَّ عن جنته فأهبطهما عن جواره إلى الارض. (٢)

١٠ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن سليمان الزُّراري ، قال حدثنا محمد بن

(١) قرب الاسناد : ٢١٥ .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ٣٠٦ .

الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : كيف كان أول الطيب ؟ قال : فقال لي : ما يقول من قبلكم فيه ، قلت : يقولون إن آدم لما هبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً ؟ فقال : ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية ، رأت الحيض فأمرت بالغسل فنفضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحاً طارت به وخفضته فذرته حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب . (١)

١١- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال : حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، قال حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

قال : كان علي بن أبي طالب بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسئلك عن أشياء . فقال : سل تفقهاً ولا تسئل تعنتاً ، فسأله عن أشياء ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن أول من قال الشعر فقال : آدم ، فقال : وما كان [من] شعره ، قال : لما انزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها و هواءها و قتل قابيل هاويل فقال آدم عليه السلام :

فوجه الأرض مغبرٌ قبيح

و قلّ بشاشة الوجه المليح

تغيرت البلاد و من عليها

تغير كل ذي لون و طعم

فأجابه إبليس :

فبي في الخلد ضاق بك الفسيح

و قلبك من أذى الدنيا مريح

تنح عن البلاد و ساكنها

و كنت بها وزوجك في قرار

فلم تنفك من كيدي ومكري
فلولا رحمة الجبار أضحت
إلى أن فأتك الثمن الريح
بكفك من جنان الخلدريح^(١)

٣

﴿ باب ماجاء في نوح عليه السلام ﴾

١٢ - الصدوق قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال :
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا
عليه السلام قال : قلت له : لاي علة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام و
فيهم الأطفال و من لا ذنب له ؟ فقال : ما كان فيهم الأطفال لأنّ الله عز وجل أعقم
أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم ، و ما
كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، و أما الباقيون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا
لتكذيبهم لنبيّ الله نوح و سائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين و من غاب عن
امر فرضي به كان كمن شهد و أتاه.^(٢)

١٣ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ،
عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته
يقول : قال أبي عليه السلام : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عزّ وجلّ قال لنوح : « يا نوح
إنه ليس من أهلك^(٣) » لأنّه كان مخالفاً له و جعل من اتبعه من أهله ، قال : وسئلتني
كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح ، فقلت : يقرؤها الناس على وجهين « إنه عمل غير
صالح » و « إنه عمل غير صالح »^(٤) فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عزّ وجلّ نفاه عنه حين

(١) الخصال: ٢٠٨

(٢) التوحيد: ٣٩٢ وعلل الشرايع: ١-٢٩

(٣) هود: ٤٦

(٤) يعني قرء «عمل» على الفعل ونصب «غير» او قرء «عمل» منوناً و «غير» بالرفع.

خالقه في دينه (١).

١٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قال الرضا عليه السلام لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو و ولده و من تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسمّاها قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين (٢).

٤

﴿ باب ما جاء في إبراهيم عليه السلام ﴾

١٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله تبارك و تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قبله ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه : يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال : يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فأوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم أفهو أحب إليك أم نفسك؟ قال : بل هو أحب إليّ من نفسي قال : فولده أحب إليك أو ولدك ، قال بل ولده ، قال : فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أذبح ولدك بيدك في طاعتي ، قال : يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي ، قال : يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ستقتل

(١) علل الشرايع : ١-٢٩ والعيون : ٢-٧٥

(٢) علل الشرايع : ١-٢٩

الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك و توجع قلبه و أقبل يبكي ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لودبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وفديناه بذبح عظيم »^(١) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢) .

١٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال : إنما اتخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً ، لأنه لم يرد أحداً ولم يسئل أحداً قط غير الله عزّ وجلّ .^(٣)

١٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ، و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب^(٤)

١٨- عنه - رحمه الله - قال : أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال

(١) الصافات: ١٠٧

(٢) عيون الاخبار: ١-٢٠٩ والخصال ص ٥٨ .

(٣) عيون الاخبار ٢-٧٦

(٤) عيون الاخبار ٢-٣٠

لرجل : أي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا : جعلنا الله فداك ما هي ؟ قال ريح تخرج من الجنة طيبة في صورة كصورة الانسان تكون مع الأنبياء ﷺ و هي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا و بنى الأساس عليها^(١) .

١٩- الحميري - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أسباط قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما ترى أخرج برآ أو بحرأ فان طريقنا مخوف شديد الخطر ، فقال : اخرج برآ ثم قال : ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة تستخير الله مائة مرة فان خرج لك على البحر فقل الذي قال الله تبارك و تعالى : « اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم^(٢) » فاذا اضطرب فقل : بسم الله اسكن بسكينة الله و قرّب بوقار الله و اهدأ باذن الله و لاحول و لا قوة الا بالله .

قلنا له أصلحك الله ما السكينة ؟ قال : ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان و رائحته طيبة و هي التي نزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين قلنا : هي من التي قال فيه « سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة »^(٣) قال : تلك السكينة كانت في التابوت و كانت فيه طست تغسل فيها قلوب الأنبياء و كان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الأنبياء ، ثم أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟ قلنا : السلاح قال : صدقتم هو تابوتكم ، ثم قال : فان خرجت برآ فقل الذي قال الله : « سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون »^(٤) فانه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع

(١) معاني الاخبار: ٢٨٥

(٢) هود: ٤١

(٣) البقرة: ٢٤٨

(٤) الزخرف: ١٣

من بعير أودابة فيضره شيء باذن الله^(١) .

٢٠- الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الالهوازي سماعاً في مسجده بشارع دار الرقيق ببغداد في شهر ربيع الأول من سنة تسع و أربعمائة قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة املاء قال حدثنا علي بن محمد الحسيني قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال حدثنا عبيد الله بن علي قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال : كان ابراهيم عليه السلام اول من أضاف الضيف وأول من شاب فقال : ما هذا قيل : وقار في الدنيا و نور في الاخرة^(٢)

٢١- العياشي - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم قال : رب أرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ، فأمر الله تعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً ، ثم أمر الله أن تقول الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت^(٣) .

٢٢- الراوندي - رحمه الله - بالاسناد إلى الصدوق عن النقاش ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : لما رمي إبراهيم عليه السلام في النار ، دعا الله بحقنا ، فجعل الله النار برداً و سلاماً .^(٤)

(١) قرب الاسناد: ٢١٨

(٢) امالي الطوسي: ٣٤٨

(٣) تفسير العياشي: ٢-٢٣٢ أوردناه هنا لادنى المناسبة ، وروى الصدوق (ره) في العلل باسناده عن البنظي عنه عليه السلام قال : اتدرى لم سمي الطائف الطائف ؟ قلت لا ، قال : لان الله عزوجل لما دعاه ابراهيم عليه السلام ان يرزق أهله الثمرات أمر بقطعة من الاردن فسارت بشمارها حتى طافت بالبيت ، ثم أمرها أن تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف فلذلك سمي الطائف . ١ هـ ، ولم نورد في المتن لعدم المناسبة بالباب .

(٤) قصص الانبياء مخطوط بحار الانوار: ٤٠١٢

٥

﴿باب ما جاء في إسماعيل﴾

٢٣- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال: أتدرى لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لأدرى فقال: وعد رجلاً فجلس له حولا ينتظره ^(١) .

٤ - عنه - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله أنا ابن الذبيحين قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام و عبد الله بن عبدالمطلب ، أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به إبراهيم «فأما بلغ معه السعي» ^(٢) قال «يا بني ^(٣) انني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر - ولم يقل يا أبت افعل ما رأيت - «ستجدني ان شاء الله من الصابرين» .

فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في سواد ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً ، وما خرج من رحم انثى ، وإنما قال الله عز وجل له : «كن» ^(٤) ليفدى به اسماعيل ، فكل ما يذبح في منى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة فهذا أحد الذبيحين . وأما الآخر فإن عبدالمطلب كان تعلق بحلقة باب

(١) عيون الاخبار ٢-٧٩

(٢) الصافات : ١٠٢ .

(٣) في العيون و هو لما عمل مثل عمله قال يا بني .

(٤) «كن فيكون» فكان .

الكعبة و دعا الله أن يرزقه عشرة بنين و نذر الله عزّ وجلّ أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته .

فلما بلغوا عشرة قال قد وفى الله لي فلا فينّ الله عزّ وجلّ فأدخل ولده الكعبة و أسهم بينهم فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله و كان أحبّ ولده إليه ، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبدالله ، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبدالله فأخذه و جلسه و عزم على ذبحه فاجتمعت قريش و منعتهم من ذلك ، و اجتمع نساء عبدالمطلب يبكين و يصحن ، فقالت له ابنته عاتكة : يا أبتاه اعذر فيما بينك و بين الله عزّ وجلّ في قتل ابنك قال : وكيف أعذر يا بنية فإنك مباركة ، قالت اعمد الى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك و على الإبل و اعط ربك حتى يرضى .

فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها و عزل منها عشراً و ضرب السهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة فاضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة ، فقال عبد المطلب : لا حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات فاضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الإبل ، فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير و أبو طالب و إخوانه من تحت رجله فحملوه و قد انسلخت جلده خدّه التي كانت على الأرض و أقبلوا يرفعونه و يقبلونه و يمسحون عنه التراب .

و أمر عبدالمطلب أن تنحر الإبل بالحزورة و لا يمنع أحد منها و كانت مائة . و كانت لعبد المطلب خمس سنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام ، حرّم نساء الآباء على الأبناء ، و سنّ الدية في القتل مائة من الإبل ، و كان يطوف بالبيت سبعة أشواط و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، و سمى زمزم لما حفرها ^(١) سقاية الحاج و لو لا أن ^(٢) عبد المطلب كان حجّة و أن عزمه على ذبح ابنه عبدالله شبيه بعزم ابراهيم على

(١) في العيون «حين حفرها» .

(٢) د د لو لا ان عمل عبدالمطلب .

ذبح ابنه اسماعيل لما افتخر النبي ﷺ بالانتساب اليها لأجل أنهما الذبيحان في قوله : «أنا ابن الذبيحين» .

[والعلة التي من أجلها رفع^(١) الله عزّ وجلّ الذبح عن اسماعيل هي العلة التي من أجلها رفع الذبح عن عبدالله وهي كون النبي ﷺ والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم في صلبيهما ، فببركة النبي والأئمة ﷺ رفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم ، ولو لا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم وكل ما يتقرب الناس إلى الله عز وجل من اضحية فهو فداء لاسماعيل ﷺ إلى يوم القيامة]^(٢) .

٤

﴿ باب ما جاء في يوسف عليه السلام ﴾

٢٥ - عنه - رحمه الله - قال حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضى الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال : حدثنا أحمد بن عبد الله العلوي قال : حدثني علي بن محمد العلوي العمري ، قال : حدثني إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم »^(١) قال : كانت لاسحاق النبي عليه السلام منطقة يتوارثها الأنبياء الأكبر و كانت عند عمّة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبّه . فبعث إليها أبوه وقال ابعثيه إلىّ وأردّه اليك فبعثت إليه : دعه عندي الليلة أسمّه ، ثم أرسله اليك غدوة ، قال : فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصاً وبعثت به إلى أبيه ، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة وقالت سرقت

(١) في العيون «دفع الله» بالدال في الموضعين .

(٢) الخصال : ٥٥ - والعيون ١- ٢١٠ . وما بين القوسين من كلام الصدوق (ره)

(٣) يوسف : ٧٧ .

المنطقة فوجدت عليه و كان إذا سرق أحد في ذلك الزمن دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده (١) .

٢٤ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه عن عبيدالله بن محمد بن خالد قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة في بني اسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به و كان يوسف عليه السلام عند عمته و هو صغير و كانت تحبه ، و كانت لا إسحاق عليه السلام منطقة ألبسها أباه يعقوب فكانت عند ابنته و إن يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك و قالت له : دعه حتى أرسله اليك ، فأرسلته و أخذت المنطقة وشدتها في وسطه تحت الثياب .

فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت : سرقت المنطقة ففتشتمته فوجدتها في وسطه فلذلك قال إخوة يوسف حين جعل الصاع في وعاء أخيه « إن يسرق فقد سرق اخ له من قبل » فقال لهم يوسف « ماجزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه » كما جرت السنة التي تجرى فيهم « فبدء باوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه » ولذلك قال اخوة يوسف « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » يعنون المنطقة « فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم (٢) .

٢٧ - العياشي - رحمه الله - عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام قال : قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون و كأنه أنكر ذلك عليه فقال له أبو الحسن : يا هذا أيتهما أفضل النبي أو الوصي ؟ فقال : لا بل النبي ، قال : فأأيتهما أفضل مسلم أو مشرك ؟ قال : بل مسلم ، قال : فإن العزيز عزيز مصر (٣) كان مشركاً و كان يوسف نبياً و إن المأمون مسلم و أنا

(٢٠١) تفسير العياشي ٢ - ١٨٦ والعيون : ٢ - ٧٤ .

(٣) الظاهر هنا وهم من الراوى والصواب « فان الملك ملك مصر » والملك فرعون

وصي ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حتى قال : « اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليهم » والمأمون أجبرني على ما أنا فيه ، قال وقال في قوله « حفيظ عليهم » قال : حافظ لما في يدي « عليهم » عالم بكلّ لسان (١) .

٢

﴿ باب ما جاء في موسى عليه السلام ﴾

٢٨ - الحميري - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر البرزني قال قلنا للرضا عليه السلام : إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال : وكيف ذلك قلت : جعلت فداك يزعمون أنه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمرى ما ذاك كذلك وما ذاك وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر ولا رضي عنهم الا أخرجهم منها إلى غيرها ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها فاستدلّ موسى على من يعرف القبر فدلّ على امرأة عمياء زمّنة فسألها موسى أن تدلّه عليه فأبت إلا على خصلتين فيدعو الله أن يذهب بزمانها ويصيرها الله في الجنة في الدرجة التي هو فيها .

فأعظم ذلك على موسى فأوحى الله إليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سئلت ففعل فوعده أنه طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فاخرج من النيل في سبط مرمر فحمله موسى و لقد قال رسول الله ﷺ : لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلّة ويذهب الغيرة ، قلنا له : قد قال ذلك رسول الله ﷺ فقال : نعم (٢) .

٢٩ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال :

(١) تفسير العياشي : ٢ - ١٨٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٠ وتفسير العياشي : ١ - ٣٠٤ .

احتبس القمر عن بني اسرائيل فوحى الله عز وجل^١ إلى موسى ان أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ، و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى عليه السلام عن من يعلم موضعه فقيل له : إن ههنا عجوز تعلم علمه ، فبعث إليها ، فاتي بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم .

قال : فأخبريني به ، فقالت : لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي و تعيد إلي^١ بصري^(١) و تجعلني معك في الجنة قال : فكبر ذلك على موسى عليه السلام قال : فأوحى الله عز وجل^٢ إليه يا موسى أعطها ما سألت فانك إنما تعطى علي^٢ ففعل ، فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام^(٢) .

٣٠ - العياشي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ، ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني اسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إن سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله ؟ .

فقال ، ايتوني ببقرة قالوا أتتخذنا هزواً قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال ولو عمدوا الى بقرة^(٣) أجزأتهم ولكن شدّوا فشدّ الله عليهم « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال إنه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر» يعني لا صغيرة ولا كبيرة « عوان بين ذلك » و لو أنهم عمدوا الى أى بقرة أجزأتهم ولكن شدّوا فشدّ الله عليهم « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » و لو أنهم عمدوا الى أى بقرة لأجزأتهم و لكن شدّوا فشدّ الله عليهم .

(١) في العيون « و ترد الى بصري » .

(٢) الخصال : ٢٠٥ والعيون : ١-٢٥٩ .

(٣) في العيون « ولو أنهم عمدوا الى أى بقرة أجزأتهم » .

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي إن البقر تشابه علينا وإنا ان شاء الله لمهتدون. قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق»^(١) فطلبوها فوجدوها عند فتى من بنى اسرائيل ، فقال: لا أبيعها الا بملء مسكها ذهباً فجاءوا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك. قال: اشتروها فاشتروها وجاءوا بها فامر بذبحها ، ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها ، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول و قال يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدعى عليه قتلى فعلموا بذلك قاتله .

قال : فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض أصحابه : إن هذه البقرة لها نبأ فقال : وما هو ؟ قال : أن فتى من بنى اسرائيل كان باراً بأبيه و إنه اشترى تبعاً^(٢) فجاء إلى أبيه و رأى أن المقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك التبيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال : أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال: فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ بأهله^(٣) .

٣١ - المفيد - رحمه الله - باسناده عن عبدالله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان على مقدمة فرعون ستمائة ألف و مائتي ألف و على ساقته ألف ألف قال : لما صار موسى عليه السلام في البحر أتبعه فرعون و جنوده قال : فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على ماذيانة فلما رأى فرس فرعون الماذيانة أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا^(٤) .

٣٢ - أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي أبو العباس بالكوفة قال : حدثنا أيوب بن نوح

(١) الايات في سورة البقرة ٧١ - ٧٦ .

(٢) التبيع : ولد البقر اول سنة وبقرة متبع اى معها ولدها : وفي العيون « تبعاً » .

(٣) تفسير العياشى : ١ - ٤٦ و عيون الاخبار ٢ - ٣٦ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٦ .

ابن دراج قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن ابن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين قال : أوحى الله عز وجل إلى نبيه موسى بن عمران عليه السلام يا موسى أحببني وحببني إلى خلقي قال : يارب إني أحبك فكيف أحببك إلى خلقك قال : اذكر لهم نعماتي عليهم و بلائي عندهم فإنهم لا يذكروني إذ لا يعرفون مني إلا كل خير ^(١) .

٣٣ - الراوندي - رحمه الله - بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجال ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة و كان يجزئهم ما ذبحوا وما تيسر من البقر ، فعنتوا و شدوا فشدوا عليهم ^(٢) .

٣٤ - عنه - رحمه الله - باسناده عن الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن قوله تعالى « إن أبي يدعوك ليجزيك أجراً سقيت لنا » أهي التي تزوج بها ؟

قال : نعم ، و لما قالت « استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين » قال أبوها كيف علمت ذلك قالت : لما أتيت به برسالتك فأقبل مني ، قال : كوني خلفي ودليني على الطريق ، فكنت خلقه أرشده كراهية أن يرى مني شيئاً ، ولما أراد موسى عليه السلام الانصراف ، قال شعيب : ادخل البيت و خذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرء بها السباع ، و قد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى .

فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده ، فخرج بها فقال شعيب خذ غيرها فعاد موسى إلى البيت و وثبت إليه العصا فصار في يده فخرج بها ، فقال شعيب : ألم أقل لك خذ غيرها قال له موسى : قد رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير

(١) أمالي الطوسي : ٢-٩٨ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

في يدي ، فقال له شعيب : خذها ، و كان شعيب يزور موسى كل سنة ، فاذا أكل قام موسى على رأسه و كسر له الخبز ^(١) .

٨

﴿ باب ما جاء في يوشع و دانيال عليه السلام ﴾

٣٥ - الكليني - رحمه الله - عن علي بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن محمد ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمد إنه كان في زمن بنى اسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت فرجع الرجل و دخل الغلام الى مولاة فقال له : من كان الذي قرع الباب قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل فسكت ولم يكثرث ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم ، فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم و قال : أنا معكم فقالوا له : نعم ولم يعتذروا اليه و كان الرجل محتاجاً ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد أظلمت فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيههم و أنا جبرئيل رسول الله .

فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة النفرو بقي الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ؟ فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون عليه السلام فأخبره الخبر وما رأى و ما سمع ، فقال : يوشع بن نون عليه السلام أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً و ذلك بفعلهم بك ، فقال : و ما فعلهم بي ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل فأنا أجعلهم في حلّ و أعفو عنهم قال : لو كان هذا قبل لنفعمهم فأما

الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد (١) .

٣٦ - على بن موسى بن محمد بن طاووس باسناده إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء باسناده إلى الرضا عليه السلام قال : وجد رجل من الصحابة صحيفة فأتى بها رسول الله ﷺ فنادى الصلوة جامعة فمات خلف أحد ذكر ولا انثى فرقى المنبر فقراها (٢) فاذا كتاب يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام و إذن فيها « وإن ربكم لرؤف رحيم ألا إن خير عباد الله التقى الخفي وإن شر عباد الله المشار إليه بالأصابع ، فمن أحب أن يكتال بالملكيات الأوفى وأن يؤدي الحقوق التي أنعم الله بها عليه فليقل في كل يوم :

« سبحان الله كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي لله ولا إله إلا الله كما ينبغي لله ولا حول ولا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد و على أهل بيت النبي الأمي و على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله » و نزل رسول الله ﷺ و قد ألحوا في الدعاء فصبر هنيئة ، ثم رقى المنبر ، فقال : من أحب أن يعلو ثناءه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول في كل يوم و إن كانت له حاجة قضيت أو عدو كبت ، أو دين قضي أو كرب كشف و خرق كلامه السموات حتى يكتب في اللوح المحفوظ (٣) .

٣٧ - الراوندي - رحمه الله - باسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن السيارى ، عن إسحاق بن إبراهيم عن الرضا عليه السلام قال : إن الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك ، فقال : ما محلى من قبلك ، قال : أجل محلى و أعظمه ، قال دانيال : فاذا جامعته فاجعل همتك في ، قال : ففعل الملك ذلك فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال (٤) .

(١) الكافي : ٢-٣٦٤ .

(٢) قوله « فقراها » فيه ما فيه .

(٣) مهج الدعوات : ٣٠٩ .

(٤) قصص الانبياء منخطوط .

﴿ باب ما جاء في الخضر عليه السلام ﴾

٣٨ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدثه (١) .

٣٩ - و بهذا الاسناد قال : قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجى بثوبه فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد « كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيمة » إن في الله خلفاً من كل هالك و عزاء من كل مصيبة و دركاً من كل فائت فتوكلوا عليه و ثقوا به و أستغفر الله لي ولكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر عليه السلام جاء يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله (٢) .

٤٠ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه عن أبي -

(١) كمال الدين : ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٢) كمال الدين : ٣٩٠ - ٣٩٢ .

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ أتاهم آت فوقف علي باب البيت يسمعون كلامه ولا يرونه ، فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر عليه السلام أتاكم يعزّيكم بنبيكم ﷺ (١) .

١٠

﴿ باب ما جاء في سليمان عليه السلام ﴾

٤١ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام قال : إن سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه : إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخّر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير و آتاني من كل شيء ومع جميع ما أويت من الملك ، ما تم لي سرور يوم إلى الليل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تؤذونوا لأحد عليّ بالدخول لئلا يرد عليّ ما ينقص عليّ يومي .

فقالوا : نعم ، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه سروراً بما أوتي فرحاً بما أُعطى ، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما أبصر به سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فباذن من دخلت ؟ فقال الشاب أدخلني هذا القصر ربه و باذنه دخلت ، فقال : ربه أحق به مني فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت قال و فيما جئت قال : لأقبض روحك ، فقال : إمض بما أمرت به في هذا يوم سروري وأبى الله عز وجل أن يكون لي سروراً

دون لقائه .

فقبض ملك الموت روحه و هو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه و هو ميت ماشاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدررون أنه حتى فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال : إن سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة و لم يأكل ولم يشرب ولم يتعب ولم ينم إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده و قال قوم أما إن سليمان لساحر و إنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه ليسحر أعيننا و ليس كذلك فقال المؤمنون إن سليمان هو عبد الله و نبيه يدبر الله أمره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل في عصاه الأرضة فدبت .

فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخرت سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة على صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعند هاماء وطين و ذلك قول الله عز وجل « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته » يعني عصاه « فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »^(١) ثم قال الصادق عليه السلام : ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت « فلما خر تبينت الإنسان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »^(٢) .

٤٦ - عنه - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني - رضي الله عنه - قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا على ابن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان » قال: اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنير نجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك و نحن أيضاً به فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس و قالوا : كان

(١) سبأ : ١٤ .

(٢) يعني بهذا المعنى . والخبر في عيون الاخبار : ١ - ٢٦٥ .

سليمان كافراً ساحراً ماهراً ، بسحره ملك ما ملك و قدر ما قدر فردَّ اللهُ عزَّ و جلَّ عليهم فقال : « وما كفر سليمان » ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان وإلى « ما أنزل على الملكين بابل هاروت و ماروت » وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون ، فبعث اللهُ عزَّ و جلَّ ملكين إلى نبيِّ ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة و ذكر ما يبطل به سحرهم ويردُّ به كيدهم فتلقاه النبيُّ عليه السلام عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله عزَّ و جلَّ فأمرهم أن يقفوا على السحر وأن يبطلوه و نهاهم أن يسحروا به الناس و هذا كما يدلُّ على السمِّ ما هو و على ما يدفع به غائلة السمِّ .

ثمَّ قال عزَّ و جلَّ : « و ما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر » يعنى أن ذلك النبيُّ عليه السلام أمر الملكين أن يظهر للناس بصورة بشرين و يعلماهم ما علمهما الله من ذلك ، فقال اللهُ عزَّ و جلَّ : « و ما يعلمان من أحد » ذلك السحر و إبطاله « حتى يقولوا » للمتعلِّم « إنما نحن فتنة » و امتحان للعباد ليطيعوا اللهُ عزَّ و جلَّ فيما يتعلمون من هذا و يبطلوا به كيد السحرة و لا يسحروهم « فلا تكفر » باستعمال هذا السحر و طلب الأضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلا اللهُ عزَّ و جلَّ فان ذلك كفر .

قال اللهُ عزَّ و جلَّ « فيتعلِّمون » يعنى طالبي السحر « منهما » يعنى مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرانجات و مما « أنزل على الملكين بابل هاروت و ماروت » يتعلمون من هذين الصنفين « ما يفرقون به بين المرء و زوجته » هذا ما يتعلَّم للإضرار بالناس يتعلِّمون التضريب بضروب الحيل و النمايم و الايهام و أنه قد دفن في موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل و الرجل إلى المرأة و يؤدِّي إلى الفراق بينهما ، فقال عزَّ و جلَّ « و ما هم بضارين به من أحد إلاَّ باذن الله » أى ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلاَّ باذن الله يعنى بتخلىة الله و عمله فإنه لو شاء لمنعم بالجبر و القهر .

ثمَّ قال : « و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم » لانهم اذا تعلموا ذلك السحر

ليسحروا به و يضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك « ولقد علموا » هؤلاء المتعلمون « لمن اشتراه » بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه « ما له في الآخرة من خلاق » أى من نصيب في ثواب الجنة ، ثم قال عز وجل « ولبئس ما شروا به أنفسهم » و رهنوها بالعذاب « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا الآخرة و تركوا نصيبهم من الجنة ، لأن المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور .

فقال « ولقد علموا لمن اشترىه ما له في الآخرة من خلاق » لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا و إن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ، ثم قال : « ولبئس ما شروا به أنفسهم » إذ باعوا الآخرة بالدنيا و رهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به ، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عدبهم على اعتقادهم الباطل و جحدهم الحق (١) .

٤٣ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال :

حدثنا منصور بن عبد الله الاصفهاني الصوفي قال : حدثني علي بن مهرويه الفزويني قال : حدثنا سليمان (٢) الغازي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام في قوله : عز وجل « فقبسم ضاحكا من قولها » وقال : لما قالت النملة « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون » (٣) حملت الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام و هو مار في الهواء و الريح قد حملته فوقف و قال : على بالنملة فلما أتت بها قال سليمان : يا أيها النملة أما علمت أني نبي الله و أني لا أظلم أحداً قالت النملة :

(١) عيون الاخبار : ١-٢٦٦ .

(٢) في العيون « داود بن سليمان » .

(٣) النمل : ١٨٠ .

بلى . قال سليمان عليه السلام فلم حذرتهم ظلمي فقلت « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم »
 قالت النملة خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتنوا بها فيعبدون غير الله (١) تعالى ،
 ثم قالت النملة أنت أكبر أم أبوك داود قال سليمان بل أبي داود ، قالت النملة فلم زيد
 في حروف اسمك على حروف اسم أبيك داود قال سليمان : مالي بهذا علم ، قالت النملة :
 لأن أباك داود عليه السلام داوى جرحه بود فسمى داود وانت سليمان أرجوان تلحق بأبيك
 قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمان :
 مالي بهذا علم ، قالت النملة يعنى عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما
 سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكاً من
 قولها (٢) .

١١

﴿ باب ما جاء فى عيسى عليه السلام ﴾

٤٤ - الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء
 قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين : يا
 بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم
 من دينهم إذا أصابوا دنياهم (٣) .

٤٥ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني
 - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن
 علي بن فضال ، عن أبيه قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : لم سمي الحواريون الحواريين

(١) فى العيون « و يبعدون عن ذكر الله » .

(٢) علل الشرايع : ١-٦٨ والعيون ٢-٧٨ .

(٣) الكافي : ٢-١٣٧ .

قال : أما عند الناس فانهم سمّوا حواريتين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل و هو اسم مشتق من الخبز الحوار و أما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال : فقلت له : فلم سمى النصارى نصارى قال لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر ^(١) .

٤٦ - الراوندي بالاسناد الى الصدوق باسناده إلى ابن أورمة ، عن احمد بن خالد الكرخي ، عن الحسن بن ابراهيم عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أتدري بما حملت مريم قلت : لا قال من تمرصر فان أتاها لها جبرائيل ^(٢) .

٤٧ - الراوندي - رحمه الله - عن الصدوق باسناده إلى ابن أورمة ، عن الحسن ابن علي ، عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك و كان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك و كان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل ^(٣) .

٤٨ - الراوندي - رحمه الله - بالاسناد الى الصدوق ، باسناده عن محمد بن أورمة ، عن محمد بن أبي صالح ، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام : أيأتى الرسل عن الله بشيء ، ثم تأتي بخلافه ؟ قال : نعم ، إن شئت حدثتك ، و إن شئت أتيتك من كتاب الله تعالى جلّت عظمته « ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » ^(٤) الآية . فما دخلوها و دخل أبناء أبنائهم ، و قال عمران : إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في سنتي هذه و شهري هذا ، ثم غاب ، و ولدت امرأته مريم ، و كفلها زكريا ، فقالت طائفة : صدق نبي الله ، و قالت الآخرون : كذب ، فلما ولدت مريم عيسى عليه السلام ، قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران هذا الذي وعده الله ^(٥) .

(١) علل الشرايع : ١-٧٦ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) المائة : ٢١ .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

١٢

﴿ باب ما جاء في رسول الله (ص) ﴾

٤٩ - عبد الله بن جعفر الحميري - رحمه الله - عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وجه جيشاً فأمرهم أميربعت معه من ثقاته من يتجسس له خبره (١) .

٥٠ - الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أصبح قال لأصحابه هل من مبشرات ؟ يعني به الرؤيا (٢) .

٥١ - عنه - رحمه الله - عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن موسى بن عمر بن بزيع قال : قلت للرضا عليه السلام : إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره فهكذا كان يفعل ؟ قال : فقال : نعم فأنا أفعله كثيراً فافعله ، ثم قال لي : أما إنه أرزق لك (٣) .

٥٢ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي (٤) ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أخي يونس البغدادي ، ببغداد قال : حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن جبريل ، عن ميكائيل ، عن

(١) قرب الاسناد : ١٩٨ .

(٢) و (٣) روضة الكافي : ٩٠-١٤٧ .

(٤) في العيون في مسجد الكوفة ، .

اسرافيل عن الله جلّ جلاله أنه قال :

أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي و اخترت من جميعهم محمداً ﷺ حبيباً و خليلاً و صفيّاً فبعثته رسولا إلى خلقي و اصطفيت له علياً فجعلته له أخاً و وصياً و وزيراً و مؤدياً عنه من بعده إلى خلقي و خليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتى منه و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري و حصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه و حجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي .

لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالآقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها علي من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي و توليته عرفته و ولايته و معرفته ، و من أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه^(١) عن معرفته و ولايته فبعزتي حلفت و بجلالي أقسمت أنه لا يتولّى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار و أدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلا أبغضته و أدخلته النار و بسّ المصير^(٢) .

٥٣ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن

عبدالله قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ كان يحبّ أربع قبائل كان يحبّ الأنصار و عبد القيس و أسلم و بني تميم ، وكان يبغض بني أمية و بني حنيف و بني ثقيف و بني هذيل . وكان عليه السلام يقول : لم تلدني أمي بكريّة ولا ثقيفية وكان عليه السلام يقول : في كل حيّ نجيب إلا في بني أمية^(٣) .

(١) في العيون و لعدوله ، .

(٢) امالي الصدوق ١٣٤ و العيون ٢-٤٩ .

(٣) الخصال : ٢٢٧ .

٥٤ - عنه - رحمه الله - قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال :
 حدثنا فرات ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن علي الهمداني ،
 قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القاسم بن
 إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، قال : حدثنا عبد السلام بن
 صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر
 ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ،
 عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله خلقاً أفضل
 مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي إن
 الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع
 النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي و للأئمة من بعدك ، وإن الملائكة
 لخدأنا وخذأم محبيننا ، يا علي الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد
 ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء
 ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد
 سبقناهم إلى معرفة ربنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه لأن أول ما خلق الله عز وجل
 خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده و تحميده .

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظوا أمرنا فسبّحنا
 لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون و أنه منزّه عن صفاتنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا و
 تزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله و أننا
 عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله ، فلما شاهدوا
 كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به ، فلما شاهدوا
 ما جعله [الله] لنا من العز والقوة ، قلنا : لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا
 حول ولا قوة إلا بالله .

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة لنا قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة : الحمد لله فبنا هتدوا الى معرفة توحيد الله عز وجل وتسيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجدوهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون .

و إنه لما خرج بي إلى السماء أذن جبرئيل منى منى وأقام منى منى ثم قال لي تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال نعم لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة ، قال فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد وتخلّف عنى فقلت : يا جبرئيل فى مثل هذا الموضوع تفارقنى ، فقال : يا محمد إن انتهاء حدّي الذي وضعنى الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فان تجاوزته احترقت أجنحتى بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله فزحّ بي فى النور زخّة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوم ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت .

فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فأبى فاعبد وعلّى فتوكل فانك نوري فى عبادي ورسولى إلى خلقي وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتى و لمن خالفك خلقت نارى ولأوصيائك أوجبت كرامتى ولشيعتهم أوجبت ثوابى فقلت : يا ربّ و من أوصيائى فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشى فنظرت وأنا بين يدي ربى جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثنا عشر نوراً فى كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائى أو لهم على بن أبى طالب وآخرهم مهديّ أمتى . فقلت : يا رب هؤلاء أوصيائى من بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى وأحبائى وأصيفائى وحججى بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالى لاظهرنّ بهم دينى ولا عليينّ بهم كلمتى ولاظهرنّ الارض بآخرهم من أعدائى و لا يمكنه مشارق الأرض ومغاربها ولا سخرنّ له الرياح ولا ذلنّ له السحاب الصعاب

ولأرقينته في الاسباب ولا نصرته بجندي ولا مدنته بملائكتي حتى يعلن دعوتي و
يجتمع الخلق على توحيدي ، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم
القيامة (١) .

٥٥ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضى
الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي
ابن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا أبا الحسن عليه السلام فقلت له لم كنتي النبي ﷺ بأبي
القاسم فقال : لأنه كان له ابن يقال له : «قاسم» فكنتي به قال : فقلت : له يا ابن رسول الله فهل
تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : أنا و عليُّ أبوا
هذه الأمة قلت : بلى ، قال : أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أمته وعليُّ
عليهما السلام فيهم بمنزلته ؟ (٢) قلت : بلى قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت
بلى قال : فقيل له : أبو القاسم لأنه أبو قاسم (٣) الجنة والنار ؟ فقلت له : وما معنى ذلك
فقال : إن شفقة النبي ﷺ على أمته شفقة الأ ولاد وأفضل أمته علي بن أبي طالب عليه السلام
ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله لأنه وصيه وخليفته والامام
بعده فقال : فلذلك قال : ﷺ : أنا وعليُّ أبوا هذه الامة .

وصعد النبي ﷺ المبرر فقال : من ترك ديناً أوضياعاً فعليُّ وإلى ومن ترك
مالاً فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و أمهاتهم و صار أولى بهم منهم بأنفسهم
و كذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى مثل ماجرى لرسول الله ﷺ (٤) .

٥٦ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن اسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال :
حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا

(١) علل الشرايع : ١-٥ والعيون : ١-٢٦٢ .

(٢) في العيون دو على منهم .

(٣) في العيون : لأنه أبو قسيم الجنة والنار .

(٤) معاني الاخبار : ٥٢ والعيون : ٢-٨٥ .

عليه السلام انه قال : من كذَّبَ بالمعراج فقد كذَّبَ برسول الله ﷺ (١) .

٥٧- المفيد - رحمه الله - قال : حدثني أبو حفص عمر بن محمد ، قال : حدثنا علي بن مهرويہ القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد ابن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني ملك فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال فرفعت رأسي إلى السماء وقلت يا رب أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسئلك (٢) .

٥٨- ابو جعفر الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرني محمد بن محمد ، قال : حدثني ابو حفص بن عمر بن محمد بن علي الصيرفي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن مهرويہ القزويني ، قال : حدثني داود بن سليمان الغازي ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال : حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أمر يسره قال : « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » وإذا أتاه أمر يكرهه قال : « الحمد لله على كل حال » (٣) .

٥٩- كتاب مواليد الأئمة - أخبرنا الامام الفاضل العلامة محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمد و ابن الحسن بن النجار البغدادي بالمدرسة الشريفة المستنصرية ، قال : أخبرنا المشايخ الثلاثة أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن الفاخر القرشي وأبو ماجد محمد ابن حامد بن عبد المنعم بن عزيز الواعظ و أبو محمد أسعد بن أحمد بن حامد الثقفي

(١) صفات الشيعة : ٩٢ .

(٢) امالي المفيد : ٨٠ وجامع الاخبار : ١٢٧ .

(٣) امالي الطوسي : ١-٤٩ .

إجازة قالوا جميعاً أخبرنا أبو منصور عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الشرايبي الشيرازي إذناً قال : أخبرنا أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن شاذان البجلي بخطه ، قال : أخبرني أبو علي أحمد بن محمد بن علي العمادي النسوي بنساقراءة عليه ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة سنة خمسين و ثلاثمائة أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل المعروف بابن أبي الثلج ، حدثني عتبة بن سعد بن كنانة عن أحمد بن محمد الفارماني عن نصر بن علي الجهضمي قال :

سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أعمار الائمة صلوات الله عليهم ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسن بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة وكان مقامه بمكة أربعين سنة ثم هبط عليه الوحي في عام الأربعين و كان بمكة ثلاث عشر سنة ثم هاجر إلى المدينة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة فأقام بها عشر سنين و قبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتما منه ^(١) .

٦٠- الطبرسي - رحمه الله - باسناده إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهودي الذي سحره ما حملك علي ما صنعت قال : علمت أنه لا يضرك و أنت نبي قال : فعفا عنه رسول الله ^(٢) .

٦١- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع ، قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله قال : حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال الحسن بن علي بن

(١) مواليد الائمة : ٢ .

(٢) مستدرک الوسائل : ٢- ٨٦ .

أبي طالب عليه السلام سألت خالي هندبن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله و كان وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله فقال :

كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفخماً يتلألاً وجهه تلاتو القمر ليلة البدر ، أطول من المربع و أقصر من المشدّب ، عظيم الهامة ، رجل الشعر ، إذا انفرت عقيصته فرق و الإفلا يجاوز شعره شحمة اذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحاجبين سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدرّه الغضب ، أفنى العرينين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، أشنب ، مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادناً ، متماسكاً سواء البطن و الصدر .

بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنورا المتجرّد ، موصول ما بين اللبة و السرة بشعر يجري كالخطّ ، عاري الثديين و البطن ، وما سوى ذلك ، أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين و القدمين سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمسان الأخصمين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال ثقلاً ، يخطو تكفوؤاً و يمشي هوناً ، ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحطّ في صلب و إذا التفت ، التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره الى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة ، يبدز من لقيه بالسلام .

قال : قلت له : صف لي منطقه ، فقال : كان صلى الله عليه وآله : متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، ولا يتكلم في غير حاجة ، يفتح الكلام و يختمه بأشداقه ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً لأفضول فيه و لا تقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة و ان دقت ، لا يذم منها شيئاً ، غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا و ما كان لها ، فإذا كان تعوطى الحق لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، و إذا أشار أشار بكفه كلّها و إذا تعجّب قلبها ، و إذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب با بها مه اليمنى راحة اليسرى ، و إذا غضب أعرض بوجهه و أشاح ، و إذا فرح غضّ طرفه ، جلّ ضحكه التبسم ، يقترّ عن مثل حبّ الغمام .

قال الحسن عليه السلام : فكتمت هذا الخبر عن الحسين عليه السلام زماناً ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سأله عنه ، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ ومخرجه ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين عليه السلام : سألت أبي عن مدخل رسول الله ﷺ فقال عليه السلام : كان دخوله لنفسه مأزوناً له في ذلك ، فاذا أوى إلى منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله تعالى ، وجزء لأهله وجزء لنفسه ، ثم جزأً أجزاءه وبينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يدخر عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الأمة ايثار أهل الفضل باذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاكل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسئلته عنهم و باخبارهم بالذي ينبغي و يقول : ليلبغ الشاهد منكم الغائب و أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبتت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره ، يدخلون رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة .

فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلا عما يعنيه ، و يؤلفهم ولا ينفقهم ، و بكرم كريم كل قوم و يوليهم عليهم و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه و يتفقده أصحابه و يسأل الناس عما في الناس و يحسن الحسن و يقوي به و يقبح القبيح و بهوّه ، معتدلاً أمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوز ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، وأفضلهم عنده أعمتهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة و موازرة .

قال : فسألته عن مجلسه فقال : كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن ايطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك و يعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحد من جلسائه أن أحداً

أكرم عليه منه ، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إليها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه و صار لهم أباً رحيماً و صاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم و حياء و صدق و أمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنشى فلتاته ، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى ، متواضعين يوقرون الكبير و يرحمون الصغير و يؤثرون ذا الحاجة و يحفظون الغريب .

فقلت : كيف كان سيرته في جلسائه ، فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ، ولا فحاش ، ولا عياب ، ولا مزاح ، ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : اطراء ، والاكتثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه .

إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث وإذا تكلم عنده أحد أنصتوا له حتى يفرغ من حديثه ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في المسئلة والمنطق حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أوقيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ فقال ﷺ : كان سكوته على أربع الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكر ، فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، و أما تفكره ففيما يبقى أو يفنى ، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يفضبه شيء ولا يستفزّه ، وجمع له الحذر في أربع أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهي عنه ، و اجتهاده الرأي في إصلاح أُمَّته ، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وآله الطاهرين (١) .

(١) عيون الاخبار : ١-٣٥١ ومعاني الاخبار ص ٧٩ الى ٨٣ مع بيانه .

٤٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرورالروز في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله سخّر لي البراق ، و هي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا و الآخرة في جرية واحدة و هي أحسن الدواب لو نأ^(١).

٤٣- و بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه ، قال : لثلا يجب عليه حق مخلوق^(٢) .

٤٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين ابن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣) .

٤٥- و بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال : ما شبع النبي صلى الله عليه وآله من خبز برّ ثلاثة أيام حتى مضى لسبيله^(٤) .

٤٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي قال: حدثني ، أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في صلواته ، فقال : كذبوا لعنهم الله ، إن الذي لم يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو ، قال: قلت : يا ابن رسول الله و فيه قوم يزعمون أن الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل و أنه ألقى شبهه علي

(١-٢) عيون الاخبار : ٢- ٣٢ و ٤٦ .

(٣-٤) عيون الاخبار : ٢- ٦٢ و ٦٤ .

حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام و يحتجّون بهذه الآية « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً »^(١) .

فقال : كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في إخباره بأنّ الحسين بن علي عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام و قتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي عليه السلام ، و ما منّا الا مقتول ، واني والله لمقتول بالسمّ باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عزّ وجلّ .

و أما قول الله عزّ وجلّ : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً » فإنه يقول : لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، و لقد أخبر الله عزّ وجلّ عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ، ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه عليهم السلام سبيلاً من طريق الحجة^(٢) .

تمّ كتاب النبوة و يتلوه إن شاء الله كتاب الإمامة و مناقب الأئمة عليهم السلام .

(١) النساء : ١٤١ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ٢٠٣ قال الصدوق رحمه الله و قد اخرجت ما روته في هذا

المعنى في كتاب ابطال الغلو و التفويض .

كتاب الامامة و مناقب الائمة عليهم السلام

١

﴿ باب الاحتياج الى الحججة ﴾

١- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد ابن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا : قلت فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد قال : لا تبقى إذاً لساخت ^(١) .

٢- عنه - رحمه الله - حدثنا الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سألت الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير امام قال : لا ، قلت فانا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد ، قال : لا تبقى إذاً لساخت ^(٢) .

٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن محمد ، عن أبي طاهر محمد بن سليمان ، عن أحمد بن هلال ، قال : أخبرني سعيد ، عن سليمان الجعفري قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت تخلو الأرض من حججة ؟ قال : لو خلت الأرض طرفة عين من حججة لساخت بأهلها ^(٣) .

٤- عنه قال حدثنا محمد بن علي بن اسماعيل ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض بلا إمام فيها ، قال : لا إذاً لساخت بأهلها ^(٤) .

٥- الكليني - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال لا قلت : فانا نروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل

الأرض أو على العباد ، فقال : لا ، لا تبقى إذاً لساخت^(١) .

٦- عنه - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ، قال : لا ، قلت : انا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟ قال : لا تبقى إذاً لساخت^(٢) .

٧- عنه - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يعرف^(٣) .

٨- عنه - رحمه الله - عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمد بن عمارة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف^(٤) .

٩- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، و علي بن اسماعيل بن عيسى ، عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القاسم ، عن محمد بن الفضيل^(٥) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها فقال عليه السلام : لا ، إذاً لساخت بأهلها^(٦) .

١٠- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، و محمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن سعيد بن جناح^(٧) عن سليمان بن جعفر الجعفرى^(٨) قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : تخلو الأرض من حجة ؟ فقال عليه السلام : لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها^(٩) .

(١) إلى (٤) الكافي : ١ - ١٧٧ - ١٧٩ و كمال الدين : ٢٠٢ والاختصاص ٢٤٨ .

(٥) في العيون عن محمد بن الفضل .

(٦) علل الشرايع : ١ - ١٨٩ .

(٧) في العيون : سعيد بن سليمان .

(٨) في العيون صحف بالحميرى .

(٩) علل الشرايع : ١ - ١٨٩ - والعيون : ١ - ٢٧٢ و كمال الدين : ٢٠٤ .

١١- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إن الأرض لا تبقى بغير إمام ، أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال : معاذ الله لا تبقى ساعة إذا لساخت ^(١) .

١٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منا ^(٢) .

١٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن بشار الواسطي قال : قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر : أتخلو الأرض من إمام ؟ فقال : لا ^(٣) .

١٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا الحسن بن ظريف ، عن صالح ابن أبي حمزة ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية فقلت له : كل من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ قال : قال : نعم ، و الواقف كافر ، والناصب مشرك ^(٤) .

١٥- الكراجكي قال : حدثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن عباس قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثنا الحسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه

(١) كمال الدين : ٢٠٢ .

(٢) (٢ إلى ٤) كمال الدين : ٣٢٨ - ٢٣٣ - ٦٦٨ .

امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس له امام من ولدي مات ميتة الجاهلية. يؤخذ بما عمل في الجاهلية و الاسلام^(١) .

٢

﴿ باب الفرق بين الرسول و الامام ﴾

١٦- الكليني - رحمه الله عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرارة^(٢) قال : كتب الحسن بن العباس بن المعروف^(٣) إلى الرضا عليه السلام جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال : فكتب أوقال : الفرق بين الرسول والنبي والامام هو أن الرسول : الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه و يسمع كلامه و ينزل عليه الوحي وربما نبيء في منامه نحو رؤيا ابراهيم والنبي ربما سمع الكلام و ربما رأى الشخص ولم يسمع الكلام ، و الامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص^(٤) .

١٧- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام محدثاً^(٥) .

٣

﴿ باب أن الائمة امناء الله ﴾

١٨ - الصفار - رحمه الله قال : حدثنا عبدالله بن عامر ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال علي بن الحسين عليه السلام : ان محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما قبض محمدكنا أهل البيت ورثته ونحن

(١) كنز الفوائد : ١٥١ .

(٢) في بصائر الدرجات اسماعيل بن عمران .

(٣) في بصائر الدرجات العباس بن معروف .

(٤) الكافي : ١ - ١٧٦ و بصائر الدرجات ٣٦٩ - والاختصاص : ٣٢٨ .

(٥) بصائر الدرجات :

امناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وإنا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء ونحن أبناء الأوصياء .

نحن الممخضومون في كتاب الله ، ونحن أولى الناس بالله ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه «شرع لكم (يا آل محمد) من الدين ما وصى به نوحاً (وقد وصانا بما أوصى به نوحاً) والذي أوحينا إليك (يا محمد) وما وصينا به إبراهيم (و إسماعيل) و موسى وعيسى (واسحاق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولى العزم من الرسل) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تفرقوا فيه (وكونوا علي جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية علي) ماتدعوهم إليه (من ولاية علي) إن الله يا محمد: يهدي إليه من ينيب» من يجيبك إلي ولاية علي عليه السلام (١) .

١٩- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسعود ، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه . (٢)

٣

باب تغسيل الامام عليه السلام

٢٠- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحاجوننا يقولون : إن الامام لا يغسله إلا الامام قال : فقال : ما يدريهم من غسله ، فما

(١) بصائر الدرجات : ١١٩ .

(٢) الكافي : ١-١٩٣ .

قلت لهم؟ قال: فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال إنه غسله تحت عرش ربي فقد صدق، وإن قال: غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنني غسلته، فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟ فقال: نعم (١)

٢١- عنه - رحمه الله - عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبو معمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله إلا إمام قال: سنة موسى ابن عمران عليه السلام (٢).

٢٢- عنه - رحمه الله - عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: إن الإمام لا يغسله إلا الإمام؟ فقال أما تدررون من حضر لغسله قد حضره خير ممن غاب عنه، الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٣).

٥

باب ما عندهم من ورائع رسول الله

٢٣- الصفار - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال: إنه مصفود الجمائل، و قال: أتاني إسحاق فعظم بالحق والحرمة السيف الذي أخذه هوسيف رسول الله صلوات الله عليه وآله فقلت له و كيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك (٤).

٢٤- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا الحسين بن علي، عن محمد بن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن جعفر قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عندك سلاح رسول الله صلوات الله عليه وآله؟ فكتب إلي بخطه الذي أعره: هو عندي (٥).

(١) إلى (٣)، الكافي: ١-٣٨٤-٣٨٥.

(٤) و (٥) بصائر الدرجات: ١٧٨-١٨٥ والعيون: ٢-٥٠.

٢٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : أتى أبي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد دخل عمومتي من ذلك كلمة ، فقال صفوان : و ذكرنا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أتاني اسحاق بن جعفر فعظم عليّ رسالتي بالحقّ و الحرمة السيف الذي أخذه هوسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فقلت : لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر عليه السلام مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث مدار دار الأمر ، قال فسألت عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : نزل به جبرئيل من السماء وكانت حليته فضة وهو عندي ^(١) .

٢٦- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت أتوا النبوة و حيثما دار السلاح فينا فتمّ الأمر ، قلت فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا ^(٢) .

٢٧- عنه - رحمه الله - عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، أينما دار التابوت دار الملك وأينما دار السلاح فينا دار العلم ^(٣) .

٢٨- عنه - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا مات الامام بم يعرف الذي بعده ؟ فقال : للامام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه ، و يكون فيه الفضل و الوصية و يقدم الركب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، تكون الإمامه مع السلاح حيثما كان ^(٤) .

٢٩- عنه - رحمه الله - عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن الدلالة على صاحب هذا الامر

(١) البصائر : ١ - ١٨٩ . والعيون : ٢ - ٥٠ .

(٢) والكافي : ١ - ٢٣٨ .

(٣) الكافي : ١ - ٢٨٤ والخصال : ١١٦ .

فقال : الدلالة عليه : الكبر ، والفضل ، والوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجة (١) .

٣٠- عنه - رحمه الله - عن احمد بن محمد و محمد يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد ابن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن ذي الفقار سيف رسول صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة و هو عندي (٢) .

٣١- عبد الله بن جعفر الحميري - رحمه الله - عن البرزطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : آتاني اسحاق فسألني عن السيف الذي أخذه الطوسي هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : لا ، إنما السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل أينما دار السلاح كان الملك فيه (٣) .

٦

﴿باب امامتهم و فرض طاعتهم﴾

٣٢ - البرقي - رحمه الله - عن بكر بن صالح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من سرته أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد عليهم السلام ، وليتبرأ من عدوهم ، وليأتهم بإمام المؤمنين منهم فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب (٤) .

٣٣- الصفار - رحمه الله - عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين ابن بشار ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يحيى حيوتي ، ويموت مماتي ، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي فضيف من قضائه

(٢٠١) الكافي : ١ - ٢٣٤ . والخصال : ١١٦ .

(٣) قرب الاسناد : ٢١٤ .

(٤) المحامن . ٦٠ .

غرسه بيده . ثم قال له : كن فيكون . فليتولّ علي بن أبي طالب والاصياء من بعده عليه السلام ، فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يدخلونكم في ضلالة (١) .

٣٤- الكليني - رحمه الله - بالاسناد عن مروك بن عبيد ، عن محمد بن زيد الطبري قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان ، وعنده عدّة من بني هاشم ، وفيهم إسحاق بن عيسى العباسي . فقال : يا إسحاق بلغني أنّ الناس يقولون : إنا نزع من أنّ الناس عبيد لنا . لا وقرابتي من رسول الله والله أعلم ماقلته قطّ ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن احد من آبائي قاله ولكني أقول : الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين ، فليبلغ الشاهد الغائب (٢) .

٣٥- الكليني رحمه الله عن أبي محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال : كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس فيه ، فتبسم عليه السلام ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن آرائهم ، ان الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيه والله أعلم حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء ، بين فيه الحلال والحرام ، والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كمالاً ، فقال عزّ وجلّ : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (٣) . وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره والله أعلم : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » (٤) وأمر الامامة من تمام الدين ، ولم يمض والله أعلم حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم علياً عليه السلام علماً واهماً ، وماترك [لهم] شيئاً يحتاج اليه الأمة إلا بيئته ،

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) الكافي : ١-١٨٧ وامالي الطوسي : ١-٢١ وامالي المفيد : ١٥٦ .

(٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) المائدة : ٣ .

فمن زعم أن الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ، و من ردّ كتاب الله فهو كافرٌ به .

هل يعرفون قدر الامامة ومحلّها من الأُمَّة فيجوز فيها اختيارهم ، إنّ الامامة أجلُّ قدرًا و أعظم شأنًا و أعلامكانًا و أمنع جانبًا و أبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إمامًا باختيارهم ، إنّ الامامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرّفه بها و أشادها ذكره ، فقال : « إنّي جاعلك للناس إماماً » ^(١) فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذرّيّتي » قال الله تبارك و تعالى : « لا ينال عهدى الظالمين » فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفة ، ثمّ أكرمها الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفة و الطهارة فقال : « و هبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلاجعلنا صالحين » و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين » ^(٢) .

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعضٌ عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها الله تعالى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال جلّ و تعالى : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبيّ و الذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » ^(٣) فكانت له خاصّة فقلدها صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الايمان بقوله تعالى : « وقال الذين اتوا العام و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث » ^(٤) فهي في ولد علي عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة ؛ إذ لا نبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم فمن أين يختار هؤلاء الجهال .

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

(٣) آل عمران ، ٦٨ .

(٤) الروم : ٥٦ .

ان الامامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ومقام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، ان الامامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، ان الامامة أس الاسلام النامي، وفرعه السامي، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وامضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والاطراف.

الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله ويقوم حدود الله ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لاتنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء، والدال على الهدى والمنجى من الردى، الامام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك، الامام السحاب المطر، والغيث الهائل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأئیس الرفیق، والوالد الشفيق، والأخ الشفيق، والام البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية الناد، الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي الى الله، والذاب عن حرم الله.

الامام المطهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخست العيون، وتصاغرت العظام، وتحيّرت الحكماء وتقاصرت العلماء، وحصرت الخطباء، وجهات الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت

الأدباء ، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه ، أفضيلة من فضائله ، وأقرت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكله ، أو ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ويغنى غناه ، لا كيف وأنى ؟ وهو بحيث النجم من يدالمتناولين ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ .

أظننّون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول ﷺ كذبتهم والله أنفسهم ، ومننتهم الأباطيل فارتقوا مرتقا صعباً دحضاً ، نزل عنه الى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة ، وآراء مضلّة ، فلم يزدادوا منه إلا بعداً ، قاتلهم الله أنى يؤفكون ، ولقد راموا صعباً ، وقالوا إفكاً ، وضلّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة ، إذ تركوا الامام عن بصيرة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » (١) وقال عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » (٢) الآية وقال « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلبهم أيّهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشر كائهم ان كانوا صادقين » (٣) وقال عز وجل : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٤) أم « طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون . ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم

(١) القصص : ٦٨ .

(٢) الاحزاب : ٣٦ .

(٣) القلم : ٣٧-٤٢ .

(٤) محمد : ٢٤ .

لتولوا وهم معرضون» (١) أم « قالوا سمعنا وعصينا » (٢) بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

كيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لايجهل ، وراع لاينكل ، معدن القدس و الطهارة و النسك و الزهّادة ، والعلم و العبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ و نسل المطهرة البتول ، لامغمز فيه في نسب ، ولايدانيه ذو حسب ، في البيت من قريش و الذروة من هاشم ، و العترة من الرسول ﷺ و الرضا من الله عزّ وجلّ ، شرف الأشراف ، و الفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله عزّ وجلّ ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله .

إنّ الأنباء و الأئمة صلوات الله عليهم يوقتهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتیه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » (٣) و قوله تبارك و تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » (٤) و قوله في طالوت « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » (٥) و قال لنبيه ﷺ : « أنزل عليك الكتاب و الحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيماً » (٦) و قال في الأئمة من أهل بيت نبيه و عترته و ذرّيته صلوات الله عليهم : « أمّ يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً » (٧).

- | | |
|------------------------|--------------------|
| (١) الانتقال : ٢١-٢٣ . | (٢) البقرة : ٩٣ . |
| (٣) يونس : ٣٥ . | (٤) البقرة : ٢٦٩ . |
| (٥) البقرة : ٢٤٧ . | (٦) النساء : ١١٣ . |
| (٧) النساء : ٥٣-٥٤ . | |

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ لأُمور عباده ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيَّدٌ ، موفقٌ مسدَّدٌ ، قد آمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجتة على عباده ، وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه تعدّوا - وبيت الله - الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله ومقتهم وأنعمهم فقال جل و تعالَى : « ومن أضلّ ممن اتّبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين »^(١) وقال : فتعسّأ لهم وأضلّ أعمالهم^(٢) وقال : « كبر مقتاً عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبار »^(٣) وصلى الله على النبي محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً^(٤).

٣٦- الصدوق - رحمه الله - قال : روى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام قال : للإمام علامات يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأعبد الناس ، وأسخرى الناس ، ويولد مختوناً ويكون مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل وإن وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه

(١) القصص : ٥٠ .

(٢) محمد : ٨ .

(٣) النافر : ٣٥ .

(٤) الكافي : ١-١٩٨ ورواه الصدوق في كمال الدين ص ٦٢٥ عن محمد بن موسى

ابن المتوكل عن محمد بن يعقوب عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم ح وعن أبي العباس محمد ابراهيم بن اسحاق الطالقاني عن ابي احمد القاسم بن علي المروزي عن ابي حامد عمران بن موسى عن الحسن بن القاسم عن القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز ، وفي الامالي ص ٣٩٩ و معاني الاخبار : ٩٦ والعيون : ١-٢١٦ .

رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط .

لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم واشفق عليهم من آباءهم وامهاتهم ويكون أشد الناس تواضعاً لله جلَّ ذكره ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه يكون دعاؤه مستجاباً حتى لو أنه دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعة إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (١) .

٣٧- عنه قال : حدثنا محمد بن موسى المتوكل ، عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنَّ ممن يتخذ مودتنا أهل البيب لمن هو أشدَّ فتنة على شيعة من الدجال ، فقلت له : يا ابن رسول الله بماذا ؟ قال بموالة أعدائنا و معادة أوليائنا انه اذا كان كذلك اختلط الحقُّ بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق (٢) .

٣٨- أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد البزاز قال : حدثني أبو القاسم زكريا بن يحيى الكنتجى ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة وكان يذكر أنَّ سنَّه في ذلك الوقت أربع وثمانون سنة قال : حدثني أبو هاشم داود بن قاسم بن اسحاق الجعفري قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الاثمة علماء حلماء صادقون مفهمون ، محدثون . وعنه سمعت الرضا

(١) الفقيه ٤-٣٠٠ والخصال : ٥٢٧ والعيون : ١ ص ٢١٢ .

(٢) صفات الشيعة : ٥٠ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : لنا عين لاتشبهه عين الناس و فيها نور ليس للشيطان فيها نصيب (١) .
 ٣٩- المفيد - رحمه الله - باسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خالد قال
 سئل رجل فارسيُّ أبا الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال
 مثل طاعة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : نعم (٢) .

٤٠- الصدوق - رحمه الله - باسناده قال : وفي حديث آخر أن الامام مؤيد بروح
 القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد و كلما احتاج اليه لدلالة
 اطلع عليه ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم ، والامام يولد ويلدو يصح ويمرض ، و
 يأكل و يشرب ، و يبول ويتغوط ، و ينكح و ينام ، و ينسى و يسهو (٣) و يفرح
 ويحزن ، و يضحك و يبكي ، و يحيى ويموت ، و يقبر و يزار ، و يحشر و يوقف ، و يعرض
 ويسئل ، و يثاب و يكرم ، و يشفع ، و دلالة في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة و
 كل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها .

[فذلك بعهد معهود من رسول الله توارثه وعن آبائه عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ويكون ذلك
 مما عهد إليه جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ من عالم الغيوب عز وجل وجميع الائمة الأحد عشر بعد النبي
 ﷺ قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ والباقون كلهم قتلوا بالسم
 قتل كل واحد منهم طاغية زمانه ، وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقول
 الغلاة والمفوضة لعنهم الله فإنيهم يقولون إنهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبه للناس أمرهم
 فكذبوا عليهم غضب الله فإنيه ما شبهه أمر أحد من انبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى بن مريم
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وحده لانه رفع من الأرض حياً وقبض روحه بين السماء والأرض ، ثم رفع إلى السماء
 ورد عليه روحه ، وذلك قول الله تعالى : « إذ قال الله يا عيسى إنني متوفيك ورافعك إلي »

(١) امالي الطوسي : ١- ٢٥٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٨ .

(٣) كذا بدون لفظة « لا » في العيون الطبع الحروفى ومعها فى الحجرى والظاهر زيادتها

من النسخ كما دل عليه السياق وقد ذهب الصدوق رحمه الله الى جواز الاسماء والانساء عليهم
 عليهم السلام والاصحاب لا يقولون به ويحملون الاخبار على التقيية .

ومطهرتك» (١) وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة : « وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» (٢) ويقول المتجاوزون للحد في أمر الائمة عليه السلام إنه إن جاز أن يشبهه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبهه أمرهم أيضاً .

والذي يجب أن يقال لهم : إن عيسى هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ، فانهم لا يجترؤن على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز أن يكون جميع انبياء الله ورسله وحججه بعد آدم مولودين من الآباء والأمهات ، وكان عيسى عليه السلام من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبهه أمره للناس دون غيره من الأنبياء والحجج عليه السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، وإنما أراد الله عز وجل أن يجعل أمره آية وعلامة ليعلم بذلك أنه على كل شيء قدير [(٣) .

٤١- عنه قال حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة - رضي الله عنه - قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثنا دعبل ابن علي قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند اضطرابهم إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه (٤) .

٤٢- عنه قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب قال : حدثنا أبو نصر منصور ابن عبدالله بن إبراهيم الاصفهاني قال : حدثنا علي بن أبي عبدالله قال حدثنا داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

(١) آل عمران : ٥٥ .

(٢) المائدة : ١١٧ .

(٣) عيون الاخبار : ١-٢١٣ والظاهر ما بين القوسين من كلام الصدوق (ره) أخذه

من أخبار شتى .

(٤) العيون : ١-٢٥٣ .

قال رسول الله ﷺ : أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم [المكروه] بيده (١) .

٤٣- بالاسناد عن المنذر بن محمد قال : حدثنا الحسين بن محمد قال : حدثنا سليمان ابن جعفر ، عن الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدّي ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية (٢) .

٤٤- عنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان و محمد بن بكران النقاش و محمد ابن إبراهيم بن اسحاق - رضی الله عنهم - قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام من يذكر مصائبنا فبكي و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، و من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب (٣) .

٤٥- عنه قال : حدثنا أبو أسد عبدالصمد بن [عبد] الشهيد الأضاري - رضی الله عنه - بسمرقند ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن اسحاق العلوي الموسوي ، قال : حدثنا أبي قال : أخبرني عمي الحسن بن إسحاق قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من دان بغير سماع الزمه الله ألبته إلى الفناء ، ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ لخلقه فهو مشرك ، والباب المأمون على وحي الله تبارك و تعالی محمد ﷺ (٤) .

(١) العيون : ١- ٢٥٩ .

(٢) العيون : ١- ٢٤١ .

(٣) العيون : ١- ٢٩٤ .

(٤) العيون : ٢- ٩ .

٤٦- عنه قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور -
الروز في داره ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري قال : حدثنا أبو القاسم
عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال : حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال :
حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ، و من
تخلف عنها زج به في النار (١) .

٤٧- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله و غضب رسوله
علي من أهرق دمي وآذاني في عترتي (٢) .

٤٨- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل
بيتي أمان لأمتي (٣) .

٤٩- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كأنني قد دعيت فاجبت ، وإني
تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى
الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٤) .

٥٠- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت الجنة علي من ظلم أهل
بيتي و علي من قاتلهم ، وعلى المعين عليهم ، و علي من سبهم ، اولئك لا خلاق لهم في
الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم (٥) .
٥١- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الويل لظالمى أهل بيتي : كاني
بهم عذاً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار (٦) .

٥٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمه الله - قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ،

(١) إلى (٣) العيون : ٢٧-٢ .

(٤) العيون : ٣٠-٢ .

(٥) ، ، : ٣٤-٢ .

(٦) ، ، : ٤٧-٢ .

عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : نحن سادة في الدنيا و ملوك في الارض (١).

٥٣- عنه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين ابن إبراهيم بن ناثانة - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن علي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من سره أن ينظر إلى القضيبي الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون مستمسك به فليتلو علي بن أبي طالب والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة (٢).

٥٤- عنه قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، قال : حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمناً يوم القيامة (٣).

٥٥- وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (٤).

٥٦- وباسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله أول ما يسئل عنه العبد حيننا أهل البيت (٥).

٥٧- و باسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين

(١) و(٢) العيون : ٢-٥٧ .

(٣) العيون : ٢-٥٨ .

(٤) « « : العيون : ٢-٥٩ قال الصدوق رحمه الله : ذكر عقيل والعباس غريب في

هذا الحديث ، لم اسمعه الا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث .

(٥) العيون : ٢-٦٢ .

كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١) .

٥٨- وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : الائمة من قريش (٢) .

٥٩- وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : وسط الجنة لي ولاهل

بيتي (٣) .

٦٠- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ البغدادي ، قال :

حدثني أبو جعفر محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : حدثني علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى قال : حدثني أخي إسماعيل ، عن أبيه عن آباءه عن الحسين بن علي ، عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى قال : من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ومن حارب اهل بيت نبوتي فقد حلّ عليه عذابي ومن تولّى غيرهم فقد حلّ عليه غضبي ، ومن أعزّ غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النار (٤) .

٦١- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي

قال : حدثنا الحسين بن احمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال : حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلّمي قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي قال : أوصى النبي ﷺ إلى علي والحسن والحسين ﷺ ثم قال : في قول الله عزّ وجلّ «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» (٥) قال : الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة (٦) .

٦٢- عنه - رحمه الله - قل : حدثنا علي بن عبد الله الوراق - رضي الله عنه - قال :

(١) العيون : ٢ - ٦٢ .

(٢) العيون : ٢ - ٦٣ .

(٣) ، ، : ٢ - ٦٨ .

(٤) العيون : ٢ - ٦٨ .

(٥) العيون : ٢ - ١٣١ .

حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا الحسين بن أبي قتادة ، عن محمد بن سنان قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنا أهل بيت وجب حقنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن أخذ برسول الله حقاً ولم يعط الناس من نفسه مثله فلاحق له ^(١) .

٦٣- الصفار - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالله بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنا أهل البيت يتوارث أصغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة ^(٢) .

٦٤- عنه قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: أسر الله سره إلى جبرئيل وأسر جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسر محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى من شاء الله ^(٣) .

٦٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن عبدالمطلب بن عبدالله الجعفي قال دخلت على الرضا عليه السلام ومعى صحيفة أوقراطس فيه عن جعفر عليه السلام أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقمة الجوزة : فقال : يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم ^(٤) .

٦٦- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » ^(٥) قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤدي الامام الامانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه ^(٦) .

٦٧- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري في شعبان سنة اثنتين و خمسين وثلاثمائة قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة

(١) عيون الاخبار : ٢- ٢٣٦ .

(٢) الى (٤) بصائر الدرجات : ٢٩٦-٣٧٧-٣٨٨-٤٠٨ .

(٥) النساء : ٥٨ .

(٦) الكافي : ١- ٢٧٦ .

النيسابوري قال : قال : أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري في العلل التي سمعنا من الرضا عليه السلام أنه قال :

فإن قال قائل : فلم جعل أولى الأمر و أمر بطاعتهم ؟ قيل لعل كثيرة منها أن الخلق لما وقفوا على حدٍّ محدود و أمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم ، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحداً لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد و يقيم فيهم الحدود والأحكام .

ومنها أن الانجد فرقة من الفرق ، ولاملة من الملل بقوا وعاشوا لإبقيهم ورئيس ولما لابد لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد له منه ولا قوم لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون فيهم و يقيم لهم جمعهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم .

ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً ، أميناً ، حافظاً مستودعاً لدرست الملة و ذهب الدين و غيرت السنن والأحكام ، ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملاحدون و شبهوا ذلك على المسلمين لأنا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم و تشتت أنحائهم ، فلولم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول ﷺ لفسدوا على نحو ما بيننا و غيرت الشرايع و السنن و الأحكام والإيمان وكان ذلك فساد الخلق أجمعين .

فإن قال قائل : فلم لا يجوز أن لا يكون في الأرض إمامان في وقت واحد وأكثر من ذلك ؟ قيل : لعل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدييره ، والائنين لا يتفق فعلهما وتدييرهما ، وذلك إن لم نجد إثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة ، فإذا كانا إثنين ثم اختلفت هممهما وإرادتهما وتدييرهما وكانا كلاهما مفترض الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه ، فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ، ثم لا يكون أحدهم طيعاً لأحدهما الا وهو عاص للآخر وتعم معصية أهل الأرض ، ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة و الإيمان و يكونون إنما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي

وضع لهم باب الاختلاف و التشاجر والفساد ، إذ أمرهم بابتاع المختلفين .
و منها أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير
الذي يدعو إليه صاحبه في أمر الحكومة ، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع صاحبه
فيبطل الحقوق والأحكام والحدود ، ومنها أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق
والحكم والأمر والنهي من الآخر ، وإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن
يتبدئا بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الامامة شرعاً
واحداً ، فان جازلاً أحدهما السكوت جاز السكوت للآخر وإذا جازلها السكوت بطلت
الحقوق والأحكام ، وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم .

فإن قال قائل : فلم لا يجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول ﷺ
قيل : لعل منها : أنه لما كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه و
يتميزه بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى
اليه بعينه ، ومنها : أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول
على الرسل ، إذ جعل أولاد الرسول اتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط
لأنه قد يجوز بزعمهم أن ينتقل ذلك في أولادهم ، إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول
تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين .

فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق ، و منها أن الخلق إذا أقروا
للرسول بالرّسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع
ذريته ، ولم يتعاضم ذلك في أنفس الناس ، وإذا كان ذلك في غير جنس الرسول كان
كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسمح
أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون ذلك داعية لهم إلى الفساد والنفاق و
الاختلاف (١) .

﴿ باب ما جاء في علي عليه السلام ﴾

٤٨- الكليني - رحمه الله - عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليله التي يقتل فيها و الموضع الذي يقتل فيه ، و قوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوايح تتبعها نوائح و قول ام كلثوم : لو صليت الليله داخل الدار و أمرت غيرك يصلي بالناس ، فأبى عليها و كثر دخوله و خر وجهه في تلك الليله بلا سلاح و قد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف ، كان هذا مما لم يجز تعرضه ؟ فقال : ذلك كان ولكنه خير في تلك الليله ، لتمضي مقادير الله عز وجل ^(١) .

٤٩- عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي نصر البزنطي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ما سمعت من أشيا خك ، فقلت له : حدثنا صفوان بن مهران عن جدك أنه دفن بنجف الكوفة . و رواه بعض أصحابنا عن يونس ابن ظبيان بمثل هذا ، فقال : سمعت من يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة . فقال له : جعلت فداك ، أيش لمن صلى فيه من الفضل ، فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا عن يمينه و شماله ^(٢) .

٧٠- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ،

(١) الكافي : ١ - ٢٥٩ .

(٢) قرب الاسناد : ٢١٥ و بشاره المصطفى : ٣٧ .

وليعاد عدوةً وليأتمّ بالائمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي و أوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله ، و حزب أعدائهم حزب الشيطان (١) .

٧١- عنه - رحمه الله - بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي و وزير ي ، و صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني و من أبغضك أبغضني (٢) .

٧٢- عنه قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن ابن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس الرازي ، قال : حدثني أبي عبدالله بن محمد بن علي ابن العباس بن هارون التميمي ، قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أخي الحسن بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : أنت خير البشر ولا يشكُ فيك إلا الكافر (٣) .

٧٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن أخي يونس البغدادي ببغداد ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ ، عن جبرئيل عن ميكائيل ، عن إسرافيل عليه السلام عن الله جل جلاله أنه قال :

أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي و اخترت من جميعهم محمداً ﷺ حبيباً و خليلاً و صفيّاً ، فبعثته رسولاً إلى خلقي ، واصطفيت له علياً ، فجعلته له أخاً و وصيّاً و وزيراً و مؤدباً عنه من بعده إلى

خلقى، وخليفتى على عبادى ليبين لهم كتابى ويسير فيهم بحكمى وجعلته العلم الهادى من الضلالة و بابى الذى أوتى منه، وبيتى الذى من دخله كان آمناً من نارى و حصنى الذى من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والاخرة .

ووجهى الذى من توجه إليه لم أصرف وجهى عنه وحتى فى السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقى لأقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايتيه مع نبوة أحمد رسولى ، وهويدي المبسوطة على عبادى و هو النعمة التى أنعمت بها على من أحبته من عبادى فمن أحبته وتولتته عرفته ولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادى أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايتيه ، فبعزتي حلفت وبجلالى أقسمت أنه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادى إلا ازحزحته عن النار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادى ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (١).

٧٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد - الرحمان بن محمد الحسنى ، قال حدثنى محمد بن إبراهيم بن محمد الفزارى ، قال : حدثنى عبد الله بن يحيى الالهوازى ، قال : حدثنى أبو الحسن على بن عمرو ، قال : حدثنا الحسن ابن محمد بن جمهور قال : حدثنى على بن بلال ، عن على بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن على ، عن على بن الحسين ، عن الحسين بن على ، عن على بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسرافيل عليه السلام عن اللوح عن القلم قال : يقول الله تبارك وتعالى ولاية على بن أبي طالب حصنى ، فمن دخل حصنى أمن من عذابي [نارى خل] (٢) .

٧٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثنى أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن على بن العباس التميمى الرازى ، قال : حدثنى أبي قال : حدثنى سيدي على بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آباءه عن على بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلقت أنا وعلى من نور واحد (٣) .

٧٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق ، قال حدثنا علي بن محمد بن عنبة مولى الرشيد قال : حدثنا دارم بن قبيصة ابن نهشل بن مجتمع الصنعاني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم ^(١) .

٧٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا الهيثم بن عبدالله الرماني قال : سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم جاهد في أيام ولايته ؟

فقال : لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلث عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلّة أعدائه عليهم وكذلك علي ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعدائه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة و تسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة ، إذ كانت العلة المانعة لها من الجهاد واحدة ^(٢) .

٧٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن محمد قال : حدثني عمران ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن الفضيل ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله عز وجل

(١) امالي الصدوق : ١٤٢ .

(٢) علل الشرايع : ١-١٤١- والعيون : ٢-٨١ .

علي خلقه وأعلامه في بريته ، من أنكر واحداً منكم فقد أنكرني ، و من عصى واحداً منكم فقد عصاني ، و من جفا واحداً منكم فقد جفاني ، و من وصلكم فقد وصلني ، و من أطاعكم فقد أطاعني ، و من والاكم فقد والاني ، و من عاداكم فقد عاداني ، لأنكم مني ، خلقتكم من طينتي وأنا منكم (١) .

٧٩- المفيد - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن علي ابن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي قال حدثني الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي بكم يفتح الله هذا الأمر و بكم يختم عليكم بالصبر فإن العاقبة للمتقين ، أنتم حزب الله و أعداؤكم حزب الشيطان ، طوبى لمن أطاعكم وويل لمن عصاكم ، أنتم حجة الله على خلقه و العروة الوثقى من تمسك بها اهتدى و من تركها ضل ، أسأل الله لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله ، فأنتم أولى بها (٢) .

٨٠- الراوندي عن دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثني الرضا عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : كنت عند الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة ، و فيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك علي بن أبي طالب بإمامة الأول و الثاني ، قال : اللهم لا ، قالوا فلم نكح من سببهم خولة الحنفية إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال الباقر عليه السلام : إرض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصاري ، فقل له : محمد بن علي يدعوك .

قال جابر بن يزيد : فأتيت منزله و طرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد . قلت في نفسي : من أين علم جابر الانصاري أنا جابر بن يزيد ، و لا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليه السلام ، والله لأسألنّه إذا

(١) كمال الدين : ٤١٣ -

(٢) امالي المفيد : ٦٣ .

خرج إلى ، فلما خرج قلت له : من أين علمت أني جابر بن يزيد وأنا على الباب و أنت داخل الدار؟

قال : خبرني مولاى الباقر البارحة أنك تسأل عن الحنيفة في هذا اليوم وأنا أبعثه لك يا جابر في بكرة غد إن شاء الله وأدعوك ، فقلت : صدقت . قال : سر بنا فرنا جميعاً حتى أتينا المسجد . فلما بصر مولاى الباقر عليه السلام و نظر إلينا ، قال للجماعة : قوموا الى الشيخ فاسألوه ينبئكم بما سمع ورأى وحدث ، فقالوا يا جابر هل كان راضياً إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدم ؟ قال اللهم لا ، قالوا فلم نكح من سببهم خولة إذ لم يرض بإمامتهم ؟

قال جابر : آه آه ! لقد ظننت أني اموت ولا أسأل عن هذا إذا سألتموني فاسمعوا وعوا إني حضرت السبي وقد ادخلت الحنيفة فيمن ادخل ، فلما نظرت إلى جمع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرتت رنة وزفرت وأعلنت بالبكاء والنحيب ، ثم قالت السلام عليك هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فحوّلت الحسنه سيئة والسيئة حسنة ، فسبيننا ، ثم انعطفت إلى الناس وقالت لم سببتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله .

قالوا منعمتمونا الزكوة قالت هب الرجال منعوكم فما بال النسوان المسلمات سبين ، فاختر كل واحد منهم واحدة من السبايا ، فسكت المتكلم كأنما القم حجراً ، ثم ذهب إليها خالد بن غسان و طلحة في التزويج و رميا بثوبين فقالت : لست بعريانة فتكسوني قيل لها إنهما يريدان أن يتزايدا عليك ، فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ولا يكون لي بيعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي .

فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهربه عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : مالكم ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الذي سمعت ، قال أبو بكر : ما هذا الذي أدهض أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بمالقيت ورأت فلا شك أنها

داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له ، فقالت لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع ولا جزع والله ما قلت الا حقاً ولا نطقت الا صدقاً ولا بد أن يكون كذلك وحق هذا البنية ما كذبت ولا كذبت ثم سكت .

واخذت طلحة وخالد ثوبيهما و هي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فذكروا له حالها ، فقال : هي صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وقال : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام فقرأ ذلك علي بن طالب لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً ، فقال له ابوبكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان فقال : والله ما لأحد ههنا منة على أمير المؤمنين عليه السلام بل المنة لله ولرسوله ولأمر المؤمنين والله ما أخذها الا بمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه فضل كل ذي فضل، ثم قام المقداد فقال : ما بال أقوام قد أوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى وما من قوم الا ويتبين لهم دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال أبوزر : واعجل من عاند الحق وما من وقت إلا ونظر إلى بيانه . أيها الناس إن الله قدين لكم فضل أهل العلم ، ثم قال : يا فلان أتمن على أهل الحق بحقوقهم وهم بما في يديك أحق وأولى ، وقال عمار : انشدكم الله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا في حياة رسول الله ﷺ وأهل بيته با مرة المؤمنين ؟ فزجره عمر عن الكلام وقام ابوبكر فبعث بخولة إلى دار أسماء بنت عميس ، وقال لها خذي هذه المرأة و اكرمي مثوا فلم تزل خولة عند أسماء حتى قدم أخرجها وتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام و كان الدليل على علم أمير المؤمنين و فساد ما يورده القوم من سببهم أنه تزوج بها نكاحاً ، فقال الجماعة يا جابر أنقذك الله من حرارة النار كما أنقذتنا من حرارة الشك (١) .

٨١- أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - قال . أخبرنا ابن عقدة ، قال : حدثنا علي بن محمد القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي انك اعطيت ثلاثة ما لم اعط أنا ، قلت : يا رسول الله ما اعطيت ؟ فقال : اعطيت صهراً مثلي ولم اعط ، واعطيت زوجتك فاطمة ولم اعط ، واعطيت مثل الحسن والحسين ولم اعط ^(١) .

٨٢- عنه قال : أخبرنا ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : حدثني علي بن محمد بن علي الحسيني قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال : حدثنا عبيد الله بن علي قال : حدثني علي بن موسى عن أبيه عن جده عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم أحبته قوم فأفرطوا في حبته فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، واقتصد فيه قوم فنجوا ^(٢) .

٨٣- عنه قال أخبرنا ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : حدثني علي بن محمد القزويني قال : حدثني داود بن سليمان الغازي قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر عن أبيه ، عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنك سيد المسلمين و إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين ^(٣) .

٨٤- وبالاسناد عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال : فقام إليه رجل من الانصار فقال : فداك أبي وأمي أنت و من ؟ قال : أنا علي دابة الله البراق ، وأخي صالح علي ناقة الله التي عقرت و عمي حمزة علي ناقتي العضاء و أخي علي بن أبي طالب علي ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله .

(١) و(٢) امالي الطوسي : ١-٣٥٤ ومناقب الخوارزمي : ٢٠٩ وعيون الاخبار : ٢-٤٨

(٣) امالي الطوسي : ١-٣٥٥ .

قال : فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين ؟ قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملكا مقرّباً ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر هذا علي بن أبي طالب (١).

٨٥- عنه قال أخبرنا الحفّار ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر الكوفي بواسط قال : حدثنا أحمد بن المعافا بقصر صبيح قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ عن جبرائيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، صلوات الله عليهم عن القلم ، عن اللوح ، عن الله تعالى : عليّ حصني من دخله أمن ناري (٢).

٨٦- عنه قال أخبرنا الحفّار ، قال : حدثنا إسماعيل الدعبلّي قال : حدثنا أبي علي عن أبيه ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عزّ وجلّ : من آمن بي و بنبيّي وبوليّ أدخلته الجنة على ما كان من عمله (٣).

٨٧- مواليد الائمة عليه السلام باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليه السلام قال : ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة في عام أربعين من الهجرة (٤).

٨٨- أبو جعفر الطبري ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن شهر يار الخازن بمشهد الكوفة على ساكنه السلام في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة بقراعتي عليه قال : حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز المعدّل من لفظه و كتابه بمدينة السلام في ذي القعدة سنة سبعين وأربعمائة قال : حدثني العكبري أبو الحسن بن رزقويه قال : حدثنا أبو عمير بن السماك ، قال : حدثني علي بن محمد القزويني ، قال : حدثنا داود

(١) امالي الطوسي : ١- ٣٥٥ ومناقب الخوارزمي : ٢٠٩ عيون الاخبار : ٢- ٤٨ .

(٢ و ٣) امالي الطوسي : ١- ٣٦٣- ٣٨٩ .

(٤) مواليد الائمة : ٣ .

ابن سليمان بن وهب بن أحمد القزويني الثغري سنة ست ومائتين قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة و يتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بجبل الله المتين فليوال علياً عليه السلام بعدي وليعاد عدوه، وليأتمَّ بالهداة الميامين من ولده، فإنهم خلفائي وأحبائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادات امتي وقادة الاتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (١).

٨٩- عنه بإسناده عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسين زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب قال أخبرني علي بن ابراهيم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي خصال لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً منها قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقوله: علي مني كهارون من موسى، وقوله: علي مني وأنا منه، وقوله: علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. وقوله: حرب علي حرب الله وسلم على سلم الله، وقوله: وليُّ علي وليُّ الله وعدوُّ علي عدوُّ الله، وقوله: علي حجة الله علي عباده، وقوله: حبُّ علي إيمان وبغضه كفر، وقوله: حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله: علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، وقوله: علي قاسم الجنة والنار، وقوله: من فارق علياً فقد فارق الله عزَّ وجلَّ، وقوله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة (٢).

٩٠- عنه - رحمه الله - قال: أخبرنا الشيخ الامين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن

(١) بشارة المصطفى: ١٨ والعيون: ١-٢٩٢.

(٢) بشارة المصطفى: ٢٣.

شهر يازالخانن بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة اثنى عشرة وخمسائة في مشهد مولانا أمير-
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني أبو علي محمد بن محمد بن يعقوب الكوفي
قراءة قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمان العلوي ، قال : حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله
الشيبياني ، قال : حدثنا عبد الله بن احمد بن عامر ، قال : حدثني أبي أحمد بن عامر قال :
حدثني علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد
عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي
ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره (١) .

٩١- عنه - رحمه الله - قال : أخبرنا والدي أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفقيه
- رحمه الله - وعمار بن ياسر وولده أبو القاسم سعد بن عمار رحمهم الله جميعاً عن إبراهيم
ابن نصر الجرجاني ، عن السيد الزاهد محمد بن حمزة الحسيني - رحمهم الله - عن أبي عبد الله
الحسين بن علي بن بابويه عن أخيه الشيخ السعيد الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن
بابويه - رحمه الله - قال : حدثنا : أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة
قال : حدثنا إسماعيل بن رزين ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي ، عن أبيه قال : حدثني
علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه
محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عن أبيه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت المظلوم بعدي ، فويل لمن قاتلك وطوبى لمن
قاتل معك . يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتكلم بلساني بعدي ، فويل لمن ردّ عليك
وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الامة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها ،
من فارقك فارقتي يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، يا علي أنت أول
من آمن بي وصدقني ، وأول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي وأنت أول من
صلى معي ، والناس يومئذ في غفلة الجهالة .

يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي وأنت أول من يبعث معي ، وأنت

أول من يجوز الصراط معي وإن ربي جلّ جلاله أقسم بعزته لا يجوز عقبة الصراط إلا من كان معه براءة بولايتك و ولاية الائمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقى منه اولياءك ، وتزدود عنه أعداءك وأنت صاحبى إذا قمت المقيم المحمود ، تشفع لمحبتنا فيهم وأنت أول من يدخل الجنة ويبدك لوائي لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجر طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دورشيعتك ومحبتك (١) .

٩٢- عنه باسناده قال : حدثنا محمد بن إسماعيل العلوي ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن مهدي بن صدقة الرقي حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله اطلع إلى الأرض فاختراني ، ثم اطلع إليها ثانية فاخترك ، أنت أبو ولدي ، وقاضي ديني ، والمنجز عداتي ، وأنت غداً على حوضي ، طوبى لمن أحببك وويل لمن أبغضك (٢) .

٩٣- عنه باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو عبد الله عليه السلام و قال المجاشعي وحدثناه الرضا عليه السلام عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر عن آباءهم عليه السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول لرأس اليهود : على كم افترقتم ، فقال على كذا وكذا فرقة فقال علي عليه السلام : كذبت ، ثم أقبل عليٌّ على الناس فقال : والله لو نئيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل با نجيلهم و بين أهل القرآن بقرآنهم .

افترقت اليهود علي إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار و واحدة ناجية في الجنة و هي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ، و افترقت النصارى علي اثنين وسبعين فرقة : إحدى وسبعون فرقة في النار و واحدة في الجنة و هي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ، و تفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة إثنان وسبعون في النار

(١) بشارة المصطفى : ١٥٢ . عيون الاخبار : ١-٣٠٢ .

(٢) بشارة المصطفى : ٢٧٢-٢٠٠ .

و واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله ، وضرب بيده إلى صدره ، ثم قال : ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبتي ، واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط وإثنا عشر في النار ^(١) .

٩٤- عنه قال المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آباءه عن علي عليه السلام قال : سلولي عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله عز وجل في ليل ولا نهار ، ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويله ، فقام ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه و أنت غائب ؟ فقال : كان يحفظ علي رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرأنيه وهو يقول لي : يا علي أنزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله ^(٢) .

٩٥- ابن شهر آشوب ، حمدان بن المعافان الرضا عليه السلام عن آباءه عن أمير المؤمنين و جابر بن عبد الله و حذيفة بن اليمان و عبد الله بن عباس قالوا : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما ، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة اختها هذا محمد المصطفى وهذه علي المرتضى فاجتزناهما فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي و هذا إبراهيم الخليل فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى وأخوه هارون فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين و هذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : يا علي سم نخل المدينة صحيحاً فقد صاحت بفضلتي وفضلك ^(٣) .

٩٦- الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي ، قال : أخبرني الشيخ الفقيه الحافظ العدل أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزعفراني ، حدثني أبو الحسن محمد بن إسحاق ، ابن إبراهيم بن مخلد الباقرحي ، حدثني أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار ، حدثني أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، حدثني أبو القاسم

(١) بشارة المصطفى . ٢٦٦ . (٢) بشارة المصطفى : ٢٧٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١- ٤٦٧ .

عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قال : حدثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إني سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني ، أما أولها فسألت ربي أن تنشق عني الأرض و أنفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني ، و أما الثانية فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان و أنت معي فأعطاني ، و أما الثالثة فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي الأكبر و هولاء الله الأكبر مكتوب عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة فأعطاني ، و أما الرابعة فسألت ربي أن تسمى امتي من حوضي فأعطاني ، و أما الخامسة فسألت ربي أن تكون قائد امتي إلى الجنة فأعطاني ، فالحمد لله الذي من عليّ بذلك ^(١) .

٩٧- و بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي إنك قسيم الجنة والنار و إنك تنقر باب الجنة فتدخلها بلا حساب ^(٢) .

٩٨- و بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ^(٣) .

٩٩- و بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : يا علي إن الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعتك و محبتي شيعتك و أبشر فانك الأتزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم ^(٤) .

١٠٠- و بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : يا علي أنت سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين ^(٥) .

١٠١- و بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : يا علي إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزه الله ، و أخذتُ أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك و أخذ شيعه ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا ^(٦) .

١٠٢- و بهذا الاسناد عن رسول الله ﷺ أنه قال : لما أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي ، وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ، وناولين سفرجلة و أنا أقلبها إذ انفلقت ، فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت : السلام عليك يا محمد ، فقلت : من أنت : قالت أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف ، أسفلي من مسك ، ووسطي من كافور ، وأعلى من عنبر ، عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت ، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب (١) .

١٠٣- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني قال : حدثنا علي بن عبدالله الاسكندراني قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي ابن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

قال رسول الله ﷺ : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك و كذب بك ، محبوبك معروفون في السماء السابعة و الأرض السابعة السفلى و ما بين ذلك : هم أهل الدين ر الورع ، و النعت الحسن ، و التواضع لله عز وجل ، خاشعة أبصارهم ، و جلة قلوبهم لذكر الله عز وجل ، و قد عرفوا حق ولايتك ، و ألسنتهم ناطقة بفضلك ، و أعينهم ساكنة تحنننا عليك و على الأئمة من ولدك ، يدينون لله بما أمرهم في كتابه و جاءهم به البرهان من سنة نبيه ، عاملون بما يأمرهم به أو لو الأمر منهم متواصلون غير متقاطعين ، متحابون غير متباغضين ، إن الملائكة لتصلي عليهم و تؤمن على دعائهم و تستغفر للمذنب منهم و تشهد لحضرته و تستوحش لفقده إلى يوم القيامة (٢) .

١٠٤- عنه قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال : حدثنا أبو محمد الحسن ابن علي الممتنع ، قال : حدثنا حمدان بن المختار قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي ،

(١) مناقب الخوارزمي : ٢١٠ و جامع الاخبار : ٢٠١ و عيون الاخبار : ٢ - ٢٦ .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ٢٦١ .

قال : حدثني سيدي أبو جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال : حدثني الأجلح الكندي ، عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : علي إمام كل مؤمن بعدي ^(١) .

١٠٥- عنه قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب عليه السلام قال : أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاثمائة قال : حدثني أبي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أخي و وزيري و صاحب لوائتي في الدنيا والآخرة ، و أنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني و من أبغضك أبغضني ^(٢) .

١٠٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلثين و ثلاثمائة قال : حدثني أبي عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي أنت حجة الله و أنت باب الله ، و أنت الطريق إلى الله ، و أنت النبا العظيم ، و أنت الصراط المستقيم ، و أنت المثل الأعلى يا علي أنت إمام المسلمين و أمير المؤمنين ، و خير الوصيين ، و سيد الصديقين .

يا علي أنت الفاروق الأعظم ، و أنت الصديق الأكبر ، يا علي أنت خليفتي على أمّتي ، و أنت قاضي ديني ، و أنت منجز عداتي ، يا علي أنت المظلوم بعدي ، يا علي أنت المفارق بعدي ، يا علي أنت المهجور بعدي ، أشهد الله تعالى و من حضر من أمّتي أن حزبك حزبي و حزبي حزب الله ، و أن حزب اعدائك حزب الشيطان ^(٣) .

١٠٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو سعيد النسوي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن هارون ،

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٨١ . (٢) عيون الاخبار : ١ - ٢٩٣ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٦ .

قال : حدثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي ، قال: حدثني [خالي] يحيى بن سعيد البلخي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة ، إذ لقينا شيخاً طويل كثر اللحية ، بعيد ما بين المنكبين ، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به .

ثم التفت إليّ فقال : السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته ، أليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله بلى ، ثم مضى ، فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ و تصديقك له ، قال : أنت كذلك والحمد لله إن الله عزّ وجلّ قال في كتابه : « انى جاعل في الارض خليفة » ^(١) والخليفة المجمعول فيها آدم عليه السلام وقال : يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق » ^(٢) فهو الثاني وقال عزّ وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام : « اخلفني في قومي وأصلح » ^(٣) فهو هارون اذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث .

وقال عزّ وجلّ « و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » ^(٤) فكنت أنت المبلّغ عن الله و عن رسوله وأنت وصيّي و وزيرى ، و قاضي ديني والمؤدّي عني ، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدى فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ ، أولاتدرى من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم ^(٥) .

١٠٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم ابن هاشم و احمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنهم - قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا علي ابن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) ص : ٢٦ .

(٣) الاعراف : ١٤٢ .

(٤) التوبة : ٣ .

(٥) عيون الاخبار : ٢-٩ .

أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ لكل أمة صديق و فاروق و صديق هذا الأمة و فاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام و إنه سفينة نجاتها و باب حطتها ، و أنه يوشعها و شمعونها و ذوق نبيها .
معاشر الناس إنَّ علياً خليفة الله و خليفتي عليكم بعدي ، و إنه لأمر المؤمنين و خير الوصيين ، من نازعه فقد نازعني ، و من ظلمه فقد ظلمني ، و من غالبه فقد غالبني ، و من برَّه فقد برَّني ، و من جفاه فقد جفاني ، و من عاداه فقد عاداني ، و من والاه فقد والاني ، و ذلك انه أخي و وزير و مخلوق من طينتي و كنت أنا وهو نوراً واحداً^(١) .

١٠٩- عنه - رحمه الله - بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك علي خيل بلق متوجين بالدر و الياقوت ، فيأمر الله بكم إلى الجنة و الناس ينظرون^(٢) .

١١٠- و بإسناده - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله أمرني بحب أربعة : علي عليه السلام و سلمان و أباذر و مقداد بن الأسود^(٣) .

١١١- و بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي^(٤) .

١١٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني أبي عن جدي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل عن الله عز و جل أنه قال : علي بن أبي طالب حجتى على خلقي و ديان ديني ، أخرج من صلبه أئمة

(١ الى ٣) عيون الاخبار : ٢-١٣-٣٠-٣٢ .

(٤ الى ٨) عيون الاخبار : ٢-٤٨-٥٦-٥٨ .

يقومون بأمري و يدعون إلى سبيلي بهم اذفع البلاء عن عبادي و إمامي ، وبهم أنزل من رحمتي (١) .

١١٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أنت يا علي و ولداي خيرة الله من خلقه (٢) .

١١٤- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : خلقت أنا و علي من نور واحد (٣) .

١١٥- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : من أحبك مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ، و من مات و هو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً (٤) .

١١٦- و بهذا الإسناد قال : قال علي قال رسول الله ﷺ : أنت مني و أنا منك (٥) .

١١٧- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت خير البشر لا يشك فيك إلا كافر (٦) .

١١٨- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و أعن من أعاناه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و اخذل عدوه و كن له و لولده و اخلفه فيهم بخير ، و بارك لهم فيما تعطيهم ، و أيدهم بروح القدس ، و احفظهم حيث توجهوا من الارض و اجعل الإمامة فيهم و اشكر من أطاعهم و أهلك من عصاهم ، إنك قريب مجيب (٧) .

١١٩- و بهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ : علي أول من اتبعني و هو أول من يضافني بعد الحق (٨) .

١٢٠- و بهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ : يا علي أنت تبرأ ذمتي و أنت خليفتي على امتي (٩) .

١٢١- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أنا و هذا - يعني علياً - يوم

- القيامة كهاتين - و ضمّ بين إصبعيه - وشيعينا معنا ، ومن أعان مظلومنا كذلك^(١) .
- ١٢٢- و باسناده قال : قال رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي عليه السلام : من زعم أنه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب^(٢) .
- ١٢٣- و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خلقت يا علي من شجرة خلقت منها ، أنا أصلها و أنت فرعها والحسين والحسن أغصانها ، ومحبونا ورقها ، فمن تعلق بشيء منها أدخله الله عز وجل الجنة^(٣) .
- ١٢٤- و باسناده عن الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبغضك من الأنصار إلا من كان أصله يهودياً^(٤) .
- ١٢٥- و باسناده قال : قال علي عليه السلام : إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق^(٥) .
- ١٢٦- و باسناده قال : قال النبي ﷺ : لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي و فاطمة والحسن والحسين وآل بيتي و من كان أهلي فإني مني^(٦) .
- ١٢٧- و باسناده قال : قال النبي ﷺ : لا يرى عورتي غير علي إلا كافر^(٧) .
- ١٢٨- و باسناده قال : قال النبي ﷺ : بغض علي كفر و بغض بني هاشم نفاق^(٨) .
- ١٢٩- و باسناده قال : قال علي عليه السلام : دعالي النبي ﷺ : فقال : اللهم اهد قلبه و اشرح صدره ، و ثبت لسانه ، و قه الحر و البرد^(٩) .
- ١٣٠- و باسناده قال : قال علي عليه السلام : أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين^(١٠) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٥٨ .

(٢) (٥ الى ٢) عيون الاخبار : ٢ - ٦٠ .

(٣) (٦) يعني دخل المسجد جنباً والخبر في العيون ج ٢ ص ٦٠ .

(٤) (٧ الى ٩) المصدر ج ٢ ص ٦٠ .

(٥) (١٠) عيون الاخبار : ٢ - ٦٢ .

- ١٣١- و بإسناده قال : قال علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ : لا يؤدّي عنّي إلا علي ولا يقضي عدائي إلا علي^(١) .
- ١٣٢- و بإسناده عن النبي ﷺ : أنه قال : خير اخواني علي و خير أعمامي حمزة ، و العباس صنو أبي^(٢) .
- ١٣٣- و بإسناده عن علي عليه السلام دعالي النبي ﷺ أن يقيني الله عز و جل الحرّ و البرد^(٣) .
- ١٣٤- و بإسناده عن علي عليه السلام قال أنا عبد الله و أخو رسوله ، لا يقولها بعدى إلا كذّاب^(٤) .
- ١٣٥- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي ﷺ : فيك مثل من عيسى أحبّه النضاري حتى كفروا و أبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه^(٥) .
- ١٣٦- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : محبتك محبتي و مبغضك مبغضي^(٦) .
- ١٣٧- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر^(٧) .
- ١٣٨- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : الناس من أشجار شتى ، و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة^(٨) .
- ١٣٩- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : من كان آخر كلامه الصلاة عليّ و علي عليّ دخل الجنة^(٩) .
- ١٤٠- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : إنكم ستعرضون علي البراءة منّي ، فلا تبرؤا منّي فإني علي دين محمد^(١٠) .
- ١٤١- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أنّ أهل صفين (☆) قد لعنهم الله على لسان نبيه و قد خاب من افترى^(١١) .

(١ الى ١١) (عيون الاخبار : ٢- ٦١- ٦٣- ٦٤ .

(*) المراد بهم معاوية وأصحابه .

١٤٢- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما سلكت طريقاً ولا فجاً ، إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك (١) .

١٤٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن عبدالله التميمي ، قال : حدثني أبي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه (٢) .

١٤٤- و بإسناده عن علي عليه السلام قال دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى " فما برحت حتى فتح الله علي يدي (٣) .

١٤٥- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله ملأ وجهني إلى اليمن قال : إذا تقوضي إليك فلا تحكم لأحد الخصمين دون أن تسمع من الآخر قال : فما شككت في قضاء بعد ذلك (٤) .

١٤٦- و بإسناده عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و علي بابها (٥) .

١٤٧- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينازل القرآن ، و فينا معدن الرسالة (٦) .

١٤٨- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل " اطلع علي أهل الأرض اطلاعة ، فاخترني ثم اطلع الثانية فاخترك بعدي ، فجعلك القيم بأمر أمي من بعدي ، وليس أحد بعدنا مثلنا (٧) .

١٤٩- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : سدوا الابواب الشارعة في المسجد إلا باب علي (٨) .

١٥٠- و بإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا متَّ ظهرت لك

(١ الى ٣) عيون الاخبار: ٢- ٦٤ .

(٤ الى ٨) عيون الاخبار: ٢- ٦٥- ٦٦- ٦٧ .

- ضغائن في صدور قوم يتمالئون عليك ويمنعونك حقك^(١) .
- ١٥١- وبإسناده قال : قال النبي ﷺ : كفُّ على كفى^(٢) .
- ١٥٢- وبإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا يبغضهم علياً وولده عليهما السلام^(٣) .
- ١٥٣- وبإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الجنة نشاق إليك وإلى عمار وأبي ذر والمقداد^(٤) .
- ١٥٤- وبإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن أمّتي ستغدر بك بعدي و يتبع ذلك برؤها وفاجرها^(٥) .
- ١٥٥- وبإسناده قال : قال النبي ﷺ : من سبّ علياً فقد سبّني ، و من سبّني فقد سبّ الله^(٦) .
- ١٥٦- وبإسناده قال : قال النبي ﷺ : أنت يا علي في الجنة و أنت ذوقرئها^(٧) .
- ١٥٧- وبإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت و أين نزلت^(٨) .
- ١٥٨- وبإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي و أكره لك ما أكره لنفسي^(٩) .
- ١٥٩- وبإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال لي بريدة : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على أبيك يا مرة المؤمنيين^(١٠) .
- ١٦٠- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينه قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عن علي بن

(١ الى ٦) عيون الاخبار : ٢- ٦٧- ٦٨ .

(٧ الى ١٠) عيون الاخبار : ٢- ٦٧- ٦٨ .

أبي طالب عليه السلام قال : كنت جالساً عند الكعبة و إذا شيخ محدودب ، قد سقط حاجباه علي عينيه من شدّة الكبر و في يده عكازة و علي رأسه برنس أحمر و عليه مدرعة من الشعر ، فدنا إلي النبي صلى الله عليه وآله و هو مسند ظهره إلي الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله : خاب سعيك يا شيخ و ضلّ عملك ، فلمّا تولّى الشيخ قال : يا أبا الحسن أتعرفه ؟ قلت اللهم لا قال : ذلك اللعين إبليس ، قال علي عليه السلام : فعدوت خلفه حتى لحقته و صرخته إلي الأرض و جلست علي صدره و وضعت يدي في خلقه لاخنفة فقال لي : لاتفعل يا أبا الحسن فأني من المنظرين إلي يوم الوقت المعلوم ، و والله يا علي إني لأحبك جداً ، و ما أبغضك أحد إلا شرت أباه في أمه فصار ولد الزنا فضحكت و خلّيت سبيله ^(١) .

١٦١- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد عيينة قال : حدثنا الحسن بن سليمان المطلبي في مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا محمد بن القاسم بن العباس بن موسى العلوي ، بقصر ابن هبيرة و دارم بن قبيصة النهشلي قالا : حدثنا علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ما سألت ربي شيئاً إلا سألت لك مثله غير أنه قال : لانبوة بعدك ، أنت خاتم النبيين و علي عليه السلام خاتم الوصيين ^(٢) .

١٦٢- و بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي خلق الناس من شجر شتى ، و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها و شيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة ^(٣) .

١٦٣- و بهذا الإسناد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا خزانة العلم و علي مفتاحها و من أراد الخزانة فليأت المفتاح ^(٤) .

١٦٤- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أنا خاتم النبيين و علي خاتم الوصيين ^(١) .

١٦٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله و سابقته و مكانه من رسول الله .

فقال : إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه كان قد قتل من آبائهم و أجدادهم و إخوانهم و أعمامهم و أخوالهم و أقربائهم المحادين لله و رسوله عدداً كثيراً ، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ، فلم يحبوا أن يتولوا عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ مثل ما كان له ، فلذلك عدلوا عنه و مالوا إلى سواه ^(٢) .

١٦٦- عنه قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن معروف ، عن أخيه عمر ، عن جعفر ابن عيينة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن علياً لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل إليه قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها ، وكان يصلي العصر و يخرج منها و يبيت بغيرها ^(٣) .

١٦٧- عنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فذك لما ولي أمر الناس ؟ فقال : لأننا أهل بيت إذا ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو ، و نحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم و نأخذ لهم حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا ^(٤) .

(١ إلى ٣) عيون الاخبار : ٢- ٨٤- ٨١- ٨٤ .

(٤) عيون الاخبار : ٢- ٨٦ .

١٦٨- عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال : حدثنا عون بن محمد ، قال :
حدثنا سهل بن القاسم ، قال : سمع الرضا عليه السلام عن بعض أصحابه يقول : لعن الله من
حارب علياً أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ، قل إلا من تاب وأصلح ، ثم قال : ذنب من
تخلف عنه ولم يمتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب ^(١) .

١٦٩- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي
قال : حدثني أحمد بن الفضل قال : حدثني بكر بن أحمد القصري ، قال : حدثني أبو محمد
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ليلة أسرى بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف
من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بذئ الفقار ، وإن الملائكة إذا اشتاقوا
إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك ، فقلت : يا رب هذا أخي
علي بن أبي طالب و ابن عمي ، فقال : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي عليه السلام يعبدني في
بطنان عرشي تكتب حسناته وتسيححه وتقديسه لعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم
القيامة ^(٢) .

١٧٠- عنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا
علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال : حدثني علي بن
موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
يا علي لا يحفظني فيك إلا الأتقياء الأبرار الاصفياء ، وما هم في امتي إلا كالشعرة
البيضاء في الثور الأسود في الليل الغابر ^(٣) .

١٧١- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا
عبدالرحمان بن محمد الحسيني ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال :
حدثنا عبدالرحمان بن بحر الأهوازي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال :
حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثنا علي بن بلال ، عن علي بن موسى الرضا
عن أبيه ، عن آباءه عن علي بن أبي طالب عن النبي عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن

إسرافيل عليه السلام عن اللوح عن القلم قال : يقول الله عز وجل ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني آمن من عذابي ^(١) .

٩

﴿ باب ماجاء في فاطمة عليها السلام ﴾

١٧٢ عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : سألته عن فاطمة بنت رسول الله عليه السلام أي مكان دفنت ، فقال : سألت رجلاً جعفرًا عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى : دفنت في البقيع ، فقال الرجل : ما تقول ؟ فقال قد قال لك ، فقال له أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى ، أخبرني عن آباءك فقال : دفنت في بيتها ^(٢) .

١٧٣ - الكيني عن علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد ^(٣) .

١٧٤ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و محمد بن علي بن بشار القزويني - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال : حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد قال : حدثنا الحسن بن موسى بن زياد قال : حدثنا صالح بن حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي ، قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه و زيد بن موسى حاضر قد أقبل علي جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن ونحن و أبو الحسن مقبل علي قوم يحدّثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال :

يا زيد أغرّك قول بقالي الكوفة: إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذرّيتها

(١) العيون : ٢ - ١٣٦ . (٢) قرب الاسناد : ٢١٥ .

(٣) الكافي : ١ - ٤٦١ و معاني الاخبار : ٢٦٨ والعيون : ١ - ٣١١ .

على النار؟ والله ما ذلك إلا للحسن والحسين و ولد بطنها خاصة ، فاما ان يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تعصيه أنت ، ثم تجيئان يوم القيامة سواء ، لأنك أعز على الله عز وجل منه ، إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب و قال الحسن الوشاء : ثم التفت إلى فقال : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية « قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » ^(١) فقلت من الناس من يقرأ إنه عمل غير صالح و منهم من يقرأ إنه عمل غير صالح ، فمن قرأ إنه عمل غير صالح نفاه عن أبيه فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منسالم يطع الله عز وجل فليس منسما ، و أنت إذا أطعت الله ، فأنت منسما أهل البيت ^(٢) .

١٧٥- في كتاب مواليد الائمة عليهم السلام بسنده عن نصر بن علي الجهضمي قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن عمر فاطمة عليها السلام ، قال : ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوته بخمس سنين و قریش بنى البيت ، و توفيت ولها ثمانى عشر سنة و خمسة و سبعون يوماً و كان عمرها مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم بمكة ثمانى سنين و هاجرت مع النبي إلى المدينة و أقامت بالمدينة عشرين سنين ، و أقامت مع أمير المؤمنين من بعد وفات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خمسة و سبعين يوماً ، و ولدت الحسن بن علي عليه السلام و لها إحدى عشر سنة بعد الهجرة ^(٣) .

١٧٦- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرور الرود ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري ، قال : حدثني المهدي بن سابق ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر قال : حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد هممت بالتزويج ، فلم اجترىء أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وإن ذلك

(٢) معانى الاخبار : ١٠٥ .

(١) هود : ٤٦ .

(٣) مواليد الائمة : ٣ .

اختلج في صدري ليلي و نهاري حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقال لي : يا علي قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : هل لك رغبة في التزويج ؟ قلت : رسول الله أعلم وظننت أنه يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش و إني لخائف على فوت فاطمة ، فما شعرت بشيء إذ دعاني رسول الله ﷺ فأتيته في بيت ام سلمة ، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه و تبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال لي : يا علي أبشر فإن الله تبارك و تعالى قد كفاني ما كان أهمّني من أمر تزويجك قلت و كيف كان ذلك يا رسول الله ؟ .

قال : أتاني جبرئيل عليه السلام و معه من سنبل الجنة و قرنفلها ، فناولنيهما ، فأخذتهما فشمتهما و قلت : يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل و القرنفل ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالى أمر سكان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزيموا الجنان كلها بمغارسها و أنهارها و أنمارها و أشجارها و قصورها و أمر رباحها فهبت بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها بالقراءة فيها طه ، و طس و حمسق ، ثم أمر الله عز و جل منادياً فنادى : ألا يا ملائكتي و سكان جنّتي اشهدوا أني قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من علي بن أبي طالب رضاً منّي بعضهما لبعض .

ثم أمر الله تبارك و تعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له : راحيل و ليس في الملائكة أبلغ منه فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء و لأهل الأرض ، ثم امر منادياً فنادى : ألا يا ملائكتي و سكان جنّتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمّد و فاطمة بنت محمّد فاني قد باركت عليهما فقال راحيل : يا رب و ما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جناتك و دارك ؟ فقال الله عز و جلّ : يا راحيل : إن من بركتي عليهما أني أجمعهما على محبّتي و أجعلهما حجتني على خلقي ، و عزّتي و جلالتي لا خلقنّ منهما خلقاً و لا نشأنّ منهما ذريّة أجعلهم خزائي في أرضي و معادن لحكمي بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيين و المرسلين .

فأبشر يا علي فاني قد زوّجتك ابنتي فاطمة على مازوّة جك الرحمان ، و قدرضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فإني أحقّ بها مني و لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام

أن الجنة وأهلها مشتاقون إليكما ، ولولا أن الله تبارك و تعالی أراد أن يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة ، لاجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الأخ أنت و نعم الختم أنت ، و نعم صاحب أنت ، وكفالك برضاء الله رضاً ، فقال علي عليه السلام : « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي » ،^(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : آمين^(٢) :

١٧٧- عنه - رحمه الله قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن النعيم الشاذاني - رضی الله

عنه - قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، قال حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي لقد عاتبنتي رجال من قريش في أمر فاطمة و قالوا : خطبناها إليك فمنعنا وتزوجت علينا ، فقلت لهم : والله ما أنا منعتكم وزوجته ، بل الله منعكم و زوجته فهبط علي جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد : إن الله جل جلاله يقول : لولم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفوعلي وجه الارض آدم فمن دونه .^(٣)

١٧٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي ، قال :

حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن جبرئيل الجرجاني البزاز ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي عبدالله أبو عمر و القطان ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي ببغداد علي باب صقر السكري عند جسر أبي الزنج ، قال : حدثني أبو أحمد بن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة سنة أربع و تسعين و مائة ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا أحكم الحاكمين أحكم بيني و بين قاتل ولدي ، قال

(١) النحل: ١٩ .

(٢) عيون الاخبار : ١- ٢٢٣ قال الصدوق - رحمه الله - و لهذا الحديث طريق آخر

قد اخرجته في مدينة العلم .

(٣) عيون الاخبار: ١- ٢٢٥ .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ : و يحكم لابنتي فاطمة و رب الكعبة (١)
 ١٧٩- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاة الفقيه
 المروزي بمر و الروذ في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال
 حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال : حدثنا أبي
 في سنة ستين و مأتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع و تسعين و
 مائة عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تحشر ابنتي فاطمة يوم
 القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم
 بيني و بين قاتل ولدي ، قال رسول الله ﷺ : فيحكم الله تعالى لابنتي و رب الكعبة
 و إن الله عز و جل يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها (٢) .

١٨٠- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أتاني ملك فقال : يا محمد
 إن الله يقرئك السلام و يقول لك : قد زوّجت فاطمة من علي فزوّجها منه ، و قد أمرت
 شجرة طوبى أن تحمل الدر و الياقوت و المرجان و أن أهل السماء قد فرحوا بذلك و
 سيولد منهما ولدان سيذا شباب أهل الجنة و بهما تترين أهل الجنة ، فأبشر يا محمد
 فانك خير الاولين و الآخريين (٣) .

١٨١- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : تحشر ابنتي فاطمة و عليها
 حلّة الكرامة و قد عجب بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ، ثم
 تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلّة مكتوب على كل حلّة بخط أخضر : ادخلوا
 بنت محمد الجنة على أحسن صورة و أحسن كرامة و أحسن منظر ، فتزف إلى الجنة
 كما تزف العروس فيوكل بها سبعون ألف جارية (٤) .

١٨٢- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى
 مناد : يا معشر الخلائق غصوا بأبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد (٥) .

(١) عيون الاخبار: ٢- ٨ .

(٢) عيون الاخبار: ٢- ٢٦- ٢٧- و مناقب الخوارزمي : ٢٤٦ .

(٣) عيون الاخبار: ٢- ٣٠- ٣٢ .

١٨٣ - و بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة و معها كسرة خبز فدفعتها إلى النبي ، فقال النبي عليه الصلوة والسلام : ما هذه الكسرة ، قالت : قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث ^(١) .

١٨٤ - و بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال : حدثني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها فلادة من ذهب كان اشترىها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء ، فقال لها رسول الله : يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجابرة ، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) .

١٨٥ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سميت ابنتي فاطمة ، لأن الله عز وجل فطمها و فطم من أحبها من النار ^(٣) .

١٨٦ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يغضب لغضب فاطمة ، و يرضى لرضاها ^(٤) .

١٨٧ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زوجت فاطمة إلا لما أمرني الله بتزويجها ^(٥) .

١٨٨ - و باسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٤٠ و ينابيع المودة : ٢٣٥ .

(٢) (٢ الى ٤) عيون الاخبار : ٢ - ٤٤ - ٤٦ و ينابيع المودة : ٢٣٤ و فيه يا فاطمة ان

الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك .

(٥) عيون الاخبار : ٢ - ٥٩ .

ذُرِّيَّتِهَا عَلَى النَّارِ^(١) .

١٨٩ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهما السلام قالوا : سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه عن جده قال : قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا ، قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله^(٢) .

١٩٠ - أبو جعفر الطبري باسناده عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي عليهما السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام يوماً أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منكم فقلت : لابل أنا أحبّ فقال الحسن لابل أنا أحبّ وقال الحسين لابل أنا أحبّكم إلى رسول الله ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنية فيم أنتم .

فأخبرناه فأخذ فاطمة فاحتضنها وقبلها فهاها وضمتها إليها وقبل بين عينيه وأجلس الحسن علي فخذه الأيمن والحسين علي فخذه الأيسر وقبلهما وقال : أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة والى الله من والاكم وعادى من عاداكم ، أنتم مني . وأنا منكم ، والذي نفسي بيده لا يتولاكم عبد في الدنيا إلا كان الله عز وجل وليه في الدنيا والآخرة^(٣) .

١٠

﴿ باب ما جاء في الحسن والحسين عليهما السلام ﴾

١٩١ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي

(١ و ٢) عيون الاخبار : ٢ - ٦٣ - ٧٢ .

(٣) بشارة المصطفى : ٢٥٣ .

ابن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن على بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي عليه السلام قال : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنت به ؟ و قد قال فيك رسول الله ما قال ، وقد حججت عشرين حجة ماشياً و قد قسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل ، فقال عليه السلام : إنما أبكي لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأحبة ^(١) .

١٩٢- في كتاب مواليد الأئمة بسنده عن الرضا عليه السلام قال : و مضى الحسن بن علي عليه السلام و هو ابن سبع وأربعين سنة ، وكان بين أبي محمد الحسن و أبي عبد الله الحسين عليه السلام طهر و حمل ، وكان حمل أبي عبد الله ستة أشهر ولم يولد لستة أشهر غير الحسين و عيسى بن مريم عليه السلام ، وأقام أبو محمد الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ، و أقام مع أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة وكان عمره سبعاً و أربعين سنة ^(٢) .

١٩٣- القندوزي وروى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام : أن الحسن المجتبي دخل الخلاء ، فوجد لقمة ملقاة فمسحها بعود ، فدفعها إلى رقيقه فلما خرج طلبها قال : أكلتها يا مولاي قال له : أنت حر لو جه الله تعالى ، ثم قال : سمعت جدّي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من وجد لقمة ملقاة فمسحها أو غسلها ، ثم أكلها أعتقه الله من النار ، فلا أكون أن أستعبد رجلاً أعتقه الله عز وجل ^(٣) .

١٩٤- أبو جعفر الطبري باسناده قال : حدثنا عبد الله بن هشام قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، عن آباءه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كان ملك الكرويين يقال له فطرس وكان من الله عز وجل بمكان فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه ، فألقاه بجزيرة من جزائر البحر ، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام أرسل الله عز وجل جبرئيل في ألف من الملائكة يهنئون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) امالي الصدوق : ١٣٣ .

(٢) مواليد الأئمة : ٤ .

(٣) ينابيع المودة : ٢٦٦ .

بمولود و يخبرونه بكرامته على ربه عز وجل فمرّ جبرئيل بذلك الملك فكان بينهما خلة فقال فطرس : يا روح الله الأمين أين تريد ؟ .

قال : إنّ هذا النبيّ التهامي وهب الله عز وجلّ له ولداً استبشر به أهل السماوات و أهل الأرض ، فأرسلني الله تعالى إليه أهنيه و اخبره بكرامته على ربه عز وجلّ ، قال : هل لك أن تنطلق بي معك إليه يشفع لي عند ربه ، فانهسخي جواد فانطلق الملك مع جبرئيل عليه السلام فقال : إن هذا ملك من الملائكة الكرويين له كان من الله تعالى مكان ، فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه و ألقاه بجزيرة من جزائر البحر وقد أتاك لتشفع له عند ربك ، قال : فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين و دعا في آخرهنّ :

اللهم إنّي أسئلك بحق كل ذي حق عليك و بحق محمد و أهل بيته أن تردّ علي فطرس جناحه و تستجيب لنبيّك و تجعله آية للعالمين ، فاستجاب الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله و أوحى إليه أن يأمر فطرس أن يمرّ جناحه على الحسين عليه السلام فقال رسول الله لفطرس امر رجناحك الكسير على هذا المولود ففعل فسبح فأصبح صحيحاً فقال : الحمد لله الذي منّ عليّ بك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس أين تريد ؟ فقال : ان جبرئيل أخبرني بمصرع هذا المولود و إنني سئلت ربي أن يجعلني خليفة هناك .

قال : فذلك الملك موكّل بقبر الحسين عليه السلام ، فاذا ترحم عبد عليّ الحسين أو تولى أباه أو نصره بسيفه و لسانه انطلق ذلك الملك إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : أيها النفس الزكية فلان بن فلان ببلاد كذا و كذا يتمولى الحسين و يتمولى أباه عليه السلام و نصره بلسانه و قلبه و سيفه ، قال : فيجيبه ملك موكّل بالصلوة عن النبيّ أن بلغه عن محمد السلام ، و قل له : إن متّ عليّ هذا أنت رفيقه في الجنة ^(١) .

١٩٥ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ ذُرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالٍ آبَائِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ : وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » (١) مَا مَعْنَاهُ ؟ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ ، وَلَكِنْ ذُرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْضُونَ بِأَفْعَالٍ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا ، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِي بِقَتْلِهِ رَجُلًا فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ ، وَ إِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعَالٍ آبَائِهِمْ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ ، قَالَ : يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سَرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

١٩٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ فَقَالَ : يَا ابْنَ شَيْبَةَ أَصَائِمُ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : « رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ » (٣) فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي الْمَحْرَبِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِبَحِيٍّ ، فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لَزَكَرِيَّا .

ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ شَيْبَةَ إِنَّ الْمَحْرَمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْرَمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ لِحَرَمَتِهِ ، فَمَا عَرَفْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَرَمَةَ شَهْرَهَا وَلا حَرَمَةَ نَبِيِّهَا ، لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِيَتَهُ وَسَلَبُوا نَسَاءَهُ وَانْتَهَبُوا ثَقْلَهُ ، فَلَا غُفْرَانَ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا ، يَا ابْنَ شَيْبَةَ إِنَّ كُنْتَ بَاكِيًّا لَشَيْءٍ فَأَبْكْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَانْهَ ذَبْحَ كَمَا يَذْبَحُ الْكَبْشَ وَقَتْلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَيْهُونَ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ لِقَتْلِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

(١) الانعام : ١٦٤ .

(٢) عيون الاخبار : ١ - ٢٧٣ .

(٣) آل عمران : ٣٨ .

أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم ، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره ، و شعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام .

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام انه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً و تراباً أحمر ، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فرز الحسين عليه السلام .

يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلّى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين ، يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام فقل متى ذكرته : ياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً ، يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا ، فلو أن رجلاً أحبّ حجر الحشره الله عزّ وجلّ معه إلى يوم القيامة (١) .

١٩٧ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما حمل رأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله ، فوضع و نصب عليه مائدة ، فاقبل هو لعنه الله وأصحابه يأكلون و يشربون الفقّاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره و بسط عليه رقعة الشطرنج و جلس يزيد عليه اللعنة يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين و أباه و جدّه صلوات الله عليهم و يستهزء بذكرهم .

فمتى قمر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرات ، ثم صبّ فضلته على ما يلي الطست من الأرض ، فمن كان من شيعتنا فليثورّع عن شرب الفقّاع واللعب بالشطرنج و من نظر إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد

بمحو الله عز وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم (١) .

١٩٨ - عنه - رحمه الله - بإسناده عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى ابن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثتني أسماء بنت عميس ، قالت : حدثتني فاطمة عليها السلام : لما حملت بالحسن و ولدته جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أسماء (٢) هلمّي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أذّن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى ، ثم قال لعلي : بأى شيء سميت ابني قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله و قد كنت أحب أن أسميه حرباً .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولا أنا سبق باسمه ربي ، ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام و يقول : عليّ منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبى بعدك ، سم إبنك هذا باسم ابن هارون ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : و ما اسم ابن هارون قال : شبر قال النبي : لساني عربي قال جبرئيل : سمه الحسن ، قالت أسماء فسمّاه الحسن ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه بكبشين أملحين و أعطى القابلة فخذاً و ديناراً ، ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق .
ثمّ قال : يا أسماء الدم فعل الجاهلية ، قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام و جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أسماء هلمّي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، فأذّن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى و وضعه في حجره فبكى ، فقالت أسماء بأبي أنت و أمي ممّ بكاءً ؟ قال علي ابني هذا ، قلت إنه ولد الساعة يا رسول الله فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي ، لا أنالهم الله شفاعتي ، ثم قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٢ .

(٢) أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة و كان قدوم جعفر بالمدينة سنة سبع من الهجرة يوم فتح خيبر و كان ولادة الحسن (ع) سنة اثنتين من الهجرة و لم تكن عند ولادته (ع) بالمدينة و يمكن ان تكون هي أسماء ذات النطاقين . فليتمل .

ثم قال لعلي : أي شيء سميت ابني هذا ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن اسميه حرباً ، فقال النبي ﷺ ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ، ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : علي منك كهرون من موسى ، سم ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبي ﷺ وما اسم ابن هارون قال : شبير ، قال النبي لساني عربي قال جبرئيل : سمته الحسين ، فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي ﷺ بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه وصدق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق ، فقال : يا أسماء الدم فعل الجاهلية (١) .

١٩٩- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : الولد ريحانة و ريحانتاي الحسن و الحسين - عليهما السلام - (٢) .

٢٠٠- وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ، ثم قال لهما : انصرفا إلى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ينظر إلى البرقة ، فقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت (٣) .

٢٠١- و بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سمى حسناً يوم السابع و اشتق من اسم الحسن حسيناً و ذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل (٤) .

٢٠٢- و بهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : إن النبي ﷺ : اذن في اذن الحسن عليه السلام بالصلوة يوم ولد (٥) .

٢٠٣- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع علي قتله كلما

(١ و ٢) عيون الاخبار: ٢-٢٥-٢٧ .

(٣ الى ٥) عيون الاخبار: ٢-٣٩-٤٢-٤٣ .

نضجت جلودهم بدل الله عزّ وجلّ عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم ، لا يفتر عنهم ساعة و يسقون من حميم جهنّم ، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار (١) .

٢٠٤- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن موسى بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ ، فقال : ياربّ انّ أخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو سألتني في الأولين والآخريين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فاني أنتقم له من قاتله (٢) .

٢٠٥- و بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : كأني بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، و كأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ولا تذهب الليالي و الأيام حتى يسار إليه من الافاق و ذلك عند إنقطاع ملك بنى مروان (٣) .

٢٠٦- و باسناده قال : قال النبي ﷺ : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما ، و أمهما أفضل نساء أهل الأرض (٤) .

٢٠٧- و باسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يقتل الحسين عليه السلام شرّ الأمة و يتبرّء من ولده من يكفري (٥) .

٢٠٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي عن جدي أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد ابن عيسى ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لأي علّة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ، فقال : لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن ، والله لا يسئل عمّا يفعل (٦) .

٢٠٩- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى

(١ الى ٣) عيون الاخبار: ٢- ٤٧- ٤٨ .

(٤ و ٥) عيون الاخبار: ٢- ٦٢- ٦٤ .

(٦) عيون الاخبار: ٢- ٨٢ .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان الحسن و الحسين عليهما السلام محدّثين^(١) .

١١

﴿ باب ما جاء في موسى بن جعفر عليه السلام ﴾

٢١٠- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم ، فذكر له أن أباك في الحياة ، و أنك تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام ، قد والله ضى كما مضى رسول الله ولكن الله تبارك وتعالى لم ينزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرّاً ، يمنُّ بهذا الدّين علي أولاد الأعمام و يصرفه عن قرابة نبيّه هلم جرّاً فيعطى هؤلاء و يمنع هؤلاء لقد ، قضيت عنه في هلال ذى الحجة ألف دينار بعد أن أشفى علي طلاق نسائه و عتق مماليكه ، ولكن قد سمعت مالقي يوسف من اخوته^(٢) .

٢١١- و بهذا الاسناد عن الوشاء قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : انهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال : و سمعته يقول : طلقت ام فروة بنت إسحاق في رجب بعد أبي الحسن بيوم ، قلت : طلقتها و قد علمت بموت أبي الحسن قال : نعم قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد قال : نعم^(٣) .

٢١٢- عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا عليه السلام : أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام ، حين يبلغه أن صاحبه قدمضى أو حين يمضى مثل أبي الحسن قبض ببغداد و أنت ههنا قال : يعلم ذلك حين يمضى صاحبه قلت بأي شيء ؟ قال : يلهمه الله^(٤) .

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٢ .

(٢ الى ٥) الكافي : ١ - ٣٨٠ - ٣٨١ - وبصائر الدرجات : ٤٦٦ - ٤٦٧ .

١٣- عنه عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين اخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام ، فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلما كان في ليلة من الليالي أبطأ عنا و فرش له فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه ، فلما كان من الغد أتى الدار و دخل إلى العيال و قصد إلى ام أحمد فقال لها : هات التي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها و شقت جيبها و قالت: مات والله سيدي .

فكفها و قال لها : لا تكلمني بشيء ولا تظهر به حتى يجيى الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفظاً و ألفى دينار أو أربعة آلاف دينار ، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره ، وقالت : إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده - ^(١) احتفظي بهذه الوديعة عندك ، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت ، فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعها إليه ، واعلمي أنني قدمت ، وقد جائني والله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر ، وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام و تفقدنا الوقت فاذا هو قدمنا في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل ، من تخلفه عن المبيت و قبضه لما قبض ^(٢) .

٢١٤- مواليد الأئمة بالإسناد إلى الرضا عليه السلام قال : و مضى أبو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام و هو ابن أربع و خمسين سنة من عام مائة و ثلاث و ثمانين و كان مولده في عام مائة و تسع و عشرين سنة من الهجرة و كان مقامه مع أبيه تسع عشرة سنة و بعد أبيه خمساً و ثلاثين سنة و مضى له أربع و خمسون سنة ^(٣) .

(١) أى محبوبة مختارة عند موسى عليه السلام .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٨١ . ونقله في دلالات الرضا (ع) أنسب .

(٣) مواليد الأئمة : ٥ .

٢١٥- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضی الله عنه - قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن الملعلي بن محمد البصري قال : حدثنا علي بن رباط قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام إن عندنا رجلاً يذكر أن أباك عليه السلام حيٌ وأنت تعلم من ذلك ما تعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله ﷺ ولم يمض موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله لقد ماتت وأمواله ونكحت جواريه (١) .

٢١٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حماد قال كان أحد القوَّام عثمان عيسى الرواسي وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وست جوارى ، قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال ، قال : فكتب إليه : أن أباك لم يمض قال فكتب إليه أن أبي قدمات وقد قسمنا ميراثه ، وقد صحّت الأخبار بموته ، واحتجّ عليه فيه قال : فكتب إليه : إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكى فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجوارى وتزوجنهنّ (٢) .

٢١٧- عنه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني المبرّد قال : حدثني الرياشي ، قال : حدثنا أبو عاصم و رواه عن الرضا عليه السلام أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء وسروراً من الأبناء و عوضاً عن الأصدقاء (٣) .

٢١٨- الطبرسي باسناده عن الحسن بن الجهم قال : كنّا عند الرضا عليه السلام فذكرنا آباءه ، فقال : كان عقله لا توازي به العقول ، ور بماشاور الأسود من سودانه ، فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن الله تبارك و تعالی ربما فتح على لسانه قال : فكانوا ربما

(١) كمال الدين: ٣٩ عيون الاخبار: ١- ١٠٦ .

(٢) عيون الاخبار: ١- ١١٣ . (٣) عيون الاخبار: ٢- ١٢٧ .

أشاروا عليه بالشيء ، فيعمل به في الضيعة والبستان^(١) .

١٢

﴿ باب دلالات الرضا عليه السلام ﴾

٢١٩- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن المرزبان بن عمران قال : سألت الرضا عليه السلام عن نفسي ، فقلت أسالك عن أهم الأشياء : أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : نعم ، فقلت : جعلت فداك ، فتعرف إسمي في الأسماء قال : نعم^(٢) .

٢٢٠- عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد ؛ عن محمد بن الحسن بن علان ، عن محمد بن عبدالله قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد فكرهت أن أستقي في مجلسه و دعا بماء بارد فذاقه و ناولني ، فقال : يا محمد اشرب فإنه بارد فشربت^(٣) .

٢٢١- عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية فسلمت عليه ، فقال لي : اكرتلي حجرة لها بابان ، باب إلى الخان و باب إلى خارج فانه أستر عليك ، قال : و بعث إليّ بزنفليجة فيها دنانير صالحه و مصحف و كان يأتيه رسوله في حوائجه فاشترى له ، و كنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه ، فلما نشرته نظرت في «لم يكن» فإذ فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه ، فقدمت على قراءتها فلم أعرف منها شيئاً فأخذت الدواء و القرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها ، فاتاني مسافر قبل أكتب منها بشيء و منديل و خيط و خاتمه فقال : مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل و تختمه و تبعث إليه بالخاتم ، قال : ففعلت ذلك^(٤) .

٢٢٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الهيثم النهدي ، عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن أشياء و أردت أن أسأله عن السلاح

(١) مكارم الاخلاق: ٣٧٠ . (٢) بصائر الدرجات: ١٧٣ .

(٣) بصائر الدرجات: ٢٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات: ٢٤٦ . وأورد نحوذيله الكليني في الكافي ج ٢ ص ٦٣١ .

فأغفلته فخرجت و دخلت علي أبي الحسن بن بشير فاذأ غلامه و معه رقعته و فيها :
بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي و وارثه و عندي ما كان عنده ^(١) .

٢٢٣- عنه قال : حدثنا موسى بن عمر ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت
الأخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فقال منه ، قال : فدخلت مكة فاشتريت سكيناً
فرأيتَه فقلت : والله لا أقتلنّه إذا خرج من المسجد : فأقمت على ذلك ، فما شعرت إلا
برقعة أبي الحسن عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم بحقّي عليك لما كفت عن الأخرس
فان الله ثقّتي و هو حسبي ^(٢) .

٢٢٤ - عنه قال حدثنا معاوية بن حكيم ، عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبي
الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي بخراسان : رأيت رسول صلى الله عليه وآله ههنا والتمزمته ^(٣) .

٢٢٥- عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن
أبي البلاد ، وحدثني محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن
الرضا عليه السلام حدثني عبد الكريم بن حسان ، عن عبيدة بن عبد الله بن بشير الخثعمي عن
أبيك أنه قال : كنت ردف أبي وهو يريد العريض قال : فلقيه شيخ أبيض الرأس واللحية
يمشى قال : فنزل إليه فقبل بين عينيه ، فقال إبراهيم : ولا أعلمه أنه قبل يده ، ثم
جعل يقول له : جعلت فداك والشيخ يوصيه ، فكان في آخر ما قال له : انظر الأربع
ركعات فلا تدعها ، قال : و قام أبي حتى توارى الشيخ ثم ركب ، فقلت : يا أبا من هذا
الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد قال : هذا أبي يا بني ^(٤) .

٢٢٦- عنه قال : حدثنا عبد الله بن عباس ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال :
كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام و قرأت رسالته كتب إلي بعض أصحابه أننا لنعرف الرجل
إذ رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق ^(٥) .

٢٢٧- عنه قال : حدثنا أحمد بن موسى ، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٥٢ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٢٧٤ و قرب الاسناد : ٢٠٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٨٨ .

ابن الحسين ، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوق بين يديه و أخذ يصيح و يكثر الصياح و يضطرب ، فقال لي : يا فلان أتدري ما تقول هذا العصفور ، قلت الله و رسوله و ابن رسوله أعلم ، قال : إنها تقول إن حية تريد أكل فرخي في البيت ، فقم فخذ تيك النبعة و ادخل البيت و اقل الحية ، قال : فأخذت النبعة و هي العصا و دخلت البيت و اذا حية تحول في البيت فقتلتها ^(١) .

٢٢٨ - عنه قال : حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عمّن أخبره عنه أخبرني إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه و كان يعدني ، فخرج ذات يوم يستقبل و الى المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل في موضع تحت شجرات و نزلت معه أنا و ليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظننا و لا والله ما أملك درهماً فيما سواه ، فحكّ بسنّوطة الأرض حكاً شديداً ، ثم ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب ، فقال : انتفع بها و اكرم ما رأيت ^(٢) .

٢٢٩ - عنه قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن محمد بن الهيثم أو عمّن رواه عنه أو عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنني سألت أباك عن مسألة أريد أن أسألك عنها ، قال : و عن أي شيء تسأل ، قال ، قلت له : عندك علم رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه و علم الأوصياء و كتبهم ؟ قال : فقال : نعم ، وأكثر من ذلك سل عما بدالك ^(٣) .

٢٣٠ - عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام و هو ينظر إلى السماء و يتكلم بكلام كأنه كلام الخطاطيف ما فهمت منه شيئاً ساعة بعد ساعة ثم سكت ^(٤) .

(١) بصائر الدرجات: ٣٤٥ .

(٢) بصائر الدرجات: ٣٧٤، الكافي: ١- ٤٨٨، اثبات الوصية ٢٠٢، الاختصاص: ٢٧٠ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات: ٥١١ .

٢٣١- عنه قال : حدثنا علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال عبد الله بن أبان الزيات قلت للرضا عليه السلام إن قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم قال : فقال : والله اني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم (١) .

٢٣٢- الحميري ، قال : حدثني الريان بن الصلت قال : كنت باب الرضا عليه السلام بخراسان . فقلت طعمعمر : رأيت تسأل سيدي يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي الدراهم التي ضربت باسمه . فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك ، قال : فابتدأني أبو الحسن فقال : يا معمر ألا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا قال : فقلت : سبحان الله هكذا كان قوله لي الساعة بالباب ، قال : فضحك ثم قال : إن المؤمن موفق ، قل له : فليجئني ، فأدخلني عليه فسلمت فرد السلام و دعالي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي ، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً (٢) .

٢٣٣- عنه - رحمه الله - عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلم ، فقال عليه السلام : إن الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلا أن يتم نوره ، وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين مضى أبو الحسن عليه السلام فأبى الله إلا أن يتم نوره وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على ما من به عليكم ، إن جعفرأ كان يقول فمستقرو مستودع ، فاطستقرو ماثبت من الايمان والمستودع المعار ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس فاحمدوا الله على ما من به عليكم (٣) .

٢٣٤- عنه عن معاوية بن حكيم ، عن الحسن بن علي ابن بنت إلياس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي ابتداء : إن أبي كان عندي البارحة . قلت أبوك؟ قال : أبي ، قلت : أبوك؟ قال : أبي ، قلت أبوك؟ قال : في المنام ، إن جعفرأ كان يجيء إلي أبي فيقول يا بنى أفعل كذا ، يا بنى أفعل كذا ، قال : فدخلت عليه بعد ذلك ، فقال : يا حسن إن منا منا وبقظتنا واحدة (٤) .

(١) بصائر الدرجات : ٥١٥ .

(٢) (٢) الي (٤) قرب الاسناد : ١٩٨-٢٠٠-٢٠٢ .

٢٣٥- عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أني رجل من أهل الكوفة وأنا وأهلي ندين الله عز وجل بطاعتكم وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها عنك قوم بحجج يحتجون به عليّ فيك ، وهم الذين يزعمون أن أباك حيّ في الدنيا لم يمت ميتتها و مما يحتجون به أنهم يقولون إنا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آباءه وأقربائه ، وقد نفى التقية عن نفسه فعليه أن يخشى .

ثم إن الصفوان لقاك فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سئلك عنها ، فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك ، ثم أجبتهم بخلاف ما أجبتهم وهو قول آباءك عليهم السلام ، وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأي شيء أحببت صفوان ما أحبته وأجبت أولئك بخلافه ، فإن في ذلك حياة لي و للناس ، والله تبارك وتعالى يقول : « و من أحيها فكأنما أحيانا الناس جميعاً » (١) .

فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم قد وصل كتابك إليّ وفهمت ما ذكرت فيه من حبك لقايتي ، ولما تر جوفيه و يجب عليك أن نشافهك في أشياء جاء بها قوم عنّي ، فزعمت أنهم يحتجون بحجج عليكم و يزعمون أني أجبتهم بخلاف ما جاء عن آباءي ولعمري ما يسمع الصم ولا يهدي العمى إلا الله « ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون . إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء و هو أعلم بالمهتدين » .

قال أبو جعفر (٢) لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين ، ولكن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا ، ثم أخذ ميثاق النبيين ، وقال أبو جعفر عليه السلام إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذا خفنا خاف ومن إذا أمننا أمن فاولئك شيعتنا وقال الله تبارك وتعالى « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (٣) وقال : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا جعوا إليهم

لعلمهم يحذرون»^(١) فقد فرضت عليكم المسئلة والرد إلينا ولم يفرض علينا الجواب قال الله عز وجل: « فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما يتسبعون أهوائهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله »^(٢) يعنى من اتخذ دينه رأيه بغير امام من أئمة الهدى. فكتب إليه أنه يعرض في قلبي بما يروي هؤلاء في أيبك فكتب أبو جعفر عليه السلام ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله ممن كذب بنا أهل البيت وكذب علينا ، لأنه إذا كذبنا أو كذب علينا فقد كذب الله ورسوله ، لأننا إنما نحدث عن الله تبارك و تعالی و عن رسوله ، قال أبو جعفر عليه السلام^(٣) وأتاه رجل فقال : إنكم أهل بيت الرحمة اختصكم الله بهاء قال أبو جعفر : نحن كذلك والحمد لله لم ندخل أحداً في ضلالة ولم نخرجه عن هدى ، وإن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله منا أهل البيت رجلاً يعمل بكتاب الله عز وجل ولا يرى منكراً إلا أنكره^(٤).

٢٣٦- عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دخلت عليه بالقادسية فقلت جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب فيه جليل ، وإنما أريد فداك رقبتى من النار فرآني وقد زمعت ، فقال : لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه فقلت له : جعلت فداك إني سألت أبابك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده ، فدلني عليك وقد سألتك منذ سنتين - وليس لك ولد - عن الامامة فيمن تكون بعدك فقلت في ولدي وقد وهب الله لك إثنين فأيهما عندك بمنزلة التي كانت عند أيبك . فقال لي : هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته ، فقلت له : جعلت فداك قدرأيت ما ابتلينا به في أيبك ولست آمن من الاحداث ، فقال : كلاً إن شاء الله لو كان الذي يخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أن الامام الفرض عليه والواجب من الله ، إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مثبتة ، إن الله تبارك و تعالی يقول في كتابه : « وما كان الله ليضل قوماً بعد

(٢) القصص : ٥٠ .

(١) التوبة : ١٢٢ .

(٤) قرب الاسناد : ٢٠٣ .

(٣) كذا .

إنهددهم حتى يتبين لهم ما يتقون» ^(١) فطب نفساً وطب بأفئس أصحابك فإن الامر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله تعالى ^(٢).

٢٣٧- الكليزي - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره عن علي بن - الحكم ، عن الحسين بن عمر بن يزيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابته في ست وأمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسألنّه عما سأل أبي أباه ، فان أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسألته ، فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة ، وقد كان أبي قال لأبيه : إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة إنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ثم قال له : نعم احتج على بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من اثم فهو في رقبتي .

فلما ودعته قال : إنه ليس أحد من شيعتنا يتلى ببليّة أو يشتكى فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلما مضيت كنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني ، فلقيت منه شدّة ، فلما كان من قابل حجبت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها ، فلما خرجت لم ألبس إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجهه يسيراً ^(٣) .

٢٣٨ - عنه عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن ابن قياما الواسطي - وكان من الواقفة - قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يكون إمامان قال : لا ، إلا وأحدهما صامت فقلت له : هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي : والله لي جعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله و يمحق به

(٢) قرب الاسناد : ٢٢١ .

(١) التوبة ١١٥ .

(٣) الكافي : ١-٣٥٣ .

الباطل وأهله فولدله بعد سنة ابو جعفر عليه السلام ، فقيل لابن قياما : ألا تفنحك هذه الآية فقال : أما الله إنها آية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في إبنه؟^(١)

٢٣٩- عنه - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها ، فقال لي : إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك : ابعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت : ومن أخبر أبا الحسن بقدمي وأنا قدمت آنفاً وما عندى ثوب وشي ؟ فرجع إليه و عاد إليّ فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته حيث قال ، فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه^(٢) .

٢٤٠- عنه عن ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحججت على تلك الحال ، فلم أبصر بمكة خلع في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ، ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان . فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام : قل لمولاي رجل من أهل العراق بالبواب ، قال فسمعت نداءه وهو يقول : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت فلما نظر إليّ قال لي : قد أجاب الله دعائك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه^(٣) .

٢٤١- عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يا مسافر هذا القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك فقال : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة وهو يقول : يا علي ما عندنا خير لك^(٤) .

٢٤٢- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمّن ذكره ، عن صفوان يحيى ، قال لما مضى أبو ابراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خلفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنك

(١) إلى (٣) الكافي : ١-٣٥٤-٣٥٥ والخرايج ٢٤٢ في العيون : ٢-٢١٩ .

(٢) الكافي : ١-٢٦٠ . يعني علمي بحقيقة ما أقول كعلمي بكون الحيتان في الماء .

قد أظهرت أمراً عظيماً وإننا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ (١) .

٢٤٣- عنه عن أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي ، عن الحسن بن منصور عن أخيه قال : دخلت علي الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلة فرجع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصاييح و استأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثم أذن له (٢) .

٢٤٤- عنه عن علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله عن الغفاري ، قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله - يقال له : طيس - عليّ حق ، فتقاضاني وألحّ عليّ وأعانته الناس ، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلما قربت من بابه إذ هو قد طلع عليّ حمار وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت إليه استحيت منه ، فلما لحقني وقف ونظر إليّ فسلمت عليه - وكان شهر رمضان - فقلت : جعلني الله فداك إن ملوك طيس عليّ حقاً قد والله شهرني - وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني - و والله ما قلت له كم له عليّ ولا سميت له شيئاً .

فأمرني بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عليّ وحواله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم ، فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقامت إليه ودخلت معه ، فجلست فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه فلما فرغت قال : لأظنك أفطرت بعد ؟ فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها ، فرفعتها وإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي . فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومع عبيدك ، فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرشاد ، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم .

فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج و نظرت إلى الدنانير و إذا هي ثمانية و أربعون ديناراً وكان حق الرجل عليّ ثمانية و عشرين ديناراً ، وكان فيهادينار يلوح فأعجبني حسنه ، فأخذته وقرّبته من السراج فإذا عليه نقش واضح ، حق الرجل ثمانية و عشرون ديناراً و ما بقي فهو لك ، ولا والله ما عرفت ماله عليّ و الحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ و ليّه (١) .

٢٤٥- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق و أنت ذاهب إلى مكة يقال له : فارغ ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال : باني فارغ و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك ، فلمّا ولى وافي هارون و نزل بذلك الموضع ، صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبني له ثمّ مجلس ، فلمّا رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً (٢) .

٢٤٦- عنه عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن مسافر ؛ وعن الوشاء عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت و قتل أصحابك فان سألك من أين علمت هذا فقل : رأيت في المنام قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لا تخرج غداً فانك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي من أين علمت هذا ؟ فقلت : رأيت في المنام .

فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثم خرج فانهزم و قتل أصحابه قال : وحدثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال : و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين - و ضمّ إصبعيه - قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه

(١) الكافي: ١- ٤٨٧ .

(٢) المصدر: ١- ٤٨٨ .

حتى دفناه معه (١) .

٢٤٧- عنه عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره سر به قال : فاغتمت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسر به فقال : يا غلام الطست والماء قال : فقعدي على كرسي وقال بيده [وقال] للغلام : صب علي الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إلي فقال لي : من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه (٢) .

٢٤٨- الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم قفصاً فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت ، فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات (٣) .

٢٤٩- عنه عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون : إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم ، فقال : جرأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي ، وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام (٤) .

٢٥٠- المسعودي قال : روى الحميري عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن الحسن قال : حدثني سام بن نوح بن دراج قال : كنا عند غسان القاضي فدخل إليه رجل من أهل خراسان عظيم القدر من أصحاب الحديث فأعظمه ورفعته وحادثه ، فقال الرجل : سمعت هارون الرشيد يقول : لا أخرجن العام إلى مكة ولا أخدم علي بن موسى و لا ردنه حياض أبيه ، فقلت ماشى أفضل من أن أتقرب إلى الله تعالى وإلى رسوله ، فاخرج

(٢) المصدر: ١- ٤٩١ .

(١) المصدر: ١- ٤٩١ .

(٣ و ٤) روضة الكافي: ٢٥٧ .

إلي هذا الرجل فانذره ، فخرجت إلى مكة ودخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته بما قال هارون، فجزاني خيراً ، ثم قال : ليس عليّ منه بأس أنا وهارون كهاتين وأوماً بأصبعه ^(١) .
 ١٥١- عنه قال : روى الحميري بإسناده قال : اجتمع علي بن أبي حمزة البطائي وزياد القندي و ابن أبي سعيد المكلاري ، فصاروا إلى الرضا عليه السلام فدخلوا عليه فقالوا : أنت إمام؟ فقال : نعم ، فقالوا : ما تخاف مما قد توعدك به هارون وما شهر نفسه أحد من آبائك بما شهرتها أنت؟ فقال لهم : إن أباجهل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أنت نبي؟ فقال له نعم ، فقال له : أما تخاف مني قال : إن نالني منك سوء فلست نبياً وأنا أقول إن نالني من هارون سوء فلست بامام .

فقال له ابن أبي سعيد : أسألك فقال له ؟ لم تسألني ولست من غنمي : سل عما بدالك ، فقال له : ما تقول في رجل قال : كلُّ مملوك قديم في ملكي فهو حرٌّ ، ما يعتق من مماليكه؟ فقال له : إنه يعتق من مماليكه من مضى له في ما كدستة أشهر لقول الله تعالى : « والقر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » و بين العرجون القديم والعرجون الحديث ستة أشهر ^(٢) .

٢٥٢- عنه ، عن الحميري عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت للرضا عليه السلام : إني أخاف عليك من هارون ، فقال : ليس عليّ بأس منه ، إن الله تعالى خلق بلاداً تنبت بالذهب وقدحهاها أضعف خلقه بالنمل ، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها ، وقال الوشاء سألته عن هذه البلاد فأخبرني أنها بين نهر بلخ والتبت ، وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب ليس يمرُّ بها الطير فضلاً عن غيره تكمن بالليل في الأحجرة و تظهر بالنهار ، فربما أغاروا على هذه البلاد على الدواب التي تقطع في الليلة ثلاثين فرسخاً ، لا يصبرشيء من الدواب صبرها فبوقرونها ^(٣) ، ثم يرجعون من وقتهم ، فإذا أصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق منهم أحداً إلاّ قطعته وهي الريح لسرعتها فإذا لحقتهم قذفوا لها قطع اللحم، فاشتغلت بها و لولا ذلك

(١) اثبات الوصية : ١٩٩ .

(٢) اثبات الوصية : ١٩٩ . (٣) كذا .

للحقتهم و قطعتمهم و دوابهم^(١) .

٢٥٣- عنه عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو ابراهيم وتكلم أبو الحسن الرضا عليه السلام وكشف وجهه عما يستفتونه فيه خفنا عليه فقيل له : قد أظهرت أمراً عظيماً و إننا نخاف عليك هذا الغوي الطاغية ، فقال : ليجتهد جهده فلا سبيل له علي^(٢) .

٢٥٤- عنه عن الحميري عن محمد بن موسى ، عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام و قد نظر إلى هرثمة بالمدينة و قال : كاني به و قد حمل إلى مرو فضربت رقبتة ، فكان كما قال^(٣) .

٢٥٥- قال : و كتب اليه موسى بن مهران يسأله أن يدعو لابنه العليل فكتب إليه : و هب الله لك ولداً صالحاً ، فمات ابنه العليل و ولد له ابناً آخر خرج صالحاً^(٤) .

٢٥٦- عنه عن الحميري عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس ، عن اسماعيل ابن سهل ، عن بعض أصحابه قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فدخل إليه علي بن أبي حمزة و ابن السراج و ابن أبي سعيد المكاربي فقال له علي بن أبي حمزة روينا عن آبائك عليهم السلام أن الامام لا يلي أمره إذا مات إلا إمام مثله ، فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن الحسين ابن علي إماماً كان أو غير إمام؟ قال : كان إماماً ، قال : فمن ولي أمره قال : علي بن الحسين عليه السلام قال : و أين كان علي بن الحسين قال : كان في يد عبيد الله بن زياد محبوساً بالكوفة ، فقال : كيف ولي أمر أبيه و هو محبوس ، فقالوا له روينا أنه خرج و هم لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف الى موضعه .

فقال الرضا عليه السلام : إن يكن هذا أمكن علي بن الحسين وهو معتقل فقد يمكن صاحب هذا الأمر و هو غير معتقل أن يأتي بغداد فيتولى أمر أبيه و ينصرف و ليس هو محبوس ولا بمأسور ، فقال له ابن أبي حمزة ، فانا روينا أن الامام لا يمضي حتى يرى

(١) المصدر : ٢٠٠ .

(٢) المصدر : ٢٠٠ .

(٣) المصدر : ٢٠١ و العيون : ٢ - ٢١٠ .

(٤) المصدر : ٢٠٠ .

عقبه ، فقال له الرضا عليه السلام : أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلا القائم قالوا : لا ، قال الرضا ؛ بل قد رويتموه و أنتم لاتدرون لم قيل ولا ما معناه ، قال ابن أبي حمزة إن هذا لفي الحديث فقال له الرضا : ويحك تجرأت علي أن تحتج عليّ بشيء تدمج بعضه بعضاً ، ثم قال عليه السلام : إن الله تعالى سيريني عقبى إن شاء الله ، ثم قال لعلي بن أبي حمزة يا شيخ اتق الله تعالى ولا تكن من الصدادين عن دين الله ^(١) .

٢٥٧- عنه عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل قال : لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى وحبس يحيى ابن خالد وابنه الفضل و نزل بالبرامكة النوازل ، كان الرضا عليه السلام واقفاً بعرفات يدعو ثم طأطأ برأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرجل ، ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك ، فقال : إني كنت أدعوعلى هؤلاء القوم يعنى البرامكة ، منذ أن فعلوا ما فعلوا فاستجاب الله لى اليوم ، فلما انصرفنا لم نلبث إلا أياماً حتى ورد الخبر بالبطش بجعفر وقتله وحبس أبيه و أخيه و تغيرت أحوالهم فلم يجبر الله لهم كسراً ولا عادت لهم حال ولا عقبهم إلى يوم القيامة ^(٢) .

٢٥٨- عنه ، عن الحميري ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن موسى بن مهران قال : رأيت علي بن موسى عليه السلام في مسجد المدينة و هارون الغوي يخطب ، فقال : تروني أني و إياه ندفن في بيت واحد و أنه لا يحج بعده أحد من هذا البيت ^(٣) .

٢٥٩- عنه عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن بشار قال : قال لى الرضا عليه السلام : في ذلك الوقت عبد الله يقتل محمد أخاه ، قلت له : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن زبيدة قال : نعم عبد الله بخراسان يقتل محمد بن هارون أخاه ، قلت عبد الله الذي بخراسان صاحب طاهر و هرثمة يقتل ابن زبيدة الذي ببغداد قال : نعم و كان من أمرهما ما كان وقتله ^(٤) .

٢٦٠- عنه ، عن الحميري ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : دخلت على الرضا

(١) اثبات الوصية : ٢٠١ . (٢) المصدر : ٢٠٢ .

(٣) المصدر : ٢٠٢ . (٤) المصدر : ٢٠٢ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فقال لي كان أبي البارحة عندي فرآني أتفرغ فقال لي في النوم شيئاً ثم قال: نومتنا و يقظتنا بمنزلة واحدة (١) .

٢٦١- عنه ؛ عن عبدالرحمان بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن هلال عن أمية ابن علي قال : كنت مع الرضا في السنة التي حجَّ فيها ثم خرج إلى خراسان وكان معه أبو جعفر ابنه وله في ذلك الوقت سنة والرضا يودَّع البيت ، فلما قضى طوافه عاد إلى المقام فصلَّى عنده و أبو جعفر على عاتق موفَّق الخادم يطوف به فلما صار به إلى الحجر جلس أبو جعفر عنه ، فأطال فقال له موفَّق : قم يا مولاي جعلت فداك ، قال : أريد أن لا أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله و استبان في وجهه الغم فصار موفَّق إلى أبي الحسن فأخبره بخبره فقام أبو الحسن فصار إليه و قال له قم يا حبيبي ، فقال : ما أريد أن أبرح من مكاني هذا و كيف أبرح و قد رأيتك ودَّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه أبداً ، فقال له : قم معي فقام معه (٢) .

٢٦٢- عنه قال : روى جماعة من أصحاب الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ : قال عليُّ الرضا لما أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي و أمرتهم أن يبكوا عليَّ حتى أسمع بكاءهم ثم فرقت فيهم اثنا عشر ألف دينار لعلمي أنني لا أرجع إليهم أبداً ، قال : ثم أخذ أبو جعفر فأدخله المسجد و وضع يده على حائط القبر وألصقه به و استحفظه رسول الله ﷺ فقال له: يا أب أنت والله تذهب إلى الله ، ثم أمر أبو الحسن جميع و كلائه بالسمع والطاعة له و ترك مخالفته و نصَّ عليه عند ثقاته و عرفهم أنه القيم مقامه و شخص عَلَيْهِ السَّلَامُ على طريق البصرة كما سأله المأمون (٣) .

٢٦٣- عنه قال : روي عن أبي حبيب النباحي أنه قال : رأيت في المنام رسول - الله ﷺ قد وافى النباح و نزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كلِّ سنة و كأني مضيت إليه و سلَّمت عليه و وقفت بين يديه و وجدت بين يديه طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر ، فناولني فعددته ثمان عشرة

(٢) المصدر: ٢٠٣.

(١) المصدر: ٢٠٣.

(٣) المصدر: ٢٠٤.

تمرة - وفي رواية اخرى إنه قال إحدى وعشرين تمرة - فتأولت أنني أعيش بعدد كل تمرة سنة فلماً كان بعد عشرين يوماً كنت في أرضي تعمري بين يدي الزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد ورأيت يسعون إليه .

فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحتة حصير مثل ما كان تحته و بين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني ، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام و استدانني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فإذا عددها مثل ذلك عدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله سواء فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال: لو زادك رسول الله لزدتاك ، وأقام يومه ورحل ، يراد به خراسان على طريق البصرة والأهواز وفارس وكرمان ^(١)

٢٤٦- عنه قال : روي عن الحسن بن علي الريان قال : حدثني الريان بن الصلت قال : لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي إذا ودعته سألته قميصاً من مجاسده لا كفن فيه ودرهم من ماله أصوغها لبناتي خواتيم فلماً ودعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك ، فلماً خرجت من بين يديه صاح يا ريان ارجع فرجعت فقال لي : أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من مجاسدي تكفن فيه إذا فني أجلك ؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم ؟ فقلت : يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني منه الغم لفراقك : فرفع الوسادة فأخرج قميصاً و دفعه إليّ و رفع جانب المصلى فأخذ دراهم فدفعها إليّ عددها ثلاثون درهماً ^(٢) .

٢٤٥- عنه قال : و روى الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن بنت إلياس قال : شخصت إلى خراسان و معي حبل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً و كنت أقول بالوقف على موسى عليه السلام فوافاني في موضع نزولي غلام أسودكاً نه من أهل المدينة فقال لي سيدي يقول لك وجهه إليّ بالحبرة التي معك لا كفن بها مولى لنا قد توفي ، فقلت له

(١) اثبات الوصية: ٢٠٤ .

(٢) المصدر: ٢٠٤ .

و من سيدك؟ فقال: علي بن موسى، فقلت: ما معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعتهما في الطريق، فمضى ثم عاد إليّ فقال: بلى قد بقيت الحبرة قبلك فحلقت له أنثى ما أعلمها معي.

فمضى و عاد الثالثة فقال: هي في عرض السقط الفلاني، فقلت في نفسي إن صحّ قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إليّ حبرة وقالت ابتع لي بثمانها شيئاً من الفيروزج والشبه من خراسان، فأبعتها فقلت لغلامي: هات هذا السقط الذي ذكره فأخرجه إليّ و فتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها إليه و قلت: لا آخذ لها ثمناً، فعاد إليّ فقال: تهدي ماليس لك هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة وسألتك بيعها و أن تباع لها بثمانها فيروزجاً و شبهاً فاشتر لها بهذا ما سألت و وجهه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد عليّ و قلت: والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاكّ فيها، ثم لأمّته في مسائل سئل أبوه عنها فأثبتت تلك المسائل في درج و غدوت إلى بابهِ والمسائل في كمّي و معي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الأمر. فلما وافيت بابهِ رأيت العرب والقواد والجند والموالي يدخلون إليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى أصل أنا إلى هذا!! فأنا مفكر وقد طال قعودي و هممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه ويقول: أين ابن بنت الياس الصيرفي، فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّته درجاً ويقول: هذا جواب مسألك و تفسيرها، ففتحته فإذا هو تفسير ما معي في كمّي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد الله و رسوله أنك حجة الله و أستغفر الله و أتوب إليه، و قمت فقال لي رفيقي إلى أين تسرع، فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا اليوم و أنا أعود للقائه بعد هذا^(١).

٢٦٦- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى

العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاربي على الرضا عليه السلام، فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟ فقال له مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أما علمت

أن الله تبارك و تعالی أوحى إلى عمران عليه السلام : أننى واهب لك ذكراً فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى فعيسى من مريم و مريم من عيسى و عيسى شىء واحد ، و أنا من أبى و أبى منى و أنا و أبى شىء واحد .

فقال له ابن أبى سعيد، فأسألك عن مسألة ؟ فقال : لا اخالك تقبل منى و لست من غنمى ولكن هلمها فقال : رجل قال عند موته : كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله ، فقال : نعم إن الله تبارك و تعالی يقول في كتابه : « حتى عاد كالعرجون القديم »^(١) فما كان من ممالكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر ، قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة - لعنه الله -^(٢) .

٢٦٧ - المفيد - رحمه الله - باسناده عن محمد بن جزك عن ياسر الخادم قال : كان غلمان أبى الحسن عليه السلام في البيت سقالبه و روم فكان أبو الحسن قريباً منهم ، فسمعهم بالليل يتراطنون^(٣) بالسقلبية و الرومية ويقولون : إنا كنا نفتصد في بلادنا في كل سنة ثم لم نفتصد ههنا ، فلما كان من الغد وجه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا و كذا و افصد فلاناً عرق كذا و كذا ، ثم قال : يا ياسر لا تفتصد أنت ، قال : فافتصدت فورمت يدي و اخضرت فقال : يا ياسر مالك فأخبرته ، فقال : ألم أنك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها و تفل فيها ، ثم أوصاني أن لا أتعشى فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل و أتعشى فيضرب علي^(٤) .

٢٦٨ - عنه - رحمه الله - عن علي بن إسماعيل بن عيسى ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن [عبد المطلب] بن عبد الله الجعفي قال : دخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام و معى صحيفة أوقراطس فيه عن أبى عبد الله عليه السلام : أن الدنيا تمثل لصاحب هذا الأمر

(١) يس : ٣٩ .

(٢) معانى الاخبار : ٢١٨ - والعيون ١ - ٣٠٨ .

(٣) تراطن القوم و تراطنوا فيها بينهم : تكلموا بالعجمية .

(٤) الاختصاص : ٢٩٠ والعيون ٢ - ٢٢٧ .

في مثل فلقة الجوز ، فقال : يا حمزة ذا والله حق فانقلوه في أديم^(١) .

٢٦٩ - أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - باسناده عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي عمير ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر وهو من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم ، فكانت أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل فقال : كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أنني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله تعالى : « أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى »^(٢) وقوله : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام »^(٣) وقوله : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء »^(٤) . قال أحمد فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرت في نفسي أن أسأله عنها ولم اذكرها في كتابي إليه ، فلما وصل الجواب أنسيت ما كنت أضمرته فقلت : أي شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت أنه ما أضمرته^(٥) .

٢٧٠ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن علي الأنصاري قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء^(٦) ، قيل له : يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلي ؟ فنزل عليه السلام فقال : ايتوني بماء فقيل : مامعنا ماء فبحث عليه السلام بيده الارض ، فنبع من الماء ما توضعاً به هو ومن معه - وأثره باق إلى اليوم - فلما دخل سنا باز استند إلى الجبل^(٧) الذي تنحت منه القدور

(١) الاختصاص : ٢١٧ . (٢) الزخرف : ٤٠ .

(٣) الانعام : ١٢٥ . (٤) القصص : ٥٦ .

(٥) غيبة الطوسي : ٤٧ .

(٦) وهي التي يقال لها اليوم : « ده سرخ » بين نيسابور ومشهد الرضا عليه السلام .

(٧) يقال لهذا الجبل اليوم : « كوه سنگي » اي جبل الحجر وهي جبيل متصل بمشهد

الرضا عليه السلام واحدى منتزهاته تقصده الزوار والمسافرون وكذا اهل البلد وفي زماننا هذا

ايضاً تنحت منه القدور ويقال لها بلسان اهل خراسان « هركاره » .

فقال : اللهم انفع به و بارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت عنه .

ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل و قال : لا يطبخ ما آكله إلا فيها و كان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم فظهرت بركة دعائه فيه ، ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي و دخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي و فيها أدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبتي و الله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلا اوجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت ، ثم استقبل القبلة فصلى ركعات و دعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحسيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف ^(١) .

٢٧١- عنه - رحمه الله - قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عمير بن يزيد قال : كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : إني جعلت علي نفسي : ألا يظنني وإياه سقف بيت ، فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمة ، فنظر إليّ فقال : هذا من البر والصلة انه متى يأتيني ويدخل عليّ فيصدقّه الناس و إذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال ^(٢) .

٢٧٢- عنه ، عن أبيه - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : إن محمد بن عبدالله الطاهري كتب إلي الرضا عليه السلام يشكوه بعمل السلطان والتلبس به وأمر وصيته في يديه ، فكتب عليه السلام : أما الوصية فقد كفيت أمرها فاغتم الرجل وطنّها أنّها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً ^(٣) .

٢٧٣- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علان ، عن محمد بن عبدالله القمي قال : كنت عند الرضا عليه السلام وبي عطش شديد ، فكرهت أن أستسقي فدعابماء وذاقه وناولني ، فقال : يا محمد اشرب فانه بارد فشربت ^(٤) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٣٦ .

(٢) الي (٤) المصدر : ٢ - ٢٠٤ .

٢٧٤- عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن عمران بن موسى ، عن أبي الحسن داود ابن محمد النهدي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن الطيب قال : سمعته يقول : لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر دخل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال : قد أمننا جانبك ، وكتب الزبيري أن علي بن موسى الرضا قد فتح بابك ودعا إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبنا من هذا يكتب أن علي بن موسى قد اشترى كلباً و كبشاً وديكاً ويكتب فيه بما يكتب ^(١) .

٢٧٥- عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الورقاء ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد قال : حدثنا محمد بن حسان و أبو محمد النيلي ، عن الحسين ابن عبدالله قال : حدثنا محمد بن علي بن شاهويه بن عبدالله ، عن أبي الحسن الصائغ عن عمه قال : خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان أوامرته في قتل رجاء بن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك و قال : أتريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كفرة قال : فلمّا صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز : اطلبوا لي قصب سكر ، فقالوا بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل : أعرابي لا يعلم أن القصب لا يوجد في الصيف ، فقالوا ياسيدنا إن القصب لا يوجد في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء .

فقال : بلى اطلبوه فانكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن إبراهيم : والله ما طلب سيدي إلا موجوداً فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء اكرة اسحاق فقالوا : عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه ، فكانت هذه إحدى براهينه ، فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده : لك الحمد إن أعطتك ولا حجة لي إن عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت ، ما أصابني من حسنة فممنك ، يا كريم اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، قال : فصليناً خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد وإنا أنزلناه في الأولى ، و على الحمد و قل هو الله أحد في الثانية ^(٢) .

(١) عيون الاخبار: ٢-٢٠٥ .

(٢) المصدر : ٢-٢٠٥ .

٢٧٦- عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن هارون الحارثي ، عن محمد بن داود قال : كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنه قد ربط ذقن محمد بن جعفر ، فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضي نامعه وإذا لحياه قد ربطا ، وإذا اسحاق بن جعفر و ولده و جماعة آل أبي طالب يمشون فجلس أبو الحسن عند رأسه و نظر في وجهه فتبسّم ، فنقم من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم : إنما تبسّم شامتاً بعمه ، قال : و خرج ليصلي في المسجد فقلنا له : جعلت فداك ، قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسّم ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إنما تعجبت من بكاء إسحاق وهو يموت والله قبله ويبكيه محمد ، قال : فبرء محمد ومات إسحاق (١) .

٢٧٧- عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن علي الحذاء قال : حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعوده وعمي إسحاق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً ، قال يحيى : فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال : مما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى قال : لا تغتمن فان إسحاق سيموت قبله ، قال يحيى فبرء أبي محمد ومات إسحاق (٢) .

٢٧٨- عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثني إسحاق بن موسى قال : لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة و دعا إلى نفسه و دعي بأمر المؤمنين و بويع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام و أنا معه فقال له : يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك

(١) المصدر : ٢-٢٠٦ .

(٢) المصدر : ٢-٢٠٦ قال الصدوق - رحمه الله - بعد نقل هذا الحديث : علم الرضا

عليه السلام بما كان عنده من كتاب علم المنايا وفيه مبلغ اعمار اهل بيته متوارثا عن رسول الله (ص) ومن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام اوتيت علم المنايا والبلايا والانساب و فصل الخطاب .

فان هذا أمر لا يتم، ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتى الجلودي فلقيه فهزمه، ثم استأمن إليه، فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال: إن هذا الأمر للمأمون و ليس لي فيه حق، ثم أخرج إلى خراسان فمات بجرجان^(١).

٢٧٩- عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي وسعد بن عبدالله جميعاً عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي عن عبد الصمد بن عبيد الله، عن محمد بن الأثرم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا، قال: اجتمع عليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه و قالوا له: لوبعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحداً.

فقال محمد بن سليمان: اذهب إليه فأقرئه السلام و قل له: إن أهل بيتك اجتمعوا و أحبوا أن تكون معهم، فإن رأيت أن تأتينا فافعل، قال: فأتيته و هو بالحمراء فأدّيت ما أرسلني به إليه فقال: أقرئه مني السلام و قل له: إذا مضى عشرون يوماً أتيتك، قال: فجيئته فأبلغته ما أرسلني به، فمكثنا أياماً فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا و رقاء قائد الجلودي فقاتلنا و هزمنا و خرجت هارباً نحو الصورين، فاذا هاتف يهتف بي يا أثرم فالتفت إليه فاذا أبو الحسن عليه السلام و هو يقول: مضت العشرون أملاً؟^(٢).

٢٨٠- عنه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إدريس قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن معمر بن خلاد قال: قال لي الريان بن الصلت بمر و قد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فأسلم عليه، و أحب أن يكسوني من ثيابه و أحب أن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إن

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٠٧ .

(٢) المصدر : ٢ - ٢٠٧ قال الصدوق رحمه الله : و هو محمد بن سليمان بن داود

ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

الريان بن الصلت يريد الدخول علينا ، والكسوة من ثيابنا ، والعطيّة من دراهمنا ، فأذنت له ، فدخل فسلم فأعطاه ثوبين و ثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه ^(١) .

٢٨١- عنه قال : حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله

البرقي - رحمه الله - قال : حدثني أبي و علي بن محمد بن ماجيلويه ، جميعاً ، عن أحمد بن

أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي ، قال :

كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام و نحن شبان من بنى هاشم إذ مرّ علينا جعفر بن

عمر العلوي ، و هورث الهيثي ، فنظر بعضنا إلى بعض و ضحكنا من هيئة جعفر بن

عمر ، فقال الرضا عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال ، كثير التبع ، فماضى الأشهر

أونحوه حتى ولي المدينة و حسنت حاله ، فكان يمرّ بنا و معه الخصيان والحشم ^(٢) .

٢٨٢- عنه قال : حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال : أخبرني

علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع و ثلاثمائة قال : حدثني محمد بن عيسى

ابن عبيد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، و صفوان بن يحيى قال حدثنا الحسين بن

قياما و كان من رؤساء الواقفة ، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار

بين يديه ، قال له : أنت إمام؟ قال نعم ، قال : إني اشهد الله أنك لست بامام .

قال : فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس ، ثم رفع رأسه إليه فقال

له : ما علمك أني لست بامام ، قال له : إننا قدر و بنا عن أبي عبدالله عليه السلام أن الامام لا يكون

عقيماً و أنت قد بلغت السنّ و ليس لك ولد ، قال : فنكس رأسه أطول من المرة الأولى

ثم رفع رأسه فقال : إني اشهد الله انه لا تمضي الأيام و الليالي حتى يرزقني الله ولداً

منى ، قال عبدالرحمان بن أبي نجران : فعددنا الشهور من الوقت الذي قال : فوهب الله

له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة ، قال و كان الحسين بن قياماً هذا واقفاً في الطواف

(١) المصدر: ٢- ٢٠٨.

(٢) المصدر: ٢- ٢٠٨ قال الصدوق : و جعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسن بن

علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب (ع).

فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال : مالك حيرك الله تعالى ؟ فوقف عليه بعد الدعوة^(١) .

٢٨٣- عنه قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال : قد خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدّة ، يعدّ بونه ليفتدي منهم نفسه وأقاموه في الثلج وملئوا فاه من ذلك الثلج ، فشدّوه فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فأفسد فمه ولسانه ، حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنه قائلاً يقول له : إن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان ، فسله عن علّتك فربما يعلمك دواء تنتفع به .

قال : فرأيت كأني قد قصدته وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلتني فقال لي : خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخدمنه في فمك مرتين أو ثلاثاً فانك تعافي ، فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ، ولا اعتدّ به حتى ورد باب نيسابور فقبل له : إن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد ارتحل من نيسابور و هو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه فقال له : يا ابن رسول الله كان من أمرى كيت وكيت وقد افسد عليّ فمي و لسانى حتى لا أقدر على الكلام إلاّ بجهد فعلمني دواء أتفّع به .

فقال الرضا عليه السلام : ألم أعلمك إذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك ، فقال له الرجل : يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعيده عليّ فقال عليه السلام لي : خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً ، فانك ستعافي قال الرجل : فاستعملت ما وصف لي فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية ^(١).
 ٢٨٤- عنه قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال :
 حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : كنت شاكاً في
 أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي
 أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها قال : فأتاني جواب ما
 كتبت به إليه «عافانا الله وإياك، أما ما طلبت من الاذن عليّ فان الدخول إليّ صعب،
 وهؤلاء قد ضيقوا عليّ في ذلك ، فلست تقدر عليه الآن وسيكون إنشاء الله وكتب عليه السلام
 بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب ، ولا والله ما ذكرت له
 منهن شيئاً ولقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب ولم أدركه جوابي إلا بعد ذلك
 فوقفت علي معنى ما كتب به عليه السلام ^(٢) .

٢٨٥- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثني محمد بن
 الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال :
 بعث الرضا عليه السلام إليّ بحمار ، فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله
 فلما أراد أن ينهض قال لي : لا أراك تقدر علي الرجوع إلى المدينة قلت : أجل جعلت
 فداك قال : فبت عندنا الليلة واعد علي بركة الله عزّ وجلّ قلت : افعل جعلت فداك :
 قال : يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه
 مخدّتي .

قال : فقلت في نفسي : من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من
 المنزلة عنده و أعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا بعث إليّ بحماره
 فركبته و فرش لي فراشه وبت في ملحفتي و وضعت لي مخدّتهما أصاب مثل هذا أحد

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١١ .

(٢) المصدر: ٢- ٢١٢ .

من أصحابنا قال : و هو قاعد معي و أنا احدث نفسي فقال عليه السلام لي : يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود ، فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر ، وتذلل الله عز وجل . واعتمد على يده فقام عليه السلام ^(١) .

٢٨٦ - عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثني جرير بن حازم عن أبي مسروق قال : دخل على الرضا جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني و محمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاربي ، فقال له علي بن أبي حمزة : جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله ؟ فقال له : إنه قدمضي ، فقال له : فإلى من عهد ؟ فقال إليّ ، فقال له : إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك علي بن أبي طالب فمن دونه قال : لكن قد قاله خير آبائي و أفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك ؟ فقال : لو خفت عليها كنت عليها معيناً ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه أبو لهب فتهدده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب ، فكانت أول آية تزع بها رسول الله و هي أول آية أنزع لكم ، إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذّاب .

فقال : له الحسن بن مهران : قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول ، قال : فتريد ماذا أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له : إنني إمام و أنت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أول أمره ، إنما قال ذلك لأهله و مواليه و من يثق به فقد خصهم به دون الناس و أنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أن أباه حي تقية ، فإني لأتقيكم في أن أقول : إنني إمام فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان حياً ^(٢) .

٢٨٧ - عنه قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن هشام المكتوب - رضي الله

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢١٢ .

(٢) المصدر : ٢ - ٢١٣ .

عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن يحيى بن بشار قال : دخلت على الرضا عليه السلام بعدمضي أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به فقال لي : نعم يا سماع فقلت : جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي و أنا في الكتاب ، قال : فتبسم في وجهي ^(١) .

٢٨٨ - عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد السناني - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثني هرثمة بن أعين قال : دخلت على سيدي ومولاي - يعني الرضا عليه السلام - في دار المأمون و كان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول ، فدخلت أريد الإذن عليه قال : و كان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له : صبيح الديلمي وكان يتوالي سيدي حق ولايته و إذا صبيح قد خرج .

فلما رأني قال لي : يا هرثمة أأست تعلم أنني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قلت : بلى قال : اعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني و ثلاثين غلاماً من ثقاته على سره و علانيته في الثلث الأول من الليل ، فدخلت عليه و قد صار ليله نهراً من كثرة الشموع و بين يديه سيوف مسلولة مشحوزة مسمومة ، فدعابنا غلاماً غلاماً و أخذ علينا العهد و الميثاق بلسانه و ليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به و لاتخالفوا فيه شيئاً .

قال : فحلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده و امضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرته ، فإن وجدتموه قائماً أو قائداً أو نائماً فلا تكلموه و وضعوا أسيافكم عليه و اخلطوا لحمه و دمه و شعره و عظمه و منخه ، ثم اقبلوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به و صيروا إليّ و قد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل و كتماناه عشر بدر دراهم و عشر ضياع منتخبة و الحظوظ عندي ما حييت و بقيت .

قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجماً يقلب طرف يديه و يكلم بكلام لا نعرفه ، قال : فبادر الغلمان إليه بالسيوف و وضعت

سيفي و أنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم مصيرنا إليه فليس على بدنه ما لاتعمل فيه السيوف فطوره على بساطه و خرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما صنعتم ، قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال : لاتعيدوا شيئاً مما كان ، فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار و أظهر وفاته و قعد للتعزية .

ثم قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه ، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال من عنده ؟ قلت لاعلم لنا يا أمير المؤمنين فقال : اسرعوا و انظروا ، قال صبيح فاسرعنا إلى البيت فاذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فقلت : يا أمير المؤمنين هو ذاترى شخصاً في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون و ارتعد ، ثم قال : غدتموني لعنكم الله ، ثم التفت إلى من بين الجماعة فقال لي يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عندي قال صبيح : فدخلت و تولي المأمون راجعاً ثم صرت إليه عند عتبة الباب .

قال عليه السلام لي : يا صبيح قلت : لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال لي : يا صبيح ما وارك ؟ فقلت له : يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني ، و قال لي كيت و كيت ، قال : فشدت أزراره و أمر برد أثوابه و قال : قولوا إنه كان قد غشي عليه و إنه قد أفاق ، قال هرثمة : فأكثرت لله عز وجل شكراً و حمداً ، ثم دخلت علي سيدي الرضا عليه السلام ، فلما رأيته قال : يا هرثمة لاتحدث أحداً بما حدثت بك به صبيح ، إلا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا و ولايتنا ، فقلت نعم يا سيدي ، ثم قال عليه السلام : يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله ^(١) .

٢٨٩- عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن

جعفر الكوفي الأسدي قال : حدثنا الحسن بن عيسى الخراط ، قال : حدثنا جعفر بن محمد النوفلي قال : أتيت الرضا وهو بقنطرة أربق^(١) ، فسلمت عليه ثم جلست وقلت : جعلت فداك إن أناساً يزعمون أن أباك حيٌّ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله ولو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فقلت له : ما تأمرني قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فأني ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد ، قال : قلت : جعلت فداك قد عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال : ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري وقبر هارون الرشيد هكذا - وضمّ بأصبعيه^(٢) .

٢٩٠ - عنه قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعتبر لهارون : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء بطوس؟ يا طوس يا طوس ستجمعني وإياه^(٣) .

٢٩١ - عنه قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، قال : حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد و دوابنا ، حتى خفنا على أنفسنا ، فقال لنا الرضا عليه السلام : ايتوا موضعاً - وصفه لنا - فانكم تصيبون الماء فيه قال : فأتينا الموضع فأصبنا الماء و سقينا دوابنا حتى رويت و رويننا و من معنا من القافلة .

ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلا بكرة الابل ولم نجد للعين أثراً فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرون سنة ، فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء ، قال : كنت أنا أيضاً معه في خدمته و أخبرني القنبري إنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان^(٤) .

(١) أربق قرية براهرمز . (٢) العيون : ٢ - ٢١٦ .

(٣) المصدر : ٢ - ٢١٦ . (٤) المصدر : ٢ - ٢١٦ .

٢٩٢- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثني محول السجستاني قال : لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فودّعته مراراً كل ذلك يرجع الى القبر و يعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السلام وهنأته فقال : ذرني فاني اخرج من جوارجدي صلى الله عليه وآله و أموت في غربة و أودفن في جنب هارون قال : و خرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس و دفن إلى جنب هارون ^(١) .

٢٩٣- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد السناني - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثني سعد بن مالك عن أبي حمزة ، عن ابن أبي كثير قال : لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره فحججت تلك السنة فإذ أنا بالرضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت : « أبشراً منا واحداً نتبعه » ^(٢) فمرّ علي عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ فقال : أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني ؛ فقلت : معذرة إلى الله تعالى وإليك ، فقال : مغفورك ^(٣) .

٢٩٤- عنه قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني - رحمه الله - قال : أخبرنا أحمد بن إدريس ؛ عن محمد بن عيسى بن عبيد ؛ عن الحسن بن علي الوشاء قال : قال لي الرضا عليه السلام إنني - حيث أرادوا الخروج بي من المدينة - جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع ، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ؛ ثم قلت : أما أني لأرجع إلى عيالي أبداً ^(٤) .

٢٩٥- عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق ، قال : حدثني محمد بن جعفر بن بطة ، قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبدالرحمان الهمداني قال : حدثني أبو محمد الغفاري قال : لزمني دين ثقيل ، فقلت : ما لقضاء ديني غير سيدي و مولاي

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١٧ . (٢) المصدر : ٢- ٢١٧ .

(٣) القمر: ٢٤ . (٤) المصدر: ٢- ٢١٧ .

أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فلماً أصبحت أتيت منزله ، فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء: يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلماً أمسينا أتى بطعام للافطار فأكلنا .

فقال : يا أبا محمد تبيت أو تنصرف ؟ فقلت يا سيدي إن قضيت حاجتي ، فالانصراف أحب إلي قال : فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إلي فخرجت و دنوت من السراج ، فإذا هي دنائير حمر وصفر ، فأوّل دينار وقع بيدي و رأيت نقشه كان عليه: يا ابا محمد الدنائير خمسون ، ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك فلماً أصبحت فتشت الدنائير فلم أجد ذلك الدينار وإذا هي لا تنقص شيئاً .

٢٩٦- عنه قال : حدثنا أحمد بن هارون الفامي - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطّة ، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى ابن عمر بن بزيع ، قال : كان عندي جاريتان حاملتان ، فكتبت إلي الرضا عليه السلام أعلمه ذلك و أسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل ما في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك ، قال فوقع عليه السلام افعل انشاء الله تعالى ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله و إياك بأحسن عافية في الدنيا و الآخرة برحمته ، الامور بيد الله عزّ و جلّ يمضي فيها مقاديره على ما يحب ، يولد لك غلام و جارية انشاء الله تعالى ، فسمّ الغلام محمداً و الجارية فاطمة على بركة الله تعالى قال : فولد لي غلام و جارية على ما قاله عليه السلام (٢) .

٢٩٧- عنه قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن داود بن رزين قال : كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه و ترك عندي بعضه وقال : من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فانه صاحبك ، فلما مضى عليه السلام أرسل إلي علي ابنه عليه السلام ابعث إلي بالذي هو عندك ، و هو كذا و كذا ، فبعثت إليه ما كان له عندي (٣) .

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢١٨ .

(٢) المصدر: ٢- ٢١٨ .

(٣) المصدر: ٢- ٢١٩ .

٢٩٨- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : سألتني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره ، قال الوشاء : فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يحرق كتبه ، فيه أعلم صاحبك أنني إذا قرأت كتبه إليّ حرقتها^(١).

٢٩٩- عنه قال : حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي قال : تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلما دخلت عليه و جلست بين يديه جعل ينظر إليّ و يتفرّس في وجهي ، ثم قال : كم أتى لك ؟ فقلت : جعلت فداك كذا و كذا قال : فأنا أكبر منك وقد أتى عليّ إثنان و أربعون سنة ، فقلت جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا ، فقال : قد أخبرتك^(٢).

٣٠٠- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : حدثني فيض بن مالك المدائني قال : حدثني زروان المدائني^(٣) بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبدالله بن جعفر الصادق قال : فأخذ بيدي ، فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ، ثم قال : يا محمد بن آدم^(٤) إن عبدالله لم يكن إماماً . فأخبرني بما أردت أن أسأله عنه قبل أن أسأله^(٥).

٣٠١- عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى اليقطيني قال : سمعت هشام العباسي يقول : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوّذني لصداع أصابني و أن يهبلي ثوبين من ثيابه أحرم فيها ، فلما دخلت سألت عن مسألتي فأجابني و نسيت حوائجي ، فلما قمت لأخرج و أردت أن أودّعه قال لي : اجلس .

(١) العيون : ٢ - ٢١٩ . (٢) المصدر : ٢ - ٢٢٠ .

(٣) في بعض النسخ وردان . (٤) كذا . (٥) المصدر : ٢ - ٢٢٠ .

فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي وعودني ، ثم دعالي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي وقال لي : احرم فيهما قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيدين إحداهما لابني ، فلم أصب بمكة منهما شيئاً على نحو ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي ، فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيدين علي عمل الموشى الذي كنت طلبته ، فدفعهما إلي^(١) .

٣٠٢- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن موسى قال : خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لاسحاب فيه ، فلما برزنا قال: حملتم معكم المماطر ، قلنا : لا وما حاجتنا إلى المماطر و ليس سحاب ولا نتخوف المطر ، فقال : لكني حملته وستمطرون قال : فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرتنا حتى أهمتنا أنفسنا فما بقي منا أحد إلا ابتل^(٢) .

٣٠٣- عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني أبي عن محمد ابن عيسى ، عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يدعوا لله لابن له فكتب عليه السلام إليه وهب الله لك ذكراً صالحاً ، فمات ابنه ذلك و ولد له ابن^(٣) .

٣٠٤- عنه قال : حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي ، عن محمد بن الفضيل قال : نزلت بطن مرّ ، فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال: مالي أراك متوجعاً ، فقلت: إني لما أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الأبط و تكلم بكلام و تفل عليه ، ثم قال عليه السلام : ليس عليك بأس من هذا و نظر إلى الذي في رجلي فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : من بلي من شيعتنا بيلاء فصبر كتب الله عزّ وجلّ له مثل أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : لأ أبرء والله من رجلي أبداً ، قال الهيثم : فما زال يعرج منها حتى مات^(٤) .

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢٢٠ . (٢) المصدر: ٢- ٢٢١ ،

(٣) المصدر: ٢- ٢٢١ . (٤) المصدر: ٢- ٢٢١ .

٣٠٥- عنه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي علي الحسن بن راشد ، قال : قدمت عليّ أحمال و أتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكتب ، وأواجهه بها إليه ، فقال لي : يقول الرضا عليه السلام سرّح إليّ بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً قال : فقلت : فاطلب ما لا أعرف بالتصديق له ، فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلمّا ولى الرسول قلت : مكانك ، فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أني علمت أنه لم يطلب إلاّ الحق فوجهت به إليه ^(١) .

٣٠٦- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي ، عن محمد بن الوليد ابن يزيد الكرمانى ، عن أبي محمد المصري ، قال : قدم أبو الحسن الرضا عليه السلام ^(٢) فكتبت إليه أسأله في الخروج إلى مصر أتجر إليها ، فكتب إليّ : أقم ماشاء الله ، قال : فأقمت سنتين ، ثم قدم الثانية فكتبت إليه أستأذنه فكتب إليّ "أخرج مباركاً لك صنع الله لك ، فان الأمر يتغير قال : فخرجت فأصبت بها خيراً ، ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة ^(٣) .

٣٠٧ عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي عن محمد بن إسحاق الكوفي ، عن عمّه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال : كان لا يعيش لي ولد وتوفّي لي بضعة عشر من الولد ، فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج إليّ وهو متزّر بازارموّرد ، فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائل ، ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد فأطرق طويلاً ودعاً ملياً ثم قال لي : إنني لأرجو أن تنصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهم أيام حياتك ، فان الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل وهو على كلّ شيء قدير .

(٢) العيون : ٢ - ٢٢١ .

(١) يعنى بغداد .

(٣) المصدر : ٢ - ٢٢٢ .

قال : فانصرفت من الحجّ إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً ، فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم ، ثم حملت بعد ذلك فولدت لي غلاماً سمّيته محمدًا وكنّيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة ، وعاش أبو الحسن أربع و عشرين سنة ، ثم إنهما اعتلّاجيماً وخرجت حاجاً و انصرفت وهما عليان فمكثا بعد قدومي شهرين ، ثم توفي إبراهيم في أول الشهر و توفي محمد في آخر الشهر ، ثم مات بعدهما بسنة و نصف ، ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا أشهراً^(١) .

٣٠٨- عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعد بن سعد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال له : يا عبدالله أوص بما تريد و استعدّ لما لا بدّ منه ، فكان كما قال : فمات بعد ذلك بثلاثة أيام^(٢) .

٣٠٩- عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء عن مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال عليه السلام مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال : هاه وأعجب من هذا هارون و أنا كهاتين وضمّ با صبعيه ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه^(٣) .

٣١٠- عنه قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطّار بنيسابور سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن يعفور البلخي ، عن موسى بن مهران قال : سمعت جعفر بن يحيى يقول : سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة اذكر يمينك التي حلفت بها في آل أبي طالب ، فإنك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً ، وهذا علي ابنه يدّعي هذا الأمر و يقال

(١) عيون الاخبار : ٢- ٢٢٢ . (٢) المصدر : ٢- ٢٢٣ .

(٣) المصدر : ٢- ٢٢٥ .

فيه ما يقال في أبيه، فنظر إليه مغضباً فقال : وما ترى ؟ تريد أن أقتلهم كلهم ، قال موسى ابن مهران : فلما سمعت ذلك صرت إليه ، فأخبرته فقال عليه السلام : مالي ولهم لا يقدرون إليّ على شيء (١) .

٣١١- عنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و تكلم الرضا خلفنا عليه من ذلك ، فقلت له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً و إنا نخاف من هذا الطاعي ، فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ ، قال صفوان : فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاعي : هذا عليّ ابنه قد قعد و ادّعى الأمر لنفسه ، فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ؟ ! تريد أن تقتلهم جميعاً . و لقد كانت البرامكة مبغضين عليّ بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مظهرين لهم العداوة (٢) .

٣١٢- عنه قال : حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه - رضي الله عنه - عن عمه محمد بن أبي القاسم قال : حدثني محمد بن عليّ القرشي ، عن محمد بن الفضيل قال : أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال : أنا و هارون هكذا و ضمّ بين أصبعيه ، فكنا لا ندري ما يعني بذلك ؟ حتى كان من أمره بطوس ما كان ، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب هارون (٣) .

٣١٣- عنه قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا عبدالله بن عامر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام و أقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابنا إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق (٤) .

٣١٤- عنه عن أبيه قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : كنت أتعدّي عند أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية و الفارسية ، و ربما بعثت غلامي هذا بشيء من

(١) المصدر: ٢- ٢٢٥ . (٢) المصدر: ٢- ٢٢٦ .

(٣) المصدر: ٢- ٢٢٦ . (٤) المصدر: ٢- ٢٢٧ .

الفارسية فيعلمه ، وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية ، فيفتح هو على غلامه (١) .

٣١٥- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه و ما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام : أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات (٢) .

٣١٦- عنه عن أبيه - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام و جمعتها في كتاب مमारوي عن آباءه عليه السلام وغير ذلك ، و أحببت أن أثبت في أمره و اختبره ، فحملت الكتاب في كمي و صرت إلى منزله و أردت أن آخذ منه خلوة فناوله الكتاب .

فجلست ناحية و أنا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون ، فبينما أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه ، إذ أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادي : أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي ، فقمتم إليه فقلت : أنا الحسن بن علي فما حاجتك ؟ فقال : هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهالك خذه ، فأخذته و تنحيت ناحية فقرأته ، فاذا والله فيه جواب مسألة فسأله فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف (٣) .

٣١٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال :

(١) عيون الاخبار: ٢- ٢٢٨ .

(٣) المصدر: ٢- ٢٢٨ .

(٢) المصدر: ٢- ٢٢٨ .

بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه و معه رقعة فيها : ابعث إليّ بثوب من ثياب كذا و كذا من ضرب كذا ، فكتبت إليه و قلت للرسول : ليس عندي ثوب بهذه الصفة و ما أعرف هذا الضرب من الثياب ، فأعاد الرسول إليّ و قال : فاطلبه ، فأعدت إليه الرسول و قلت : ليس عندي من هذا الضرب شيء ، فأعاد إليّ الرسول اطلبه فانه عندك منه ، قال الحسن بن علي الوشاء : و قد كان أضع مني رجل ثوباً منها و أمرني ببيعه و كنت قد نسيتَه فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته إليه ^(١) .

٣١٨- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له : جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعرس ، فقال : حيث ماظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك ، فخرج يريد الأعرس ، فقطع عليه الطريق و أخذ كل شيء كان معه من المال ^(٢) .

٣١٩- عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني و أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم و الحسين بن ابراهيم بن ناتانة و الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و علي بن عبدالله الوراق - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال : بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل هذه القبّة التي فيها قبر هارون و ائتني بتراب من أربعة جوانبها قال : فمضيت فأنتيت به ، فلما مثلت بين يديه فقال لي : فاولني هذا التراب و هو من عند الباب ، فناولته فأخذه و شمّه ، ثم رمى به .

ثم قال : سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لوجع عليها كل معول بخراسان لم يتبها قلعا ، ثم قال : في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثله ، ثم قال : فناولني هذا

(١) المصدر: ٢- ٢٢٩ .

(٢) المصدر: ٢- ٢٢٩ .

التراب فهو من تربتي ، ثم قال : سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقى إلى أسفل و أن يشق لي ضريحة ، فان أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً ، فان الله سيوسعه ما يشاء ، فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلم بالكلام الذي أعلمك ، فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد ترى فيه حيتاناً صفاراً ففتاً لها الخبز الذي أعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة ، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب ، فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك ، فانه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل ذلك إلا بحضور المأمون .

ثم قال عليه السلام يا أبا الصلت غداً أدخل هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم اكلمك ، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني ، قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه و جلس فجعل في محرابه ينتظر فينما هو كذلك إندخل عليه غلام المأمون فقال له : أجب أمير المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي و أنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة ويده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقي بعضه ، فلما أبصر بالرضا عليه السلام و ثب إليه ، فعانقه وقبل ما بين عينيه و أجلسه معه ، ثم ناوله العنقود وقال : يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا .

فقال له الرضا عليه السلام : ربما عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له : كل منه فقال له الرضا عليه السلام تعفيني منه فقال : لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء؟! فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حببات ثم رمى به وقام فقال المأمون إلى أين فقال : إلى حيث وجهتني ، فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلاق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه و مكث واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً ، فبينما أنا كذلك إندخل على شاب حسن الوجه ققط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فبادرت إليه فقلت له : من أين دخلت و الباب مغلق؟ فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب

مغلق ، فقلت له : و من أنت ؟ فقال لي : أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه وأكب عليه محمد ابن علي يقبله ويساره بشيء لم أفهمه و رأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج و رأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه و صدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام و مضى الرضا عليه السلام .

فقال أبو جعفر عليه السلام قم يا أبا الصلت ايتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء وقال لي : انته إلى ما أمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته و شمّرت ثيابي لاغسله فقال لي : تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي : ادخل الخزانة فأخرج إلى السفط الذي فيه كفنه و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أراه في تلك الخزانة فطاحمته إليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي : ايتني بالتابوت فقلت أمضي الى النجار حتى يصلح التابوت قال : قم فإن في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أراه قط فأنتبه به .

فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت و مضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما نضع ؟ فقال لي : اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالشرق و يموت وصيته بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما و أجسادهما ، و ما أتم الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن .

ثم قال لي : يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون و الغلمان بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيده ، فجعت بك يا سيدي ، ثم دخل فجلس عند رأسه و قال : خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء علي ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه : ألسنت تزعم أنه إمام ؟ فقال : بل لا يكون إلا إمام إلا مقدم الناس . فأمر أن يحفر له

في القبلة فقلت له : أمرني أن يحفر له سبع مراقي و أن أشق له ضريحة ، فقال : انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفره ويلحد .

فلما رأى ما ظهر له من النداءة والحيتان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا قال : لا قال : إنه قد أخبرك أن ملككم يا بنى العباس مع كثر تكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فزيت آجالكم وانقطعت آثاركم و ذهب دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم قال له : صدقت ، ثم قال لي : يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به ، قلت : والله قد نسيت الكلام من ساعتى - وقد كنت صدقت - فأمر بحبسى و دفن الرضا عليه السلام فحبست سنة .

فضاق على الحبس و سهرت ليلة و دعوت الله تبارك و تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً و آل محمد صلوات الله عليهم و سألت الله بحقهم أن يفرج عني ، فما استتم دعائى حتى دخل على أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال لي : يا أبا الصلت ضاق صدرك فقلت : إى والله قال : قم فاخرج ، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت على فكها و أخذ يدي و أخرجني من الدار والحرسه والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني و خرجت من باب الدار ، ثم قال لي امض في ودائع الله ، فانتك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال : أبو الصلت : فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت ^(١) .

٣٢٠ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله

عنه - قال حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن خلف الطاطري قال : حدثني هرثمة بن أعين ^(٢) قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ، ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني فقال له : قل لهرثمة أجب سيّدك قال : فقمت مسرعاً و أخذت على أنوابي و أسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي و دخلت

(١) عيون الاخبار: ٢ - ٢٤٢ .

(٢) سياتى الكلام حوله فى عنوانه .

وراءه فاذا انا بسيدي ﷺ في صحن داره جالس .

فقال لي : يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي : اجلس فجلست فقال لي :
اسمع وعه يا هرثمة هذا اوان رحيلي إلى الله تعالى و لحوقى بجدّي وآبائي ﷺ و
قد بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغى على سمّي في عنب و رمان مفروك ، فأما
العنب فانه يغمس السلك في السمّ و يجذبه بالخيط بالعنب ، و أما الرمان فانه يطرح
السمّ في كفّ بعض غلمانة و يفرك الرمان بيده ليتلطحح حبة في ذلك السمّ و إنه سيدعوني
في اليوم المقبل و يقرب إليّ الرمان و العنب و يسألني أكلها فأكلها ثم ينفذ الحكم و
يحضر القضاء .

فاذا انا مت فسيقول : انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عنى بينك و بينه
إنه قال لي لا تتعرض لغسلي و لا لتكفيني و لا لدفني ، فانك إن فعلت ذلك عاجلك من
العذاب ما آخر عنك و حلّ بك أليم ما تحذر فانه سينتهي ، قال : فقلت : نعم ياسيدي
قال : فاذا خلّى بينك و بين غسلي حتى ترى فسيجلس في علو من أبنية مشرفاً على موضع
غسلي لينظر ، فلا تتعرض يا هرثمة لشيء حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدار
فاذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط و قف من ورائه
و يكون من معك دونك ، و لا تكشف عنى الفسطاط حتى تراني فتهلك ، فانه سيشف عليك
و يقول لك : يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا امام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن
علي بن موسى و ابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز و نحن بطوس .

فاذا قال ذلك فأجبه و قل له : إنا نقول : إن الامام لا يجب أن يغسله إلا امام
مثله ، فان تعدّي متعدّ فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ، و لا بطلت إمامة
الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، و لو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً و لا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث
يخفى ، فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعني على نعشي و احملني فاذا
أراد أن يحفر قبري ، فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري و لا يكون ذلك
أبدأ .

فاذا ضربت المعاول تنبوا عن الأرض ولم يحفر لهم منها شيء ، ولا مثل قلامة ظفر
فاذا اجتهدوا في ذلك و صعب عليهم فقل له عنى إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في
قبلة قبر أبيه هارون الرشيد ، فاذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور و ضريح
قائم ، فاذا انفرج القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلي
منه ذلك القبر ، حتى يصير الماء [مساوياً مع وجه الأرض] ثم يضطرب فيه حوت
بطوله ، فاذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت و أغار الماء فأنزلي
في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه على فان القبر
ينطبق من نفسه و يمتلي .

قال : قلت : نعم يا سيدي ، ثم قال لي : احفظ ما عهدت إليك و اعمل به ولا
تخالف ، قلت : أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي ، قال هرثمة : ثم خرجت
باكياً حزيناً فلم أزل كالجبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى ، ثم دعاني المأمون
فدخلت عليه فلم أزل قائماً إلى ضحي النهار ، ثم قال المأمون : امض يا هرثمة إلى
أبي الحسن فأقرئه مني السلام وقل له : تصير إلينا أو نصير إليك فان قال لك بل نصير
إليه فاسأله عني أن يقدم ذلك قال فجئته ، فلما اطلعت عليه قال لي : يا هرثمة أليس
قد حفظت ما أوصيتك به قلت : بلى .

قال : قدّموا إليّ نعلي فقد علمت ما أرسلك به قال فقدّمت نعليه ومشى إليه
فلما دخل المجلس قام إليه قائماً فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره
و أقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ، ثم قال لبعض غلمانه : يؤتى بعنّب ورمّان
قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت
أن يتبين ذلك فيّ ، فتراجعت القهقري حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار
فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره .

ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء والمترفقين فقلت ما
هذا ؟ فقيل لي : علّة عرضت لأبي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شك
وكنت على يقين لما عرف منه ، قال : فما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح و

سمعت الصيحة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الازرار ، قائماً على قدميه ينتحب و يبكي ، قال : فوقفت فيمن وقف و أنا أتففس الصعداء ، ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ، ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا ﷺ .

فقال : أصلحوا لنا موضعاً فأني أريد أن اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين و الدفن ، فقال لي : لست أعرض لذلك ، ثم قال شأنك يا هرثمة ، قال : فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره و كل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير و التهليل و التسبيح و تردُّد الأواني و صب الماء و توضع الطيب الذي لم أشم أطيب منه قال : فاذا أنا بالمأمون قد أشرف على بعض أعالي داره فصاح يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله ؟ فأين محمد بن علي ابنه عنه و هو بمدينة رسول الله ﷺ و هذا بطوس خراسان .

قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين انا نقول إن الامام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله ، فان تعدت متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدت غاسله و لا تبطل إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه و لو ترك أبو الحسن علي بن موسى - الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً و لا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى قال : فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا أنا بسيدي ﷺ مدرجاً في أكفانه فوضعتة على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون و جميع من حضر ، ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره و المعاول تنبوا عنه حتى ما يحفر ذرّة من تراب الأرض .

فقال لي : ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ، فقلت له : يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد و لا أضرب غيره ، قال : فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ قلت : إنه أخبر أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره ، فاذا أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح في وسطه ، قال المأمون : سبحان الله ما

أعجب هذا الكلام؟ ولا أعجب من أمر أبي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد .

قال : فنفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره و بان ضريح في وسطه و الناس ينظرون إليه فقال: انزله إليه يا هرثمة فقلت يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني أن لا انزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ، ثم يضرب فيه حوت بطول القبر ، فاذا غاب الحوت و غار الماء وضعته على جانب القبر و خليت بينه وبين ملحده ، فقال : فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب و غار الماء والناس ينظرون ، ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه .

ثم انزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد من حضر ، فأشار المأمون إلى الناس هالوا التراب بأيديكم و اطرحوه فيه ، فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين قال : فقال : ويحك فمن يملؤه ؟ فقلت : قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب و أخبرني أن القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق و يتربع على وجه الأرض ، فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا ، قال : فرموا ما في أيديهم من التراب ، ثم امتلاء القبر و انطبق و تربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ، فدعاني المأمون و خلابي ثم قال لي : أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أمر أبي الحسن قدس الله روحه بما سمعته منه .

قال : فقلت : قد أخبرت يا أمير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله إلا ما صدقتني عما أخبرك به غير هذا الذي قلت لي قال : فقلت : يا أمير المؤمنين فعمًا تسألني فقال لي : يا هرثمة هل أسرت إليك شيئاً غير هذا ؟ قلت نعم ، قال : ما هو ؟ قلت خبر العنب والرمان قال : فأقبل المأمون يتلو نألواناً يصفّر مرّة و يحمرّ أخرى و يسودّ أخرى ، ثم تمدّد مغشياً عليه ، فسمعت في غشيته وهو يجهر ويقول : ويل للمأمون من الله و ويل له من رسول الله و ويل له من علي بن أبي طالب ، و ويل للمأمون من فاطمة الزهراء ، و ويل للمأمون من الحسن و الحسين ، و ويل للمأمون من علي بن الحسين ، و ويل للمأمون من محمد بن علي و ويل للمأمون من جعفر بن محمد ، و ويل له من موسى بن جعفر ، و ويل للمأمون من علي

ابن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرهه .
فلما رأته قد أطل ذلك وليت عنه وجلست في بعض نواحي الدار قال : فجلس
ودعاني ، فدخلت عليه وهو جالس كالسكران ، فقال : والله ما أنت عليّ أعزّ منه ولا جميع
من في الأرض و السماء ، والله لئن بلغني أنك أعدت مماريت و سمعت شيئاً ليكوننّ
هلاكك فيه ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت
في حلّ من دمي قال : لا والله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته فأخذ
عليّ العهد والميثاق واكّده عليّ .

قال : فلما وليت عنه صفق بيديه و قال : « يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً »^(١) وكان
للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام عليه السلام وكان يقول له الرضا عليه السلام : الصادق ، والصابر ،
والفاضل وقرّة أعين المؤمنين و غيظ الملحدين .^(٢)

٣٢١- الراوندي : عن ابراهيم بن موسى القزاز قال : كنت يوماً بمشهد الرضا^(٣)
عليه السلام بخراسان ، فألححت على الرضا في طلبتي منه فخرج يستقبل بعض الطالبين
وجاء وقت الصلاة ، فمال إلى قصر هناك فنزل تحت شجرة بقرب القصر و أنا معه و
ليس معنا ثالث ، فقال : أذن فقلت ننتظر لعلّ يلحق بنا بعض أصحابنا . فقال : غفر الله
لك لا تؤخرنّ صلاة عن أوّل وقتها من غير علة ، ابدء بأول الوقت فإنه أفضل . فأذنت
وصلينا فقلت : يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها و أنا محتاج ،
وأنت كثير الاشتغال لأظفر بمسألتك كلّ وقت ، قال : فحكّ بسوطه الأرض حكاً
شديداً ، ثم ضرب يده إلى موضع الحكّ فأخرج سبيكة ذهب فقال : خذها بارك الله لك
فيها وانتفع بها واكتم مارأيت ، قال : فبورك فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته
سبعين ألف دينار ، فصرت أغنى الناس من أمثالي .^(٤)

٣٢٢- عنه باسناده قال محمد بن عبد الرحمان الهمداني ركبني دين ضاق به صدري

(١) النساء : ١٠٨ . (٢) عيون الاخبار : ٢-٢٤٥ .

(٣) في بعض النسخ و الثاقب في المناقب « بمسجد الرضا » .

(٤) الخرائج : ٢٠٣ .

فقلت في نفسي ما أجد لقضاء ديني إلا مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام فصرت إليه فقال : يا أبا جعفر قد قضى الله حاجتك لا يضيعن صدرك ، ولم أسأله شيئاً حين قال ما قال فأقمت عنده و كان صائماً فأمر أن يحمل إليّ طعام فقلت : أنا صائم وأحب أن آكل معك لا تبرّك بأكلي معك قال : فلما صلى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فأكل وأكلت معه .

ثم قال : نبيت الليلة عندها أو نقضى حاجتك و تنصرف فقلت : الانصراف بقضاء حاجتي أولى وأحب إليّ : فضرب بيده الأرض فقبض منها قبضة وقال : خذ هذه فجعلتها في كمّي فاذا هي دنانير فانصرفت إلى منزلي فدنوت من المصباح لاعدّ الدنانير فوقع في يدي دينار فاذا عليه مكتوب هي خمسمائة دينار نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقتك ، فلما رأيت ذلك لم أعدّها فالقيت الدنانير تحت وسادتي ونمت ، فلما أصبحت طلبت الدينارين الدنانير فلم أجد فقلبتّها عشر مرّات فلم أجد شيئاً فورّقتها فكانت خمسمائة دينار ^(١) .

٣٢٣- عنه بإسناده عن محمد بن الفضل الهاشمي قال : لما توفي الامام موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي وقلت أنا صائر إلى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى ابن جعفر عليه السلام وما أشك أنهم يسألوني عن براهين الإمام فلو أريتني شيئاً من ذلك ، فقال الرضا عليه السلام : لا تخف على هذا فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها إني قادم عليهم ولا قوة إلا بالله ، ثم أخرج إليّ جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الائمة عليهم السلام من برده وقضيه وسلاحه وغير ذلك ، فقلت : ومتى تقدم عليهم قال : بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة .

فلما قدمتها سألتوني عن الحال فقلت لهم : إني أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد ، فقال : إني ميت لا محالة ، فاذا وارتيتني في لحدي فلا تقيمنّ وتوجه إلى المدينة بو دايعي هذه وأوصلها إلى ابني علي الرضا فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ، ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافقكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا ، فاسألوه

عمّاشتم ، فابتدرا الكلام عمرو بن هذّاب من القوم وكان ناصبياً يمنحو نحو الزيدية والاعتزال ، فقال : يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفضل أهل البيت في ورعه وزهده وعمله وسنته ، وليس هو كشابٌ مثل الرضا لعلمه لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحارفي ذلك . فقال الحسن بن محمد وكان حاضراً في المجلس لا تغل يا عمرو ذلك ان علياً على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول : إنّه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلاً وتفرّقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخول البصرة إذأ الرضا قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى له داره وأقام بين يديه يتصرف بين أمره ونهيه ، فقال : يا حسن بن محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى - الخ (١) .

٣٢٤- عنه قال : روى إسماعيل بن أبي الحسن قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئاً فظهرت سبائك ذهب ، ثم مسح بيده عليها فغابت ، فقلت في نفسي لو أعطاني واحدة منها ، قال ألآن؟ هذا الأمر لم يأن وقته (٢) .

٣٢٥- عنه باسناده عن محمد بن عيسى عن هشام العباسي قال : طلبت بمكة ثوبين سعديين احديهما لا بنى فلم أصب بمكة منهما على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على الرضا فلما ودّعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعديين على عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما إلي وقال عليه السلام : اقطعهما لابنك (٣) .

٣٢٦- عنه قال : و منها ما روي عبد الله بن سمرة قال : مرّ بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته فلما خرج وخرجت أنا و تميم بن يعقوب السراج من أهل بركة ونحن مخالفون له نرى رأى الزيدية ، فلما صرنا في الصحراء فاذا نحن بظباء فأوماً الرضا عليه السلام إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ أبو الحسن عليه السلام يمسح رأسه و دفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا عليه السلام بكلام لانفهمه فسكن ثم قال : يا عبد الله أولم تؤمن؟ قلت بلى يا سيدي أنت حجة الله على خلقه وأنا نائب إلى الله ، ثم قال للطبي : اذهب إلى مرعاك فجاء الطبي

(٢٠١) الخرائج ٢٠٤ . ويأتي الباقي في احتجاجاته عليه السلام .

و عيناه تدمعان فتمسح بأبي الحسن ورغى فقال : أتدرون ما يقول، فقلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال : يقول : دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذَّهاب (١).

٣٢٧- عنه قال : ومنها ماروى إسماعيل بن مهران قال : أتيت الرضا عليه السلام يوماً أنا وأحمد البزنطي وكنا تشاجرنا في سنه ، قال أحمد إذا دخلنا عليه فذكرني حتى أسأله عن ذلك ، فإني قد أردت ذلك غير مرة فأنسى ، فلما دخلنا و سلمنا وجلسنا أقبل على أحمد فكان أول ما تكلم به أن قال : يا أحمد كم أتى عليك من السنين، قال: تسع وثلاثون سنة قال : ولكن أنا قد أتت علي ثلاث وأربعون سنة (٢).

٣٢٨- عنه قال : ومنها ماروي عن الحسن بن علي الوشاء قال : كنا بمرور عند رجل وكان معنار رجل واقفي فقلت له : اتق الله قد كنت مثلك ثم نوّر الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصلّ ركعتين وسل الله أن يريك في منامك ما تستدلّ به علي هذا الأمر فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن إلىّ " يا أمرني أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل فانطلقت وأخبرته وقلت : أحمد الله وأستخير مائة مرة فقلت له إني وجدت كتاب الرضا عليه السلام قد سبقني إلى الدّار أن أقول لك ما كنتأفيه، وإني لأرجو أن ينور الله قلبك ، فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء ، فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي : أشهد أنّهُ الإمام المفترض الطاعة ، فقلت وكيف ذلك، فقال : أتاني أبو الحسن عليه السلام البارحة في المنام فقال : يا هذا والله لترجعنّ إلى الحقّ و زعم أنهم لم يطلع عليه إلاّ الله تعالى (٣) .

٣٢٩- عنه قال : منها ماروى حسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال: خرجنا نريد مكة ، فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحجّ فأتاني الرضا عليه السلام وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء ، فدخل الغلام فقال : بالبواب رجل يكنى أبا الحسن يستأذن عليك فقلت : إن كان الذي أعرف فأنت حرّ، فخرجت وإذا بالرضا عليه السلام فقلت

(٢) المصدر : ٢٠٧ .

(١) المصدر : ٢٠٧ .

(٣) المصدر : ٢٠٧ .

انزل ، فنزل ودخل .

ثم قال عليه السلام بعد الطعام : يا فضل إن أمير المؤمنين كتب للحسين بن يزيد بعشرة آلاف دينار و كتب بها إليك فادفعها إليه قال : قلت : والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فإن أخرجتها من عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأي فعلت ، فقال : يا فضل ادفعها إليه فإنها سترجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك ، فإذا أنا بهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته إليهم فرجع المال إلى قبل أن أصير إلى منزلي كما قال ^(١) .

٣٣٠- رضي الدين ابن طاووس قال : باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، يرفعه بإسناده إلى معبد بن عبدالله الشامي قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك . فلو شئت أثبت بشيء وأحدثته عنك ، قال : وما تشاء ؟ قلت له : تحيي لي أبي وأمي ، فقال لي : انصرف إلى منزلك فقد أحيتهما فانصرفت وإذا هما والله حيّان في البيت ، وأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله تعالى إليه ^(٢) .

٣٣١- ابن شهر آشوب قال : في حديث طويل عن علي بن مهزيان أن أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل مقدار الساعات قال : فحملناه ، فلما وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم ، فما قعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون ، فشربنا فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصة . فقال مسرور : «هشت» أي ثمانية ، ثم قال لمسرور «در بيند» أي اغلق الباب ^(٣) .

٣٣٢- عنه بإسناده عن هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة فحمم فرسه ، فخلّي عنه عنانه ففرّ الفرس يتخطى إلى أن بال وراث و رجع فنظر إلى أبو الحسن وقال : إنه لم يعط داود شيئاً إلا وأعطى محمد وآل محمد عليهم السلام أكثر منه ^(٤) .

٣٣٣- عنه بإسناده عن سليمان الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن الرضا

(١) الخرائج : ٢٠٧ . (٢) فرج المهموم : ٢٣١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢-٣٩٠ . (٤) المصدر : ٢-٣٩١ .

عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسئلونه وهو يجيبهم، فقلت : ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت إليّ فقال : يا سليمان إن الأئمة حلما علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا بأنبياء^(١).

٣٤٤- عنه عن خالد بن نجيع قال قال : لي أبو الحسن عليه السلام : تنزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك في سنة أربع و سبعين ومائة حتى يجيئك كتابي ، واخرج و انظر ما عندك فابعث به إليّ ولا تقبل من أحد شيئاً وخرج إليّ المدينة وبقي خالد بمكة قال الراوي : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ثم مات^(٢).

٣٣٥- و عنه قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أنّ المفضل شديد الوجد فادع الله له فقال عليه السلام : قد استراح وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام^(٣).

٣٣٦- و عنه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : من ههنا من أصحابكم مريض ، فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له : يخرج ، ثم قال : من ههنا فعددت ثمانية فأمر بأخراج أربعة وكفّ عن أربعة فما أمسينا من الغد حتى دفننا الأربعة الذين كفّ عن إخراجهم فخرج عثمان بن عيسى^(٤).

٣٣٧- عنه، عن حمزة بن جعفر الأرقاني قال: خرج هارون من المسجد الحرام مرتان وخرج الرضا عليه السلام مرتان فقال الرضا عليه السلام : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء ياطوس ستجمعني وإياه^(٥).

٣٣٨- عنه بإسناده عن ابن فضال قال : قال لي أحمد بن السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليه السلام فقلت : إن أباه لم يمت . قاله الله خلصوني من النار سلّموها إلي الرضا ثم قال ورجع جماعة عن القول بالوقف، مثل عبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى و يونس بن يعقوب ، و جميل بن دراج ، وحماد بن عيسى ، والبزنطي ،

(١) المناقب : ٢-٣٩١ . (٢) المصدر : ٢-٣٩١ .

(٣) المصدر : ٢-٣٩٢ . (٤) المصدر : ٢-٣٩٢ .

(٥) المصدر : ٢-٣٩٦ .

والوشاء^(١).

٣٣٩- عنه باسناده عن موسى بن سيّار قال قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها ، فاذانحن بجنّازة فلما بصرت بهارأيت سيّدِي وقد نثني رجله عن فرسه ، ثم أقبل نحو الجنّازة فرفعها ثم أقبل يلودبها كما تلوذ السخلة بأمّها ، ثم أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيّار من شيع جنّازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره ، رأيت سيّدِي قد أقبل فأفرج الناس عن الجنّازة حتى بداله الميت ، فوضع يده على صدره ثم قال : يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة ، فقلت : جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك ، فقال لي : يا موسى بن سيّار أما علمت أنّا معاشر الائمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً ، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلوّ سألنا الشكر لصاحبه^(٢).

٣٤٠- عنه عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ونزل محلّة فور- ناحية يعرفها الناس بالاسناد - في دار تعرف بدار «پسنديده» وإنّما سميت پسنديده لانّ الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبت و صارت شجرة فأنثرت في كلّ سنة وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجرة و عوفي أعمى و صاحب قولنج و غير ذلك ، فمضت الأيام على ذلك و يبست فجاء حمدان و قطع أغصانها ، ثم جاء ابن الحمدان يقال له : أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كلّه وكان له ابنان يقال لأحدهما أبو القاسم و الآخر أبو صادق ، فأراد اعمارة تلك الدار و أنفق عليه عشرين ألف درهم فقلعوا الباقي من أصل تلك الشجرة فماتا في مدّة سنة^(٣).

٣٤١- عنه باسناده عن حكيمة بنت موسى عليها السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢- ٣٩٢ .

(٢) المصدر : ٢ - ٣٩٦ .

(٣) المصدر : ٢ - ٣٩٨ .

واقفاً على باب بيت الحطب و هو يناجي و لست أرى أحداً فقلت : سيدي من تناجي؟ فقال : هذا عامر الداهراني ^(١) أتاني يسئلي ويشكو إليّ ، فقلت سيدي أحب أن أسمع كلامه ، فقال : إنك إن سمعت حممت سنة ، فقلت سيدي أحب أن أسمع ففقال لي : اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفيرو و كتبني الحمى سنة ^(٢) .

١٣

﴿ باب ما جاء في أبي جعفر الجوان عليه السلام ﴾

٣٤٢- الحميري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتب إلي علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان كثيراً ما يقول استخرج منه الكلام يعني أبا جعفر عليه السلام ، فقلت له يوماً : أي عمومتك أبر بك ؟ قال : الحسين ، فقال أبوه عليه السلام : صدق والله هو أبرهم به و أخيرهم له ^(٣) .

٣٤٣- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما ، قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد أبو جعفر عليه السلام فقال : إن الله قد وهب لي من يرثني و يرث آل داود ^(٤) .

٣٤٤- البرقي عن أبيه ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن موسى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى و أبو جعفر عليه السلام على فخذه و هو يقشر موزاً و يطعمه ^(٥) .

٣٤٥- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان ابن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقر عيوننا ، فلا أرانا الله يوماً ،

(١) في الكافي : عامر الزهرائي .

(٢) المناقب : ٢ - ٣٩٩ و الكافي : ١ - ٣٩٥ .

(٣) قرب الاسناد : ٢٢٢ . (٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٥) المحاسن : ٥٥٥ .

فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: وما يضره من ذلك قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين^(١).

٣٤٦- عنه، عن الحسين بن محمد، عن الخيرانى عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغرسن أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذى فيه أبو جعفر^(٢).

٣٤٧- عنه عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى ابن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام: جالساً، فلما نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلما نهض القوم التفت إلى فقال: يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا^(٣).

٣٤٨- عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً، فقال: ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة^(٤).

٣٤٩- عنه، قال عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشّار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام: وما علمك أنه لا يكون لى ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحق والباطل^(٥).

(١) الكافي: ١- ٣٢١. وارشاد المفيد ص ٢٩٨ وفيه د ابن أقل من ثلاث سنين، وكذا

فى اعلام الورى . (٢) الكافي: ١- ٣٢٢- ٣٨٤ .

(٣) الكافي: ١- ٣٢٠ . (٤) المصدر: ١- ٣٢٠ .

(٥) المصدر: ١- ٣٢٠ .

٣٥٠- عنه ، قال : بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نصر قال : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، قال : فقال لي : الامام ابني ثم قال : هل يتجرى أحد أن يقول ابني وليس له ولد (١) .

٣٥١- عنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن معمر بن خالد قال : ذكرنا عند الرضا عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال : ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته في مكاني (٢) .

٣٥٢- عنه ، عن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن ابن قياما الواسطي قال : دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له : أيكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت ، فقلت له : هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد - فقال لي : والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام و كان ابن قياماً واقفياً (٣) .

٣٥٣- عنه ، عن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً ، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري فقال لي : جرّده و انزع قميصه ، فنزعتة فقال لي : انظر بين كتفيه ، فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ، ثم قال : أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام (٤) .

٣٥٤- عنه عن محمد بن علي ، عن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير ، فقال : هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه (٥) .

٣٥٥- عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن معمر

(١) الكافي : ١ - ٣٢٠ .

(٢) المصدر : ١ - ٢٢١ و غيبة الشيخ : ٤٨ .

(٣) المصدر : ١ - ٣٢١ . (٤) المصدر : ١ - ٣٢١ .

(٥) المصدر : ١ - ٣٢١ .

ابن خلاد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إن ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعوله فإنه مولاك فقال : هو مولى أبي - جعفر فأبعث به غداً إليه ^(١) .

٣٥٦- عنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و علي بن محمد القاساني جميعاً ، عن زكرياً بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إى والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته فقال علي بن جعفر : إى والله ونحن عمومته بغينا عليه ، فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟ قال : قال له إخوته ونحن أيضاً : ما كان فينا إمام قط حائل اللون ، فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني .

قالوا : فإن رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه قد قضى بالقافة فيبيننا وبينك القافة ، قال : ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم ، فلما جاؤوا أقعدونا في البستان و اصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف و قلنسوة منها و وضعوا على عنقه مسحاة و قالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس هيهنا أب ولكن هذا عم أبيه و هذا عم أبيه ، وهذا عمه ، وهذا عمته و إن يكن له هيهنا أب فهو صاحب البستان ، فإن قدميه وقدميه واحدة ، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه .

قال علي بن جعفر : فمضت فمضت ريق أبي جعفر عليه السلام ، ثم قلت له : أشهد أنك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثم قال : يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبيّة الطيبة الفم المنتجة الرحم ويلهم لعن الله الا عيس و ذريته ، صاحب الفتنة و يقتلهم سنين و شهوراً و أياماً يسومهم خسفاً و يسقيهم كأساً مصبرة و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه و جدّه صاحب الغيبة

يقال : مات أوهلك ، أيّ وادسلك ؟ ! أفيكون هذا يا عمُّ إلاّ منّي ، فقلت : صدقت جعلت فداك^(١) .

٣٥٧- عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عمّ أوخال ، فقال : لا ، فقلت فففي أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي من ؟ قال : في ولدي ، وهو يومئذ لاولد له^(٢) .

٣٥٨- عنه عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن دعبل ابن علي أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أمر له بشيء فأخذه ولم يحمدالله ، قال : فقال له : لم لم تحمدالله؟ قال : ثم دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام و أمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدّبت^(٣) .

٣٥٩- المسعودي باسناده قال : و روى علي بن محمد الخصيبي قال : حدثني محمد ابن ابراهيم الهاشمي ، قال : حدثني عبدالرحمان بن يحيى قال : كنت بين يدي مولاي الرضا في علمته التي مضى فيها إذ نظر إليّ فقال لي : يا عبدالرحمان إذا كان في آخر يومي هذا و ارتفعت الصيحة فانه سيوافيك ابني محمد ، فيدعوك إلى غسلي فاذا غسّلتموني وصلّيتم عليّ فأعلم هذه الطاغية لئلا ينقص عليّ شيئاً ولن يستطيع ذلك ، قال : فوالله إني بين يدي سيدي يكلمني إذا وافى المغرب ، فنظرت فاذا سيدي قد فارق الدنيا فأخذتني حسرة و غصة شديدة .

فدنوت إليه فاذا قائل من خلفي يقول : مه يا عبدالرحمان ، فالتفتُ فاذا الحائط قد انفرج فاذا أنا بمولاي أبي جعفر عليه السلام و عليه درّاعة بيضاء معتمٌ بعمامة سوداء ، فقال : يا عبدالرحمان قم إلى غسل مولاك فضعه على المغتسل . و غسّله بثوبه كغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فرغ صلّي و صلّيت معه عليه ، ثم قال لي : يا عبدالرحمان أعلم هذا الطاغية ما رأيت ، لئلا ينقص عليه شيئاً ولن يستطيع ذلك ولم أزل بين يدي سيدي إلى أن انفجر عمود الصبح فاذا أنا بالمأمون قد أقبل في خلق كثير فمنعني هيبته أن

(١) الكافي : ١- ٣٢٢ . (٢) الكافي : ١- ٢٨٦ .

(٣) الكافي : ١- ٤٩٦ .

أبدأ بالكلام .

فقال : يا عبدالرحمان بن يحيى ما أكذبكم أستم تزعمون أنه ما من إمام يمضي إلا وولده القائم مكانه يلي أمره ، هذا علي بن موسى بخراسان و محمد ابنه بالمدينة ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أما إذا ابتدأتني فاسمع إنه لما كان أمس قال لي سيدي كذا و كذا فوالله ما حضرت صلاة المغرب حتى قضى فدنوت منه فاذا قائل من خلفي يقول : مه يا عبدالرحمان وحدته الحديث فقال : صفه لي فوصفته بحليته و لباسه و أريته الحائط الذي خرج منه ، فرمى بنفسه إلى الأرض ، و أقبل يخور كما يخور الثور و هو يقول : و يلك يا مأمون ما حالك و على ما أقدمت ، لعن الله فلاناً و فلاناً ، فإنيهما أشارا على بما فعلت (١) .

٣٦٠- عنه قال : روى الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الحسن ابن بشار الواسطي ، قال : سألتني الحسن بن قياما الصيرفي أن أستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلت ، فلما صار بين يديه قال ابن قياما : أنت إمام؟ قال : نعم قال: فإني أشهد أنك لست بامام ، قال له: وما علمك قال : لاني رويت عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : الامام لا يكون عقيماً وقد بلغت هذا السن و ليس لك ولد ، فرفع رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم إني اشهدك أنه لا تمضي الايام و الليالي حتى ترزقني ولداً يملاء الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، فعددتنا الوقت فكان بينه و بين ولادة أبي جعفر عليه السلام شهر الحمل (٢) .

٣٦١- عنه قال روى الحميري ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حكيمة ابنة أبي إبراهيم موسى عليه السلام قالت : لما علقت أم أبي جعفر عليه السلام كتبت إليه (٣) : جاريتك سبيكة قد علقت ، فكتب إلي " أنها علقت ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام ، قال : فلما ولدته و سقط إلى الأرض قال : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، فلما كان في اليوم الثالث عطس فقال : الحمد لله

(٢) اثبات الوصية: ٢١٠ .

(١) اثبات الوصية: ٢٠٨ .

(٣) يعني الرضا عليه السلام .

و صلى الله على محمد و على الائمة الراشدين (١) .

٣٦٢- عنه قال : و روي عن زكريا بن آدم قال : إني لعند الرضا عليه السلام ، إذ جيء بأبي جعفر و سنه نحو أربع سنين فضرب إلى الأرض و رفع رأسه إلى السماء ، فأطال الفكر فقال له الرضا : بنفسي أنت فيم تفكر طويلاً منذقعدت ، قال : فيما صنع بأمي فاطمة عليها السلام ، أما والله لأخرجنهما ثم لأذرينهما ، ثم لانسفنهما في اليم نسفاً ، فاستدناه و قبّل ما بين عينيه ثم قال : بأبي أنت و أمي أنت لها - يعني الامامة - (٢) .

٣٦٣- عنه قال : و روي عن علي بن أسباط عن يحيى الصنعاني قال : إني لعند الرضا عليه السلام إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك هذا المولود المبارك ؟ فقال لي : نعم هذا الذي لم يولد أعظم بركة منه على شيعتنا (٣) .

٣٦٤- عنه قال : و روى الحميري ، عن محمد بن عيسى الأشعري ، عن الاسدي عن أبي خدّاش ، عن حنان بن سدير قال : قلت للرضا عليه السلام يكون إمام ليس له عقب ؟ فقال لي : أما انه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله ينشئ منه ذرية كثيرة ، ولم يزل أبو جعفر مع حدّاته و صباه يدبّر أمر الرضا عليه السلام بالمدينة و يأمر الموالي و ينهاهم لا يخالف عليه أحد منهم (٤) .

٣٦٥- عنه قال : روى عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على الرضا عليه السلام و أبو جعفر صغير بين يديه ، فقال لي بعد كلام طويل جرى لوقلت لك يا حسن إن هذا إمام ما كنت تقول ؟ قال : قلت ما تقوله لي جعلت فداك ، قال : أصبت ثم كشف عن كتف أبي جعفر فأراني مثل رمز اصبعين ، فقال لي : مثل هذا كان في مثل هذا الموضع من أبي موسى عليه السلام (٥) .

٣٦٦- عنه عن الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى قال : قال

(١) اثبات الوصية: ٢١٠ . (٢) المصدر: ٢١١ .

(٣) المصدر : ٢١١ . (٤) المصدر : ٢١١ .

(٥) المصدر : ٢١٢ .

لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : كان أبو جعفر محدثاً^(١) .

٣٦٧- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر : يا أبا جعفر بلغني أن الموالى إذ ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، فانما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك أحد خيراً فأسألك بحقني عليك لا يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير و إذا ركبت فليكن معك ذهب و فضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ، و من سألك من عمومتك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير إليك ، و من سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إنني أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إفتاراً^(٢) .

٣٦٨- عنه قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد بن عباد - و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل - قال : ما كان عليه السلام يذكر محمداً ابنه إلا بكنيته يقول : كتب إليّ أبو جعفر و كنت أكتب إلى أبي جعفر . و هو صبي بالمدينة ، فيخطبه بالتعظيم و ترد كتاب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعتة يقول : أبو جعفر وصيّي و خليفتي في أهلي من بعدي^(٣) .

٣٦٩- الراوندي ، باسناده عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان ، فقلت له : إنني أريد المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر فتبسّم و كتب ، فصرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري ، فخرج الخادم بأبي جعفر إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب ، فقال : لموفق الخادم فضّه وانشره ، ففضّه و نشره بين يديه ، فنظر فيه فقال : يا محمد ما حال بصرك؟ قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى ، قال : ادن منّي فدنوت منه فمدّ يده فمسح بها

(١) المصدر : ٢١٢ . (٢) عيون الاخبار : ٢ - ٨ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٢٤٠ .

على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ما كان ، فقبّلت يده ورجله وانصرفت من عنده و
أنا بصير^(١) .

١٤

﴿ باب ما جاء عنه في أخبار المهدي عليه السلام ﴾

٣٧٠- الحميري ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قرب
هذا الأمر فقال : قال أبو عبد الله عليه السلام حكاة عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل علامات
الفرج سنة خمس و تسعين و مائة وفي سنة ست وتسعين ومائة يخلع العرب أعنتها ، وفي
سنة تسع و تسعين و مائة يكون الغناء و في سنة ثمان و مائة يكون الجلاء ، فقال :
أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم و أولادهم فقلت لهم الجلاء قال : وغيرهم في سنة
تسع و تسعين و مائة يكشف الله البلاء انشاء الله ، وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء .
فقلت له جعلت فداك أخبرنا بما يكون في سنة مائتين قال : لو أخبرت أحداً
لأخبرتكم وقد خبّرت بمكاتمكم فما كان هذا من رأى أن يظهر منّي إليكم ولكن إذا
أراد الله تبارك و تعالي إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره ، فقلت له : جعلت
فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك إن انقضاء ملك فلان على رأس
فلان و فلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما قال : قد قلت ذاك ، فقلت أصلحك الله إذا
انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟ قال : لا .

قلت : يكون ماذا قال : يكون الذي تقول أنت و أصحابك ، قلت ؟ تعنى خروج
السفياي ، فقال : لا ، فقلت فقيام القائم عليه السلام قال يفعل الله ما يشاء ، قلت : فأنت هو؟ قال :
لاحول ولا قوّة إلا بالله ، و قال : إن قدّام هذا الأمر علامات حدث تكون بين الحرمين
قلت : ما الحدث قال : عصابة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً-^(٢) الخ .

(١) الخرائج : ٢٠٧ .

(٢) قرب الاسناد : ٢١٧ - ٢١٩ .

٣٧١- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت له : جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة ، عن زيد العمي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال : يقوم القائم بلاسفياني ، إن أمر القائم حتم من الله و أمر السفياني حتم من الله ولا يكون قائم إلا بسفياني ، قلت : جعلت فداك فيكون في هذه السنة قال : ما شاء الله ، قلت يكون في التي نليها قال : يفعل الله ما يشاء ^(١) .

٣٧٢- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يزعم ابن أبي حمزة إن جعفر أ زعم أن القائم أتى و ما علم جعفر بما يحدث من أمر الله ، فوالله لقد قال الله تبارك و تعالي لرسوله صلى الله عليه وآله : « ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي » ^(٢) و كان أبو جعفر يقول : أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه ، منها أحداث قدمضى منها ثلاثة و بقي واحد ، قلنا جعلنا فداك و ما مضى منها ؟ قال : رجب خلع فيها صاحب خراسان و رجب وثب فيه على بن زبيدة ، و رجب يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة ، قلنا : فالرجب الرابع متصل به ؟ قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام ^(٣) .

٣٧٣- عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر و انتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح « فارقبوا إنني معكم رقيب » ^(٤) و انتظروا إنني معكم من المنتظرين ^(٥) ، فعليكم بالصبر إنما يجي الفرج على اليأس و قد كان الذين من قبلكم أصبر منكم و قد قال أبو جعفر عليه السلام : هي والله السنن القذة بالقذة و مشكاة بمشكاة و لا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم لو كنتم على أمر واحد ، كنتم على غير سنة الذين من قبلكم لو أن العلماء وجدوا من يحدثوكم و يكتهم سرهم لحدثوا و لتبينوا الحكمة ، ولكن قد ابتلاكم الله عز و جل بالاذاعة ، و

(١) قرب الاسناد : ٢١٧ - ٢١٩ . (٢) الاحقاف : ٩ .

(٣) قرب الاسناد : ٢٢٠ . (٤) هود : ٩٣ . (٥) الاعراف : ١٧ .

أنتم قوم تحببونا بقلوبكم و يخالف ذلك فعلكم ، والله ما يستوي اختلاف أصحابك
ولهذا أسرت على صاحبكم ليقال مختلفين ، مالكم لا تملكون أنفسكم و تصبرون ،
حتى يجيء الله تبارك و تعالى بالذي تريدون ، إن هذا الأمر ليس يجيء على ما يريد
الناس ، إنما هو أمر الله تبارك و تعالى وقضاؤه والصبر و إنما يعجل من يخاف الفوت^(١)
٣٧٤- الكيني - رحمه الله - قال: عدة من أصحابنا ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن فضال
عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : - و سئل عن القائم - فقال :
لا يرى جسمه ولا يسمي اسمه^(٢) .

٣٧٥- عنه قال : عدة من أصحابنا عن سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح قال :
قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسوقه الله
إليك بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال : ما مننا أحد اختلفت
إليه الكتب و اشير إليه بالأصابع ، و سئل عن المسائل ، و حملت إليه الأموال ، إلا
اغتيل أو مات على فراشه ، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفي الولادة والمنشأ
غير خفي في نسبه^(٣) .

٣٧٦- محمد بن ابراهيم النعماني قال: حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا علي بن
محمد عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: إذا رفع
علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم^(٤) .

٣٧٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن
مالك الفزاري ، قال : حدثني علي بن عاصم ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام أنه قال : قبل هذا الأمر السفياي و اليماني والمرواني و شعيب بن صالح
وكف يقول هذا و هذا^(٥) .

٣٧٨- عنه - رحمه الله - قال حدثني علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى

(١) قرب الاسناد : ٢٢٤ وله صدر حذفناه لعدم المناسبة .

(٢ و ٣) الكافي ١ - ٣٣٣ - ٣٤١ - وغيبة النعماني : ٨٧ ، وكمال الدين : ٣٧٠ .

(٤) غيبة النعمان : ٩٨ . (٥) غيبة النعماني : ١٣٣ .

العطار بقم ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الرازي ، قال : حدثني محمد بن علي الكوفي ، عن معمر بن خلاد قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام : فقال : أنتم اليوم أرخى بالآ منكم يومئذ، قالوا: وكيف ، قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق و العرق و القوم على السروج وما لباس القائم إلا الغليظ و ما طعامه إلا الجشب^(١) .

٣٧٩- عنه - رحمه الله - عن علي بن أحمد البندليجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمد بن علي القرشي ، عن الحسن ابن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم و قد ذهب سلطان بني العباس ؛ فقال : كذبوا إنه ليقوم و إن سلطانهم لقائم^(٢) .

٣٨٠- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن مابنداز ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : إن هذا سيفضي إلى من يكون له الخمل^(٣) .

٣٨١- عنه - رحمه الله - عن محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا معاوية بن حكيم ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قبل هذا الأمر يبوح فلم أدر ما اليبوح ؟ فحججت فسمعت أعرابياً يقول هذا يوم يبوح فقلت له : ما اليبوح ؟ فقال : الشديداً الحر^(٤) .

٣٨٢- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذ خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : فقول الله عز وجل : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ما معناه ، فقال : صدق الله في جميع أقواله ، لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها ، و من رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل

(١) غيبة النعماني : ١٥٣ . (٢) غيبة النعماني : ١٦٢ .

(٣) غيبة النعماني : ١٧٤ . (٤) غيبة النعماني : ١٤٤ .

بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القتال ، وانما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : فقلت له : بأي شيء يبدء القائم عليه السلام منكم اذا قام ، قال : يبدء ببني شيبة و يقطع أيديهم لأنهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ (١) .

٣٨٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : كاتني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم؟ قال : لثلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف (٢) .

٣٨٤- عنه - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يتمسك بدينني و يركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عدوّه ، و ليوال وليه ، فإنه وصيّي و خليفتي على امتي في حياتي و بعد وفاتي و هو إمام كلّ مسلم وأمير- كلّ مؤمن بعدي ، قوله قولي و أمره أمرى و نهيّه نهىي ، و تابعه تابعي و ناصره ناصر و خاذله خاذلي .

ثم قال عليه السلام : من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أراه يوم القيامة ، و من خالف علياً حرّم الله عليه الجنة ، و جعل مأواه النار [و بسّ المصير] و من خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ، و من نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ، و لقتنه حجّته عند المساءلة ، ثم قال عليه السلام : الحسن والحسين إماما امتي بعد أبيهما و سيّدا شباب أهل الجنة ، و أمهما سيّدة نساء العالمين و أبوهما سيد الوصيّين ، و من ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين

(١) علل الشرايع : ١ - ٢١٨ والعيون ١ - ٢٧٣ و قد تقدم ص ١٤٦ .

(٢) علل الشرايع : ١ - ٢٣٣ والعيون : ١ - ٢٧٣ .

فضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي ، وأئمة أمّتي ،
و منتقماً من الجاحدين لحقهم ، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (١) .

٣٨٥- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن

إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد من
خلق الله عزّ وجلّ ، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل و حملة العرش و
جميع ملائكة الله المقربين و أنبياء الله المرسلين ، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف
و أنا و عليّ أبوا هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ و من أنكرنا فقد أنكر الله
عزّ وجلّ ، و من عليّ سبطا أمّتي و سيداً شباب أهل الجنة ، الحسن والحسين و من
ولد الحسين تسعة أئمة ، طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم و مهديهم (٢) .

٣٨٦- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه -

قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن
خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن
محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن
أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ،
المظهر للدين ، والباسط للعدل ، قال الحسين عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين وإنّ
ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام : إي والذي بعثت محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع البرية
ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين
الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان و أيدهم بروح
منه (٣) .

٣٨٧- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال

حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أيوب بن نوح قال : قلت

(١) كمال الدين : ٢٦٠ . (٢) كمال الدين : ٢٦١ .

(٣) كمال الدين : ٣٠٤ .

للرضا عليه السلام : إنا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يردّه الله عزّ و جلّ إليك من غير سيف ، فقد بويع لك و ضربت الدرهم باسمك ، فقال : مامننا أحد اختلفت إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع ، و حملت إليه الأموال ، إلا اغتيل أومات على فراشه حتى يبعث الله عزّ و جلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد و المنشأ غير خفيّ في نسبه (١) .

٣٨٨- عنه قال: حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال لي : لا بدّ من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي ، يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض ، و كل حرّيّ و حرّان ، و كلّ حزين و لهفان .

ثم قال عليه السلام : بابي و أمي سميّ جدّي عليه السلام و شبيهي و شبيهه موسى بن عمران عليه السلام ، عليه جيوب النور ، يتوقّد من شعاع ضياء القدس ، يحزن لموته أهل الأرض و السماء ، كم من حرّيّ مؤمنة ، و كم من مؤمن متأسّف حرّان حزين عند فقدان الماء المعين ، كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين (٢) .

٣٨٩- عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن مهران ، عن خاله أحمد بن زكريّا قال : قال لي الرضا عليّ بن موسى عليه السلام : أين منزلك بيغداد قلت: الكرخ قال: أما أنه أسلم موضع و لا بدّ من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كلّ وليجة و بطانة ، و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي (٣) .

٣٩٠- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال

(١) كمال الدين : ٣٧٠ و تقدم نحوه ص ٢١٨ .

(٢) كمال الدين : ٣٧٠ والعيون : ٢ - ٦ .

(٣) كمال الدين : ٣٧١ .

حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لادين لمن لاورع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة ، فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت ، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منا ، فقيل له : يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الاماء ، يطهر الله به الأرض من كل جور و يقدّسها من كل ظلم [و هو] الذي يشكّ الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحداً ، و هو الذي تطوى له الأرض و لا يكون له ظلّ ، و هو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه .

يقول : ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإن الحق معه و فيه و هو قول الله عزّ و جلّ : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (١) .

٣٩١- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت دعبل ابن عليّ الخزاعي يقول : أنشدت مولاى الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتى التى أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج
يقيمنا كل حق و باطل
يقوم على اسم الله و البركات
ويجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ، ثم رفع رأسه إلى فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم ؟

(١) كمال الدين : ٣٧١ و ينابيع المودة : ٥٣٧ و الاية فى سورة الشعراء : ٤ .

فقلت : لا يا مولاي إلا أنى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و
يملاًها عدلاً كما ملئت جوراً .

فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه علي ، و بعد علي ابنه
الحسن ، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، لولم
يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً .

و أما « متى » فإخبار عن الوقت ، فقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام
أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ، فقال صلى الله عليه وآله :
مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات و الأرض لا يأتاكم
إلا بغتة (١) .

٣٩٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم - رضي الله
عنه - عن أبيه عن جده ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : دخل
دعبل بن علي الخزاعي - رضي الله عنه - على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
بمرو فقال له : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لأنشدتها
أحدأ قبلك فقال عليه السلام : هاتها ، فأنشدتها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال : صدقت يا خزاعي .

فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واتيهم أكفأ عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه و هو يقول : أجل والله منقبضات .

(١) كمال الدين : ٣٧٢ و ينابيع المودة : ٥٤٤ و الاية في الاعراف : ١٨٧ .

فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
وإني لأرجو الأمان بعد وفاتي
قال له الرضا عليه السلام : آمناك الله يوم الفرع الأكبر .

فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنه الرحمن في الغرفات
قال له الرضا عليه السلام : أفلا ألحق بهذا الموضع بيتين بها تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى
يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة
توقد في الاحشاء بالحرقات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
يفرّج عنا الهمم والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام قبري ، ولانقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي و زوّاري في غربتي ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .
ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من انشاده القصيدة و أمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار ، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية ، فقال له : يقول لك مولاي : اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ و ردّ الصرّة و سأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به و يتشرف ، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة و قال للخادم : قل له : يقول لك [مولاي] : خذ هذه الصرّة فانك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرّة و الجبّة و انصرف ^(١) .

٣٩٣ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضی الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ، فقال : أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني ، وإن القائم هو

الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشبان قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولرّصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان عليه السلام ، ذاك الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ماشاء ثم يظهره فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ^(١) .

٣٩٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : ما علامات القائم منكم ؟ إذا خرج ، قال : علاماته أن يكون شيخ السنّ ، شابّ المنظر ، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها ، و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله ^(٢) .

٣٩٥- الطوسي - رحمه الله - باسناده عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن عليه السلام : أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتى تميزوا أو تمحصوا حتى لم يبق منكم إلا الأندر ثم تلا « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » ^(٣) .

٣٩٦- عنه - رحمه الله - باسناده عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني وعبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن هلال العبرثائي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث له طويل اختصر تامنه موضع الحاجة - أنه قال : لا بدّ من فتنه صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكم من مؤمن متأسف حراً أن حزين عند فقد الماء المطعين ، كانني بهم أسراً ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين ، فقلت : وأي نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتاً منها ألعنة الله على الظالمين

(١) كمال الدين : ٣٧٦ . (٢) كمال الدين : ٦٥٢ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢٠٤ و الآية في آل عمران : ١٣٧ .

والصوت الثاني أذفت الآزفة بامعشر المؤمنين ، والصوت الثالث - يرون بدنأ بارزاً نحو عين الشمس - هذا أمير المؤمنين قد كثر في هلاك الظالمين . وفي رواية الحميري - والصوت الثالث بدن يرى في قرن الشمس يقول : إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا (و قالاً جميعاً) فعند ذلك يأتي الناس الفرج و تودُّ الناس لو كانوا أحياء ويشفى الله صدور قوم مؤمنين (١) .

٣٩٧ - عنه - رحمه الله - عن الفضل ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين ، قلت : وأي شيء يكون الحدث ؟ فقال : عصبية تكون بين الحربين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً (٢) .

٣٩٨ - عنه ، عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال : سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال : ما تريد ؟ الا كثاراً وأجمل لك ؟ فقال : أريد تجمله لي ، فقال : إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان - أو ذكر غير كندة - (٣) .

٣٩٩ - عنه - رحمه الله - عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج فقال أولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ، قلت : لأدري إلا أن تعلمني ، فقال : نعم انتظار الفرج من الفرج (٤) .

٤٠٠ - الصدوق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال : حدثنا بكر بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلمي قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى (٥) عن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لا يكون القائم إلا إمام ابن إمام ووصي ابن وصي (٦) .

٤٠١ - عنه - رحمه الله عن الأشثاني عن علي بن محمد بن مهرويه عن الفراء ، عن علي بن

(١) غيبة الطوسي ، ٢٦٨ . (٢) غيبة الطوسي : ٢٧٢ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢٧٢ . (٤) غيبة الطوسي : ٢٧٦ .

(٥) كذا وفيه خذف او ارسال . (٦) عيون الاخبار : ٢ - ١٣١ .

موسى عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل أعمال امتي انتظار فرج الله^(١) .

٤٠٢- عنه عن الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا و ذلك حين يأذن الله عز وجل له ، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك ، الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج ، فإنه خليفة الله عز وجل و خليفتي^(٢) .

٤٠٣- عنه - رحمه الله - بهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال : قال نبي الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يقوم رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٣) .

٤٠٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة و يشك آخرون في ولادته ، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملتي و يخرج من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل ، و إن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون^(٤) .

٤٠٥- في البحار روي عن الرضا عليه السلام انه قال : ما أحسن الصبر و انتظار الفرج

أما سمعت قول العبد الصالح : «وارتقبوا إنني معكم رقيب»^(٥) .

(١) العيون : ٢ - ٣٦ .

(٢) العيون : ٢ : ٦٦ .

(٣) كمال الدين : ٥١ .

(٤) البحار : ٣٧٥١٢ .

﴿ باب ما جاء عنه عليه السلام في بنى هاشم ﴾

٤٠٦- الكيني - رحمه الله - قال: عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن علي ابن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام و امرأته وبنيه من أهل الجنة ، ثم قال : من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس (١) .

٤٠٧- عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، قال : حدثني الوشاء قال حدثنا أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عمن عانذك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة ، هو و سائر الناس سواء في العقاب ؟ فقال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : عليهم ضعفا العقاب (٢) .

٤٠٨- عنه ، قال: عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، قال : سألت الرضا عليه السلام قلت له : الجاحد منكم و من غيركم سواء ؟ فقال: الجاحد مناله ذنبان والمحسن له حسنتان (٣) .

٤٠٩- الحميري عن ابن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الصدقة تحلّ لبنى هاشم ، فقال : لا ولكن صدقات بعضهم على بعض تحلّ لهم (٤) .

٤١٠- الصدوق- رحمه الله- قال: حدثنا أبي رحمه الله، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الريان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون اموراً قبيحة فلو نهيتهم عنها ، فقال: لأفعل ، فقيل : ولم ؟ فقال: لأنني

(١ و ٢) الكافي : ١ - ٣٧٧ .

(٣) الكافي : ١ - ٣٧٨ و قرب الاسناد : ٢١٠ .

(٤) قرب الاسناد : ٢١٧ .

سمعت أبي يقول : النصيحة خشنة (١) .

٤١١- عنه - رحمه الله - قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهّاب . قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصبهاني ، قال : حدثنا علي بن عبدالله قال : حدثنا داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي عن أبيه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض . معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرُّوا إليه ، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده (٢) .

٤١٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : النظر إلى ذريتنا عبادة ، فقيل له : يا ابن رسول الله النظر إلى جميع ذرية النبي ﷺ ، فقال : بل النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة (٣) .

٤١٣- وبهذا الاسناد قال عليه السلام : النظر إلى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة او النظر إلى جميع ذرية النبي ﷺ ؟ قال : بل النظر إلى جميع ذرية النبي ﷺ عبادة ما لم يقارقوا منهاجه ولم يتلوّثوا بالمعاصي (٤) .

٤١٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال : لما جاء بزيد بن موسى أخى الرضا عليه السلام إلى المأمون - وقد خرج بالبصرة وأحرق دور العباسيين وذلك في سنة ١٩٩ فسمي زيد النار - قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركت أن تبدء بدور أعدائنا من بني أمية وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد ، وقصدت دور بني عمك؟! قال - وكان مزاحاً - أخطأت

(١) علل الشرايع : ٢ - ٢٤٩ .

(٢) الخصال : ١٩٦ و تقدم نحوه عن العيون .

(٣) امالى الصدوق : ١٧٦ . (٤) عيون الاخبار : ٢ - ٥١ .

بأمر المؤمنين من كل جهة ، وإن عدت بدأت بأعدائنا ، فضحك المؤمنون وبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام وقال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنقه وخلّى سبيله وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش^(١) .

٤١٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال : حدثني ياسر أنه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل ، وكان يسمّى زيد النار فبعث إليه المؤمنون فاسروا وحملوا إلى المؤمنون فقال المؤمنون : انهبوا به إلى أبي الحسن ، قال ياسر : فلما ادخل عليه .

قال له أبو الحسن عليه السلام : يا زيد أغرك قول سفلة أهل الكوفة إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها علي النار ، ذلك للحسن والحسين خاصة ، إن كنت ترى أنك تعصي الله عز وجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنة فأنت أكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر عليه السلام والله ما ينال أحدا عند الله عز وجل إلا بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت .

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أبيك ، فقال أبو الحسن عليه السلام أنت أخي ما أطعت الله عز وجل ، إن نوحاً عليه السلام قال : « رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » فقال الله عز وجل : « يانوح إنه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته^(٢) .

٤١٦- عنه قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه أن إسماعيل قال للصادق عليه السلام يا أبتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال عليه السلام : « ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجزبه »^(٣) .

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٣٢ .

(٢) المصدر : ٢-٢٤٤ والاية في هود : ٤٥ :

(٣) المصدر : ٢-٢٣٤ والاية في النساء : ١٢٣ .

٤١٧- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يا زيد اتق الله فإنه بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه، يا زيد إياك أن تهين من به تصور من شيعتنا فيذهب نورك.

يازيد إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحببتهم لناوا عتقادهم لولايتنا، فإن أنت أسأت اليهم ظلمت نفسك وبطلت حقاك. قال الحسن ابن الجهم: ثم التفت عليه السلام إلي فقال لي: يا ابن الجهم من خالفدين الله فابرامنه كائناً من كان من أي قبيلة كان، ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان من أي قبيلة كان، فقلت له: يا ابن رسول ومن الذي يعادى الله تعالى قال: من يعصيه ^(١).

٤١٨- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني - رضي الله عنه - قال أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحب عاصياً فهو عاص، ومن أحب مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم ومن خذل عادلاً فهو ظالم، إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تعالى: « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ^(٢) ».

٤١٩- عنه - رحمه الله - عن الجعابي، عن الحسن بن عبد الله التميمي عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبني هاشم: أنتم المستضعفون بعدي ^(٣).

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٢٣٥ .

(٢) المصدر : ٢ - ٢٣٥ والاية في سورة المؤمنون : ١٠١ - ١٠٣ .

(٣) المصدر : ٢ - ٦١ .

﴿باب نواذرها ورد عنه عليه السلام في الامامة﴾

٤٢٠- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة أن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الإسلام غيرنا و غيرهم ^(١) .

٤٢١- الحميري قال : حدثنا معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء عليه السلام فسلم فقال عليه السلام إن الناس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلا أن يتم نوره وقد جهد علي بن أبي حمزة على إطفاء نور الله حين مضى أبو الحسن عليه السلام فأبى الله إلا أن يتم نوره ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به إن جعفرأ كان يقول فمستقرٌ ومستودع ، فالمستقرٌ ما ثبت من الايمان والمستودع المطار ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على ما منّ به عليكم ^(٢) .

٤٢٢- عنه عن معاوية بن حكيم عن البزنطي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : للناس في المعرفة صنع قال : لا قلت : لهم عليها ثواب قال : يتطوّل عليهم بالثواب كما يتطوّل عليهم بالمعرفة ^(٣) .

٤٢٣- عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال الرضا عليه السلام : الامام اذا وصى إلى الذي يكون من بعده بشيء ففوقض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو؟ قال : إنما يوصى بأمر الله عزّ وجلّ ، فقال له : انه قد حكي عن جدك قال : أترون أن هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء ، لا والله ما هو إلا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى فقال :

(١) بصائر الدرجات : ١٧٣ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٠٢ .

فالذى قلت لك من هذا (١).

٣٢٤- عنه ، قال البرزطي : وسألته أن يدعو الله عز وجل لامرأة من أهلنا بها حمل فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : الدعاء مالم يمض أربعة أشهر فقلت له : إنما لها أقل من هذا ، فدعاها ، ثم قال : إن النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً وتكون علقة ثلاثين يوماً وتكون مضغة ثلاثين يوماً ، وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوماً ، فإذا تمت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه أجله وشقيته أو سعيداً (٢).

٣٢٥- عنه عن البرزطي قال قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن بعض أصحابنا يقولون : نسمع الأثر يحكى عنك وعن آبائك فنقيس عليه ونعمل به ، فقال : سبحان الله لا والله ما هذا من دين جعفر عليه السلام هؤلاء قوم لا حاجة بهم إلينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا ، فأين التقليد الذى كانوا يقلدون جعفرأ وأبا جعفر عليه السلام ، قال جعفر : لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلا والقياس يكسره (٣) فقلت له جعلت فداك وهم يقولون في الصفة ، فقال لي هو ابتداء : إن رسول الله ﷺ لما أسرى به أوقفه جبرئيل موقفاً لم يطأه أحد قط فمضى النبي ﷺ فأراه الله من نور عظمتها ما أحب فوقه على التشبيه فقال : سبحان الله دع ذا لا يفتح عليك أمر عظيم (٤).

٣٢٦- الكليني - رحمه الله عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود قال : فقال لي : يا يونس ما تراه ؟ أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك ، قال : قلت : ما أدري قال : لكنك ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمار تلك البلدة ، قال : فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال : رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا (٥).

٣٢٧- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا حمزة بن محمد العلوي ، قال : أخبرنا أحمد

(٢٠١) قرب الاسناد : ٢٠٦ يعنى الذى قلت لك من الجواب عهد منه صلى الله عليه وآله .

(٣) يعنى قياس يصدقه وقيمه وقياس آخر يكسره .

(٤) قرب الاسناد : ٢٠٩ . (٥) الكافي : ٢٨٨ .

ابن محمد الهمداني ، قال : حدثنا المنذر بن محمد قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها فقال : بعداً وسحقاً ، فقيل له يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى أخذ عقدهودتنا على كل حيوان ونبت ، فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً ^(١).

٤٢٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناثانة - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آباءه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة ^(٢).

٤٢٩- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : شيعتنا المسلمون لأمرنا ، الآخذون بقولنا ، المخالفون لأعدائنا ، فمن لم يكن كذلك فليس منّا ^(٣).

٤٣٠- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن فضال قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من واصلنا قاطعاً أو قطع لنا واصلنا أو مدح لنا عابياً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولنسامنه ^(٤).

٤٣١- عنه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله تبارك وتعالى وحقّ على الله عزّ وجلّ أن يدخله في نار جهنم ^(٥).

(١) علل الشرايع : ٢-١٤٨ والزعاق : المر .

(٢) امالي الصدوق : ٢١٧ والعيون : ٢-٥٢ .

(٣) صفات الشيعة : ٤٥ . (٥١٤) صفات الشيعة : ٤٩ .

٤٣٢- عنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته من بعده طویل وقد أتر السن فيه وكان يتجلد في مشيته فقال عليه السلام: كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: أجد فيك بقية قال: هي لك يا أمير المؤمنين^(١).

٤٣٣- عنه - رحمه الله - قال حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد بعد منصرفي من حج بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا علي بن جعفر المدني قال: حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن سليمان قال: حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلّمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكماً فيها، فأجابنا، ومن كانت مظلّمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلّمته بينه وبيننا كنّا أحقّ من عصى وصفح^(٢).

٤٣٤- عنه عن الجعابي عن التميمي عنه عن آباءه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي، المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل: هلمّوا يا عبادي إليّ لأنشرنّ عليكم كرامتي فقدأوذيتهم في الدنيا^(٣).

٤٣٥- وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش، ويرد عدوك عطاشاً يستسقون فلا يسقون^(٤).

٤٣٦- عنه بهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: بشر شيعتك اني الشفيح لهم يوم لا ينفع إلا شفاعتي^(٥).

- (١) عيون الاخبار : ١-٣٠٢ . (٢) المصدر : ٢-٥٧ .
 (٣) المصدر : ٢-٦٠ . (٤) المصدر : ٢-٦٠ .
 (٥) المصدر : ٢-٦٨ .

٤٣٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الفريابي من قرى الفارياب ، قال : حدثنا زيد بن محمد البغدي ، قال : حدثنا علي بن احمد العسكري ، قال : حدثنا عبد الله بن داود ابن قبيصة الانصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : رفع القلم عن شيعتنا فقلت : يا سيدي كيف ذلك ؟

قال : لأنهم اخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل يأمن الناس و يخوفون و يكفرون فينا و لانكفر فيهم ، و يقتلون بنا و لا تقتل بهم ، مامن أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطأ إلا ناله في ذلك غمٌ يمحص عنه ذنوبه و لو أنه أتى بذنوب بعد القطر و المطر و بعدد الحصى و الرمل و بعدد الشوك و الشجر ، فان لم ينله في نفسه ففي أهله و ماله ، فان لم ينله في أمر دنياه و ما يغتم به تخايل له في منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه (١) .

٤٣٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات ، يزوره فيها كل ملك مقرّب و كل نبي مرسل (٢) .

٤٣٩- عنه عن أبيه رضي الله عنه عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفكم و لا نعرف مثلها عندكم ، أفندين بها ، فقال : يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أصغى إلي ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس ثم قال الرضا عليه السلام : يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا و جعلوها على ثلاثة أقسام ، أحدها الغلو و ثانيها التقصير في أمرنا و ثالثها

(١) عيون الاخبار : ٢-٢٣٦

(٢) المصدر : ١-٧ .

التصريح بمثالب أعدائنا .

فاذا سمع الناس الغلو فينا كفرُوا وشيعتنا ونسبواهم إلى القول برؤسنا ، وإذا سمعوا التصغير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ : « ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (١) يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقتنا فارقتنا ، إن أدني ما يخرج به الرجل من الايمان أن يقول للحصاة : هذه فواة ، ثم يدين بذلك ويبرء ممن خلفه ، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثت بك به ، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة (٢) .

٤٤٠ - عنه عن الجعابي ، عن الحسن بن عبد الله التميمي ، عن الرضا (٣) عن آباءه عليه السلام عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من جاءكم يريد أن يفترق الجماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه . فإن الله عزَّ وجلَّ قد أذن ذلك (٤) .

٤٤١ - الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو حفص عمر ابن محمد قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر ابن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي امير المؤمنين هلي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وقتلهم وعلى المتعرض عليهم والساب لهم ، اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٥) .

٤٤٢ - عنه ، عن محمد بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي ، عن أبيه عن الرضا علي بن موسى

(١) الانعام : ١٠٨ . (٢) عيون الاخبار : ١-٣٠٤ .

(٣) كذا في النسخ المطبوعة . (٤) المصدر : ٢-٦٢ .

(٥) امالي الطوسي : ١-١٦٥ .

عن أبيه عن جدّه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ، ويضاعف الحسنات ، وإن الله تعالى ليحمل عن مجيئنا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين ، فيقول للسيئات : كوني حسناً (١) .

٤٤٣- في كتاب موالي الأئمة باسناده عن نصر بن علي الجهضمي قال : قال الرضا عليه السلام : و مضى علي بن الحسين عليه السلام و هو ابن ست وخمسين سنة في عام خمس وتسعين من الهجرة وكان مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بستين ، وأقام مع أبي محمد (٢) عشر سنين ومع أبي عبد الله عشر سنين وبعدهم أربعاً وثلاثين سنة (٣) .

٤٤٤- وباسناده قال : الرضا عليه السلام ومضى أبو جعفر عليه السلام و هو ابن ست وخمسين سنة في عام مائة وأربع عشرة من الهجرة وكان مولده قبل مضى الحسين عليه السلام بثلاث سنين ومقامه مع أبيه خمس وثلاثين سنة إلا شهرين ، و بعد أن مضى أبوه سبع عشرة سنة (٤) .

٤٤٥- وباسناده قال : قال الرضا عليه السلام : ومضى أبو عبد الله : جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و هو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان وأربعين ومائة ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، وكان مقامه مع أبيه ثمان سنين (٥) بعد مضى جدّه علي بن الحسين عليه السلام اثني عشرة سنة ومع أبيه أربع عشرة سنة وأقام بعد أبيه إحدى وثلاثين سنة (٥) .

٤٤٦- الراوندي - رحمه الله - قال : ومنها إن أبا الصلت الهروري روى عن الرضا عليه السلام أنه قال : قال لي أبي موسى عليه السلام كنت جالساً عند أبي إذ دخل علينا بعض أوليائنا فقال : الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك ، فقال لي : انظر من الباب ؟ فنظرت إلي جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرساً ، فقلت : من الرجل ؟ فقال : رجل من

(١) أمالي الطوسي : ١-١٦٦ . (٢) يعني امام الحسن السبط عليه السلام .
(٣) و (٤) موالي الأئمة : ٤-٥ . (٥) موالي الأئمة : ٥ و الحديث مضطرب .

السند والهند أردت الامام جعفر بن محمد عليه السلام ، فأعلمت والدي بذلك ، فقال : لا تأذن للنجس الخائن ، فأقام بالباب مدةً مديدة فلم يؤذن له ، فتشفع يزيد بن سليمان فأذن له فدخل الهندي وجثى بين يديه .

فقال : أصلح الله الإمام أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها بعثني إليك بكتاب مختوم ولي بالباب حول لم يؤذن لي فما ذنبي أهكذا تفعل أولاد الانبياء ، قال : فطأ رأسه ثم قال : ولتعلمن نبأه بعد حين ، قال موسى : فأمرني أبي بأخذ الكتاب ففكّه فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم إلي جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل رجس من ملك الهند أما بعد فقد هداني الله على يدك وانه أهدي إليّ جارية له أراحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك فبعثتها إليك مع شيء من الحلبي والجوهر والطيب .

ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة واخترت من الألف مائة واخترت من المائة عشرة ومن العشرة واحداً وهو ميزاب بن حباب لم أروثق منه فبعثت على يده هذه الهدية ، فقال الصادق عليه السلام : ارجع فما كنت بالذي أتقبلها لأنك خائن فيما ائتمنت عليه ، فحلف أنه ما خان ، فقال عليه السلام : إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال : أو تعفيني من ذلك قال : اكتب إلي صاحبك بما فعلت قال : الهندي إن كنت فعلت شيئاً فاكتب وكان عليه فروة فأمره بخلعها .

ثم قام الإمام عليه السلام فصلّى ركعتين ثم سجد قال موسى عليه السلام : فسمعتة في سجوده يقول : اللهم إني أسئلك بمعاهد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ، أن تصلي عليّ محمد وآل محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وأن تأذن لفروة هذا الهندي أن تتكلم بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من أوليائك ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم ، ثم رفع رأسه فقال أيها الفروة تكلم بما تعلم من هذا الهندي .

قال موسى عليه السلام : فانفضت الفروة وصارت كالكبش وقالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك علي هذه الجارية وماعها وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحاري أصابنا

المطر وابتل بجميع مامعنا ، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنأدى خادماً كان مع الجارية يخدمها اسمه بشر: لودخلت هذه المدينة فأثبتنا بما فيها من الطعام ودفع إليه دراهم و دخل الخادم المدينة فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب له في الشمس .

وخرجت وكشفت عن ساقها إذ في الأرض وجعل ينظر هذا الخائن إليها فوقع من نفسه إليها واورادها عن نفسها فأجابته وفجر بها فخرّ الهندي عليّ الأرض وقال ارحمني فقد أخطأت واعترف بذلك ، ثم عاد الكبش فروة كما كانت وأمره أن يلبسها : فلما ألبسها انضمت في حلقة فخنقته حتى اسودّ وجهه ، فقال الصادق عليه السلام : أيها الفروخلّ عنه حتى يرجع إلى صاحبه فيكون هو أولى به منّا ، فأنحلّ الفرو وقال: خذه بيتك وارجع إليّ صاحبك ، فقال الهندي : الله الله يا مولاي فيّ فأنيك إن رددت الهدية خشيت أن ينكر ذلك عليّ فإنه شديد العقوبة ، قال : أسلم حتى اعطيك الجارية فأبى فقبل الهدية وردّ الجارية .

فلما رجع إلى الملك رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الامام من ملك الهند أما بعد فقد كنت أهديت إليك جارية فقبلت منّي ما لا قيمة له ورددت الجارية ، فأنكر ذلك قلبي وعلمت أن الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسة فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة ، فاخترعت كتاباً وأعلمته أنه قد أتاني منك وقد عرفت الخيانة وحلفت أن لا ينجيّه إلا الصدق ، فأقرّ بما فعل وأقرّ الجارية مثل ذلك ، واخبرت بما كان من الفرو و تعجبت من ذلك و ضربت عنقها وعنقه ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانّ محمداً عبده ورسوله واعلم أنّي واصل عليّ أثر الكتاب ، فما أقام مدة يسيرة حتى جاء إلى أبي وأسلم ملك الهند وحسن إسلامه (١) .

٤٤٧- عنه قال : ومنها ماروي عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال : جاء رجل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال : انج بنفسك فهذا فلان بن فلان قد وشي بك إلى المنصور و

ذكر أنك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم، فتبسم وقال : يا عبد الله لا ترع فان الله إذا أراد إظهار فضيلة كتمت أو وجدت أثار عليها حاسداً باغياً يحركها حتى يثبتها أقدمعي حتى يأتيني الطلب فتمضى معي إلى منازل منصور حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لامعزل عنها لمؤمن ، فجاؤا وقالوا : أجب أمير المؤمنين .

فخرج الصادق عليه السلام و دخل وقد امتلاً المنصور غيظاً و غضباً ، فقال له : أنت الذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين ، تريد أن تفرق جماعتهم وتسعى في هلكتهم و تفسد ذات بينهم، فقال الصادق عليه السلام : ما فعلت شيئاً من هذا قال : فهذا فلان يذكر أنك فعلت ذلك وأنه أحد من دعوته إليك ، فقال : إنه كاذب ، فقال المنصور : إني أحلفه ، فان حلف كفيت نفسي مؤنتك ، فقال الصادق عليه السلام : إنه إذا حلف كاذباً باء باء ، فقال المنصور لحاجبه : حلف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا يعني الصادق عليه السلام .

فقال الحاجب : قل والله الذي لا إله إلا هو وجعل يغلف عليه اليمين ، فقال الصادق عليه السلام : لا تحلفه هكذا فاني سمعت أبي يذكر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن من الناس من يحلف كاذباً فيعظم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسن فتأتي تعظيمه لله على إثم كذبه في يمينه فيتأخر عنه البلاء ، ولكن دعني احلفه باليمين التي حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يحلف بها حالف إلا بآباء إثمه ، فقال المنصور : فحلفه إذاً يا جعفر ، فقال الصادق عليه السلام للرجل : قل إن كنت كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوته ولجأت إلى حولي وقوتي ، فقالها الرجل ، فقال الصادق عليه السلام اللهم إن كان كاذباً فأتمته فما استتم كلامه حتى سقط الرجل ميتاً واحتمل ومضى به وسرى على المنصور وأقبل المنصور على الصادق وسأله عن حوائجه .

فقال : مالي حاجة إلا الاسراع إلى أهلي فان قلوبهم بي متعلقة : قال المنصور ذلك إليك فافعل ما بدالك فخرج من عنده مكرماً قد تحير فيه المنصور ، فقال قوم رجل فاجأ الموت ما أكثر ما يكون هذا وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت و ينظرون إليه ، فلما استوى على سريرته وجعل الناس يخوضون في أمره ، فمن ذام له وحامد اذ قعد عليهم الرجل وكشف عن وجهه ، ثم قال : أيها الناس إني لقيت ربي

بعدكم فلتقاني بالسخط واللعة واشتد غضب ربانيته عليّ^١ للذي كان مني علي جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ، فاتقوا الله ولا تهلكوا فيه كما هلكتم ثم أعاد كفنه علي وجهه وعاد في موته ، فرأوه لاحراك فيه وهو ميت ، فدفنوه وبقوا حائرين في ذلك^(١) .

٤٤٨- المفيد - رحمه الله - بإسناده عن أحمد وعبدالله إبننا محمد بن عيسى ، عن معمر ابن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذة بالقذة^(٢) .

٤٤٩- القندوزي عن الديلمي رفعه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن علي عليه السلام أن الله حرّم الجنة علي من ظلم أهل بيتي أوقاتهم أو أعان عليهم أو سبهم^(٣) .

٤٥٠- ورّام بن أبي فراس رفعه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : كنت مع الرضا عليه السلام لما وصل إلى نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته فقالوا : يا ابن رسول حدثنا بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك عليهم السلام فأخرج رأسه من اليهودج وعليه مطرف خزّ .

قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة ، عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبرني الروح الأمين عليه السلام عن الله تقدّست أسماؤه وجل وجهه قال : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها فانه دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ، قالوا : يا ابن رسول الله ما إخلاص الشهادة ؟ قال : طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام^(٤) .

٤٥١- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن علي بن الشاه ، عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ، عن أبي القاسم عبدالله بن احمد الطائي عن أبيه عن علي بن موسى عن

(١) الخرائج : ٢٤٤ . (٢) الاختصاص : ٢٧٩ .

(٣) ينابيع المودة : ٣٣٢ . (٤) تنبيه الخواطر ٢- ٧٤ .

آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا نبي جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك و تعالي وهو يقول : إن ربك يقرئك السلام و يقول : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة، فإن لهم عندي جزاء الحسنى ، و سيدخلون الجنة ^(١) .

٤٥٢- الكيني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعاً عن محمد بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : أشكو جفاء أهل واسط و حملهم عليّ و كانت عصابة من العثمانية تؤذيني . فوقع بخطه ان الله تعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا . . الآية » ^(٢) .

٤٥٣- العياشي باسناده عن عبدالله بن جندب عن الرضا عليه السلام قال : حق على الله أن يجعل ولينا رفيقاً للنيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ^(٣) .

٤٥٤- محمد بن المشهدي في مزاره عن عبدالله بن جعفر الدور يستي ، وشاذان بن جبرئيل القمي ، باسنادهما إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام أنه قال في حديث : ومن تولى لمحبتنا فقد أحببنا ، ومن سرّ مؤمناً فقد سرّنا ، ومن أعان فقيراً كان مكافأته على جدّنا محمد ^(٤) .

٤٥٥- ابن شعبة الحرّاني - رحمه الله - مرسلًا وقال معمر بن خلاد للرضا عليه السلام عجل الله تعالى فرجك ، فقال عليه السلام : يا معمر ذاك فرجكم أنتم ، فأما أنا والله ما هو إلا مزود فيه كف سويق مختوم بخاتم ^(٥) .

٤٥٦- عنه - رحمه الله - قال الرضا عليه السلام لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، يا داود إن لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وإن لكم علينا حقاً ، فمن عرف حقنا ووجب حقه ، ومن لم يعرف حقنا فلا حق له ^(٦) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٣٣ . (٢) روضة الكافي الحديث ٣٤٦ .

(٣) تفسير العياشي : ١ - ٢٥٦ . (٤) مستدرک الوسائل : ٢ - ٤١٠ .

(٥ و ٦) تحف العقول : ٣٢٩ .

٤٥٧- عنه - رحمه الله - باسناده وقال له ابن السكيت : ما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدقّه ، والكاذب على الله فيكذّب به فقال ابن السكيت : هذا والله هو الجواب ^(١) .

٤٥٨- جامع الاخبار مرسلًا عن الرضا عليه السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة لا يزول العبد قدماً عن قدم حتى يسئل عن أربعة أشياء ، عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت ^(٢) .

٤٥٩- الطوسي - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : أخبرني المنذر بن محمد قراة قال : حدثنا أحمد بن يحيى الضبي قال : حدثنا موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر من صلب آدم حتى أخرجنا من صلب أبينا فسبقته بفضل هذه على هذه - وضمّ بين السبابة والوسطى - وهو النبوة فقيل له : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ^(٣) .

٤٦٠- عنه قال : أخبرنا ابن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة ، قال : أخبرنا علي بن محمد العلوي ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن عيسى قال : حدثنا عبيد الله بن علي قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلُّ نسبٍ وصهرٍ منقطع يوم القيامة ، إلا نسبي و سبي ^(٤) .

٤٦١- عنه بهذا الاسناد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله تخلفني بعدك ؟ قال : ألاترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدني ^(٥) .

٤٦٢- عنه بهذا الاسناد عن علي بن موسى أبي الحسن عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد ^(٦)

(١) تحف العقول : ٣٣١ . (٢) جامع الاخبار : ٢٠٤ .

(٣) امالي الطوسي : ١ - ٣٥٠ . (٤) امالي الطوسي : ١ - ٣٥٠ .

(٥) و ٦ (٥) امالي الطوسي : ١ - ٣٥٢ .

عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام أوّل من أسلم .

٤٦٣- الصفار - رحمه الله . قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عمن رواه ، عن صالح بن النضر

عن يونس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : في الايام حتى ذكر يوم
الخميس ، فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى الرسول وعلى الائمة عليهم السلام (١) .

٤٦٤- الصدوق عن المفسر الجرجاني عن احمد بن الحسن عن أبي محمد عليه السلام ، عن ابيه

عن جدّه عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد
للموت ؟ قال : أداء الفرائض واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكرم ، ثم لا يبالي أن
وقع على الموت أو الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب ان وقع على الموت أو الموت
وقع عليه (٢) .

٤٦٥- عنه عن الفقيه المروزي عن ابي بكر بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن احمد الطائي

عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ينقلب جناح طائر في
الهواء إلا وعندنا فيه علم (٣) .

٤٦٦- عنه بهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام : قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال (٤) .

٤٦٧- عنه عن الجعابي ، عن التميمي الرازي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٥) .

٤٦٨- الكشي عن حمدويه قال : حدثني الحسن بن موسى ، قال : حدثني الحسن

ابن القاسم قال : حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام قال : فغممني

ذلك لا يباليه علي عمّه محمد ، قال : ثم جاء فلم يلبث أن قام ، قال الحسن : فقمت معه

فقلت : جعلت فداك عمك في الحال التي هو فيها تقوم وتدعه ، فقال : أين تدفن فلاناً -

يعني الذي هو عندهم - قال : فوالله ما لبثنا أن تمايل المريض ودفن أخاه الذي كان

(٢) عيون الاخبار : ١ - ٢٩٧ .

(١) بصائر الدرجات : ٤٢٨ .

(٤) المصدر : ٢ - ٤٧ .

(٣) العيون : ٢ - ٣٢ .

(٥) المصدر : ٢ - ٦٣ .

عندهم صحيحاً ، قال الحسن بن الخشاب ، فكان الحسن بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك^(١) .

٤٦٩- أبو جعفر ابن المشهدى باسناده عن محمد بن علي بن عثمان قال : خرجت من الهزيمة مع عبدالله بن عزيز ، فلما صرت بطوس أتيت قبر أبي الحسن عليه السلام ، فاذا أنا بشيخ كبير هرم ، فسألني عن أهل الري فأخبرته بما نالهم وبما رأيت فيهم وبهدم السور ، فقال : حدثني صاحب هذا القبر عن أبيه عن جدّه ، عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : كأنتي بأهل الري قد وليهم رجل يقال له : عبدالله بن عزيز فيوسر فيؤتى طبرستان فيضرب عنقه في يوم النحر ويرفع رأسه إلى خشبة ويطرح بدنه في بئر ، قال : خرجت إلى الري و ابن عزيز في البلد ، فحدثته الحديث فتغير وجهه ، وقال لي : قد يكون اسم يوافق اسماً ، وأرجو أن تكفيني ، ولا بدّ من مناصحة من استكفانا أمره ، قال : فكرهت ذلك وندمت على قولي ، حتى تبين ذلك في وجهي ، فقال : لا عليك قد أدّيت ما سمعت ، فما عدت إليه حتى نزل به ما حدث به^(٢) .

٤٧٠- عنه ، عن محمد بن سنان قال : سئل علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الحسين ابن علي أنه قتل عطشان ، قال : من أين ذلك وقد بعث الله إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة وهبطوا إليه وقالوا : الله ورسوله يقرئان عليك السلام و يقولان : اختر ، إن تسأل ما تختار الدنيا بأسرها وما فيها فملكك^(٣) من كل عدوك ، أو الرفع إلينا ، فقال الحسين عليه السلام : وعلى رسول الله السلام ، بل الرفع اليه ودفعوا إليه شربة من ماء فشربها فقالوا له : أما أنك لا تنظماً بعدها ابداً^(٤) .

٤٧١- وعنه عن الرضا عليه السلام قال : هبط علي الحسين عليه السلام ملكاً وشكا إليه أصحابه العطش ، فقال : إن الله تعالى يقرئك السلام و يقول : لك من حاجة ؟ فقال الحسين : هو السلام و من أبي السلام وقد شكا إلى أصحابه وهو أعلم بهمني من العطش فأوحى الله تعالى إلى الملك قل للحسين : خط لهم با صبعك خلف ظهرك ، فخط الحسين

(١) رجال الكشي : ٥١٠ . (٢) الثاقب في المناقب مخطوط .

(٣) كذا . (٤) الثاقب في المناقب مخطوط .

باصبعه السبابة فجرى نهر أبيض من اللبن و أحلى من العسل فشرّب منه و أصحابه فقال الملك : يا ابن رسول الله تأذن لي أن أشرب منه فانه لكم خاصّة و هو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، فقال الحسين عليه السلام : إن كنت تحب أن تشرب منه فدونك ^(١) .

﴿ باب نادر في أعلام الرضا عليه السلام ﴾

٤٧٢- في البحار عن الراوندي روى محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يحيى قال : زوّدتني جارية لي ثوبين ملحمين ، وسألتنني احرم فيهما ، فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة ، فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن احرم فيه دعوت بالثوبين لأبسهما ثم اختلج في صدري فقلت : ما أظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحماً وأنا محرم ، فتركتهما ولبست غيرهما ، فلما صرت بمكة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن ، و بعثت إليه بأشياء كانت عندي ، ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن الملحم فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ما سألته عنه ، وفي أسفل الكتاب لابأس بالملحم أن يلبسه المحرم ^(٢) .

٤٧٣- فيه عنه قال علي بن الحسين بن يحيى كان لنا أخ يرى رأى الارحاء يقال له : عبدالله ، وكان يطعن علينا فكتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوه إليه وأسأله الدعاء، فكتب إلى سيرجع حاله إلى ما تحب وأنه لن يموت إلا على دين الله، وسيولد من أمّ ولد له غلام ، قال علي بن الحسين بن يحيى فمامكثنا إلا أقل من سنة حتى رجع الى الحق فهو اليوم خير أهل بيتي وولد له بعد أبي الحسن من أمّ ولده تلك غلام ^(٣) .

٤٧٤- وعنه قال : روي عن أبي محمد المصري ، عن أبي محمد الرقي قال : دخلت على الرضا عليه السلام : فسلمت عليه فأقبل يحدثنني ويسألني إذ قال لي : يا محمد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً

(١) الثاقب في المناقب : مخطوط وقال ابو جعفر محمد الجرجاني مؤلف كتاب الثاقب :

وقد كتبت الخبرين من الجزء السادس والثمانين من كتاب البستان من تصنيف محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان .

(٢) البحار : ٤٩-٥٠ . (٣) البحار : ٤٩-٥١ .

ببليّة فصبّر عليها إلا كان له مثل أجر شهيد ، قال: ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع ، فأنكرت ذلك من قوله وقلت : ما أخجل هذا فيما بيني وبين نفسي ، رجل أنامعه في حديث قد عنيت به إذ حدثني بالوجع في غير موضعه .

فودّعته وخرجت من عنده ، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت : هذا مما عبت ، فلما كان من الغد تورّمت ، ثم أصبحت وقد اشتدّ الورم ، فذكرت قوله عليه السلام ، فلما وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحاً عظيماً لأنام ولا أتم^(١) فعلمت أنه حدث بهذا الحديث لهذا المعنى ، وبقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش . قال الراوي ثم أفاق ، ثم نكس منها ومات^(٢) .

٤٧٥- عنه - روى عن احمد بن عمرة قال : خرجت الى الرضا عليه السلام وامرأتي حبلى فقلت له : إني قد خلفت أهلي وهي حامل . فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي : وهو ذكر فسمه عمر فقلت نويت أن أسميه علياً وأمرت الأهل به قال عليه السلام : سمّه عمر ، فوردت الكوفة وقد ولد لي ابن لي وسمي علياً فسميته عمر ، فقال لي جيراني : لانصدّق بعدها بشيء مما كان يحكى عنك ، فعلمت أنه كان أنظر إليّ من نفسي^(٣) .

٤٧٦- عنه قال : روى بكر بن صالح قال : أتيت الرضا عليه السلام وقلت : امرأتي اخت محمد بن سنان بها حمل . فادع الله أن يجعله ذكراً ، قال : هما اثنان قلت : في نفسي هما محمد وعلي بعد انصرافي ، فدعاني وقال : سمّ وأحداً علياً واخرى ام عمرو ، فقدمت الكوفة ، وقد ولد لي غلام وجارية في بطن ، فسميت كما أمرني فقلت لأمي : ما معنى ام عمرو ، فقالت : إن أمي كانت تدعى ام عمرو^(٤) .

٤٧٧- عنه قال روي عن الوشاء عن مسافر قال : قلت للرضا عليه السلام : رأيت في النوم كأنّ وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً قال عليه السلام : إن كنت صادقاً خرج منّا رجل فعاش أربعين يوماً ، فخرج محمد بن إبراهيم طباطبا فعاش أربعين يوماً^(٥) .

٤٧٨- عنه^(٦) قال : وروي عن الوشاء قال: لدغتنني عقرب فأقبلت أقول: يارسول -

(١) كذا . (٢) البحار : ٤٩-٥١ .

(٣) البحار : ٤٩-٥٢ . (٤ و ٥) البحار : ٤٩-٥٢ .

الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك ، فقال له الرضا عليه السلام : فوالله لقد رأى رسول الله . قال : وقد كنت رأيت في النوم رسول الله ، ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً ^(١) .

٤٧٩- عنه قال : روي عن الوشاء ، عن مسافر قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام يوماً :

قم فانظر في تلك العين حيتان ؟ فنظرت فإذا فيها ، قلت : نعم قال : إنني رأيت ذلك في النوم ورسول الله يقول لي : يا عليُّ ما عندنا خير لك فقبض بعد أيام ^(١) .

٤٨٠- عنه قال : روي عن صفوان بن يحيى قال : كنت مع الرضا عليه السلام بالمدينة

فمر مع قوم بقاعد فقال : هذا إمام الرافضة . فقلت له عليه السلام : أما سمعت ما قال : هذا القاعد

قال : نعم إنه مؤمن مستكمل الإيمان ، فلما كان من الليل دعا عليه فاحترق دكانه ونهب

السرّاق ما بقى من متاعه فرأيت من الغد بين يدي أبي الحسن خاضعاً مستكيناً ، فأمر له

بشيء ثم قال : يا صفوان أما إنه مؤمن مستكمل الإيمان وما يصلحه غير ما رأيت ^(٢) .

٤٨١- ابن شهر آشوب قال : أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضة مقفل عليها

وقال : لم يتحفك أحد بمثلها ، ففتحتها وأخرج منها سبع شعرات ، وقال : هذا شعر النبي

ﷺ : فميز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها وقال : هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه

ثم إن الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت ، ثم وضع

الأربعة فصارت كالذهب ^(٣) .

٤٨٢- عنه قال : لما نزل الرضا عليه السلام في نيسابور بمحلّة فوزا أمر ببناء حمام و

حفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى ، فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك

سنة ، فيقال «گرما به رضا» و «آب رضا» و «حوض كاهلان» ومعنى ذلك أن رجلاً وضع

همياناً على طاقة واغتسل منه وقصد إلى مكة ناسياً ، فلما انصرف من الحج أتى الحوض

للغسل فرآه مشدوداً .

فسأل الناس عن ذلك ، فقالوا : قد أوى فيه ثعبان ، وقام على طاقة ففتحه الرجل

ودخل في الحوض وأخرج هميانه ، وهو يقول : هذا من معجز الإمام ، فنظر بعضهم

(١) البحار : ٤٩-٥٤ وتقدم مع بيانه . (٢) البحار : ٤٩-٥٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٢-٤٠١ .

إلي بعض وقال « اى كاهلان » أن لا يأخذوها ، فسمي بذلك « حوض كاهلان » وسمي المحلة « فوز » لأنه فتح أولاً فصحفوها وقالوا : فوزاً ^(١) .

٤٨٣- الكشي قال: حدثني حمدويه قال: حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا علي بن خطاب - وكان واقفياً - قال: كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبو الحسن الرضا عليه السلام ومعه بعض بني عمه فوقف أمامي وكنت محموماً شديداً الحمى ، وقد أصابني عطش شديد ، فقال الرضا عليه السلام لغلام له: شيئاً لم أعره ، فنزل الغلام وجاء بماء في مشربة فتناولته ، فشرب وصبّ الفضلة على رأسه من الحرّ ثم قال: املاً فملاً المشربة ، ثم قال: اذهب فاسق ذلك هذا الشيخ ، قال : فجاءني بالماء فقال لي : أنت موعوك ؟ قلت نعم ، قال : فاشرب فشربت فذهبت والله الحمى .

فقال لي : يزيد بن إسحاق : ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنتظر ؟ قلت : يا أخي دعنا قال له يزيد : فحدثت بحديث إبراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله ، قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى جنبي إنسان ضخم آدم فقلت له : من الرجل فقال لي : مولى لبني هاشم ، قلت : فمن أعلم بني هاشم ؟ قال الرضا عليه السلام : قلت : فما باله لا يجيء عنه كما يجيء عن آبائه ، فقال لي : ما أدري ما تقول و نهض وتركني . فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني بكتاب فدفعه إلي فقرأته فإذا خطّ ليس بجيد فإذ فيه يا إبراهيم إنك نجل عن آبائك ، وإن لك من الولد كذا وكذا من الذكور ، فلان و فلان - حتى عدّهم بأسمائهم - ولك من البنات فلانة و فلانة - حتى عدّ جميع البنات بأسمائهنّ - وكانت بنت ملقبة بالجعفرية ، قال : فخطّ على اسمها ، فلما قرأت الكتاب قال لي : هاته قلت : دعه قال : لا ، امرت أن آخذه منك ، فدفعته إليه قال الحسن : وأجدهما ما تاعلي شكهما ^(٢) .

٤٨٤- عنه - رحمه الله - عن نصر بن الصباح قال : حدثني إسحاق بن محمد ، عن محمد ابن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن محمد بن مطر وزكريا اللؤلؤي ، قالا : قال إبراهيم

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢-٢٠٢ .

(٢) رجال الكشي : ٣٩٨ .

ابن شعيب : كنت جالساً في مسجد رسول الله ﷺ و على جانبي رجل من أهل المدينة فحدثته ملياً ، وسألني من أنت فأخبرته أنني رجل من أهل العراق قلت له : فمن أنت قال : مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لى إليك حاجة قال : و ماهي ؟ قلت : توصل لي إليه رقعة قال : نعم إذا شئت .

فخرجت و أخذت قرطاساً و كتبت فيه بسم الله الرحمن الرحيم إن من كان قبلك من آبائك يخبرنا بأشياء فيها دلالات وبراهين ، وقد أحببت أن تخبرني باسمي و اسم أبي و ولدي ، قال : ثم ختمت الكتاب ودفعته إليه ، فلما كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ، فقبضته و قرأته ، فإذا في أسفل الكتاب بخط رديء بسم الله الرحمن الرحيم يا إبراهيم إن من آبائك شعيباً و صالحاً و إن من أبنائك محمداً و علياً و فلانة و فلانة غير أنه زاد اسماً لانعرفها ، فقال له بعض أهل المجلس : اعلم أنه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها^(١) .

٤٨٥- علي بن عيسى الإربلي قال : قال محمد بن طلحة من مناقبه عليه السلام إنه لما جعل المأمون الرضا عليه السلام ولياً عهداً وأقامه خليفته من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك و خافوا خروج الخلافة عن بني العباس و ردّها إلى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نفور ، و كان عادة الرضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من الحاشية إلى السلام عليه ، و رفع السترين يديه ليدخل ، فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا : إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ، ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك .

فبيناهم قعوداً إن جاء الرضا عليه السلام على عادته ، فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه و رفعوا الستر على عاداتهم ، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا : النوبة الآتية إذا جاء لانرفعه له ، فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا و سلّموا عليه و وقفوا ولم يتندروا إلى رفع الستر ، فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه ، ثم دخل فسكنت الريح فعاد إلى ما كان ، فلما خرج

عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر .

فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا : هل رأيتم قالوا : نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة والله به عناية ، ألم تروا أنكم لم تلم ترفعوا الستر أرسل الله الريح وسخرهاله لرفع الستر كما سخرها لسليمان ، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم ، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه (١) .

٤٨٦- عنه قال: ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت أنها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها ، فسمع بها عليُّ الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها ، فأحضرت إليه فرد نسبها وقال : هذه كذابة ، فسفّته عليه وقالت : كما قدحت في نسبي فأنا أقدر في نسبك ، فأخذته الغيرة العلوية فقال عليه السلام لسلطان خراسان انزل هذه إلى بركة السباع يتبين لك الأمر وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع ، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمي ذلك الموضع بركة السباع .

فأخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال : هذه كذابة عليُّ و فاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما ، فإن من كان حقاً بضعة من علي و فاطمة فإن لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع ، فان كانت صادقة فإن السباع لا تقربها ، و إن كانت كاذبة فتقرسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت : فأنزل أنت إلي السباع ، فإن كنت صادقاً فإنها لا تقربك ولا تفترسك ، فلم يكلمها وقام ، فقال له ذلك السلطان : إلى أين؟ قال إلى بركة السباع والله لا نزلن إليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب البركة .

فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة ، فلما حصل بين السباع أقيمت جميعها إلى الأرض على أذنانها ، وصار يأتي واحد واحد ، يمسح وجهه و رأسه و ظهره ، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ، ثم طلع و الناس يبصرونه ، فقال لذلك السلطان ، أنزل هذه الكذابة عليُّ و فاطمة ليتبين لك ، فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه باللقائها ، فمذ رأها السباع وثبوا إليها وافترسوها ، فاشتهر

اسمها بخراسان بزینب الكذّابة وحديثها هناك مشهور (١).

٤٨٧- عنه من دلائل الحميري ، عن سليمان الجعفري قال : قال لي الرضا عليه السلام اشترى جارياً من صفتها كذا وكذا ، فأصبت له جارياً عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه ، فمكثت أياماً ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال : الله الله فيّ لست أتهنأ العيش وليس لي قرار ولا نوم فكلم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن فقلت أمجنون أنت ، أنا أجتري أن أقول له يردّها عليك !؟

فدخلت عليّ أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه ؟ قلت : إي والله قد سألتني أن أسألك قال : فردّها عليه وخذ الثمن ، ففعلت ومكثنا أياماً ، ثم لقيني مولاها فقال : جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فاني لا أتفع بها ولا أقدر أدنومنها ، قلت : لأقدر أبتدئه بهذا ، قال : فدخلت عليّ أبي الحسن عليه السلام فقال : يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه ، وأردّها عليه الثمن قلت : قد سألتني ذلك قال : فردّها عليّ الجارية وخذ الثمن (٢).

٤٨٨- عنه قال : وعن الحسن بن علي الوشاء قال : قال فلان بن محرز : بلغنا أن أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله الجماع توضأ وضوء الصلوة ، فأحبُّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك ، قال الوشاء : فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا جامع وأراد أن يعاود توضأ للصلوة ، وإذا أراد أيضاً توضأ للصلوة ، فخرجت إلى الرجل فقلت : قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله (٣).

٤٨٩- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : يا أبا هاشم كَلِم هذا الخادم بالفارسية فانه يزعم أنه يحسنها فقلت للخادم : « زانويت چيست » فلم يجبني فقال عليه السلام : يقول ركبته . ثم قلت : « ناف چيست » فلم يجبني فقال : يقول : سرّتك (٤).

(١) كشف الغمة : ٣-٧٤ .

(٢) كشف الغمة : ٣-١٣٣ .

(٣) كشف الغمة : ٣-١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣٨ .

٤٩٠- علي بن بابويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن النجاشي الأسدي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر قال : إياي والله على الإنس والجن (١) .

٤٩١- الصدوق - رحمه الله - يقال : إن الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلّة يقال له الفرويني ، فيها حمام وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا وكانت هناك عين قد قلّ ماءؤها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتى توفّر وكثرت واتخذ خارج الدرب حوضاً ينزل إليه بالمرقي إلى هذه العين ، فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ، ثم خرج منه فصلى على ظهره والناس ينتابون ذلك الحوض ، ويغتسلون فيه ويشربون منه التماساً للبركة ويصلّون على ظهره ويدعون الله عزّ وجلّ في حوائجهم فتقضى لهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس إلى يومنا هذا (٢) .

٤٩٢- الحميري - رحمه الله - عن محمد بن عيسى ، عن البرنظي ، قال : كتبت إليه - يعني الرضا عليه السلام - جعلت فداك إنه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلا أنه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء ، فأما الآن فقد علمت أن أباك قدمضى فأجرك الله في أعظم الرزية وحباك أفضل العطيّة ، فأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، ثم وصفت له حتى انتهيت إليه .

فكتب : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لأخرهم ما يجري لأولهم في الحجّة والطاعة ، والحلال والحرام [سواء] ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فضلها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس له إمام حي يعرف مات ميتة جاهليّة ، وقال أبو جعفر : إن الحجّة لا تقوم لله عزّ وجلّ على خلقه إلا بإمام حتى يعرفونه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتولّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ويبرء من عدوّهم ويأتمّ بالامام منهم

(١) البحار : ٤٩-١٠٩ نقله من كتاب الامامة والتبصرة .

(٢) عيون الاخبار : ٢-١٣٥ .

فانه إذا كان كذلك ، نظر الله إليه و نظر إلى الله ، ولولا ما قال أبو جعفر عليه السلام حين يقول: لا تعجلوا على شيعتنا ، إن نزل لهم قدم ثبتت أخرى، وقال : من لك بأخيك كله لكان مني من القول في ابن ابي حمزة وابن السراج وأصحاب ابن أبي حمزة .

أما ابن السراج فانما دعاه إلى مخالفتنا و الخروج من أمرنا أنه دعا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم فاقتطعه في حياة أبي الحسن و كبرني عليه و أبي أن يدفعه ، والناس كلهم مسلمون و مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلها إلى فلما حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اغتتم فراق علي بن أبي حمزة و أصحابه إيائي و تغلل ، و لعمرى ما به من علة إلا اقتطاعه المال و زهابه به .

وأما ابن أبي حمزة فانه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه ، فألقاه إلى الناس فليح فيه فكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ، ولم يؤت علمها ، و رأى أنه إذالم يصدّق آبائي بذلك لم يدر لعل ما خبر عنه مثل السفيناني وغيره إنه كائن لا يكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آبائه بشيء ، و لعمرى ما يسقط قول آبائي شيء ، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك و حقائقه ، فصار فتنة له و شبهة عليه ، و فر من أمر فوقع فيه .

وقال أبو جعفر عليه السلام : من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب ، لأنّ الله عزّ وجلّ المشيئة في خلقه يحدث ما يشاء ، و يفعل ما يريد ، وقال : «ذريّة بعضها من بعض» فأخرها من أوّلها و أوّلها من آخرها ، فإذا أخبر عنها بشيء منها بعينه أنه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا ، أليس في أيديهم أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه (١).



تم كتاب الامامة و مناقب الائمة عليهم السلام و يتلوه كتاب الايمان و الكفر إن شاء الله

﴿ كتاب الايمان و الكفر ﴾

١

﴿ باب مراتب الايمان و صفات المؤمن ﴾

- ١- الحميري ، عن البرزطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الايمان له أربعة أركان : التوكل على الله عز وجل ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله قال عبد صالح : « وافوض أمري إلى الله فوقيه الله سيئات مامكروا »^(١).
- ٢- عنه ، عن البرزطي قال : سمعته يقول : الايمان أفضل من الإسلام بدرجة والتقوى أفضل من الايمان بدرجة ، واليقين أفضل من التقوى بدرجة ، ولم يقسم شيء بين بني آدم أفضل من اليقين^(٢).
- ٣- عنه - رحمه الله - عن البرزطي قال : سمعته يقول : جرى القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن واتقى والشقاوة من الله تبارك و تعالی لمن كذب وعصى^(٣).
- ٤- عنه - عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال الرضا عليه السلام : إن الله عز وجل قد هداكم ونور لكم وقد كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : إنما هو مستقرٌ ومستودع ، فالمتستقرُّ الثابت والمستودع المستعار ، تستطيع أن تهدي من أضلَّ الله ؟! ^(٤).
- ٥- البرقي - رحمه الله - عن أبيه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي : يا سليمان إن الله تبارك و تعالی خلق المؤمن من نوره ، و صبغهم في رحمته ، وأخذهميثاقهم لنا بالولاية ، فالؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه ، أبوه النور و أمه الرحمة ، فاتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله الذي خلق منه^(٥).

(١) قرب الاسناد : ٢٠٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٠٨ والكافي : ٢ - ٥٢ وفيه « الايمان فوق الاسلام » .

(٣) قرب الاسناد : ٢٠٨ . (٤) قرب الاسناد : ٢٢٦ .

(٥) المحاسن : ١٣١ .

٦- الكليني - رحمه الله - عن علي بن محمد بن بندار ، عن ابراهيم بن إسحاق ، عن سهل ، عن الحارث بن الدهلث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت الرضا يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه ، و سنة من نبيه ، و سنة من وليه ، فأما السنة من ربه فكتمان سره ، قال الله عز وجل « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول »^(١) و أما السنة من نبيه فمداراة الناس ، فان الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بمداراة الناس فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف »^(٢) و أما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء^(٣) .

٧- عنه - رحمه الله - قال: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، والحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد جميعاً عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : الإيمان فوق الإسلام بدرجة ، والتقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، و ما قسم في الناس شيء أقل من اليقين^(٤) .

٨- عنه - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام ، فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما هو الإسلام ، والإيمان فوقه بدرجة ، والتقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين ، قال: قلت : فأى شيء اليقين؟ قال : التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله ، والتفويض إلى الله ، قلت : فما تفسير ذلك؟ قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام^(٥) .

٩- عنه - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي

(١) الجن : ٢٥ - ٢٦ . (٢) الاعراف : ١٩٩ .

(٣) الكافي : ٢ - ٢٤١ و أمالي الصدوق : ١٩٨ و زاد فيه « يقول الله عز وجل والصابرين

في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » وكذا في الخصال : ٨٢ و معاني الاخبار : ١٨٤ و تحف العقول : ٣٢٥ .

(٤) والكافي : ٢ - ٥١ . (٥) والكافي : ٢ - ٥٢ .

الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : من فرّج عن مؤمن فرّج الله عن قلبه يوم القيامة ^(١) .
 ١٠- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن عبد الله بن طاهر ، قال كنت واقفاً على أبي وعند أبي الصلت الهروي و إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، فقال أبي ليحدثني كل رجل منكم بحديث ، فقال أبو الصلت الهروي : حدثني علي بن موسى الرضا - و كان والله رضى كما سمى - عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام قال : قال رسول صلى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل ، فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل : ما هذا الاسناد فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق ^(٢) .

١١- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار ، قال : حدثنا أبو العباس الحمادي ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة ، قال : حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي ، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالاركان ^(٣) .
 ١٢- عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح الرازي ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان ، وعمل بالجوارح ، لا يكون الايمان إلا هكذا ^(٤) .

(١) الكافي : ٢ - ٢٠٠ . (٢) الخصال : ٥٣ .

(٣ و ٤) الخصال : ١٧٨ - ١٧٩ قال الصدوق - رحمه الله - قال حمزة بن محمد رضى الله عنه و سمعت عبد الرحمان بن ابي حاتم ، يقول : سمعت أبي يقول : وقد روى هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا باسناد مثله ، قال ابو حاتم : لوقرء هذا الاسناد على مجنون لبرأ .

- ١٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا حمزة بن عبدالله العلوي - رضي الله عنه - قال :
 حدثنا أبو الحسن علي بن محمد البراز ، قال : حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي ،
 قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني
 أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال : حدثني أبي علي بن
 الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام قال :
 قال رسول الله ﷺ : الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان^(١) .
- ١٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال :
 حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى
 الرضا عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادي
 ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة ، قال : يا رب وما تلك الحسنة؟ قال : يفرج عن المؤمن
 كربته ، ولو بتمر ، فقال داود عليه السلام : حق علي من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(٢) .
- ١٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبدالله
 عن يعقوب بن يزيد ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول :
 إني أحب أن يكون المؤمن محدثاً ، قال : قلت : وأي شيء المحدث؟ قال : المفهم^(٣) .
- ١٦- عنه عن علي بن أحمد بن عمران عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن سهل بن زياد
 عن عبدالله العظيم بن عبدالله الحسن بن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام
 المؤمن الذي إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر ، والمسلم الذي يسلم المسلمون
 من لسانه ويده ، ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه^(٤) .
- ١٧- عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري عن عبدالله بن
 أحمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن
 المؤمن يعرف كما في السماء يعرف الرجل أهله وولده ، وإنه لأكرم على الله من ملك
 مقرّب^(٥) .

(١) النخال : ١٧٩ . (٢) معاني الاخبار : ٣٧٤ والعيون : ١ - ٣١٣ .

(٣) عيون الاخبار : ١ - ٣٠٧ . (٤) و(٥) المصدر : ٢ - ٢٤ و ٣٣ .

١٨- عنه بهذا الاسناد ، قال: قال رسول الله ﷺ : من بهت مؤمناً أو مؤمنة ، أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تلٍّ من نار حتى يخرج مما قاله فيه (١) .

١٩- عنه بهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ : يا عليُّ من كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهيمَّ ببائقة ، فإذا همَّ ببائقة قبضه إليه ، قال : و قال جعفر بن محمد عليه السلام : تجنبوا البوائق يمدّ لكم في الاعمار (٢) .

٢٠- عنه - رحمه الله - عن الجعابي عن الحسن بن عبدالله الرازي عنه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلوات الله عليه وآله انه قال : المؤمن ينظر بنور الله (٣) .

٢١- عنه عن محمد بن أحمد يوسف البغدادي ، عن علي بن محمد بن عيينة ، عن القاسم بن محمد العلوي ودارم بن قبيصة عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أذلَّ مؤمناً أو حقره لفقره وقلّة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيامة (٤) .

٢٢- عنه - رحمه الله - قال : حدثني أحمد بن محمد - رضي الله عنه - عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال : المرض للمؤمن تطهير ورحمة ، وللکافر تعذيب ولعنة ، وإنّ المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب (٥) .

٢٣- المفيد - رحمه الله - باسناده عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن عبدالحميد ، عن أحمد بن محمد أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما جرى لأولهم ، وهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواء ، ولمحمد وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها (٦) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٣٣ . (٢) المصدر : ٢ - ٣٦ .

(٣) المصدر : ٢ - ٦١ . (٤) المصدر : ٢ - ٧٠ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٢٩ و مكارم الاخلاق : ٤١٤ .

(٦) الاختصاص : ٢٢ ومضى نحوه آنفاً .

٢٤- الطوسي - رحمه الله - قال: أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي المالكي قال : حدثنا أبو الصلت الهروي ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان قول مقول ، وعمل معمول ، وعرفان العقول . قال أبو الصلت : فحدثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل فقال لي أحمد : يا أبا الصلت لو قرىء هذا الاسناد على المجانين لأفاقوا^(١) .

٢٥- الحافظ ابو نعيم الاصبهاني قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق المعدل الاصبهاني بنيسابور ، حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأتصاري و مولده باصبهان سكن نيسابور ، حدثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال : كنت مع علي بن موسى الرضا ودخل نيسابور راكباً بغلة شهباء أو بغلاً أشهب - الشك من أبي الصلت - فعداني طلبه علماء البلد ياسين بن النضر وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وعدة من أهل العلم فتعلقو بلجامه في المربع فقالوا : بحق آباءك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك .

قال : حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر ، قال موسى : حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي أبو جعفر باقر العلم علم الأنبياء ، قال أبو جعفر حدثني

(١) امالي الطوسي : ١ - ٣٤ ومثله في ج ٢ - ٦٣ قال ابو جعفر الطوسي - رحمه الله -

قال ابو الفضل : وهذا حديث لم يحدث به عن النبي (ص) الا أمير المؤمنين (ع) من رواية الرضا عن آباءه (ع) وعلى هذا القول ائمة اصحاب الحديث فيما أعلم ، واحتجنا بهذا الحديث على المرجئة ، ولم يحدث به فيما أعلم الا موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما و كنت لا أعلم أن احداً رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا (ع) حتى حدثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي وما كتبه الا عنه قال : حدثنا عبد الله بن سعيد البصري العابد بسورا قال : حدثنا محمد ابن صدقة ومحمد بن تميم قالوا : حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه باسناده مثله سواء .

أبي سيد اهل الجنة الحسين، حدثني أبي سيد العرب علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال : سألت رسول الله ﷺ : ما الايمان؟ قال : معرفة بالقلب وإقرار باللسان و عمل بالأركان ، وقال أبو علي : قال لي أحمد بن حنبل : إن قرأت هذا الاسناد على مجنون برىء من جنونه وما عيب هذا الحديث إلا جودة اسناده (١) .

٢٤ - الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثني أبي في سنة ستين و مائتين حدثنا علي بن موسى سنة أربع وتسعين ومائة ، حدثني أبي - موسى بن جعفر ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : الايمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالاركان (٢) .

٢٧ - القطب الراوندي في كتاب الدعوات يرفعه عن محمد بن علي عيسى قال مرض رجل من أصحاب الرضا ع فعاذه فقال : كيف تجدك؟ قال : لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة مرضه - فقال ع : كيف لقيته قال شديداً أليماً قال ما لقيته انما لقيت ما يبدو كربه ، ويعرفك بعض حاله ، انما الناس رجلان مستريح بالمت ومستراح منه به ، فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ، ففعل الرجل ذلك ، ثم قال : يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس ، فقال الرضا ع : أجاؤا ملائكة ربي؟ ثم قال للمريض : سلهم امروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض : سألتهم فزعموا انه لو حضر كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا أمرنا الله عز وجل ، ثم غمز الرجل عينيه وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله هكذا شخصك مائل لي مع اشخاص محمد وآله ﷺ و من بعده من الائمة ع و قضى الرجل (٣) .

(١) اخبار اصبهان : ١ - ١٣٨ .

(٢) تاريخ بغداد : ٩ - ٣٨٥ .

(٣) مستدرک الوسائل : ١ - ٩١ .

﴿ باب الصمت والكتمان ﴾

٢٨- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت : إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنَّ الصمت يكسب المحبَّة ، إنه دليل على كلِّ خير (١) .

٢٩- عنه - رحمه الله - قال : عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعاً عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان الرجل من بنى اسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشرين (٢) .

٣٠- عنه ، قال : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن العباس مولى الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول ، والمستتر بالسيئة مغفور له (٣) .

٣١- الحميري - رحمه الله - باسناده عن الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه الحلم والصمت ، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنَّ الصمت يكسب المحبَّة و هو دليل على الخير ، وكان جعفر عليه السلام يقول : والله لا يكون الذي تمدُّون إليه أعناقكم حتى تميزون وتمحصون ، ثم يذهب ولا يبقى من كلِّ عشرة منكم إلا الأندر ، ثم تلا هذه الآية : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٤) .

٣٢- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال :

(١) الكافي : ٢ - ١١٣ والخصال : ١٥٨ والعيون : ١ - ٢٥٨ والاختصاص : ٢٣٢

و تحف العقول : ٣٢٦ .

(٢ و ٣) الكافي : ٢ - ١١٦ - ٤٢٨ .

(٤) قرب الاسناد : ٢١٦ .

حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي همام إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية^(١) .

٣٣- عنه - رحمه الله - عن الفقيه المروزي عن محمد بن عبد الله النيسابوري ، عن عبد الله ابن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من كنوز البرّ اخفاء العمل والصبر على الرزايا ، وكتمان المصائب^(٢) .

٣٤- الطبرسي باسناده عن الرضا عليه السلام أنه قال للرجل من القميين : اتقوا الله و عليكم بالصمت والصبر والحلم ، فإنه لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، و قال : لا يكون عاقلاً حتى يكون حليماً^(٣) .

٣٥- المفيد - رحمه الله - باسناده قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصمت لامن عيٍّ والمهذار له سقطات^(٤) .

٣٦- ابن شعبة الحرّاني ، مرسلًا عن الرضا عليه السلام قال : ما من شيء من الفضول إلا و هو يحتاج إلى الفضول من الكلام^(٥) .

٣

﴿ باب صلة الارحام ﴾

٣٧- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عبيد الله قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : يكون الرجل يصل رحمه ، فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء^(٦) .

٣٨- وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

(١) نواب الاعمال : ١٩٣ . (٢) عيون الاخبار : ٢ - ٣٨ .

(٣) مستدرک الوسائل : ٢ - ٣٠٤ . (٤) الاختصاص : ٢٣٢ .

(٥) تحف العقول : ٣٢٦ .

(٦) الكافي : ٢ - ١٥٠ و قرب الاسناد : ٢٠٨ .

قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذي عنها ، وصلة الرحم منسأة في الأجل محببة في الأهل ^(١) .

٣٩- عنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم ، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة ، فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة ، ويكون أجله ثلاثاً و ثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة و يجعل أجله إلى ثلاث سنين ^(٢) .

٤٠- عنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن محمد بن فضيل الصيرفي عن الرضا عليه السلام قال : إن رحم آل محمد - الأئمة عليهم السلام - ملقطة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية : «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» ^(٣) .

٤١- الصدوق - رحمه الله - عن الفقيه المروزي عن النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة ، يصل رحمه فيحببه الله ، ويوسع عليه في رزقه ، ويزيد في عمره ، ويدخله الجنة التي وعده ^(٤) .

٤٢- عنه بهذا الاسناد عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال : من سره أن ينسأ في أجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه ^(٥) .

٤٣- عنه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما أسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها ، فقلت لها : كم بينك وبينها من أب ؟ فقالت : نلتقي في أربعين أباً ^(٦) .

(١) إلى (٣) الكافي : ٢-١٥١ و ١٥٣ و ١٥٦ .

(٥٥٤) عيون الاخبار : ٢-٣٧-٤٤ .

(٦) المصدر : ١-٢٥٤ والنخال : ٥٤٠ .

٤٤- الحميري - رحمه الله - عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الرحم منسأة في الأجل ، مشرأة في المال ، ومحبة في الأهل ^(١) .

٤٥- ابن شعبة الحرّاني - رحمه الله - مرسلًا عن الرضا عليه السلام قال : صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل ما توصل به الرحم كفو الأذى عنها وقال : في كتاب الله « ولا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى » ^(٢) .

٤٦- الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن جعفر أبو العباس القرشي الرزاز بالكوفة قال : حدثني جدي محمد بن عيسى أبو جعفر القمي قال : حدثنا محمد بن فضيل الصيرفي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة .

قال : لا تغضب ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ما ترضى ، فقال : يا رسول الله زدني ، قال : إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرة ، يحطّ عنك عمل سبع و سبعين سنة ، قال : مالي سبع و سبعون سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اجعلها لك ولأبيك قال : مالي ولأبي سبع و سبعون سنة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اجعلها لك ولأبيك ولأمك ، قال : يا رسول الله مالي ولأبي ولأمي سبع و سبعون سنة ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اجعلها لك ولأبيك ولأمك ولقرابتك ^(٣) .

٤

﴿ باب البر بالوالدين ﴾

٤٧- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أدعولوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق ؟

(١) قرب الاسناد : ٢٠٨ . (٢) تحف العقول : ٣٢٨ .

(٣) امالي الطوسي : ٢-١٢١ .

قال : ادع لهما وتصدق عنهما وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما ، فإن رسول الله ﷺ قال : إن الله بعثنى بالرحمة لبالعقوق^(١) .

٤٨- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن السياري ، عن الحارث بن الدهاث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرونة بها ثلاثة أخرى ، أمر بالصلوة والزكاة ، فمن صلى ولم يرك لم يقبل منه صلوته ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر بانتقاء الله وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتمق الله عز وجل^(٢) .

٤٩- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحافي ، عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله : حرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد وترك الولد برهما^(٣) .

٥

﴿ باب الصبر والقناعة ﴾

٥٠- الكليني - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير ، لم يكفه من العمل إلا الكثير ، ومن كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل^(٤) .

٥١- عنه - رحمه الله - قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد

(٢) عيون الاخبار : ١-٢٤٨ .

(١) الكافي : ٢-١٥٩ .

(٤) الكافي : ٢-١٣٨ .

(٣) علل الشرايع : ٢-١٦٤ .

ابن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى اسماعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه ، قال : أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي ^(١) .

٥٢- عنه - رحمه الله - عن سهل ، عن عبيد الله ، عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا و حسين بن ثوير بن أبي فاخنة ، فقلت له : جعلت فداك إننا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش ، فتغيّرت الحال بعض التغيير فادع الله عزّ وجلّ أن يردّ ذلك إلينا ، فقال : أي شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر وهرثمة وأنت على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت : لا والله ما يسرّني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وأنتى على خلاف ما أنا عليه .

قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله . إن الله عزّ وجلّ يقول : «لئن شكرتم لأزيدنكم» وقال سبحانه وتعالى : «اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور» وأحسنوا الظن بالله ، فإنّ أبا عبد الله عليه السلام كان يقول : من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به ، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤتته ، وتنعّم أهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

قال : ثم قال : ما فعل ابن قياما ، قال : قلت : والله إنه ليلقانا فيحسن اللقاء ، فقال : وأي شيء يمنعه من ذلك ، ثم تلا هذه الآية : «لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم» قال : ثم قال : تدري لأي شيء تحير ابن قياما ، قال : قلت لا قال : إنه تبع أبا الحسن عليه السلام فاتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، فالتفت إليه أبو الحسن فقال : ما تريد حيرك الله ، قال : ثم قال : أ رأيت لو رجع إليهم موسى ، فقالوا : لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً ، أو من قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » .

قال : قلت : لابل من قال : لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصنا أثره ، قال : فقال : من

هيهنا أتى ابن قياما ومن قال بقوله، ثم ذكر ابن السراج فقال: إنه قد أقر بموت أبي الحسن عليه السلام وذلك أنه أوصى عند موته فقال: كل ما خلفت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام ولم يقل: هو لأبي الحسن عليه السلام، وهذا إقرار، ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال ثم أمسك^(١).

٥٣- الصدوق - رحمه الله - باسناده وقال الرضا عليه السلام: من أصبح معافى في بدنه، مخلى في سربه، عنده قوت يومه. فكانما حيزت له الدنيا^(٢).

٥٤- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد المدايني، عن فضل بن كثير، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان^(٣).

٥٥- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزهد في الدنيا قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابها ويترك حرامها مخافة عقابه^(٤).

٥٦- عنه عن الفقيه المروزي عن محمد بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد الطائي عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال يا محمد إن ربك عز وجل يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا رب أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك^(٥).

٥٧- عنه^(٦) باسناده عن الرضا عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أتى أبو- جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشأ فقال: اكفف جشاءك، فإن أكثر الناس في الدنيا

(١) روضة الكافي: الحديث: ٥٤٦. (٢) الفقيه: ٤ - ٣٠١.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٦٥.

(٤) (٥) (٦) (٤ الى ٦) عيون الاخبار: ١ - ٣١٢، و ٢ - ٣٠ - ٣٨.

شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة ، قال : فما ملأ أبوجحيفه بطنه من طعام حتى لحق بالله .

٥٨- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا أبو تراب محمد بن عبد الله بن موسى الروياني قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن الامام محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام ، قال : دعا سلمان أباندر رحمه الله عليهما إلى منزله ، فقدم إليه رغيفين ، فأخذ أبوذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان : يا أباندر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين .

قال : خفت أن لا يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثم قال : ما أجراك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم ، والنار والحطب والملح ، ومالا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر !

فقال أبوذر : إلى الله أتوب وأستغفر إليه مما أحدثت و إليك أعترت ، ما كرهت ، قال : ودعا سلمان أباندر رحمهما الله ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة و بلها من ركوته ، فقال أبوذر : ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان و خرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبوذر يأكل ذلك الخبز و يذر عليه ذلك الملح ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان ، لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة ^(١) .

٥٩- علي بن شعبة الحرّاني - رحمه الله - مرسلًا عن الرضا عليه السلام قال له رجل في يوم

(١) قال العطاردي : وقد أخرجه في مسند عبد العظيم الحسني ص ١٥٣ و رواه

الصدوق رحمه الله في العيون : ٢ - ٥٢ و في الامالي : ٢٦٥ .

الفطر : إني أفطرت اليوم على تمر وطين القبر فقال عليه السلام : جمعت السنة والبركة (١) .
٤٠ - عنه مرسلًا عن أحمد بن عمر ، والحسين بن يزيد قالا : دخلنا على الرضا عليه السلام فقلنا : إننا كنا في سعة من الرزق ، وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير ، فادع الله أن يرد ذلك إلينا ، فقال عليه السلام : أي شيء تريدون تكونون ملوكاً أيسر لكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة و إنكم على خلاف ما أنتم عليه ، فقلت : لا والله ما سررتني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضةً وأني على خلاف ما أنا عليه .

فقال عليه السلام : إن الله يقول : « اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور (٢) » أحسنوا الظن بالله ، فإن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه ، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ، و من رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته ونعم أهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام (٣) .

٤١ - المفيد - رحمه الله - قال : حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد المعروف بابن الزيات قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي ، قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر ابن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، لا بغض العمل و ترك طلب الدنيا (٤) .

٤٢ - شهاب الدين النويري : قال علي بن موسى : القناعة تجمع إلى صيانة النفس ، وعز القدرة طرح مؤنة الاستكثار والتعبد لأهل الدنيا ، ولاملك طريق القناعة إلا رجلاً إماماً متقللاً يريد أجر الآخرة ، أو كريم يتنزّه عن آثام الدنيا (٥) .

٤٣ - الحسين بن حمدان الحضيبي بإسناده عن أبي محمد الكوفي قال : دخلت على

(١) تحف العقول : ٣٣٠ . (٢) سبأ : ١٢ .

(٣) تحف العقول : ٣٣٠ .

(٤) امالي المفيد : ١٩٠ و امالي الطوسي : ١ - ٧٦ والعيون : ٢ - ٣٩ .

(٥) نهاية الارب : ٣ - ٢٤٧ .

أبي الحسن الرضا عليه السلام بالمدينة فسلمت عليه فأقبل يحدّثني بأحاديث سألته عنها إذ قال : يا أبا محمد : ما ابتلى مؤمن ببيّنة فصر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد^(١) .

٦

﴿ باب حسن الظن ﴾

٦٤- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أحسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول : أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي ، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً^(٢) .

٧

﴿ باب التواضع والحلم ﴾

٦٥- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عبيد الله قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، وإنّ الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين^(٣) .

٦٦- عنه - رحمه الله - قال عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : التواضع أن تعطي الناس ما تحبُّ أن تعطاه .

وفي حديث آخر قال : قلت له : ما حدّ التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ، فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يجبُّ أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه ، إن رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحبُّ المحسنين^(٤) .

(١) مستدرک الوسائل : ١ - ١٤٢ . (٢) الكافي : ٢ - ٧٢ .

(٣ و ٤) الكافي : ٢ - ١١١ - ١٢٤ .

٦٧- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الادمي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ما حدُّ التوكل ؟ فقال لي : أن لاتخاف مع الله أحداً قال : قلت : فما حدُّ التواضع ؟ قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله ، قال : قلت : جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك قال : انظر كيف أنا عندك ^(١) .

٦٨- الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل محمد بن محمد بن معقل العدلي بسهرورد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن بنت إلياس ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ومشاجرة الناس فإنها تظهر العرّة وتدفن العزّة ^(٢) .

٨

﴿ باب اداء الامانة ﴾

٦٩- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثني أحمد بن علي التفليسي ، عن أحمد بن محمد الهمداني عن محمد بن علي الهادي ، عن علي بن موسى الرضا عن الامام موسى بن جعفر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن الباقر محمد بن علي ، عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء علي بن أبي طالب عن سيد الأنبياء محمد عليه السلام قال : لاتنظروا إلى كثرة صلواتكم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الامانة ^(٣) .

٧٠- المفيد - رحمه الله - باسناده عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عن الله عز وجل قال : آمركم بالورع و

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٤٩ و تنبيه الخواطر : ٢ - ١٦٥ .

(٢) امالي الطوسي : ٢ - ٩٦ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٥١ .

الاجتهاد وأداء الامانة وصدق الحديث وطول السجود والركوع والتهجد بالليل وإطعام الطعام وإفشاء السلام (١).

٩

﴿ باب الرياء وحب الجاه والحسد ﴾

٧١- الكليني - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن عرفة قال : قال لي الرضا عليه السلام : ويحك يا ابن عرفة اعملوا الغير رياء ولا سمعة ، فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل ويحك ما عمل أحد عملاً إلا ردّاه الله ، إن خير أفخير ، وأن شرّ أفسر (٢) .

٧٢- عنه - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال : إنه يحبّ الرئاسة ، فقال : ما ذنبان ضاريان في غنم قوم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من الرئاسة (٣) .

٧٣- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي موسى الرضا قال : حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دبّ إليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد (٤) .

٧٤- عنه عن الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن أحمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : لا دين لمن دان بطاعة المخلوق و معصية الخالق (٥) .

٧٥- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عينة قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملقط قال : حدثنا

(٣٥٢) الكافي : ٢- ٢٩٤- ٢٩٧ .

(١) الاختصاص : ٢٥ .

(٥) المصدر : ٢ - ١٣٢ .

(٤) عيون الاخبار : ١- ٣١٢ .

علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كاد الحسد أن يسبق القدر (١) .

١٠

﴿ باب الذنوب ﴾

٧٦- البرقي - رحمه الله - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : إنا روينا حديثاً عن النبي ﷺ قال : من شرب الخمر لم يقبل له صلاة أربعين يوماً ، فقال : صدقوا ، قلت : فكيف لا يقبل صلواته أربعين يوماً لا أقل منه ولا أكثر ، قال : لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان ، فجعلها نطفة أربعين يوماً ثم صيرها بعد ذلك علقة أربعين يوماً ثم صيرها بعد ذلك مضغة أربعين يوماً ، فإذا شرب الخمر بقيت في مشاشته أربعين يوماً (٢) .

٧٧- عنه - رحمه الله - عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئل رسول الله ﷺ يكون المؤمن جباناً؟ قال : نعم ، قيل : ويكون بخيلاً؟ قال : نعم قيل : ويكون كذاباً؟ قال : لا (٣) .

٧٨- الكليني - رحمه الله - قال عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا تأمن البيات وقد عملت السيئات (٤) .

٧٩- عنه - رحمه الله - عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن الميثمي ، عن العباس بن هلال الشامي مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون (٥) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٣٢ .

(٢ و ٣) المحاسن : ١١٨ - ٣٢٩ .

(٤ و ٥) الكافي : ٢ - ٢٧٣ و ٢٧٥ والمال : ٢ - ٢٠٩ .

٨٠- عنه قال : عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن-عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله عز وجل في كل يوم وليلة منادياً ينادي : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولاً بهائم رتّع وصبية رضع ، وشيوخ رگع ، لصب عليكم العذاب صباً ، ترضون به رضعاً ^(١).

٨١- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا قال : حدثني أبي الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : دخل عمرو بن عبيد البصري علي أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية «الذين يجتنبون كبائر الاثم» ^(٢).

ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما أسكتك ؟ قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل ، فقال : نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله عز وجل : «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماأويه النار وماالظالمين من أنصار» ^(٣) وبعده اليأس من روح الله لأن الله عز وجل يقول : «ولانأيأسوا من روح الله إنه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون» ^(٤) والأمن من مكر الله عز وجل لان الله عز وجل يقول : «ولا يأم من مكر الله إلا القوم الخاسرون» ^(٥).

ومنها عقوق الوالدين لأن الله عز وجل جعل العاق جباراً شقيماً في قوله حكاية قال عيسى عليه السلام : «وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيماً» ^(٦) وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، لأن الله عز وجل يقول : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها» ^(٧) إلى آخر الآية «وقذف المحصنات لأن الله تبارك وتعالى يقول : «إن

(١) الكافي : ٢ - ٢٧٦ . (٢) الشورى : ٣٧ . (٣) المائدة : ٧٢ .

(٤) يوسف : ٨٧ . (٥) الاعراف : ٩٩ .

(٦) مريم : ٣٢ . (٧) النساء : ٩٤ .

الذي يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم^(١)» وأكل مال اليتيم لقوله عز وجل: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً^(٢)».

والفرار من الزحف لأن الله عز وجل يقول: «ومن يولهم يومئذ دبره إلامتحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماؤيه جهنم وبئس المصير^(٣)» وأكل الربوا لأن الله عز وجل يقول: «الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس^(٤)» والسحر لأن الله عز وجل يقول: «ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق^(٥)» والزنا لأن الله عز وجل يقول: «ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب^(٦)».

واليمين الغموس لأن الله عز وجل يقول: «إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة^(٧)» والغلول يقول الله عز وجل: «ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة^(٨)» ومنع الزكوة المفروضة لأن الله عز وجل يقول: «يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأفئسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون^(٩)» وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عز وجل يقول: «والذين لا يشهدون الزور الآية^(١٠)» ويقول: «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه^(١١)».

وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان، وترك الصلوة متعمداً من غير علة فقد برىء من ذمة الله و ذمة رسوله، ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله عز وجل يقول: « أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار^(١٢)» قال: فخرج عمرو بن عبيد

- | | |
|---------------------|------------------------|
| (١) النور : ٢٣ . | (٢) النساء : ١٠ . |
| (٣) الانفال : ١٦ . | (٤) البقرة : ٢٧٥ . |
| (٥) البقرة : ١٠٢ . | (٦) الفرقان : ٦٨ . |
| (٧) آل عمران : ٧٧ . | (٨) آل عمران : - ١٦١ . |
| (٩) التوبة : ٣٥ . | (١٠) الفرقان : ٧٣ . |
| (١١) البقرة ، ٢٧٥ . | (١٢) الرعد : ٢٥ . |

وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم^(١) .
 ٨٢- عنه - رحمه الله - عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر بن محمد النيسابوري، عن عبد الله
 ابن أحمد الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : يقول الله تبارك و تعالي يا ابن آدم ما تنصني أتحبب إليك بالنعم و تتمقت
 إلي بالمعاصي، خيري إليك منزل و شرك إلي صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك
 في كل يوم و ليلة بعمل قبيح منك ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك و أنت لا تعلم
 من الموصوف لسارعت إلى مقتته^(٢) .

٨٣- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من غش مسلماً أو ضره أو
 ماكره^(٣) .

٨٤- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالي : يا ابن آدم
 لا يغرّبك ذنب الناس عن ذنبك ، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من
 رحمة الله و أنت ترجوها لنفسك^(٤) .

٨٥- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة أخافهن على امتي من بعدي
 الضلالة بعد المعرفة ، و مضلات الفتن ، و شهوة البطن و الفرج^(٥) .

٨٦- عنه عن محمد بن عمر الحافظ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه
 عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك
 ملعونون على لسان نبيّه^(٦) .

٨٧- عنه عن محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي ، عن علي بن محمد بن عيينة
 عن دارم بن قبيصة عنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التائب من
 الذنب كمن لا ذنب له^(٧) .

(١) عيون الاخبار : ١-٢٨٥ والفقيه . ٣-٣٦٨ وقد اخرجته في مسند عبد العظيم

الحسنى ص ١١٢ .

(٢) الى (٧) عيون الاخبار : ٢-٢٨-٢٩-٦٥-٧٤ والحديث ٨٥ في امالي الطوسي :

١-١٥٨ والحديث ٨٢ في كنز الفوائد : ١٦٣ .

٨٨ - المفيد - رحمه الله - بأسناده وقال الرضا عليه السلام : من ألقى جلباب الحياء فلاغيبه له (١).

٨٩ - عنه - رحمه الله - قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن قولويه - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن ياسر ، عن الرضا علي بن موسى عليه السلام قال : إذا كذب الولاية حبس المطر ، وإذا جازر السلطان هانت الدولة ، وإذا حبست الزكوة ماتت المواشي (٢).

١١

باب النوادر

٩٠ - الطوسي - رحمه الله - بأسناده عن أبي الصلت الهروي قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدي جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أسرع الذنوب عقوبة كفران النعم (٣).

٩١ - وبأسناده عن أبي الصلت عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به إلى النار ، فيقول : أي رب أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن ، فيقول الله : أي عبدي إني أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول : أي رب أنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وأنعمت علي بكذا وشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصى النعمة وبعد الشكر فيقول الله تعالى : صدقت عبدي إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يدي فلان ، وإني قد آليت علي نفسي أن لأقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه (٤).

٩٢ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي

(١) الاختصاص : ٢٤٢.

(٢) امالي المفيد : ١٩١ وامالي الشيخ : ١-٧٧.

(٣) امالي الشيخ : ٢-٦٥.

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال : حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال : قال الرضا عليه السلام : الحياء من الايمان ^(١) .

٩٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كله حجة إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والا خلاص علي خطر عظيم حتى ينظر العبد بما يختم له ^(٢) .

٩٤- عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ليبيض البيت اللحم واللحم السمين ، فقال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك ، فقال عليه السلام : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين فهو المتبختر المتكبر المختال في مشيه ^(٣) .

٩٥- عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله ، عن عبد الله الطائي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الاعمال عند الله عز وجل إيمان لاشك فيه ، وغزو لاغلول فيه ، وحج مبرور ، وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ، ورجل عفيف متعفف ذو عيال وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه ، وفقير فخور ^(٤) .

(١) الى (٣) عيون الاخبار : ١ - ٢٦٥ - ٢٨١ - ٣١٤ - ومعاني الاخبار : ٣٨٨ .

(٢) العيون : ٢ - ٢٨ - وإمالى المفيد : ٦٧ .

٩٦- عنه باسناده عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذ كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبد المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثم يغفر الله له، لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ويستتر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته كوني حسنات^(١).

٩٧- عنه - رحمه الله - قال، حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا علي بن أسباط قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: لم يبق من أمثال الأنبياء إلا قول الناس: إذالم تستحي فاصنع ما شئت^(٢).

٩٨- عنه قال: حدثني محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له^(٣).

٩٩- عنه بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بنت إلياس قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: لعن الله من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً، قلت: وما الحدث؟ قال من قتل^(٤).

١٠٠- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن حمزة الأشعري قال: حدثني ياسر الخادم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن، يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن، وآمن روعته، فقال: « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٣٣

(٢) امالي الصدوق : ٣٠٥ والعيون : ٢ - ٥٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢١٣ .

(٤) معاني الاخبار : ٣٨٠ .

حيّاً» وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : « والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيّاً » (١) .

١٠١- عنه قال : حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر ، قال : حدثنا أبو محمد زيد بن محمد البغدادي قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اخوّته ، وحرمت غيبته (٢) .

١٠٢- الكراچكي قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان القمي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن صالح قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أيوب بن نوح قال : قال الرضا عليه السلام : سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء ، من استغفر لسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه ، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ، و من استحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه ، و من سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ، و من تعوّد بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ، و من ذكر الله ولم يشفق إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه (٣) .

١٠٣- عنه - رحمه الله - قال : حدثني الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي قال : حدثنا الفقيه محمد بن علي بن بابويه ، قال أخبرني أبي ، قال : حدثني سعد ابن عبدالله ، قال : حدثني أيوب بن نوح ، قال : حدثني الرضا عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خمسة لا يظفي نيرانهم ، ولا تموت أبدانهم ، رجل أشرك ورجل عقّ والديه ، ورجل سعى بأخيه إلى سلطان فقتله ، ورجل قتل نفساً بغير نفس ورجل أذنب ذنباً وحمل ذنبه على الله عزّ وجلّ (٤) .

(١ و ٢) الخصال : ١٠٧ - ٢٠٨ والعيون ٢ - ٣٠ .

(٣ و ٤) كنز الفوائد : ١٥٢ - ٢٠٢ - وتنبية الخواطر : ٢ - ١١٠ .

١٠٤- ابن شعبة الحرّاني مرسلًا عن الفضيل بن يسار قال: سألت الرضا عليه السلام عن إفاويل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ قال عليه السلام: هي والله مخلوقة - أراد خلق تقدير لا خلق تكوين - ثم قال عليه السلام: إن الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة، والتقوى أفضل من الإيمان بدرجة، ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين^(١).

١٠٥- عنه مرسلًا قال عليه السلام: خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة، من لم تعرف الوثاقة في ارومته، والكرم في طباعه، والرصافة في خلقه، والنبل في نفسه، والمخافة لربه^(٢).

١٠٦- عنه - رحمه الله - مرسلًا وسئل عن خيار العباد فقال عليه السلام: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا عفوا^(٣).

١٠٧- قال: وسئل عليه السلام عن حدّ التوكل فقال: أن لا تخاف أحدًا إلا الله^(٤).

١٠٨- عنه - رحمه الله - قال عليه السلام: الإيمان أربعة أركان، التوكل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، قال العبد الصالح: « وافوض أمري إلى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا »^(٥).

١٠٩- عنه - رحمه الله - قال: وقيل له عليه السلام: كيف أصبحت فقال عليه السلام: أصبحت بأجل منقوص، وعمل محفوظ، والموت في رقابنا، والنار من ورائنا، ولا ندرى ما ما يفعل بنا^(٦).

١١٠- وقال عليه السلام: ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمها عفواً^(٧).

١١١- وقال عليه السلام: إنا أهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً، كما صنع رسول الله

صلى الله عليه وآله

١١٢- وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة أجزاء،

(١ و ٢) تحف العقول : ٣٢٨ .

(٣ الى ٦) تحف العقول : ٣٢٨ .

(٧ و ٨) تحف العقول : ٣٢٩ .

تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت^(١) .

١١٣- وقال عليه السلام : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث :

التفقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا^(٢) .

١١٤- وقال عليه السلام : صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله^(٣) .

١١٥- وقال عليه السلام : التودد إلى الناس نصف العقل^(٤) .

١١٦- وقال عليه السلام : إن الله يبغض القيل والقال، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال^(٥)

١١٧- وسئل عليه السلام عن السفلة فقال : من كان له شيء يلهيه عن الله^(٦) .

١١٨- وقال عليه السلام : اذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم ، فأنفذ أمره و تمت

إرادته ، فاذا أنفذ أمره ، رده إلى كل ذي عقل عقله فيقول : كيف ذا ومن أين ذا^(٧) .

١١٩- وقال عليه السلام : لا يتم عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال : الخير

منه مأمول ، والشر منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقل كثير الخير

من نفسه ، لا يسأم من طلب الحوائج إليه ، ولا يمل من طلب العلم طول دهره ، الفقر

في الله أحب إليه من الغنى ، والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه ، والخمول أشهى

إليه من الشهرة ، ثم قال عليه السلام : العاشرة وما العاشرة قيل له : ماهي ؟

قال عليه السلام : لا يرى أحداً إلا قال : هو خير مني وأتقى ، إنما الناس رجلان :

رجل خير منه وأتقى ، ورجل شر منه وأدنى ، فإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال :

خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي ، وإذا رأى الذي هو خير منه و

أتقى تواضع له ليلحق به ، فاذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وطاب خيره ، وحسن ذكره

وساد أهل زمانه^(٨) .

١٢٠- عنه - رحمه الله - قال : وسأله عليه السلام أحمد بن نجم عن العجب الذي يفسد

العمل ، فقال عليه السلام : العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً ، فيعجبه

(١ و ٢) تحف العقول : ٣٢٩ .

(٣) تحف العقول : ٣٢٥ .

(٤ الى ٨) تحف العقول : ٣٢٦ .

ويحسب أنه يحسن صنعا ، ومنها أن يؤمن العبد بربه ، فمن على الله و الله المننة عليه فيه (١) .

١٢١- عنه - رحمه الله - قال الفضل : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يونس بن عبد الرحمن يزعم أن المعرفة إنما هي اكتساب قال عليه السلام : لا ما أصاب ، إن الله يعطي من يشاء ، فمنهم من يجعله مستقراً فيه ومنهم من يجعله مستودعاً عنده ، فأما المستقر فالذي لا يسلب الله ذلك أبداً ، وأما المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم يسلبه إياه (٢) .

١٢٢- عنه - رحمه الله - قال صفوان بن يحيى سألت الرضا عليه السلام عن المعرفة هل للعباد فيها صنع ؟ قال عليه السلام : لا ، قلت : لهم فيها أجر ؟ قال عليه السلام : نعم تطوّل عليهم بالمعرفة وتطوّل عليهم بالصواب (٣) .

١٢٣- عنه مرسلًا عن علي بن شعيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : يا علي أحسنوا جوار النعم فأنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت إليهم (٤) .

١٢٤- وقال عليه السلام : يا علي إن نشر الناس من منع رفته ، وأكل وحده ، وجلد عبده (٥) .

١٢٥- وقال عليه السلام : لا يقبل الرجل يد الرجل ، فإن قبلة يده كالصلاة له (٦) .

١٢٦- وقال عليه السلام : ليس لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذوب مروءة (٧) .

١٢٧- جامع الاخبار عن الرضا عليه السلام قال : لا إسلام لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا نقيّة له (٨) .

١٢٨- وقال عليه السلام : لكلّ أخوين في الله لباس وهيئة يشبه هيئة صاحبه وهم يعرفون بذلك حتى يدخلون في دار الله عز وجل فيقول الله تبارك وتعالى : مرحباً بعبدي وخلقّي وزوّاري ، والمتحابين فيّ في محلّ كرامتي ، أطعموهم واسقوهم واكسوهم ، فأقول

(١) الى (٣) تحف العقول : ٣٢٧ .

(٤ و ٥) تحف العقول : ٣٣٠ .

(٦ و ٧) تحف العقول : ٣٣١ .

(٨) جامع الاخبار : ١١٢ .

من يكسى منهم سبعون إلى سبعمائة ألف حلّة انشاء الله تعالى من الحلل ، ليس منها حلّة تشبه صاحبها ، ثم يقول : مرحباً بعبيدي وزوّاري وجيراني في محلّ كرامتي و المتحابين فيّ ، أطعموهم وعطّروهم ، فينشر سحاب بالعطر لم يروا قبله ما يشبهه ، ثمّ يقول : لهم مرحباً -عشر مرّات- حتّى أحلّوهم إلى تحت الأظلال وفي بين أيديهم مائدة من ذهب وفضة^(١) .

١٢٩- وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناده عن الصادق عليه السلام قال : وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالمولود كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن اختبر الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب^(٢) .

١٣٠- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن هارون الفامي - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطّنة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يجتمع المال إلاّ بنخال خمس : ببخل شديد ، و أمل طويل ، و حرص غالب ، وقطيعة الرحم ، و إثارة الدنيا على الآخرة^(٣) .

١٣١- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، فإنّ فعالهم أحرى أن تكون حسناً^(٤) .

١٣٢- الحافظ أبو نعيم الإصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه

(١ و ٢) جامع الاخبار : ١٣٨ - ١٥٣ - والعيون : ٢ - ٤٤ .

(٣) عيون الاخبار : ١ - ٢٧٤ .

(٤) المصدر : ٢ - ٧٤ .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب قال : أشدُّ الأعمال ثلاثة إعطاء الحق من نفسك ، وذكر الله على كلِّ حال ، ومواساة الأخر في المال (١) .

١٣٣ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال : حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشجج ، قال : حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى قالت : سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين ، عن أبيه وعمه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لا يحلُّ لمسلم أن يروِّع مسلماً (٢) .

١٣٤ - المفيد - رحمه الله - قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو القاسم زكريا بن يحيى الكتيمي ، قال : حدثني أبو القاسم داود بن القاسم الجعفرى قال : سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال : يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت (٣) .

١٣٥ - الطوسي - رحمه الله - قال : أخبرنا جماعة قالوا : أخبرنا أبو المفضل قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد الطاهري الكاتب قال : سمعت الأمير أبا أحمد عبيد الله بن طاهر المصعبي قال : سمعت أبا الصلت عبد السلام بن صالح الهروي يقول : سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول : إذا ولي الظالم الظالم فقد أنصف الحق ، فإذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحق ، وإذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق وإذ ولي العبد الحر فقد استرق الحق (٤) .

١٣٦ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن القاسم المفسر - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه محمد بن

(١) حلية الاولياء : ١ - ٨٥ . (٢) عيون الاخبار : ٢ - ٧٠ .

(٣) امالي المفيد : ١٧٤ وامالي الشيخ ١ - ١٠٩ .

(٤) امالي الشيخ : ٢ - ٦٧ .

علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس ألا إن الدنيا دار فناء ، و الآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممركم لمقرّكم : ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم ، إنما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه ، إن العبد إذا مات قالت الملائكة : ما قدم؟ وقال الناس : ما أخسر ، فقدّموا فضلايكن لكم ولا تؤخروا كيلا يكون حسرة عليكم ، فإن المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، وأحسن في الجنة بهامهاده ، وطيب على الصراط بها مسلكه ^(١) .

١٣٧- عنه - رحمه الله - عن الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبدالله ، عن

عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اختاروا الجنة على النار ، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكم خالدين فيها أبداً ^(٢) .

١٣٨- عنه باسناده عن الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله

صلّى الله عليه وآله : إن الله عز وجل غافر كل ذنب إلا من أحدث ديناً ، أو غضب أجييراً أجره ، أو رجل باع حرّاً ^(٣) .

١٣٩- عنه باسناده عن الرضا عن آباءه عن علي بن الحسين عليهما السلام : أنه كان

إذا رأى المريض قد برىء من العلة ، قال : يهنئك الطهور من الذنوب ^(٤) .

١٤٠- عنه باسناده عن الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي بن الحسين عليهما السلام :

قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة ، أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد من بني يعقوب عليهم السلام ^(٥) .

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٩٨ . (٢) المصدر : ٢ - ٣٢ .

(٣) المصدر : ٢ - ٣٢ . (٤) المصدر : ٢ - ٤٥ .

(٥) المصدر : ٢ - ٤٥ .

١٤١- عنه عن الحافظ الجعابي عن التميمي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : من غشَّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه (١).

١٤٢- عنه عن محمد بن احمد بن يوسف ، عن علي بن محمد بن دارم بن قبيصة عن الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج عن دين الله عز وجل (٢).

١٤٣- عنه باسناده عن الرضا عن أبيه ، عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أخلص عبد لله عز وجل أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٣).

١٤٤- عنه باسناده عن الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ إنما سموا الأبرار لأنهم برّ الآباء والأبناء والأخوان (٤).

١٤٥- عنه عن الحاكم الحسين بن أحمد عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم ابن العباس عن الرضا عليه السلام قال : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير ، ولو لم يخف الله الناس بجنة و نار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضله عليهم وإحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقوه (٥).

تم كتاب الايمان والكفر ويتلوه إنشاء الله كتاب الآداب والمواعظ .



(٢) المصدر : ٢ - ٦٩ .

(١) العيون : ٢ - ٦٦ .

(٤) المصدر :

(٣) المصدر : ٢ - ٦٩ .

(٥) المصدر : ٢ - ١٨٠ .

﴿ كتاب الاداب والمواعظ ﴾

١

﴿ باب جوامع الاخلاق ﴾

١- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم الخوري ، قال : حدثنا زيد بن محمد البغدادي ، قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد الطائي ، بالبصرة قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دعاه رجل فقال له علي عليه السلام : علي أن تضمن لي ثلاث خصال قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا تدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدخر عني شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال قال : ذلك لك ، فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

٢- وبهذا الاسناد عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ست من المروءة ، ثلاث منها في الحضر ، و ثلاث منها في السفر ، فاما التي في الحضر ، فتلاوة كتاب الله عز وجل ، وعمارة مساجد الله ، واتخاذ الإخوان في الله عز وجل ، و التي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير المعاصي ^(٢) .

٣- عنه قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قال أبو الحسن عليه السلام كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت ما معنى ذلك؟ قال : التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه ^(٣) .

٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن علي بن ميسرة ، عن أبي زيد المكّي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، يعني بذلك الطيب والوسادة ^(٤) .

(١ و ٢) النخال : ١٨٨ - ٣٢٤ والعيون : ١ - ٢٥٨ و ٢٧٢ .

(٣ و ٤) معاني الاخبار : ٢٦٨ والعيون : ١ - ٣١١ .

٥ - عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر بن محمد النيسابوري ، عن عبدالله بن أحمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من هو غير أهله ، فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله ^(١) .

٦ - عنه قال : حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثني أبو تراب عبيدالله بن موسى الروياني ؛ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال : حدثني أبي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استوتوا هلكوا قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله .

قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو تكاشفتم ما تدافتم ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عتب على الزمان طالت معتبه .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بسئ الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين

عَلَيْهِ السَّلَامُ : قيمة كل امرء ما يحسنه : قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : المرء مخبوء تحت لسانه . قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما هلك امرؤ عرف قدره ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله قال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : من وثق بالزمان صرع ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : خاطر بنفسه من استغنى .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : قلة العيال أحد اليسارين ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : من دخله العجب هلك ، قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : من أيقن بالخلف جاد بالعطية قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدثني أبي عن جدي عن آباءه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ : من رضي بالعافية ممتن دونه رزق السلامة ممتن فوجه ، قال : فقلت له : حسبي (١) .

٧- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي ، قال : حدثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد ، قال : حدثني دارم ابن قبيصة النهشلي الصغاني بسر من رأى ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده ، عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله ، فإن كان أهله فهو أهله ، وإن لم يكن أهله فأنت

أهله (١) .

٨- عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا عيينة ، قال : حدثني نعيم بن صالح الطبري ، قال حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الشيء الهدية وهي مفتاح الحوائج (٢) .

٩- وبهذا الاسناد عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الهدية تذهب الضغائن من الصدور (٣) .

١٠- عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : أى شيء الكرامة ، قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل (٤) .

١١- المفيد - رحمه الله - قال الرضا عليه السلام : لا تمارين العلماء في فضوك ولا تمارين السفهاء في جهلوا عليك (٥) .

١٢- عنه - رحمه الله - قال : وروى عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم : أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ، ومرهم بالصدق في الحديث وأداء الامانة ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعنينهم وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فان ذلك قر به إلي .

ولا يشتغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فإني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذب به في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم إلا من أشرك بي أو آذى ولياً من أوليائي أو أضمر له سوءاً فان الله لا يغفر له حتى يرجع عنه فان رجع

(١) الى (٣) عيون الاخبار : ٢ - ٦٨ - ٧٤ .

(٤) المصدر : ١ - ٣١١ .

(٥) الاختصاص : ٢٤٥ .

وإلا تزرع روح الإيمان عن قلبه وخرج عن ولايتي ولم يكن له نصيباً في ولايتنا و
أعوذ بالله من ذلك^(١) .

٢

﴿ باب السخاء ﴾

١٣- البرقي - رحمه الله - عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال :
السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه^(٢) .

١٤- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثني أبي - رضى الله عنه - قال : حدثني علي بن
إبراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل
من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من
طعامه^(٣) .

١٥- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور - رضى الله عنه - قال :
حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء
قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب
من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار
قال : وسمعه يقول : السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا ، من تعلق بغصن من
أغصانها دخل الجنة^(٤) .

١٦- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا
محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدثنا عيسى بن حماد بن
عيسى، عن أبيه عن الرضاع عن أبيه عليه السلام أن جعفر بن محمد عليه السلام كان يقول : إن الرجل
ليسألني الحاجة ، فإبادر بقضائها مخافة أن يستغنى عنها ، فلا يجعلها موقفاً إذا

(١) الاختصاص : ٢٤٧ وقد أخرجه في مسند عبد العظيم الحسنى ١٣٨ .

(٢) المحاسن : ٤٤٩ .

(٣ و ٤) عيون الاخبار : ٢ - ١٢ وتحف العقول : ٣٢٩ وجامع الاخبار : ١٣١ .

جاءته ^(١) .

١٧- ورّام بن أبي فراس - رحمه الله - مرسلًا عن علي بن عقبة عن الرضا عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا إسماعيل أرايت فيمن قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض إخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء ، فقلت : لا قال : فاذا كان له إزار يرسل إلى بعض إخوانه با زاره حتى يصيب ازاراً ، فقلت : لا ف ضرب بيده على فخذته ثم قال : ما هؤلاء باخوة ^(٢) .

٣

﴿ باب حسن الخلق ﴾

١٨- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور في داره قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا سنة أربع وتسعين ومائة ، وحدثني أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم ابن هارون بن محمد الخوري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الخوري بنيسابور ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليه السلام .

وحدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفرّاء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لامحالة ، وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار

(١) عيون الاخبار : ٢ - ١٧٩ .

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ - ٨٥ .

لامحالة^(١) .

١٩- وبهذا الاسناد عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق السييء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل^(٢) .

٢٠- وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم^(٣) .

٢١- وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق^(٤) .

٢٢- وبهذا الاسناد قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً^(٥) .

٢٣- وبهذا الاسناد قال: قال: علي بن أبي طالب عليه السلام: حسن الخلق خير قرين^(٦) .

٢٤- وبهذا الاسناد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكثر ما يدخل به الجنة قال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل به النار قال: الاجوفان البطن والفرج^(٧) .

٢٥- وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله^(٨) .

٢٦- وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي^(٩) .

٢٧- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل عليه السلام

(١ الى ٦) عيون الاخبار: ٢ - ١١ - ١٧ - ١٨ .

(٧ الى ٩) عيون الاخبار: ٢ - ٣٨ .

يقول: ان المكر والخديعة في النار، ثم قال عليه السلام: ليس منا من غش مسلماً و ليس منا من خان مسلماً، ثم قال عليه السلام: ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق فانه يذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً^(١).

٢٨- عنه - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن زياد بن موسى بن مالك الاشجّ العصري، قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى قالت سمعت أبي علياً يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كف غضبه كف الله عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم^(٢).

٢٩- جامع الاخبار: علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وإنما المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده^(٣).

٣٠- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة مولى الرّشيد قال حدثنا دارم ونعيم ابن صالح الطبري: قالوا: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن جدّه عن محمد بن علي عن أبيه ومحمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب^(٤).

٤

﴿ باب شكر النعم ﴾

٣١- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و

(١ و ٢) المصدر: ٢ - ٥٠ - ٧١ .

(٣) جامع الاخبار: ١٢٥ .

(٤) عيون الاخبار: ٢ - ٢٤ .

محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب - رحمهم الله - قالوا : حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن محمود بن أبي البلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل^(١) .

٥

﴿ باب التسليم ﴾

٣٢- الكيني - رحمه الله - قال : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي - عبد الله عليه السلام : كيف أدعول لليهودي والنصراني قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا^(٢) .

٣٣- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أحمد المدائني عن فضل بن كثير ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الأغنياء لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان^(٣) .

٦

﴿ باب اتخاذ الاخوان ﴾

٣٤- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثني محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محفوظ بن خالد عن محمد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله عز وجل استفاد بيتاً في الجنة^(٤) .

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٧٠ .

(٢) الكافي : ٢ - ٦٥٠ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٥٢ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٨٢ و امالي الشيخ : ١ - ٨٢ .

٧

﴿ باب الضحك ﴾

٣٥- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يفرحون ويضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدى له الهدية ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله : وكان اذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليته أتاناً (١) .

٨

﴿ باب العطاس ﴾

٣٦- الكليني - رحمه الله - عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له : صلى الله عليك ، ثم عطس فقلت : صلى الله عليك ، ثم عطس فقلت : صلى الله عليك وقلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك تقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم أليس تقول : صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمد وآل محمد ؟ قال : بلى وقد صلى الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة (٢) .

٣٧- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان ، والعطسة من الله عز وجل (٣) .

(١) الكافي : ٢ - ٦٦٣ .

(٢) المصدر : ٢ - ٦٥٣ .

(٣) المصدر : ٢ - ٦٥٤ .

﴿باب نادر﴾

٣٨- الكيني - رحمه الله - قال : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء قال : أوتعلم أنني أنساك ؟ قال : فتفكرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيئته و أنا من شيئته ، قلت لا ، لا تنساني قال : وكيف علمت ذلك ؟ قلت : إني من شيئتك و إنك لتدعو لهم فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي ، فانظر إلي مالي عندك ^(١) .

٣٩- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رضي الله عنه - قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم ابن هاشم وغيره ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجيب الرجل أحداً وهو على الغائط أو يكلمه حتى يفرغ ^(٢) .

٤٠- البرقي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : ذكر للرضا عليه السلام الوضوء قبل الطعام ، فقال : ذلك شيء أحدثته الملوك ^(٣) .

﴿باب المواعظ﴾

٤١- الطوسي قال : جماعة عن أبي المفضل ، عن معمر بن علي بن زياد ، عن حريز ابن سعد بن أحمد بن مالك ، عن العباس بن المأمون عن أبيه قال : قال لي علي بن موسى الرضا عليه السلام : ثلاثة موكل بها ثلاثة ، تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة ، واستيلاء

(٢) عيون الاخبار : ١ - ٢٧٤ .

(١) المصدر : ٢ - ٦٥٢ .

(٣) المحاسن : ٢٢٥ .

الحرمان على المتقدم في صنعته ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة^(١) .

٤٢- الراوندي بإسناده إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن سيف ، عن محمد بن عبيدة قال : دخلت على الرضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد ، فحضرنا جميعاً ، فوعظنا ثم قال : إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين فإذا صمت عشر سنين كان عابداً ، ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كن خيراً لا شراً معه ، كن ورقاً لا شوكاً معه ، ولا تكن شوكاً لا ورق معه ، وشرّاً لا خير معه . ثم قال : إن بني إسرائيل شددوا فشدّ دالله عليهم ، قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة قالوا : مالونها ، فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلودها ذهباً ، ثم قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوا عند غير أهلها^(٢) .

٤٣- من تذكرة ابن حمدون قال الرضا عليه السلام : من رضي من الله عزّ وجلّ بالقليل من الرزق ، رضي منه بالقليل من العمل ، وقال : لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي ، وقال : الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد^(٣) .

٤٤- من كتاب الذخيرة قال الرضا عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن أخاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ما وقى به العرض ، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه والمؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه^(٤) .

٤٥- وقال عليه السلام : الغوغاء قتلة الانبياء ، والعامّة اسم مشتق من العمى ، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأ نعام حتى قال : « بل هم أضلّ سبيلاً »^(٥) .

(٢) البحار : ٧٨ - ٣٤٥ .

(١) امالي الطوسي : ٢ - ٩٨ .

(٤) المصدر : ٧٨ - ٣٥٢ .

(٣) المصدر : ٧٨ - ٣٤٩ .

(٥) المصدر : ٧٨ - ٣٥٢ .

٤٦- من كتاب النزهة قال مولينا الرضا عليه السلام : من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق ، رضي الله منه بالقليل من العمل ، من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى التمدح بذكرها ، من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر من لم يتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رأيه ، وانتظر به أن يصلحه شرًا ، ومن طلب الأمر من وجهه لم يزل وإن زل لم تخذله الحيلة ، لا يعدم المرء دائرة الشر مع نكت الصفة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي .

الناس ضربان بالغ لا يكتفى وطالب لا يجد ، طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة لا يختلط بالسلطان في أول اضطراب الامور يعنى أول المخالطة ، القناعة تجمع إلى صيانة النفس وعز القدرة ، وطرح مؤن الاستكثار ، والتعبد لأهل الدنيا ، ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلان : إما متعبد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزّه عن لثام الناس كفاك من يريد نصحك بالنميمة ما يجدهن سوء الحساب في العاقبة ، الاستر سال بالانس يذهب المهابة^(١) .

٤٧- وقال عليه السلام للحسن بن سهل في تعزيبته : التهنة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المعصية^(٢) .

٤٨- قال عليه السلام في صفة الزاهد : متبّلغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته ، وقال في تفسير « فاصفح الصفح الجميل » عفو بغير عتاب^(٣) .

٤٩- وقال عليه السلام من صدق الناس كرهوه ، المسكنة مفتاح البؤس ، إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً ، فاذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلت وملّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها وفتورها ، لاخير في المعروف إذا رخص ، وقال عليه السلام للصوفية لما قالوا له : إن المأمون قد ردّ هذا الأمر إليك وإنك لأحقّ الناس به إلا أنه يحتاج من يتقدّم منك بقدمك إلى لبس الصوف^(٤) ، وما يخشن

(٢) المصدر : ٧٨ - ٣٥٣ .

(١) البحار : ٧٨ - ٣٥٣ .

(٤) كذا .

(٣) المصدر : ٧٨ - ٣٥٤ .

لبسه : ويحكم إنَّما يراد من الامام قسطه وعدله ، إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، و إذا وعد أنجز ، والخير معروف « قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » وإنَّ يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكئات فرعون (١) .

٥٠- وقال عليه السلام : اصحب السلطان بالحدذر ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرُّز ، والعامَّة بالبشر (٢) .

٥١- وسئل عليه السلام عن المشيئة والارادة فقال : المشيئة : الاهتمام بالشيء ، والارادة اتمام ذلك الشيء ، الأجل آفة العمل ، والعرف ذخيرة الأبد ، والبر غنيمته الحازم ، والتفريط مصيبة ذي القدرة ، والبخل يمزق العرض ، والحبُّ داعي المكاره ، وأجلُّ الخلائق وأكرمها اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف ، وتحقيق أمل الآمل ، وتصديق مخيلة الراجي ، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة والباكين بعد الوفاة (٣) .

٥٢- من كتاب الدرِّ قال عليه السلام : اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا أنكم لاتشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد وآل بيته أحبُّ إليكم من معاونتكم لآخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنات ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصَّة الله ، من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم عقل ، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ما وفي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه .

والمؤمن إذا غضب لم يخرج به غضبه عن حق ، وانا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه ، الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامَّة اسم مشتقُّ من العمى ما رضي الله لهم أن شبَّههم بالأنعام حتى قال : « بل هم أضلُّ سبيلا » صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله ، العقل حياء من الله عزَّ وجلَّ والادب كلفة ، فمن تكلف الأدب قدر

(١) البحار : ٧٨ - ٣٥٣ .

(٢ و ٣) المصدر : ٧٨ - ٣٥٥ .

عليه ومن تكلف العقل لم يزدہ إلا جهلاً ، التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه ، فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحبُّ أن يأتي إلى أحدٍ إلا مثل ما يؤتى إليه إن أتى إليه سيئةً وازارها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحبُّ المحسنين^(١) .
٥٣- وقال عليه السلام : من طلب الأمر من وجهه لم يزل فإن زلَّ لم تخذله الحيلة^(٢) .

٥٤- وقال عليه السلام : لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادِّراع البغي^(٣) .

٥٥- وقال عليه السلام : الانس يذهب المهابة ، والمسألة مفتاح في البؤس^(٤) .

٥٦- وقال عليه السلام : لا يسلك طريق القناعة إلا رجلان ، إمّا متعبّد يريد أجر الآخرة ، أو كريم يتنزه من لئام الناس^(٥) .

٥٧- وقال عليه السلام : الاستر سال بالانس يذهب المهابة^(٦) .

٥٨- وقال عليه السلام : من صدق الناس كرهوه^(٧) .

٥٩- و أتى المأمون برجل يريد أن يقتله والرضا عليه السلام جالس فقال : ماتقول يا أبا الحسن ؟ فقال : إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزاً ، فعفا عنه^(٨) .

٦٠- الطوسي - رحمه الله - قال : اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا أبو أحمد

عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن العلوي النسيبي ، قال : حدثني محمد بن علي بن موسى الرضا عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه عن جدّه قال : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة والفرصة خلصة ، والحكمة ضالة المؤمن ، فاطلبوها ولو عند المشرك ، تكونوا أحقّ بها

(١) البحار : ٧٨ - ٣٥٥ . (٢) المصدر : ٧٨ - ٣٥٦ .

(٣) المصدر : ٧٨ - ٣٥٦ . (٤) المصدر : ٧٨ - ٣٥٦ .

(٥) كذا و الصواب « المسكنة مفتاح البؤس » .

(٦) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ . (٧) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ .

(٨) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ . (٩) المصدر : ٧٨ - ٣٥٧ .

وأهلها^(١).

٦١- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المرزقي بمرور روز في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالله النيسابوري ، قال حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام في سنة أربع و تسعين ومائة قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين ابن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال أمّتي بخير ما تحابوا ، وتهادوا ، وادّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وأقرأوا الضيف ، وأقاموا الصلوة ، وآتوا الزكوة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالفحط والسنين^(٢) .



تمّ كتاب الآداب والمواظظ ويتلوه إن شاء الله كتاب تفسير القرآن .



(١) امالى الطوسى :

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ٢٩ .

﴿ كتاب تفسير القرآن ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ فضل القرآن ﴾

١- العياشي - رحمه الله - بإسناده عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن القرآن ؟ فقال : لعن الله المرجئة ولعن الله أبا عينة ^(١) إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به ، وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص ^(٢) .

٢- عن يعقوب بن يزيد ، عن ياسر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : المرء في كتاب الله كفر ^(٣) .

٣- الصدوق - رحمه الله - عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، قال : قلت للرضا علي بن موسى عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق ؟ فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل ^(٤) .

٤- حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت ، قال قلت للرضا عليه السلام : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ، لا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا ^(٥) .

٥- الصدوق - رحمه الله - عن أبيه رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام ، قال : من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم ، ثم قال : إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن

(١) في بعض النسخ : اباحنيفة . (٢) تفسير العياشي : ١ - ٨ .

(٣) تفسير العياشي : ١ - ١٨ . (٤) التوحيد : ٢٢٣ .

(٥) التوحيد : ٢٢٣ والامالي : ٢٢٦ .

ومحكماً كمحكم القرآن ، فردوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها ففضلوا^(١) .

٦- عنه ، عن أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رضى الله عنه قال حدثني أبي عن جدي إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قال الرضا عليه السلام سمعتُ أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أن أول سورة نزلت «بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك» وآخر سورة نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح»^(٢) .

٧- عن الفقيه المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري ، عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء سورة إذا زلزلت الأرض أربع مرات ، كان كمن قرأ القرآن كله^(٣) .

٨ - وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن آبائه عن علي عليه السلام ، أنه قال : ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وهي في التوراة يا أيها الناس وفي خبر آخر «يا أيها المساكين»^(٤) .

٩- وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني أخاف عليكم استخفافاً بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ، وتقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين^(٥) .

١٠- الصدوق - رحمه الله - عن جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره ففضلوا^(٦) .

١١- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال حدثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد قال : حدثني دارم بن قبيصة بسرّ من رأى قال حدثنا علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٩٠ . (٢) عيون الاخبار : ٢ - ٦ .
 (٣) عيون الاخبار : ٢ - ٢٧ . (٤) عيون الاخبار : ٢ - ٣٩ .
 (٥) المصدر : ٢ - ٤٢ . (٦) المصدر : ٢ - ٥٦ .

ﷺ : حسنوا القرآن بأصواتكم (١) .

١٢- الصدوق - رحمه الله - عن الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العباس ، يحدث عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام : أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلا غصاصة ؟ فقال : لأن الله لم ينزله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غضٌّ إلى يوم القيامة (٢) .

١٣- الصدوق - رحمه الله - عن الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن موسى الرازي ، قال حدثني أبي ، قال ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه ، قال : هو جبل الله الملتين ، وعروته الوثقى وطريقته المثلثي ، المؤدّي إلى الجنة ، والمنجى من النار ، لا يخلق على الأزمنة ولا يفت على الألسنة ، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان والحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد (٣) .

١٤- الطبرسي - رحمه الله - بإسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : « اللهم اكشف عني البلاء » ثلاث مرّات (٤) .

١٥- الطبرسي - رحمه الله - بإسناده عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أصاب أحدكم صداع أو غير ذلك ، فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » والمعوذتين ومسح بهما وجهه [ي] ذهب عنه ما يجده (٥) .

١٦- الطبرسي - رحمه الله - بإسناده أن رجلاً سأل الرضا عليه السلام أن يعلمه شيئاً ينفع لقلع التأليل ؟ فقال : خذ لكلّ ثؤلولٍ سبع شعيرات وقرأ على كل شعيرة

(١) عيون الاخبار : ٢ - ٦٩ . (٢) المصدر : ٢ - ٨٧ .

(٣) المصدر : ٢ - ١٣٠ . (٤) مكارم الاخلاق : ٤٢٠ .

(٥) مكارم الاخلاق : ٤٢٢ .

- سبع مرات - : « إذا وقعت الواقعة » إلى قوله « فكانت هباءً منبثاً » - واقرأ : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً » إلى قوله « ولا أمتاً » ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة وامسحها على الثؤلول وصيرها في خرقة جديدة واربط عليها حجراً وألفها في كنيف قال : فنظر يوم السابع أو الثامن وهو مثل راحته، قال : وينبغي أن يعالج في محاق الشهر [ويقرأ : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » و يفرق إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع]^(١) .

﴿ باب معنى بسم الله ﴾

١٧- العياشي - رحمه الله - باسناده عن إسماعيل بن مهران قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها^(٢) .

١٨ - العياشي رحمه الله باسناده عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أتى أحدكم أهله فليكن قبل ذلك ملاطفة ، فإنه أبرّ لقلبها واسلّ لسخيمتها فإذا أفضى إلى حاجته قال : بسم الله ثلاثاً فإن قدر أن يقرأ أي آية حضرته من القرآن فعل ، وإلا قد كفته التسمية ، فقال له رجل في المجلس : فإن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم أو يجزيه؟ فقال : وأي آية أعظم في كتاب الله؟ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم^(٣) .

١٩- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن بسم الله ، قال : معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل ، هي العبادة قال : فقلت له :

(١) مكارم الاخلاق : ٤٤٤ .

(٢) تفسير العياشي : ١ - ٢١ .

(٣) تفسير العياشي : ١ - ٢١ كذا .

ما السمّة؟ فقال : العلامة^(١) .

٢٠- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن القاسم قال حدّثني يوسف بن محمد بن زياد وعليّ بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرّضاعيّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن عليّ عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحه الكتاب ، وهي سبع آيات ، تمامها بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ الله عزّ وجلّ قال لي : يا محمد ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم .

وإنَّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإنَّ الله عزّ وجلّ خصَّ محمداً وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ، الأتراه يحكى عن بلقيس حين قالت « إني القي إليّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم »^(٢) ألا فمن قرأها معتقداً لموات محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرهما، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله عز وجل بكلّ حرف منها حسنة ، كلّ واحدة منها أفضل من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فإنّه غنيمة لا يذهبها أو انه فتبقى في قلوبكم الحسرة^(٣) .

١

﴿سورة الفاتحة﴾

٢١- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن القاسم الأسترابادي المفسر - رضي الله عنه - قال : حدّثني يوسف بن محمد بن زياد وعليّ بن محمد بن يسار ، عن أبويهما ، عن الحسن

(١) التوحيد : ٢٢٩ .

(٢) النمل : ٣١ .

(٣) امالي الصدوق : ١٠٥ .

ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام ، فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل « الحمد لله رب العالمين ما تفسيره ؟ فقال : لقد حدثني أبي عن جدّي عن الباقر ، عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عز وجل « الحمد لله رب العالمين » ما تفسيره .

فقال : الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملاً ، إذ لا يقدر على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين ، وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات ، أما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ، ويغذوها من رزقه ، ويحوطها بكنفه ويدبّر كلاً منها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت ، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إنه بعباده لرؤف رحيم .

قال عليه السلام « رب العالمين » مالكم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لا يعلمون ، والرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقى يزيده ولا فجور فاجر يناقصه ، وبيننا وبينه ستر ، وهو طالبه ، ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه ، كما يطلبه الموت ، فقال الله جل جلاله : قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا وذكّرنا به من خير في كتب الأولين ، قبل أن تكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد و [علي] شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم ، وذلك أن رسول الله ﷺ قال : لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً ، و فلق له البحر ، ونجى بني إسرائيل واعطاه التوراة والألواح [و] رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي ؟ فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي ، وجميع خلقي ؟ قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ،

قال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على [آل] جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى : يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الانبياء أفضل عندك من أممي؟ ظلمت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن والسلوى و فلتت لهم البحر .

فقال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع ، خلقى فقال موسى : يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى إنك لن تراهم وليس هذا أو ان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنان جنة عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتجججون ، أفتحب أن أسمعك كلامهم قال : نعم يا إلهي ، قال الله جل جلاله : قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

قال : فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وأن علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ملتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد أن أولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلما بعث الله عز وجل نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أممك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم : قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة ، وقال لأمته ، وقولوا أتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ^(١) .

٢٢- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن القاسم الأسترابادي المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن يسار عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : « اهدنا الصراط المستقيم » قال : يقول : ارشدنا إلى الطريق المستقيم أي أرشد للزوم الطريق المؤدّي إلى محبتك والمبلغ دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك^(١) .

٢٣- ورواه بن أبي فراس قال : وجدت في تفسير القرآن عن الرضا عن آباءه عليه السلام يحذف الأسماء عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير « الحمد لله رب العالمين » قال : رب العالمين مالكمهم وخالفهم ، وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس بتقوى متق يزايده ولا فجور فاجر يناقصه ، وبينه وبينه شبر وهو طالبه ، ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت^(٢) .

٢

﴿ سورة البقرة ﴾

٢٤- علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام أنه قال السكينة^(٣) ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدّم رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب ، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى عليه السلام ، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن اسي وكان اسي راعياً ، وكان له عشرة بنين أصغرهم داود .

(١) عيون الاخبار : ١ - ٣٠٥ .

(٢) تنبيه الخواطر : ٢ - ١٠٧ .

(٣) البقرة : ٢٤٨ .

فلما بعث طالوت إلى بنى إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى اسي أن احضر وُلدك ، فلما حضر وادعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السلام منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه ، فقال لاسي هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال نعم أصغرهم تركته في الغنم ليرعاها فبعث إليه فجاء به فلما دعي أقبل ومعه مقلاع ، قال فناداه ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فأخذها في مخلاته وكان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى عليه السلام فاستوت عليه - الحديث (١) .

٢٥- أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن محمد بن عبدالحميد ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لا إبراهيم عليه السلام : « أولم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي (٢) » كان في قلبه شك ؟ - قال : لا ، كان على يقين ؛ ولكننه أراد من الله الزيادة في يقينه (٣) .

٢٦- العياشي - رحمه الله - باسناده عن الحسن بن علي قال : قرأت في كتاب أبي الاسد إلى أبي الحسن الثاني وجوابه بخطه سأل ما تفسير قوله : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام (٤) » قال : فكتب إليه : الحكام : القضاة ، ثم قال كتب تحته هو إن يعلم الرجل أنه ظالم عاصي ، هو غير معذور في أخذه ذلك الذي حكم له به إذا كان قد علم أنه ظالم (٥) .

٢٧- عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن ؟ قلت بلغني أن أهل المدينة لا يرون به بأساً ، قال : إن اليهود كانت تقول : إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول ، فأنزل الله : « نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم (٦) » يعني من خلف أو قد آم خلافاً لقول اليهود ،

(١) تفسير علي بن ابراهيم : ٧٢ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ . (٣) المحاسن : ٢٤٧ .

(٤) البقرة : ١٨٨ . (٥) تفسير العياشي : ١ - ١٥ .

(٦) البقرة : ٢٢٣ .

ولم يعن في أدبارهن^(١) .

٢٨- عنه ، عن أبي القاسم الفارسي قال : قلت للرّضا عليه السلام جعلت فداك إن الله يقول في كتابه « فامسك بمعروف أو تسريح باء حسان »(*) وما يعنى بذلك ؟ قال : أما الإمساك بالمعروف فكف الأذى وإجباء النفقة ، وأما التسريح باء حسان ، فالطلاق على ما نزل به الكتاب^(٢) .

٢٩- عنه عن علي بن أسباط أن أبا الحسن الرّضا عليه السلام سئل عن قول الله : « قال بلى ولكن ليطمئن قلبي »^(٣) أكلن في قلبه شك ؟ قال : لا ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه ، قال : والجزء واحد من العشرة^(٤) .

٣٠- عنه عن عمر بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة قال : سألت الرضا عليه السلام رجل فقال له : جعلت فداك إن الله تبارك وتعالى يقول « فنظرة إلى مسيره »^(٥) - فأخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله لها حد يعرف ؟ إذا صار هذا المعسر لا بد له من أن ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفق على عياله وليس له غلة ينتظر إدراكها ، ولا دين ينتظر محله ، ولا مال غائب ينتظر قدومه ؟ قال : نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين ، إذا كان أنفقه في طاعة الله ، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام ، قلت : فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيم أنفقه في طاعة الله أو معصية ؟ قال : يسعى له في ماله فيردّه وهو صاغر^(٦) .

٣١- عنه عن ابن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله « إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدلٍ منكم أو آخران من غيركم »^(٧) قال : اللذان منكم مسلمان ، واللذان من غيركم من أهل الكتاب ، فإن لم تجدوا من أهل

(١) تفسير العياشي : ١ - ١١١ . (*) البقرة : ٢٢٩ .

(٢) تفسير العياشي : ١ - ١١٧ . (٣) البقرة : ٢٦٠ .

(٤) تفسير العياشي : ١ - ١٤٣ . و الجزء يعنى قوله « على كل جبل منهن جزءاً » .

(٥) البقرة : ٢٨٠ . (٦) تفسير العياشي : ١ - ١٥٥ .

(٧) المائدة : ١٠٦ .

الكتاب فمن الممجوس ، لأن رسول الله ﷺ قال : سنوا بهم سنة أهل الكتاب ، وذلك إذا مات الرجل المسلم بأرض غربة [فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية فلم يجد مسلمين يشهدهما فرجلين من أهل الكتاب ، قال حمران قال أبو عبد الله عليه السلام و اللذان من غيركم من أهل الكتاب ، وإنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية] فلم يجد مسلمين فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب مرضيين عند أصحابهما (١) .

٣٢- الصدوق - رحمه الله - عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام ابن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة (٢) التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي أنها الحنطة ، ومنهم من يروي أنها العنب ، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد ، فقال : كل ذلك حق . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة ، وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا و إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله - تعالى ذكره - بإسجاد ملائكته له و بإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟

فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً « لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » فقال آدم : يارب من هؤلاء ؟ فقال : عز وجل : يا آدم هؤلاء ذريّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض فإيتك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارِي . فنظر إليهم بعين الحسد ، وتمنّى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى

(١) تفسير العياشي : ١ - ٣٤٩ .

(٢) البقرة : ٣٥ .

أكل من الشجرة التي نهى عنها ، وتسَلَط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض^(١) .

٣٣- عنه عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام بن موسى عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل « الله يستهزيء بهم »^(٢) وعن قوله : « ومكر واومكر الله »^(٣) وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم »^(٤) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزيء ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخريّة ، وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٥) .

٣٤- عنه - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة »^(٦) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام . وهكذا نزلت^(٧) .

٣٥- عند عن محمد بن أحمد بن السناني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی رضي الله عنه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وتركهم في ظلمات لا يبصرون »^(٨) فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال ، منعهم المعاونة واللطف

(١) معاني الاخبار : ١٢٤ . (٢) البقرة : ١٥ .

(٣) آل عمران : ٥٤ . (٤) النساء : ١٤٢ .

(٥) التوحيد : ١٦٣ . (٦) البقرة : ٢١٠ .

(٧) التوحيد : ١٦٣ . (٨) البقرة : ١٧ .

وخلّى بينهم وبين اختيارهم ، قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ^(١) » قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عزّ وجلّ « بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً » ^(٢) .

قال : وسألته عن الله عزّ وجلّ : هل يجبر عباده على المعاصي ؟ فقال : بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا ، قلت : فهل يكلف عباده مالا يطيقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك ؟ وهو يقول : « وما ربك بظالم للعبيد » ^(٣) ثم قال ﷺ : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد بن عيسى أنه قال : من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم مالا يطيقون ، فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلّوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئاً ^(٤) .

٣٦- عن محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني - رضی الله عنه - قال : حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما ، عن الحسن ابن عليّ ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله عزّ وجلّ « واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان » قال : اتبعوا ما تتلو كفر الشياطين من السحر والنير نجات على ملك سليمان ، الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضاً به ، فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس .

وقالوا : كان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره ، ملك ما ملك وقدر ما قدر فردّ الله عزّ وجلّ عليهم فقال : « وما كفر سليمان » ولا تستعمل السحر الذي نسبوه إلى سليمان وإلى « ما أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت » وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموّهون ، فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلى نبيّ ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة ، وذكر ما يبطل به سحرهم ويردّ به كيدهم ، فنلقاه النبيّ ﷺ

(١) البقرة : ٧ .

(٢) النساء : ١٥٥ .

(٣) فصلت : ٤٦ .

(٤) عيون الاخبار : ١ - ٤٢٤ .

عن الملكين ، وأدّاه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل ، فأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ، ونهاهم أن يسحروا به الناس .

وهذا كما يدلُّ على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ، ثم قال عز وجل :
وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنّما نحن فتنة فلا تكفر « يعني أن ذلك النبي عليه السلام أمر الملكين أن يظهر للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ، فقال الله عز وجل : « وما يعلمان من أحد » ذلك السحر وإبطاله « حتى يقولوا » للمتعلّم : « إنّما نحن فتنة » وامتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلّمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم « فلا تكفر » باستعمال هذا السحر وطلب الأضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنّك به تحيي وتميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل ، فان ذلك كفر .
قال الله عز وجل : « فيتعلّمون » يعني طالبي السحر « منهما » يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرانجات ومما « أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت » يتعلّمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، هذا ما يتعلّم الأضرار بالناس يتعلّمون التضريب بضروب الحيل والتمايم والإيهام وأنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة ، ويؤدّي إلى الفراق بينهما ، فقال عز وجل : « وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله » أي ما المتعلّمون بذلك بضارين من أحد إلا بإذن الله ، يعني بتخليفة الله وعلمه فأنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر .

ثم قال : « و يتعلّمون ما يضرُّهم ولا ينفعهم » لأنهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلّموا ما يضرُّهم في دينهم ، ولا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك « ولقد علموا » هؤلاء المتعلّمون « لمن اشترىه » بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلّمه « ماله في الآخرة من خلاق » أي من نصيب في ثواب الجنة ، ثم قال عز وجل : « ولبئس ما شروا به أنفسهم » ورهنوها بالعذاب « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة ، لان المتعلّمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور .

فقال: «ولقد علموا لمن اشترى به ما له في الآخرة من خلاق» لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا ، وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ، ثم قال : « ولبئس ما شروا به أنفسهم » بالعذاب إذ باعوا الآخرة بالدنيا ، ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم « لو كانوا يعلمون » أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك ، لكفرهم به ، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذابهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق .

قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبيهما أنهما قالا : قلنا للحسن بن علي عليه السلام : فإن قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارهما الله من الملائكة لما كثر عصيان بنى آدم وأنزلهما مع ثالث لهما إلى دار الدنيا وأنهما افتتنا بالزهرة و أرادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وأن الله عز وجل يعذب بهما بيابل وأن السحرة منهما يتعلمون السحر ، وأن الله تعالى مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة .

فقال الإمام عليه السلام : معاذ الله من ذلك ! إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطف الله تعالى ، قال الله عز وجل فيهم « لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون »^(١) وقال الله عز وجل : «وله من في السموات والأرض ومن عنده (يعنى الملائكة) لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون . يسبحون الليل والنهار لا يفترون»^(٢) وقال عز وجل في الملائكة أيضاً : « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون »^(٣) .

ثم قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله عز وجل قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء

(١) التحريم : ٦ .

(٢) الانبياء : ١٩ و ٢٠ .

(٣) الانبياء : ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ .

في الارض وكانوا كالأَنْبياء في الدنيا أو كالأئمة ، فيكون من الأنبياء والأئمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ، ثم قال عليه السلام : أولست تعلم أن الله عز وجل لم يدخل الدنيا من نبي قط أو إمام من البشر أوليس الله عز وجل يقول : «وما أرسلنا من قبلك من رسول (يعنى إلى الخلق) إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى»^(١) فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الارض ليكونوا أئمة وحكاماً ، وإنما كانوا أرسلوا إلى أنبياء الله .

قالا : فقلنا له : فعلى هذا أيضاً لم يكن ابليس أيضاً ملكاً ، فقال : لا ، بل كان من الجن ، أما تسمعا الله عز وجل يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن »^(٢) فأخبر عز وجل أنه كان من الجن ، وهو الذى قال الله عز وجل : «والجان خلقناه من قبل من نار السموم»^(٣) .

قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام : حدثني أبي عن جدي ، عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل اختارنا معاشراً آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينتمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته ، قالوا فقلنا له : قدروي لنا أن علياً عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة ، عرض الله عز وجل ولايته في السماء على فئام من الناس وفئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع! فقال عليه السلام : معاذ الله ! هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا. الملائكة هم رسل الله ، فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلى الخلق أفىكون منهم الكفر بالله؟ قلنا : لا ، قال : فكذلك الملائكة ، إن شأن الملائكة لعظيم ، وإن خطبهم لجليل^(٤) .

٣٧- عنه عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : سمعت المأمون

(٢) الكهف : ٥٠ .

(١) يوسف : ١٠٩ .

(٤) عيون الاخبار : ١ - ٢٦٦ .

(٣) الحجر : ٢٧ .

يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه الناس من أمر الزهرة وأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت و ما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشاراً باليمن ، فقال الرضا عليه السلام : كذبوا في قولهم : إنهما كوكبان ، وإنما كانتا دابتين من دواب البحر ، فغلط الناس وظنوا أنهما الكوكبان ، وما كان الله عز وجل ليمسح أعداءه أنواراً مضيئة ثم يبقها ما بقيت السماوات والارض وأن المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام ، حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الأرض اليوم مسخ ، وأن التي وقع عليه اسم المسوخية مثل القرود والخنزير والدب وأشباهاها إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم ، ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله .

وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم ، وما علما أحداً من ذلك شيئاً إلا قال له : «إنما نحن فتنه فلا تكفر» فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء و زوجته ، قال الله عز وجل : «وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله» يعني بعلمه ^(١) .

٣٨- عنه عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري ، عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ، ولم يؤمن بذلك ، قال الله تعالى «ولاتنسوا الفضل بينكم إن الله كان بما تعملون بصيراً» ^(٢) وسيأتي زمان يقدم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويباع المضطر ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا أيها الناس وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي ^(٣) .

٣٩- عنه قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي ، قال : حدثنا أبو محمد الرازي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال : نزلت هذه الآية «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرراً أو علانية» ^(٤) في علي عليه السلام ^(٥) .

(١) عيون الاخبار : ١ - ٢٧١ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٤٥ .

(٢) البقرة : ٢٣٧ .

(٥) عيون الاخبار : ٢ - ٦٢ .

(٤) البقرة : ٢٧٤ .

٣

﴿سورة آل عمران﴾

٤٠- علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : « اصبروا وصابروا ورابطوا »^(١) قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين الصابرون ، فيقوم فئام من الناس ، ثم ينادي وأين المتصبرون فيقوم فئام من الناس قلت: جعلت فداك و ما الصابرون قال : الصابرون على أداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم^(٢).

٤١- العياشي - رحمه الله - باسناده عن مرزبان القمي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله « شهد الله أنه لا إله إلا هو الملكة وأولوا العلم قائماً بالقسط »^(٣) قال : هو الإمام^(٤).

٤٢- عنه عن أحمد بن محمد بن محمد عن الرضا عن أبي جعفر عليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأن المشيئة لله في خلقه يريد ما يشاء ويفعل ما يريد ، قال الله « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم »^(٥) آخرها من أولها وأولها من آخرها ، فإذا أخبرتم بشيء منها بعينه أنه كائن و كان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه^(٦).

٤٣- عنه عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله « مسوئين »^(٧) قال: العمائم اعتم رسول الله ﷺ فسدلها من بين يديه ومن خلفه^(٨).

٤٤- عنه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله « هم درجات عند الله »^(٩) قال :::الدرجة ما بين السماء إلى الارض^(١٠).

- | | |
|----------------------|----------------------------------|
| (١) آل عمران : ٢٠٠ . | (٢) تفسير علي بن إبراهيم : ١١٨ . |
| (٣) آل عمران : ١٨ . | (٤) تفسير العياشي : ١ - ١٦٦ . |
| (٥) آل عمران : ٣٤ . | (٦) تفسير العياشي : ١ - ١٦٩ . |
| (٧) آل عمران : ١٢٥ . | (٨) تفسير العياشي : ١ - ١٩٦ . |
| (٩) آل عمران : ١٦٣ . | (١٠) تفسير العياشي : ١ - ٢٠٥ . |

﴿ سورة النساء ﴾

٤٥- الكليني - رحمه الله - باسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عز وجل : «ولكلّ جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم» ^(١) قال : إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل أيمانكم ^(٢) .

٤٦- العياشى - رحمه الله - باسناده عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله : «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» ^(٣) عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم ^(٤) .

٤٧- عنه عن الحسن بن محبوب ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام و سألته عن قول الله «ولكلّ جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم» ^(٥) قال : إنما عنى بذلك الأئمة بهم عقد الله أيمانكم ^(٦) .

٤٨- عنه و في رواية محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى « أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» ^(٧) هم الأئمة من آل محمد يؤدّي الامام الإمامة إلى إمام بعده ، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه ^(٨) .

٤٩- عنه عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : فسألته عن قول الله « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» ^(٩) فقال :

- | | |
|-------------------|--------------------------------|
| (١) النساء : ٣٣ . | (٢) الكافي : ٢١٦ . |
| (٣) النساء : ٣١ . | (٤) تفسير العياشى : ١ - ٢٣٨ . |
| (٥) النساء : ٣٣ . | (٦) تفسير العياشى : ١٠ - ٢٤٠ . |
| (٧) النساء : ٥٨ . | (٨) تفسير العياشى : ١ - ٢٤٩ . |
| (٩) النساء : ٥٩ . | |

ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم سكت ، قال : فلما طال سكوته قلت : ثم من ؟ قال :
ثم الحسن ، ثم سكت فلما طال سكوته ، قلت : ثم من ؟ قال : الحسين ، قلت : ثم
من ؟ قال : ثم علي بن الحسين وسكت ؛ فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أُعيد
المسئلة ، فيقول ، حتى سمّاهم إلى آخرهم ^(١) .

٥٠- عنه عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله « وإن امرأة
خافت من بعلمها نشوزاً أو إعراضاً » ^(٢) قال : نشوز الرجل يهيمُ بطلاق امرأته ، فتقول
له : أدع ما على ظهرك وأعطيك كذا وكذا وأحللك من يومي وليلتي على ما اصطلحا
فهو جائز ^(٣) .

٥١- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : « وقد نزل
عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله » إلى قوله « إنكم إذا مثلهم » ^(٤) قال : إذا
سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده ^(٥) .

٥٢- عنه ، عن أبيه - رحمه الله - عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين
ابن سعيد ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
« إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم » ^(٦) قال : من اجتنب ما
أوعده الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر عنه سيئاته ^(٧) .

٥٣- الصدوق - رحمه الله - عن أبيه - رحمه الله - قال : حدّثني سعد بن عبد الله ،
عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر
الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم » قال : من اجتنب ما وعده الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر
الله عنه سيئاته ويدخله مدخلاً كريماً ، والكبائر السبع الموجبات : قتل النفس الحرام

(١) تفسير العياشي : ١ - ٢٥١ .

(٢) تفسير العياشي : ١ - ٢٧٨ .

(٣) النساء : ١٢٨ .

(٤) تفسير العياشي : ١ - ٢٨٢ .

(٥) النساء : ١٤ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٥٨ .

(٧) النساء : ٣١ .

وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف^(١) .

٥٤ - عنه ، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال « اتخذ الله إبراهيم خليلاً^(٢) لأنه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً غير الله عز وجل^(٣) .

٥٥ - عنه ، عن علي بن أحمد قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرّم أكل مال اليتيم ظلماً لعل كثيرة من وجوه الفساد، أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ، ولا قائم بشأنه ، ولاله من يقوم عليه و يكفيه كقيام والديه ، فاذا أكل ماله فكانه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله عز وجل من العقوبة في قوله « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله^(٤) » . ولقول أبي جعفر عليه السلام : « إن الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين ، عقوبة في الدنيا ، وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله نفسه ، والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك و وقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا^(٥) .

٥

﴿ سورة المائدة ﴾

٥٤ - العياشي رحمه الله عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٨ وليس هذا الحديث من احاديث الرضاعليه السلام لكن ذكرناه توضيحاً لما قبله .

(٣) علل الشرايع ١ - ٣٣ .

(٢) النساء : ١٢٥ .

(٥) علل الشرايع ٢ - ١٦٦ .

(٤) النساء : ٩ .

الله « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين،^(١) فقال: قد سأل رجل أبا الحسن عن ذلك؟ فقال سيكفيك أو كفتك سورة المائدة يعني المسح على الرأس و الرجلين، قلت: فانه قال « اغسلوا أيديكم إلى المرافق » فكيف الغسل؟ قال: هكذا أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبته في اليسرى ثم يفيضه على المرفق ثم يمسح إلى الكف قلت له: مرة واحدة؟ فقال: كان يفعل ذلك مرتين، قلت يرد الشعر؟ قال: إذا كان عنده آخر فعل وإلا فلا^(٢).

٥٧- عنه عن أبي إسحاق المدائني قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال له: جعلت فداك إن الله يقول «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله» إلى «أو ينفوا»^(٣). فقال: هكذا قال الله، فقال له: جعلت فداك فأبي شيء إذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن عليه السلام: أربع فخذ أربعاً بربع إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، فإن قتل وأخذ المال قتل وصلب وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال نفى من الأرض.

فقال له الرجل: جعلت فداك وما حد نفيه؟ قال: ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره؛ ثم يكتب إلى أهل تلك المصر أن ينادي عليه بأنه منفي فلاتؤا كلوه، ولا تشاربوه ولا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك فيفعل به ذلك سنة، فإنه سيتوب من السنة وهو صاغر، فقال له الرجل: جعلت فداك فإن أتى أرض الشرك فدخلها؟ قال: يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك^(٤).

٥٨- عنه عن هشام بن المشرق عن أبي الحسن الخراساني عليه السلام قال: إن الله كما وصف نفسه أحد، صمد، نور ثم قال: «بل يدها مبسوطتان»^(٥) فقلت له: أأفله يدان هكذا؟ وأشارت بيدي إلى يده - فقال: لو كان هكذا كان مخلوقاً^(٦).

(٢) تفسير العياشي: ١ - ٣٠٠.

(٤) تفسير العياشي: ١ - ٣١٧.

(٦) تفسير العياشي: - ٣٣٠.

(١) المائدة: ٦.

(٣) المائدة: ٣٣.

(٥) المائدة: ٦٤.

٥٩- عنه عن أحمد بن محمد قال : كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره أولم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبستم أن تنتهوا إياكم ، وذلك فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ^(١) » إلى قوله « كافرين » ^(٢) .

٦٠- الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرفي [عن] عبد الله بن قيس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل يدها مبسوطتان ^(٣) » فقلت : له يدان هكذا ، وأشرت بيدي إلى يده ، فقال : لا ، لو كان هكذا لكان مخلوقاً ^(٤) .

٦١- عنه عن الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني سهل بن القاسم النوشجاني ، قال : قال رجل للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في تقيّة ، فقال : أما بعد قول الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ^(٥) » فإنه أزال كل تقيّة بضم الله عز وجل وبين أمر الله تعالى ؟ ولكن قريشاً فعلت ما اشتهدت بعده ، وأما قبل نزول هذه الآية فلعلّه ^(٦) .

٦٢- عنه عن الفقيه المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري ، عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل « أكلون للسحت ^(٧) » قال : هو الرجل الذي يقضي لآخيه الحاجة ثم يقبل هديته ^(٨) .

٦٣- عنه عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني - رضي الله عنه -

- | | |
|--------------------|-------------------------------|
| (١) المائة : ١٠١ . | (٢) تفسير العياشي : ١ - ٣٤٦ . |
| (٣) المائة : ٦٤ . | (٤) التوحيد : ١٦٨ . |
| (٥) المائة : ٦٧ . | (٦) عيون الاخبار : ٢ - ١٣٠ . |
| (٧) المائة : ٤٢ . | (٨) عيون الاخبار : ٢ - ٢٨ . |

قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : لم سمّي الحواريّون الحواريّين ، قال أمّا عند الناس فإنّهم سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا أقصاريّين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتقّ من الخبز الحوار ، وأمّا عندنا : فسمّي الحواريّون الحواريّين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال : فقلت : لم سمّي النصارى ، قال : لأنّهم كانوا من قرية إسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و عيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر ^(١) .

٦

﴿ سورة الانعام ﴾

٦٤- العياشي - رحمه الله - بإسناده عن هشام المشرقي قال : كتب إلى أبي الحسن الخراساني عليه السلام رجل يسأل عن معان في التوحيد ، قال : فقال لي : ما تقول : إذا قالوا لك أخبرنا عن الله شيء هو أم لا شيء ؟ قال : فقلت : أن الله أثبت نفسه شيئاً ، فقال : « قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ^(٢) » لا أقول شيئاً كالأشياء أو تقول إن الله جسم ، فقال : وما الذي يضعف فيه من هذا إن الله جسم لا كالأجسام ولا يشبهه شيء من المخلوقين ؟ قال : ثم قال : إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب ، مذهب نفي ، ومذهب تشبيه ، ومذهب إثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز ، وذلك أن الله لا يشبهه شيء ، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة وذلك أنه مثبت لا يشبهه شيء ، وهو كما وصف نفسه أحد ، صمد ، نور ^(٣) .

٦٥- عنه عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله « ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٤) »

(١) علل الشرايع : ١ - ٧٦ . (٢) الانعام : ١٩ .

(٣) تفسير العياشي : ١ - ٣٥٦ . (٤) الانعام : ٥٩ .

فقال : الورقة السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهملّ الولد ، قال : فقلت وقوله : « ولا حبة » ؟ قال : يعنى الولد في بطن أمه ، إذا أهلّ ويسقط من قبل الولادة ، قال : فقلت وقوله : « ولا رطب » ؟ قال : يعنى المضغة إذا أسكنت في الرحم قبل أن يتمّ خلقها قبل أن ينتقل قال : قلت قوله : « ولا يابس » قال : الولد التام ؛ قال : قلت « في كتاب مبین » ؟ قال : في إمام مبین^(١) .

٤٤- عنه عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام أن رجلاً أتى عبد الله الحسن وهو [إمام] بالسبالة فسأله عن الحج ، فقال له هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا ، فاسأله فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له : لقد رأيتك واقفاً على عبد الله الحسن فما قال لك قال : سألته فأمرني أن آتيك وقال : هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا ، فقال جعفر عليه السلام : أنا من الذين قال الله في كتابه « أولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده^(٢) » سل عما شئت ، فسأله الرجل فأنبأه عن جميع ما سأله^(٣) .

٤٤- عنه عن الحسن بن علي بن بنت إلياس قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول إن الله « جعل الليل سكناً^(٤) » وجعل النساء سكناً ، ومن السنة التزويج بالليل وإطعام الطعام^(٥) .

٤٨- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « هو الذي أنشاكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع^(٦) » قال : ما كان من الإيمان المستقر ، فمستقر إلى يوم القيمة [أو بدأ] وما كان مستودعاً سلبه الله قبل الممات^(٧) .

٤٩- عنه عن صفوان قال : سألتني أبو الحسن عليه السلام ، ومحمد بن الخلف جالس فقال لي مات يحيى بن القاسم الحذاء ؟ فقلت له : نعم ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول « فمستقرّ ومستودع » فالمستقرّ قوم يعطون الإيمان ويستقرّ في قلوبهم ، والمستودع

(١) تفسير العياشي : ١ - ٣٦١ .

(٣) تفسير العياشي : ١ - ٣٦٨

(٢) الانعام : ٩٠

(٥) تفسير العياشي : ١ - ٣٧١

(٤) الانعام : ٩٦

(٧) تفسير العياشي : ١ - ٣٦٨ .

(٦) الانعام : ٩٨

قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه (١) .

٧٠- عنه عن أحمد بن محمد قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ، قلت : لبيك ، قال : إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره بأمر المؤمنين ، فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره وإن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سرّ وابه ، وإذا خرج منهم خارج لم يجز عوا عليه ، وذلك أنهم على يقين من أمرهم ، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّ وابه ، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه ، وذلك أنهم على شكّ من أمرهم ، إن الله يقول : « فمستقرّ ومستودع » قال : ثم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

٧١- عنه عن الأشعث بن حاتم قال : قال ذوالرياستين : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال بعضهم [يرى وقال بعضهم لا يرى فقال : يا أبا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله ، قال الله « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير (٣) هذه الابصار ليست هي العين ، إنما هي الأبصار التي في القلب ، لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو (٤) »

٧٢- عنه عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : في الاسراف « في الحصاد والجذاد » أن يصدّق الرجل بكفيه جميعاً وكان أبي اذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانهم تصدّق بكفيه صاح به وقال : اعطه بيد واحدة القبضة بعد القبضة ، و الضغث بعد الضغث من السنبل (٥) .

٧٢- عنه عن الحسن بن علي ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله

(١) تفسير العياشي : ١ - ٣٧٢ .

(٢) تفسير العياشي : ١ - ٣٧٢ .

(٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) تفسير العياشي : ١ - ٣٧٩ ورواه الحميري في قرب الاسناد وفيه في نسخة الفصيل ،

مكان « السنبل » ثم زاده وأنتم تسمونه الاندر .

عز وجلّ: «آتوا حقه يوم حصاده»^(١) قال : قال : الضغث والاثنين تغطي من حضرك^(٢).

٧٣- عنه عن علي بن إبراهيم - رحمه الله - عن أحمد بن إدريس ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن الرضا عليه السلام : عن قوله تعالى : «آتوا حقه يوم حصاده» قلت فان لم يكن يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال: ليس عليه شيء^(٣).

٧٤- عنه ، عن أبيه عن ياسر عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : «هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده»^(٤) قال : ما بعث الله نبياً إلا بتحرير الخمر وأن يقر له بالبداء أن يفعل الله ما يشاء وأن يكون في ترائه الكندر^(٥).

٧٥- البرقي رحمه الله باسناده عن محمد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفري قال : أخبرني الأشعث بن حاتم أنه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال : ألا تقرأ القرآن؟ قلت : نعم، قال: اقرأ «لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فقأت ، فقال : ما الأبصار؟ قلت : أبصار العين ، قال: لا، إنما عنى الأوهام لاتدرك الأوهام كيفيته وهو يدرك كل فهم^(٦).

٧٦- الصدوق - رحمه الله - عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة إثنين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجلّ «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام»^(٧) قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ، ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا ، يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره و

(١) الانعام : ١٤١ .

(٢) تفسير العياشي : ١ - ٣٧٧ . (٣) تفسير علي بن إبراهيم : ٢٠٦ .

(٤) الانعام : ٢ . (٥) تفسير علي بن إبراهيم : ١٨١ .

(٦) المحاسن : ٢٣٩ . (٧) الانعام : ١٢٥ .

يضطرب من اعتقاده قلبه ، حتى يصير كأنما يصعد في السماء ، كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون^(١) .

٧

﴿ سورة الاعراف ﴾

٧٧- علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : « فأذن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين^(٢) » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلاق كلّها والدليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ في سورة براءة « وأذان من الله ورسوله^(٣) فقال أمير المؤمنين : كنت أنا الاذان في الناس^(٤) .

٧٨- العياشي - رحمه الله - عن سليمان الجعفرى قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله « وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطتكم^(٥) .

٧٩- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : هي الثياب^(٦) .

٨٠- عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : كان علي بن الحسين يلبس الجبّة و المطرف من الخزوالقلسوة ويبيع المطرف ويتصدّق بثمره ويقول : « قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرّزق^(٧) » .

٨١- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : « فأذن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين^(٢) » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام^(٨) .

٨٢- عنه عن محمد بن أبي زيد الرّازى عن ذكره عن الرضا عليه السلام قال : إذا نزلت

(١) معانى الاخبار : ١٤٥ . (٢) الاعراف : ٣٢ . (٣) براءة : ٤ .

(٤) تفسير علي بن إبراهيم : ٢١٦ . (٥) العياشى : ١ - ٤٥ .

(٦) تفسير العياشى : ٢ - ١٢ . (٧) تفسير العياشى : ٢ - ١٤ .

(٨) تفسير العياشى : ٢ - ١٧ .

بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: «ولله الأسماءُ الحسنی فادعوهُ بها»^(١) قال: قال أبو عبد الله: نحن والله الأسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحدٍ إلا بمعرفتنا [قال: فادعوه بها]^(٢).

٨٣- علي بن إبراهيم - رحمه الله - عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه أعطى بلعم بن باعورا الاسم الأعظم فكان يدعوه فيستجيب له فمال إلى فرعون فلما مرَّ فرعون في طلب موسى وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمرَّ في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزَّ وجلَّ فقالت: ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعوا على موسى نبي الله، وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله «فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين»^(٣).

٨٤- المفيد - رحمه الله - باسناده قال الرضا عليه السلام إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزَّ وجلَّ وهو قوله «ولله الأسماءُ الحسنی فادعوهُ بها»^(٤).

٨

﴿سورة الانفال﴾

٨٥- الحميري - رحمه الله - عن البرزطي قال: وسألته عن قول الله تبارك و تعالی «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين»^(٥) فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من هذه الاصناف أكثر وصنف أقل من صنف كيف يصنع به؟ قال ذلك إلى الامام أ رأيت رسول الله ﷺ كيف صنع أليس إنما كان يفعل ما يرى هو، كذلك الامام.

(١) الاعراف : ١٨٠ . (٢) تفسير العياشي : ٢ - ٤٢ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم : ٣٠ . (٤) الاختصاص : ٢٥٢ .

(٥) الانفال : ٤١ .

وذكر له الخراج وما يتبارك به أهل بيته ، فقال عليه السلام : العشر ونصف العشر على ما أسلم طوعاً تركت أرضه بيده ، يأخذ العشر ونصف العشر فيما عمر منها و ما لم يعمر منها أخذه الوالي ، فقبله الوالي ممن يعمره ، و كان للمسلمين وليس فيما كان أقل من خمسة أوساق ، وما أخذ بالسيف فذلك للإمام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله بخيبر قبل أرضها ونخلها والناس يقولون لا تصلح قبالة الأرض والنخل إذا كان البياض أكثر من السواد ، وقد قبل رسول الله ﷺ خيبر وعليهم في حصتهم العشر ونصف العشر . وقال : قد قام هذا الأمر قتل بيوح ، بقتل وما البيوح ؟ قال دائم لا يقتر (١) .

٨٦- العياشي - رحمه الله - بإسناده عن علي بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام ، يقول قال أبو عبد الله عليه السلام : أتي النبي عليه وآله السلام بمال فقال للعباس : أبسط رداءك فخدم من هذا المال طرفاً ، قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال ثم قال رسول الله ﷺ : هذا مما قال الله : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم (٢) » .

٨٧- الكليني - رحمه الله - عن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى » فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو للإمام ، فقيل له : أفرايت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يصنع به ؟ قال : ذاك إلى الإمام أرايت رسول الله ﷺ كيف يصنع ؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الإمام (٣) .

(١) قرب الاسناد : ٢٢٦ .

(٢) تفسير العياشي : ٢-٣٩ و الآية في سورة الانفال : ٧٠ .

(٣) الكافي : ١-٥٤٤ .

﴿سورة التوبة﴾

٨٨ - الحميري - رحمه الله - عن الرضا عليه السلام قال: وكان جعفر عليه السلام يقول: والله لا يكون الذي تمدُّون إليه أعناقكم حتى تميزون وتمحصون، ثم يذهب ولا يبقى من كلِّ عشرة منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين»^(١).

٨٩ - العياشي عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته وهو يقول للحسن: أيُّ شيء السكينة عندكم وقرأ «فأنزل الله سكينته على رسوله»^(٢)، فقال له الحسن: جعلت فداك لأدري فأَيُّ شيء؟ قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان قال: فتكون مع الأنبياء، فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء، فقال: تنزل على الأنبياء [والأوصياء] قال: وهي التي نزلت على إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا، بنى الأساس عليها فقال له محمد بن علي: قول الله «فيه سكينة من ربكم» قال: هي من هذا ثم أقبل على الحسن فقال: أيُّ شيء التابوت فيكم؟ فقال: السلاح، فقال: نعم هو تابوتكم؛ فقال: فأَيُّ شيء في التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟ قال: كان فيه ألواح موسى التي تكسرت والطست التي تغسل فيها قلوب الأنبياء^(٣).

٩٠ - عنه عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال أبو الحسن علي الرضا عليه السلام للحسن بن أحمد أيُّ شيء السكينة عندكم؟ قال: لأدري جعلت فداك أيُّ شيء هو؟ فقال: ريح من الله تخرج طيبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، وهي التي نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا

(١) قرب الاسناد: ٢١٦ والاية في آل عمران: ١٤٢.

(٢) التوبة: ٢٦.

(٣) تفسير العياشي: ١ - ١٣٣.

فبنى الأساس عليها^(١) .

٩١- عنه عن عبدالله بن محمد الحجاج قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام معي الحسن بن الجهم ، قال له الحسن : إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى : « ثانی اثنین إنهما فی الغار^(٢) » ومالهم فی ذلك ؟ فوالله لقد قال الله : « فأنزل الله سكينته على رسوله » وما ذكره فيها بخير ، قال : قلت له انا جعلت فداك و هكذا تقرؤها ، قال : هكذا قرأتها قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : فأنزل سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة إنما نزل على رسوله « وجعل كلمة الذين كفروا السفلى » فقال : هو الكلام الذي تكلم به عتيق . رواه الحلبي عنه^(٣) .

٩٢- عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله ، وليس يدرى أي شيء هو ؟ قال : السهم ثمانية ، ولذلك قسمها رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه ثم تلا « إنما الصدقات للفقراء والمساكين^(٤) » إلى آخر الآية ثم قال : إن السهم واحد من ثمانية^(٥) .

٩٣- عنه عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الله تعالى قال لمحمد صلوات الله وسلاماته عليه : « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم^(٦) » فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » و قال : « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره^(٧) » فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم^(٨) .

٩٤- عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى « فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون^(٩) » قال : تعرض على رسول الله عليه وآله

(١) تفسير العياشي : ١ - ٨٤ .

(٢) التوبة : ٤٠ .

(٣) تفسير العياشي : ١ - ٨٨ .

(٤) التوبة : ٦٠ .

(٥) تفسير العياشي : ١ - ٩٠ .

(٦) التوبة : ٨٠ .

(٧) التوبة : ٨٤ .

(٨) تفسير العياشي : ١ - ١٠٠ .

(٩) التوبة : ٩٤ .

السَّلامُ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ صَبَاحٍ أُبْرَارِهَا وَفَجَّارِهَا ، فَاحْذَرُوا^(١) .

٩٥- عَجْدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَجْدِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ^(٢) » قَالَ : الصَّادِقُونَ هُمُ الْأُئِمَّةُ ، وَالصَّادِقُونَ بِطَاعَتِهِمْ^(٣) .

٩٦- عَنْهُ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الزِّيَّاتِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ادْعِ اللَّهَ لِي وَلَا أَهْلَ بَيْتِي فَقَالَ : أَوْلَسْتَ أَفْعَلُ ؟ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي : أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرِ اللَّهُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » قَالَ : هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) .

٩٧- عَنْهُ قَالَ : عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْوَشَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ الْأَعْمَالَ تَعْرُضُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَرَسُولَهُ وَأُبْرَارِهَا^(٥) .

٩٨- الصَّفَّارُ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ « قَالَ : الصَّادِقُونَ الْأُئِمَّةُ ، الصَّادِقُونَ بِطَاعَتِهِمْ^(٦) .

٩٩- عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ الرِّضَا قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ادْعِ اللَّهَ لِي وَلَا أَهْلَ بَيْتِي قَالَ : أَوْلَسْتَ أَفْعَلُ وَاللَّهُ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ : أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ : « وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرِ اللَّهُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »^(٧) .

١٠٠- عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ : ادْعِ اللَّهَ لِي وَلِمَوْلَايِكَ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتَعْرُضُ

(١) تفسير العياشي : ١ - ١٠٩ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) الكافي : ١ - ٢٠٨ .

(٤) الكافي : ١ - ٢١٩ .

(٥) الكافي : ١ - ٢٢٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٧) بصائر الدرجات : ٤٢٩ .

عليّ في كلّ خميس^(١).

١٠١ - عنه قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد الزيات، عن عبدالله بن أبان قال قلت للرضا عليه السلام: إن قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم، فقال: والله إنني لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم^(٢).

١٠٢ - الصدوق قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكيني - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكيني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد حمدان بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «نسوا الله فنسيهم»^(٣) فقال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: «وما كان ربك نسياً»^(٤)، وإنّما يجازي من نسيه ونسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عزّ وجلّ: «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون»^(٥)، وقوله عزّ وجلّ «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا»^(٦) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا^(٧).

١٠

﴿سورة يونس﴾

١٠٣ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت

(١) بصائر الدرجات: ٤٣٠ .

(٢) التوبة: ٦٧ . (٣) مريم: ٦٤ .

(٤) الحشر: ١٩ . (٥) الاعراف: ٥١ .

(٦) التوحيد: ٥٩ وعيون الاخبار: ١-١٢٥ قال الصدوق - رحمه الله - قوله: «نتركهم»

أي لانجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لان الترك لا يجوز على الله تعالى، فاما قول الله

تبارك و تعالى: «وتركهم في ظلمات لا يبصرون» أي لا يماجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا .

الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون ^(١) » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢) .

١٠٤- عنه قال : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن محمد بن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ^(٣) » قال : بولاية محمد و آل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم ^(٤) .

١٠٥- العياشي ، عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول ما أحسن الصبر و انتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح « انتظروا إنّي معكم من المنتظرين ^(٥) » .

١٠٦- الصدوق قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوريّ العطار - رضي الله عنه - قال : حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ قال : حدّثني إبراهيم بن محمد الهمدانيّ ، قال : قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام لأيّ علة أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وقد آمن به ، وأقرّ بتوحيده ؟ قال : إنّه آمن عند رؤية البأس ، وهو غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى : « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا ^(٦) » .

وقال عزّ وجلّ « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ^(٧) » وهكذا فرعون لمّا « أدركه الغرق قال آمنت أنّه

(١) النحل : ١٦ . (٢) الكافي : ١-٢٠٧ .

(٣) يونس : ٥٨ . (٤) الكافي : ١-٤٢٣ .

(٥) العياشي : ٢-٢٠ والاية في يونس ٢٠ والاعراف : ٧١ .

(٦) غافر : ٨٤ . (٧) الانعام : ١٥٨ .

لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، وأنا من المسلمين^(١) « ف قيل له « آلا ن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية^(٢) » وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد ، وقد لبسه على بدنه .
فلما اغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض بيدنه ، ليكون لمن بعده علامة ، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض ، وسبيل التثقل أن يرسب ولا يرتفع ، فكان ذلك آية وعلامة ، ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى ما أغثت فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته^(٣) .

١١

﴿ سورة هود ﴾

١٠٧- العياشي باسناده عن ابن أبي نصر البرزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله في قوم نوح « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم^(٤) » قال : الأمر إلى الله يهدي ويضل^(٥) .
١٠٨- عنه باسناده عن الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الله قال لنوح : « إته ليس من أهلك^(٦) » لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله قال : وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في نوح قلت : يقرؤها الناس علي وجهين إنه عمل غير صالح ، وإنه عمل غير صالح^(٧) فقال : كذبوا هو ابنه ، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه^(٨) .

(٢٠١) يونس : ٩٠-٩٢ .

(٣) علل الشرايع ١-٥٥ . (٤) هود : ٢٤ .

(٥) تفسير العياشي : ٢-١٤٣ . (٦) هود : ٤٦ .

(٧) يعني باضافة عمل الى غير ، او برفع الغير وجعله صفة للعمل .

(٨) تفسير العياشي : ٢-١٥١ .

١٠٩- عنه بإسناده عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن انتظار الفرج ، فقال : أليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ؟ ثم قال : إن الله تبارك و تعالی يقول : « وارتقبوا إني معكم رقيب ^(١) » .

١١٠- الصدوق ، قال : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال : سألت المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ^(٢) » فقال : إن الله تبارك و تعالی خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والأرض وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل .

ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة ، فيعلموا أنه على كل شيء قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ، ونقله فجعله فوق السموات السبع ، وخلق السموات والأرض في ستة أيام ، وهو مستول على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفه عين ، ولكنه عز وجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مدّة بعد مدّة ، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم ، تعالى الله عن صفة خلقه علواً كبيراً .

و أما قوله عز وجل « ليبلوكم أيكم أحسن عملاً » فإنه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لاعلى سبيل الامتحان و التجربة لأنه لم يزل عليماً بكل شيء ، فقال المأمون : فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك ^(٣) .

١١١- عنه - رحمه الله - قال حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال :

(١) تفسير العياشي : ٢-١٥٩ والاية في سورة هود : ٩٣ .

(٢) هود : ٧ .

(٣) التوحيد : ٣٢٠ .

سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : « وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملاً » فقال إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والأرض ، فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل .

ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلموا أنه على كل شيء قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السموات السبع ، ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام وهو مستولى على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنه تعالى خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقها منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه ، لأنه غني عن العرش ، وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم ، تعالى [الله] عن صفة خلقه علواً كبيراً .

وأما قوله عز وجل « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » فإنه عز وجل خلقهم ليلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم ينزل عليماً بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا بالحسن فرج الله عنك ثم قال له : يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين . وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله » (١) .

فقال الرضا : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : إن المسلمين قالوا لرسول الله لو أكرهت يارسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثرة عددنا قويننا على عدونا فقال رسول الله ﷺ ما كنت لالقي الله عز وجل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً ، وما أنا من المتكلمين .

فأنزل الله تعالى عليه يا محمد « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً » على

سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

وأما قوله تعالى « وما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بأذن الله وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة وإلجأؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتباعد عنها ، فقال المأمون : فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك فأخبرني عن قوله تعالى « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ^(١) » فقال عليه السلام : إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي عليه السلام فيه فلا يستطيعون له سمعاً ، فقال المأمون : فرجت عنى فرج الله عنك ^(٢) .

١٢

﴿ سورة يوسف ﴾

١١٢- علي بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ^(٣) » قال كانت عشرين درهماً والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كان قيمته عشرين درهماً ^(٤) .

١١٣- عنه قال : وحدثنا أبي عن العباس بن الهلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجّان ليوسف إني لأحببتك ، فقال يوسف: ما أصابني ما أصابني إلا من الحبّ أنه كانت خالتي أحببتني فسرقتنى و ان كان أبي أحببتني فحسدوني إخوتي وان

(٢) عيون الاخبار : - ١٣٤ .

(١) الكهف : ١٠١ .

(٤) تفسير علي بن إبراهيم : ٣١٨ .

(٣) يوسف : ٢٠ .

كانت امرأة العزيز أحبتني فحبستني ، قال وشكى يوسف في السجن إلى الله فقال : يارب بماذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت : «رب السجن أحب إليّ ممّا يدعونني إليه»^(١) ألا قلت العافية أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه؟!^(٢)

١١٣- عنه قال : أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه ، عن الحسن بن بنت إلياس و

اسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال : كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبّه وكانت لاسحاق منطقة ألبسها يعقوب وكانت عنداخته وإنّ يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته ، فاعتمت لذلك وقالت : دعه حتى أرسله إليك وأخذت المنطقة فشدّت وسطه بها تحت الثياب. فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت : سرقت المنطقة ففتشته ووجدتها معه في وسطه فلذلك قالوا إخوة يوسف ، لما حبس يوسف أخاه حيث جعل الصاع في وعاء أخيه ، فقال يوسف ماجزاء من وجد في رحله ، قالوا جزاؤه السنّة التي تجري فيهم ، فلذلك قالت إخوة يوسف إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدّها لهم^(٣).

١١٥- العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله ، وزاد فيه : البخس

النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت ديبته عشرين درهماً^(٤).

١١٦- عنه - رحمه الله - عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله

«إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدّها لهم»^(٥) قال : كانت لاسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر ، فكانت عند عمّة يوسف ، وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث إليها أبوه أن ابغيه إليّ وأردّه إليك ، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشتمّه ثمّ أرسله إليك غدوة ، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً وبعثت به إليه ، وقالت : سرقت المنطقة فوجدت عليه ، وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها^(٦).

(١) يوسف : ٣٣ . (٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٣٣٠ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم : ٣٣١ . (٤) تفسير العياشي : ٢-١٧٣ .

(٥) يوسف : ٧٧ . (٦) تفسير العياشي : ٢-١٨٥ .

١١٧- عنه بإسناده عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن قوله : « وجئنا ببضاعة مزجاة^(١) » قال : المقل. وفي هذه الرواية « وجئنا ببضاعة مزجئة » قال : كانت المقل ، وكانت بلادهم بلاد المقل ، وهي البضاعة^(٢) .

١١٨- عنه - رحمه الله بإسناده ؛ عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون^(٣) » قال : شرك لا يبلغ به الكفر^(٤) .

١١٩- الصدوق عن المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن آباءه ، عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : « لولا أن رأى برهان ربه^(٥) » قال : قامت امرأة العزيز إلى الصنم ، فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ما هذا ؟ قالت : أستحيى من الصنم أن يرانا ، فقال لها يوسف : أتسحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ، ولا يشرب ، ولا أستحي أنا ممن خلق الأئسان و علمه ، فذلك قوله عز وجل : « لولا أن رأى برهان ربه^(٦) » .

١٢٠- عنه قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن نصير ، عن الحسن بن موسى ، قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون ؟ وكأنه أنكر عليه ، فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا هذا أيهما أفضل النبي ﷺ أو الوصي ؟ فقال : لا بل النبي ، قال : فأيهما أفضل مسلم أم مشرك ، قال : لا بل مسلم ، قال : فإن العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبياً ، وأن المأمون مسلم وأنا وصي ، ويوسف سئل العزيز أن يوليّه حين قال : « اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم » وأنا أجبرت

(٢) تفسير العياشي : ٢ - ١٩٢ .

(٤) تفسير العياشي : ٢ - ١٩٩ .

(٦) عيون الاخبار : ٢ - ٤٥ .

(١) يوسف : ٨٨ .

(٣) يوسف : ١٠٦ .

(٥) يوسف : ٢٤ .

على ذلك. وقال عليه السلام في قوله تعالى « اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم ^(١) » قال : حافظ لما في يدي ، عالم بكل لسان ^(٢) .

١٢١ - عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن الرّيان بن الصّلت ، قال : دخلت على عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله الناس يقولون : إنك ثببت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا ! فقال عليه السلام : قد علم الله كراهتي لذلك ، فلما خيّر بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل .

ويحهم ! أما علموا أن يوسف كان نبياً ورسولاً فلما دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز ، قال : « اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظ عليم » ودفعتنى الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك ، على أني ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه ، فإلى الله المشتكى وهو المستعان ^(٣) .

١٢

﴿ سورة الرعد ﴾

١٢٢ - الصفار ، قال : حدثنا عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب ^(٤) » قال : عليّ ^(٥) .

١٢٣ - العياشي - رحمه الله - عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ

(١) يوسف : ٥٥ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ١٣٨ و قد تقدم في كتاب النبوة .

(٣) المصدر : ٢ - ١٣٨ . (٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢١٤ .

له (١) ، فصار الأمر إلى الله تعالى (٢) .

١٢٤- الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : « هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً (٣) » قال : خوفاً للمسافر ، وطمعاً للمقيم (٤) .

١٢٥- عنه ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة إثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العباس يقول : كنا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر و قول المعتزلة فيها : انها لا تغفر ، فقال الرضا عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام : قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة ، قال الله عز وجل : « وإن ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم (٥) » .

١٤

* سورة الحجر *

١٢٦- العياشي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله رجل عن الجزء و جزء الشيء فقال : من سبعة ، إن الله يقول في كتابه : « لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم (٦) » .

١٢٧- عنه ، عن إسماعيل بن همام الكوفي قال : قال الرضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله ، فقال : جزء من سبعة ، إن الله يقول في كتابه « لها سبعة أبواب لكل

(١) الرعد : ١١ . (٢) تفسير العياشي ٢-٢٠٦ .

(٣) الرعد : ١٢ . (٤) معاني الاخبار : ٣٧٤ .

(٥) التوحيد : ٤٠٦ والاية في الرعد : ٦ وقال الصدوق - رحمه الله - والحديث طويل

أخذنا منه موضع الحاجة .

(٦) تفسير العياشي : ٢-٢٤٣ والاية في سورة الحجر : ٤٤ .

باب منهم جزءٌ مقسوم^(١).

١٢٨- الصدوق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «فاصفح الصّفح الجميل^(٢)» قال: العفو من غير عتاب^(٣).

١٥

﴿ سورة النحل ﴾

١٢٩- الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون^(٤)» فقال: نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم؟ قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لاذاك إينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب^(٥) ».

١٣٠- عنه قال: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس علي شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا. أمرهم الله عز وجل أن يسألونا، قال: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا^(٦).

١٢٨- الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس

- (١) تفسير العياشي: ٢- ٢٤٣ .
 (٢) الحجر: ٨٥ .
 (٣) معاني الاخبار: ٣٧٣ .
 (٤) النحل: ٤٣ .
 (٥) الكافي: ١- ٢١٠ .
 (٦) الكافي: ١- ٢١٢ .

على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا أمرهم الله أن يسئلونا فقال: «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» فأمرهم أن يسئلونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا^(١).

١٢٩- الكليني ، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت قال الله عز وجل « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » وقال الله « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون^(٢) » فقد فرضت عليهم المسئلة ولم يفرض عليكم الجواب قال قال الله عز وجل « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم، ومن أضل ممن اتبع هويته^(٣) .

١٣٠- الصفار قال : حدثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله تعالى « فاسئلوا أهل الذكر (وهم الأئمة) إن كنتم لاتعلمون » فعليهم أن يسئلوهم ، وليس عليهم أن يجيبوهم إن شاءوا أجابوا وإن شاءوا لم يجيبوا^(٤) .

١٣١- عنه بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله تعالى « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم^(٥) .

١٣٢- عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال : على الأئمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله أن يسئلونا فقال « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » فأمرهم أن يسئلونا ، وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا^(٦) .

١٣٣- العياشي باسناده عن أحمد بن محمد قال : كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام عافانا الله وإياك قال الله « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : «فلولا نفر من

١- بصائر الدرجات: ٣٨ والكافي: ١ - ٢١٢ : (٢) التوبة : ١٣٢ .

(٣) الكافي : ١ - ٢١٢ والاية في القصص : ٥٠ (٤) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٢ . (٦) بصائر الدرجات : ٤٣ .

كل فرقة منهم طائفة ليتفقن بها في الدين ولينذروا قومهم - الآية « فقد فرضت عليكم المسئلة والرد إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أولم تنتهوا عن كثرة المسائل ، فأبيتم أن تنتهوا ، إياكم وذاك فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم ، قال الله « يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن »^(٢) .

١٣٤ - عنه باسناده ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتب إليّ « إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، فإذا خفنا خاف ، وإذا أمننا أمن ، قال الله : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة - الآية » فقد فرضت عليكم المسئلة والرد إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب^(٢) .

١٦

﴿ سورة الاسراء ﴾

١٣٥ - العياشي باسناده عن إسماعيل بن همام ، قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله « يوم ندعو كل أناس بإمامهم »^(٣) فقال : إذا كان يوم القيمة قال الله : أليس عدل من ربكم أن تولوا كل قوم من تولوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فيقول تميزوا فيتميزون^(٤) .

١٣٦ - عنه باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام سأله عن قول الله « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا »^(٥) .

فقال : ذاك الذي يسوف الحجّ يعني حجة الإسلام يقول : العام أحجّ ، العام أحجّ ، حتى يجيئه الموت^(٦) .

١٣٧ - الصدوق عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري عن أبي القاسم الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال : يدعى كل قوم بإمام زمانهم ، وكتاب

(١) العياشي : ٢ - ١٦١ والاية في سورة المائدة : ١٠١ .

(٢) تفسير العياشي : ٢ - ١١٧

(٣) الاسراء : ٧١ - ٢ - ٣٠٤ .

(٤) تفسير العياشي : ٢ - ٣٠٥ .

(٥) الاسراء : ٧٢ .

ربهم وسنة نبيهم^(١).

١٤٢- الصدوق ، قال: حدثنا أحمد القطان ومحمد بن بكران النقاش ومحمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد الهمداني عن ابن فضال عن أبيه قال قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: « إن أحسنتم أحسنتم لأفسحكم وإن أسأتم فلها^(٢) » قال: عليه السلام إن أحسنتم أحسنتم لأفسحكم وإن أسأتم فلها رب يغفر لها^(٣).

١٤٣- ابن شهر آشوب مرسلًا عن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قرء « إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً »^(٤) فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم قال: وعزة ربي إن جميع أممتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته و ذلك قول الله تعالى « وقفوهم إنهم مسئولون » - الآية^(٥).

١٧

﴿ سورة الكهف ﴾

١٤٤- علي بن إبراهيم قال : حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال : اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام أيهما كان أعلم وهل يجوز أن يكون علي موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه ؟ فقال قاسم الصيقل : فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالساً وإما متكئاً فسلم عليه موسى ، فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس بها سلام قال : من أنت ! قال أنا موسى بن عمران قال : أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً قال : نعم قال : فما حاجتك ؟ قال جئتك لتعلمني مما علمت رشداً .

(١) عبون الاخبار : ٢-٣٣ . (٢) الاسراء : ٧ .

(٣) عبون الاخبار : ٢-٢٩٤ . (٤) الاسراء : ٣٦ .

(٥) مناقب ابن شهر آشوب : ١-٣٤٤ .

قال: إنني وكتلت بأمر لا تطيقه و وكتلت بأمر لا تطيقه ثم حدثته العالم بما يصيب آل محمد ﷺ من البلاء حتى اشتد بكأوهما ثم حدثته عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلاناً وفلاناً وفلاناً، و مبعث رسول الله إلى قومه وما يلقى منهم، ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية « و نقلب أفئدتهم و أبصارهم كمالم يؤمنوا به أول مرة »^(١) حين أخذ الميثاق عليهم .

فقال موسى: هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً فقال الخضر: إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً فقال موسى: «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» قال الخضر: فإن اتبعنتي فلا تسألن عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ حتى أحدث لك منه ذكراً^(٢) يقول: أؤخبرك أنا بخبره .

قال: نعم فمروا ثلاثهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد أن تعبر فقال أرباب السفينة تحمل هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم صالحون ، فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر إلى جوانب السفينة، فكسرها وحشاها بالخزف والطين ، فغضب موسى غضباً شديداً وقال للخضر: أخرجتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأاً .

فقال له الخضر: «ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ، قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً» فخرجوا من السفينة فنظر الخضر إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي أذنيه درتان فتأمله الخضر ثم أخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الأرض فقال «أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً» فقال الخضر: « ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً » .

قال موسى: «إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً ، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية بالعشي تسمى الناصرة و إليها ينسب النصارى ، ولم يضيئوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم فلم يطعموهم ، ولم يضيئوهم ، فنظر

(١) الانعام : ١١٠ .

(٢) الايات في سورة الكهف : ٦٥-٨٢ .

الخضر إلى حايط قدزال لينهدم ، فوضع الخضر يده عليه وقال قم يا ذن الله تعالى فقام . فقال موسى لم ينبغ أن يقيم الجدار حتى يطعمونا و يأورنا و هو قوله « لو شئت لاتخذت عليه أجراً » فقال له الخضر « هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً » أما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم مساكين ، يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ، كذا نزلت وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً .

وأما الغلام ، فكان ابواه مؤمنين ، وطبع كافراً كذا نزلت و نظرت إلى جبينه فعليه مكتوب : طبع كافراً « فخشينا ان يرهقهما طغياناً و كفرأ فأردنا أن يبدلها ربهما خيراً منه زكوة و أقرب رحماً » فأبدل الله والديه بنتاً فولدت سبعين نبياً .
وأما الجدار الذي أقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما - الى قوله - ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً » (١) .

١٤٥ - الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن - أسباط قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : كان في الكنز الذي قال الله عز وجل « وكان تحته كنز لهما » كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالمولود كيف يفرح؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟ عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضاؤه و لا يستبطئه في رزقه (٢) فقلت : جعلت فداك أريد أن أكتبه ، قال : ف ضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده ، فقبلتها و أخذت الدواة فكتبته .

١٤٦ - العياشي باسناده عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان في الكنز الذي قال الله : « وكان تحته كنز لهما » لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالمولود كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن

(١) على بن ابرهيم : ٣٩٩ .

(٢) الكافي : ٢-٥٩ .

وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها ، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضاؤه ولا يستبطئه في رزقه^(١) .

١٤٧- ابن شهر آشوب مرسلًا عن الرضا عليه السلام في قوله « ليندز بأساً شديداً من لدنه^(٢) » ألبأس الشديد ، على بن أبي طالب وهولدن رسول الله يقاتل معه عدوه^(٣) .

١٨

﴿ سورة مريم ﴾

١٤٨- الصدوق قال : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أتدري لم سمى إسماعيل صادق الوعد^(٤) ، قال قلت : لأدري قال : وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره^(٥) .

١٤٩- الصدوق قال : حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد ابن عبد الله ، عن أحمد بن حمزة الأشعري قال : حدثني ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال : «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً»^(٦) وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً»^(٧) .

(١) تفسير العياشي : ٢ - ٣٣٧ . (٢) الكهف : ٢ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب : ١ - ٢٩٤ .

(٤) مريم : ٥٤ . (٥) علل الشرايع : ١ - ٧٣ .

(٦) مريم : ١٤ . (٧) الخصال : ١٠٧ .

﴿ سورة الحج ﴾

١٥٠- الحميرى عن البيزنطى قال : و سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى « وليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم » قال تقليم الأظفار وطرح الوسخ عنك ، والخروج عن الاحرام « وليطوفوا بالبيت العتيق ^(١) » طواف الفريضة ^(٢) .

١٥١- الصدوق قال : حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطى ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم » قال : التفث تقليم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام ^(٣) .

﴿ سورة المؤمنون ﴾

١٥٢- الصدوق قال : حدثنا محمد بن عمر الجعابى قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عبدالله الرازى ، قال : حدثني سيدى علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام في قوله عز وجل « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » ^(٤) في نزلت ^(٥) .

﴿ سورة النور ﴾

١٥٣- علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عن تفسير « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ^(٦) »

(١) الحج : ٢٩ . (٢) قرب الاسناد : ٢١٠ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣٩ . (٤) المؤمنون : ١١ .

(٥) عيون الاخبار : ٢-٦٥ . (٦) النور : ٣٦ .

فكتب إلى الجواب أما بعد فان محمداً كان أمين الله في خلقه فلما قبض النبي كناهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الاسلام، وما من فئة تفضل مائة و تهدي مائة إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق .

وإن شيعتنا ملكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذالله علينا وعليهم الميثاق ، ويوردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملة الا سلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيمة ، نحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجرتنا ، من فارقتنا هلك ، ومن تبعنا نجى و المفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن ، لا يحبنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، ومن مات وهو يحبنا كان على الله حقاً أن يبعثه معنا .

نحن نور لمن تبعنا ، وهدى لمن اهتدى بنا ، ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء ، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه ، بنا أطعمكم الله عشب الارض وبنا أنزل الله قطر السماء وبنا آمنكم من الغرق في بحركم و من انخسف في بركم و بنا نفعكم الله في حياتكم ، وفي قبوركم ، و في محشركم ، وعند الصراط ، وعند الميزان ، وعند دخول الجنان .

ومثلنا في كتاب الله ، كمثل مشكوة والمشكوة في قنديل فنحن المشكوة فيها المصباح ، محمد رسول الله ﷺ والمصباح في زجاجة ، الزجاجة كانتها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لادعية ولا منكرة يكادزيتها يضيء ولولم تمسه نار .

القرآن نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم .

فالنور على ، يهدي الله لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه فيرى برهانه ، ظاهرة عند الله حجته ، حقاً على الله أن يجعل أوليائنا المتقين

والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً .

فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ، ولشهاد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات ، نحن النجباء و نحن أفراط الأ نبياء وأولاد الأوصياء ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، ونحن أولى النّاس برسول الله ، و نحن الذين شرع الله لنا دينه .

فقال الله في كتابه : « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك (يا محمد) وما وصّينا به إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب ، قد علمنا وبلغنا ما علمنا استودعنا علمهم ، ونحن ورثة الأ نبياء ونحن ورثة أولى العلم وأولى العزم من الرّسل أن أقيموا الدين كما قال الله « ولا تتفرقوا كبر على المشركين ما تدعوهم إليه (من أشرك بولاية علي) ما تدعوهم إليه من ولاية علي الله .

يا محمد يهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وقد بعثت إليك بكتاب فتدبره وافهمه فانه شفاء ونور ، والدليل على أن هذا مثل لهم قوله « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال - إلى قوله - بغير حساب » ثم ضرب الله مثلاً لآعمال من نازعهم فقال : « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة » والسراب هو الذي تراه في المفازة يلمع من بعد كأنه الماء فإذا جاء العطشان لم يجده شيئاً والبقيعة المفازة المستوية ^(١) .

١٥٤ - الكليني - رحمه الله - عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله : « الله نور السموات والأرض ^(٢) » فقال : هاد لأهل السماء و هاد لأهل الأرض ، وفي رواية البرقي « هدى من في السماء و هدى من في الأرض ^(٣) » .

(١) تفسير علي بن ابراهيم : ٤٥٧ .

(٢) النور : ٣٧ .

(٣) الكافي : ١ - ١١٥ .

﴿ سورة الفرقان ﴾

١٥٥- الصدوق قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال حدثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي : قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف بنى تميم ، يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرّس في أيّ عصر كانوا ؟ و أين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولا أم لا ؟ و بماذا أهلكوا ؟ فأني أجدي في كتاب الله عزّ وجلّ ذكرهم ولا أجد خبرهم ؟

فقال له علي عليه السلام : لقد سألت من حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ، ولا يحدثك به أحد بعدي ، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية : إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفي أيّ وقت نزل من ليل أو نهار ، و إن ههنا لعلماء جمّاً و أشار إلى صدره ، ولكن طالّبه ليسير وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني ، وكان من قصّتهم يا أخاتمهم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر ، يقال لها : « شاه درخت » .

وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : روشاب ، كانت نبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإنّما سمّوا أصحاب الرّس لأنّهم رستوا نبيهم في الأرض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم إننتى عشر قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق ، وبهم سمّي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى ولا قرى أكثر ولا أعمر منها .

تسمّى إحدىهن آبان ، والثانية آذر ، والثالثة دى ، والرابعة بهمن ، والخامسة أسفندار ، و السادسة فروردين ، و السابعة اردیبهشت ، و الثامنة خرداد و التاسعة

تير ، و العاشرة مرداد ، والحادية عشرة شهر يور ، والثانية عشرة مهر ، وكانت مداينهم اسفندار ، وهى التى ينزلها ملكهم ، و كان يسمى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن ابن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام و كان بها العين والصنوبرة .

وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة ، وأجروا إليها نهرأ من العين التى عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة ، وحر مواماء العين والأ نهار فلا يشربوا منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حيوة آلهتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ، و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرّس الذى عليه قراهم ، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها ، فيضربون على الشجرة التى بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطح دخان تلك الذبايح وقتارها في الهواء وحال بينهم و بين النظر الى السماء خرّوا للشجرة سجّداً من دون الله عزّ وجلّ يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم .

فكان الشيطان يجيىء و يحرك أعصانها ، ويصيح من ساقها صياح الصبي : إني قد رضيت عنكم عبادي ، فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً ، فيرفعون رؤسهم عند ذلك ، ويشربون الخمر ، ويضربون بالمعازف ، ويأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمّت العجم شهرها بأبان ماه ، وآذر ماه وغيرها اشتقاقاً من اسماء تلك القرى يقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور .

وجعلوا له إثنى عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم فيسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق و يقرّبون لها الذبايح أضعاف ما قرّبوا للشجرة التى في قراهم ، فيجىء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، و يتكلم من جوفها كلاماً جهورياً و يعدهم ويمنّتهم اكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين في تلك الشجرات الأخر للبقاء فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من

الشرب والعزف فيكونوا على ذلك اثني عشر يوماً ، ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنة .
ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عز وجلّ
إليهم نبياً من بنى اسرائيل ، من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم
إلى عبادة الله عز وجلّ و معرفة ربوبيته ، فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي
والضلال ، وتركهم قبول مادعاهم إليه من الرشد والنجاح ، وحضر عيد قرينتهم
العظمى .

قال : ياربّ إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذّبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع
ولا تضرّ فأبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك ، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم
كلها فها لهم ذلك وفضح بهم وصاروا فريقين فرقة قالت سحر آلتهمك هذا الرجل الذي يزعم
أنه رسول ربّ السماء والارض إليكم ، ليصرف وجوهكم عن آلتهمك إلى الإله .

وفرقة قالت : لابل غضبت آلتهمك حين رأّت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم
إلى عبادة غيرها ، فحجبت حسننها وبهاؤها لكي تغضبوا لها فتتصرّ وامنه ، فأجمع رأيهم
على قتله ، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ، ثمّ أرسلوها في قرار
العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ، ونزحوا ما فيها من الماء ، ثمّ
حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة ضيقة المدخل وأرسلوا فيها نبيهم والقموافها
صخرة عظيمة .

ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا الآن نرجوا أن ترضى عنا الهتنا إذ رأّت أنّا قد
قتلنا من يقع فيها ويصدّ عن عبادتها ودفنناه تحت كبيرها فيشفى منه ، فيعود لنا نورها
ونضرتها كما كان ، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى
ضيق مكاني وشدة كربتي فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا
تؤخر إجابة دعائي حتى مات عليه السلام .

فقال الله تبارك وتعالى لجبرئيل أيظنّ عبادي هؤلاء الذين غرّتهم حلمي ، وأمنوا
مكري ، وعبدوا غيري ، وقتلوا رسلي ان يقيموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف

وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي ، واني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة ، فتحيّر وافيهها وذعروا منها ، وتضام بعضهم إلى بعض .

ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد وأظلمت سحابة سوداء مظلمة فانكبت عليهم كالقبة بجمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعود بالله من غضبه ، ونزول نعمته ولاحول ولاقوة إلا بالله العظيم (١) .

١٥٦- الصدوق قال : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال حدّثنا عون بن محمد الكندي ، قال : حدّثني أبو الحسين محمد بن أبي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع ، قال : لأهل الحجاز رأى فيه وهو في حيز الباطل واللّهو ، أما سمعت الله تعالى يقول : « وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً » (٢) .

١٥٧- الصدوق قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد ، عن علي بن إسماعيل . عن محمد بن عمر بن سعيد ، عن بعض أصحابه قال : سمعت العباسي وهو يقول : استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال : بين المكروهين قال : فقلت : جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين قال : فقال : بلى يرحمك الله أما تعرف أن الله عزّ وجلّ كره الإسراف وكره الاقتار فقال : « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » (٣) .

﴿سورة النمل﴾

١٥٨- الصدوق قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب القرشيّ قال حدّثنا

(١) عيون الاخبار : ٢٠٥ و الآية في الفرقان : ٤٢ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ١٢٨ و الآية في الفرقان : ٧٢ .

(٣) الخصال الباب ٢ - الحديث ٧٤ و الآية في الفرقان ٦٧ .

منصور بن عبدالله الاصبهاني الصوفي قال : حدثني علي بن مهرويه القزويني قال :
حدثنا سليمان الغازي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى
ابن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز وجل « فتبسم ضاحكاً من قولها ^(١) » قال: لما قالت
النملة : « يا أيُّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده » حملت الريح
صوت النملة إلى سليمان وهو مارٌّ في الهواء والريح قد حملته .

فوقف وقال علي بالنمل فلما أتى بها قال سليمان : يا أيُّها النملة أما علمت أنني
نبيٌّ وأناي لأظلم أحداً؟ قالت النملة : بلى قال سليمان : فلم حدثتهم ظلمي و قلت : يا
أيُّها النمل ادخلوا مساكنكم؟ قالت النملة : خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتنوا
بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره .

ثم قالت النملة : أنت أكبر أم أبوك ، قال سليمان بل : أبي داود، قالت النملة :
فلم زيد في حروف اسمك حرف علي حروف اسم أبيك داود عليه السلام .

قال : سليمان : مالي بهذا علم قالت النملة : لأن أباك داود داوى جرحه بود
فسمى داود وأنت ياسليمان أرجوان تلحق بأبيك ثم قالت النملة : هل تدري لم سخّرت
لك الريح من بين ساير المملكة؟ قال سليمان : مالي بهذا علم : قالت النملة : يعنى
عز وجل بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها
من يدك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها ^(٢) .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

١٥٩- علي بن إبراهيم ، قال حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام
قال جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : انطلق بنا تباع الناس لك ، فقال
أمير المؤمنين عليه السلام ، أترأهم فاعلين ، قال : نعم ، قال : فأين قوله « ألم أحسب الناس

(١) النمل : ١٩ .

(٢) علل الشرايع ١- ٦٨ .

أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم (أي اختبرناهم) فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا (أي يفوتونا) ساء ما يحكمون . من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت (١) . قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنه ما يجاهد لنفسه إن الله غني عن العالمين (٢) .

١٦٠- محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد .

عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم (٣) » قال : هم الائمة خاصة (٤) .

٢٥

﴿ سورة الروم ﴾

١٦١- علي بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال : حدثنا

الهيثم بن عبدالله الرّمانى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه محمد بن علي عليه السلام في قوله : « فطرة الله التي فطر الناس عليها (٥) » قال هي « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولي الله » إلى ههنا التوحيد (٦) .

٢٦

﴿ سورة الاحزاب ﴾

١٦٢- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضى

الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن

(٢) تفسير علي بن إبراهيم : ٤٩٤ .

(١) العنكبوت : ١ الى - ٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٠٦ .

(٣) العنكبوت : ٤٩ .

(٦) تفسير علي بن إبراهيم : ٥٠٠ .

(٥) الروم : ٣٠ .

الحسين بن خالد ، قال ، سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ^(١) ، فقال : الأمانة الولاية من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر ^(٢) .

١٦٣- الصدوق بإسناده عن محمد بن سنان عن الرضا في قول الله عزّ وجلّ : « ادعوهم لآبائهم هو أفسط عند الله ^(٣) » وقول النبي ﷺ أنت ومالك لأبيك وليس للوالدة كذلك لاتأخذ من ماله إلاّ بإذنه أو بإذن الأب لانّ الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها ^(٤) .

٢٧

﴿ سورة الفاطر ﴾

١٦٤- الكليني - رحمه الله - عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ^(٥) الآية » ، قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام ، والسابق بالخيرات ، الامام ، والمقتصد العارف بالامام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الامام ^(٦) .

١٦٥- الصّفار - رحمه الله - قال : حدّثنا عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية قال : قال : السابق بالخيرات هو الامام ^(٧) .

١٦٦- الصدوق - رحمه الله - بإسناده عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه قال : لم يقل أحد إذا أراد أن ينام « إن الله يمسك السموات والأرض

(١) الاحزاب : ٧٢ . (٢) عيون الاخبار : ١ - ٣٠٦ .

(٣) الاحزاب : ٥٠ . (٤) عيون الاخبار : ٢ - ٩٦ .

(٥) فاطر : ٣٢ . (٦) الكافي : ١ - ٢١٥ .

(٧) بصائر الدرجات : ٤٩ .

أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً^(١) « إلى آخر الآية فسقط عليه البيت^(٢) .

٢٨

﴿ سورة يس ﴾

١٦٧- علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابه قال: دخل ابن أبي سعيد المكاربي على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أن تدعى ما ادعى أبوك، فقال له الرضا عليه السلام مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقريتك أماعلمت أن الله أوحى إلى عمران: أنتي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى عليه السلام، فعيسى من مريم و مريم من عيسى، و مريم و عيسى شيء واحد و أنا من أبي وأبي مني و أنا و أبي شيء واحد.

فقال له أبو سعيد، فأسئلك عن مسألة، قال: ولا أخالك تقبل ولست من غنمي ولكن هاتها، فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله، قال: نعم ما كان لستة أشهر فهو حر لأن الله يقول « والقمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم^(٣) » فما كان لستة أشهر فهو قديم حر قال: فخرج من عنده و افتقر و ذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة^(٤).

٢٩

﴿ سورة الصافات ﴾

١٦٨- الصدوق قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله

(١) من لا يحضره الفقيه : ١- ٢٩٨ .

(١) فاطر : ٤١ .

(٤) تفسير علي إبراهيم : ٥٥١ .

(٣) يس : ٣٩ .

عَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَقَفَّوْهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» ^(١) قَالَ : عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام ^(٢) .

٣٠

﴿سورة ص﴾

١٦٩- الصدوق قال : حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا بليس « مامنك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت ^(٣) » قال : يعني بقدرتي وقوتي ^(٤) .

٣١

﴿سورة الزمر﴾

١٧٠- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع ، عن علي السائي قال : سألت أبا الحسن الرضا وأبا الحسن الماضي عليهما السلام عن قول الله عز وجل : « أن تقول نفس يا حسرتي على فرقت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين ^(٥) » قال جنب الله هو أمير المؤمنين ، كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم والله أعلم بمن هو كائن بعده ^(٦) .

(١) الصافات : ٢٤ .

(٢) عيون الاخبار : ٢-٥٩ .

(٣) ص : ٧٥ .

(٤) التوحيد : ١٥٣ قال الصدوق - رحمه الله - سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر

في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله : « مامنك أن تسجد لما خلقت » ثم

يبتدؤون بقوله عز وجل « بيدي استكبرت ام كنت من العالين » وقال : هذا مثل قول القائل :

سيفي تقاتلني و برمحي تطاعنني ، كانه يقول عز وجل : بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

(٦) الزمر : ٥٦ .

١٧١- الصدوق عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوي عن أبي القاسم الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
 لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»^(١) قلت : ياربُّ أُمَمَاتِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِنَّ
 وَيَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ ؟ فَنَزَلَتْ « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ »^(٢).

٣٢

﴿سورة الشورى﴾

١٧٢- الصدوق - رحمه الله - قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ
 الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِيمَا كَتَبَ مِنْ جَوَابِ
 مَسَائِلِهِ عِلَّةَ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَالِدِ لِأَنَّ الْوَالِدَ مُوَهَّبٌ
 لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ»^(٣).
 مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُودُ بِمَوْثِقِهِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَالْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَالْمَدْعُودُ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ : «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»^(٤) ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أَنْتَ وَمَالُكَ
 لِأَبِيكَ ، وَلَيْسَ الْوَالِدَةُ كَذَلِكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ لِأَنَّ الْأَبَ
 مَأْخُودٌ بِنَفَقَةِ الْوَالِدِ وَلَا تَأْخُذُ الْمَرْأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِهَا»^(٥).

٣٣

﴿سورة الزخرف﴾

١٧٣- عليُّ بنُ إبراهيم قال : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ : حَمَلَتْ مَتَاعًا

(١) الزمر : ٣٠ .

(٢) عيون الاخبار : ٢-٣٢ والاية في العنكبوت : ٥٧ .

(٣) الشورى : ٤٩ . (٤) الاحزاب : ٥ .

(٥) علل الشرايع : ٢١١ .

إلى مكة فكسد عليّ فجئت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنني قد حملت متاعاً إلى مكة فكسد عليّ وقد أردت مصراً فأركب بحراً أو برّاً فقال : مصر الحثوف تفيض اليها وهم أقصر الناس أعماراً قال رسول الله ﷺ : لا تغسلو رؤسكم بطينها ولا تشرّبوا في فخارها فإنه يورث الذلّة ويذهب الغيرة .

ثم قال : لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ ، وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرّة فإذا عزمت على شيء وركبت البحر وإذا استويت على راحلتك فقل : « سبحان الذي سخر لنا هذا - إلى قوله - لمنقلبون ^(١) » فإنه ما ركب أحد ظهراً فقال هذا وسقط الألم يصبه كسر ولا وبال ، ولا وهن وإن ركبت بحراً فقل : حين تركب « بسم الله مجريها ومرسيها » ^(٢) فإذا ضربت بك الأمواج فأتك على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل : اسكن بسكينة الله وقرّ بقرار الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قال عليّ بن أسباط : فركبت البحر فكان إذا ماج الموج قلت : كما أمرني أبو الحسن فيتنفّس الموج ولا يصيبنا منه شيء ، فقلت : جعلت فداك ما السكينة ، قال : ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة ، كانت مع الأنبياء وتكون مع المؤمنين ^(٣) .

١٧٤ - الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا عبد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان ابن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ^(٤) » قال : نحن هم ^(٥) .

١٧٥ - عنه - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » من هم ؟ قال : نحن ^(٦) .

(١) الزخرف : ١٣ . (٢) هود : ٤١ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم : ٨ ٦ . (٤) الزخرف : ٤٤ .

(٥ و ٦) بصائر الدرجات : ٣٧ .

٣٤

﴿سورة الجاثية﴾

١٧٦- الصدوق قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الاصبهاني قال حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن بشار ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سألته أي علم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال : إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء .

قال عزّ وجلّ : « إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون ^(١) » وقال لأهل النار « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ^(٢) » فقد علم عزّ وجلّ أنّه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه . وقال للملائكة لما قالت : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ^(٣) » فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك ربنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً ^(٤) .

٣٥

﴿سورة الاحقاف﴾

١٧٧- الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : إنّما سميت « أولو العزم ^(٥) » أولى العزم لأنهم

. (٢) الانعام : ٢٨ .

. (٤) عيون الاخبار : ١ - ١١٨ .

. (١) الجاثية : ٢٩ .

. (٣) البقرة : ٣٠ .

. (٥) الاحقاف : ٣٥ .

كانوا أصحاب العزائم والشرايع وذلك أن كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام. وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته، وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد عليه السلام، فهؤلاء الخمسة هم أولوالعزم وهم أفضل الأنبياء والرسل وشريعة محمد وآله لا تنسخ إلى يوم القيمة ولا نبي بعده إلى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبيا أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه (١).

٣٦

﴿سورة الذاريات﴾

١٧٨- العياشي - رحمه الله - عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أخبرني عن قول الله : «والسماوات الحبك» (٢) قال : محبوكة الى الأرض - و شبك بين أصابعه فقلت كيف يكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول : «رفع السموات بغير عمد ترونها» (٣) فقال : سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها ؟ فقلت : بلى ، فقال فثم عمد ولكن لا ترى فقلت : كيف ذاك ؟ فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبّة (٤) .

١٧٩- علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قلت له : أخبرنا عن قول الله « والسماوات ذات الحبك » فقال : هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه ، فقلت كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول رفع

(٢) الذاريات : ٧ .

(١) علل الشرايع : ١-١١٦ .

(٤) تفسير العياشي : ٢ - ٢٠٣ .

(٣) الرعد : ٢ .

السَّمَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا؟ قُلْتُ بَلَى ، قَالَ فَمَنْ عَمَدٌ لَكِنْ لَا تَرْوِنَهَا . قُلْتُ فَكَيْفَ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

قال: فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال: هذه أرض الدنيا وسماها الدنيا عليها فوقها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والأرض السادسة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة .

وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة ، وهو قول الله: « الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ »^(١) فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَأِنَّمَا يَنْزَلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . قُلْتُ: فَمَا تَحْتُنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ: فَمَا تَحْتُنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّمَا السَّمَاءُ لَهَا فَوْقَنَا^(٢) .

١٨٠- الصدوق - رحمه الله - بإسناده عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: « فَاطْمَقَسَّمَاتٍ أَمْرًا »^(٣) قَالَ: الْمَلَائِكَةُ تَقْسِمُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَمَنْ يَنَامُ فِيهَا بَيْنَهُمَا يَنَامُ عَنْ رِزْقِهِ^(٤) .

٣٧

﴿ سُورَةُ ((ق)) وَ سُورَةُ الطُّورِ ﴾

١٨١- علي بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبي

(١) الطلاق : ١٢ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم : ٦٤٦ .

(٣) الذاريات : ٤ .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ١ - ٣١٩ ومكارم الاخلاق : ٣٥٤ .

نصر عن الرضا عليه السلام قال : أدبار السجود^(١) أربع ركعات بعد المغرب و«أدبار النجوم» ركعتين^(٢) .

٣٨

﴿ سورة الرحمن ﴾

١٨٢- علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : «الرحمن علم القرآن» قال : الله علم محمد القرآن ، قلت «خلق الإنسان» قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت : «علمه البيان» قال : علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس إليه ، قلت : « الشمس والقمر بحسبان » قال يعذبان قلت : الشمس والقمر يعذبان؟ قال : إن سئلت عن شيء فأتقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له ، ضوءهما من نور عرشه ، وجرمهما من جهنم .

فإذا كانت القيمة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار جرمهما ، فلا تكون شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله ، أليس قد روى الناس أن رسول الله ﷺ قال : إن الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أو ما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونوراهما ، فهما في النار ، والله ما عنى غيرهما قلت : « والنجم والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال « والنجم إذا هوى » ، وقال « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » .

فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله ، قلت « يسجدان » قال يعبدان ، وقوله « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال السماء رسول الله رفعه الله إليه ، والميزان أمير المؤمنين نصبه لخلفه قلت : « ألا تطغوا في الميزان » قال لا تعصوا الإمام قلت « وأقيموا الوزن بالقسط » قال أقيموا الإمام بالعدل . قلت « ولا تخسروا الميزان » قال لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه وقوله « والأرض وضعها للأنام » قال : للناس « فيها فاكهة والنخل ذات

(١) ق : ٤٠ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم : ٣٥٠ والاية في سورة الطور : ٤٩ .

الا كمام» قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله «والحب ذو العصف والريحان» قال: الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التين والريحان مايؤكل منه وقوله «فبأى آلاء ربكما تكذبان^(١)» قال في الظاهر مخاطبة للجن والانس وفي الباطن فلان و فلان^(٢).

١٨٣- الصفار - رحمه الله - قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سئلته فقلت : قوله «الرحمن علم القرآن» قال إن الله علم القرآن قال قلت «خلق الإنسان علمه البيان» قال ذاك أمير المؤمنين علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه^(٣) .

١٨٤- الصدوق - رحمه الله - : قال حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن البراء الجعابي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله الرازي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام^(٤)» قال : السفن^(٥) .

١٨٥- الصدوق قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال حدثنا محمد بن يحيى عن حنظلة عن ميسر قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : لا يرى منكم في النار إثنان لا والله ولا واحد، قال : قلت أين ذامن كتاب الله فأمسك هنيئة . قال فأني معه ذات يوم في الطواف إذ قال : ياميسر أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا .

قال : قلت فأين هو من القرآن فقال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه (منكم) انس ولا جان^(٦)» فقلت له : ليس فيها « منكم » قال إن أول من قد غيرها ابن أروى وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه و لو لم يكن فيها « منكم » لسقط عذاب الله عز وجل عن خلقه إذا لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن

(١) الرحمن ١ الى ١٣ . (٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٦٥٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠٥ . (٤) الرحمن : ٢٤ .

(٥) عيون الاخبار : ٢ - ٦٦ . (٦) الرحمن : ٣٩ .

يعاقب الله إذا يوم القيامة (١).

٣٩

﴿ سورة الواقعة ﴾

١٨٦- الصدوق - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله الرازي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام، قال: «والسابقون السابقون (٢)» في نزلت (٣).

٤٠

﴿ سورة الحشر ﴾

١٨٧- الصدوق قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن أبيه، قال حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام: قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية «لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون» (٤) فقال صلى الله عليه وآله أصحاب الجنة من أطاعني و سلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدى وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد، وقاتله بعدى (٥).

١٨٨- عنه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال قلت: للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض؟ فقال: إن الله

(١) فضائل الشيعة: ٤٠. (٢) الواقعة: ١٠.

(٣) عيون الاخبار: ٢ - ٦٥. (٤) الحشر: ٢٠.

(٥) عيون الاخبار: ١ - ٢٨٠ وبشارة المصطفى: ١٤٥.

تبارك وتعالى فوَضَّ الى نبيِّهِ ﷺ أمر دينه فقال « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا (١) » فأما الخلق والرزق فلا، ثم قال ﷺ « إن الله عز وجل يقول : الله خالق كل شيء » وهو يقول : « الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قل هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون (٢) ».

٤١

﴿ سورة الجمعة ﴾

١٨٩- الصدوق عن الفقيه المروزي عن أبي بكر النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : السبت لنا و الأحد لشيعتنا وال الإثنين لبنى امية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبنى العباس ، والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً وليس فيه سفر ، قال الله تعالى : « فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله (٣) » يعنى يوم السبت (٤) .

٤٢

﴿ سورة الطلاق ﴾

١٩٠- ابن شعبة مرسلًا قال: وسأله رجل عن قول الله : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٥) » فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : التوكل درجات : منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك ، فما فعل بك كنت راضياً ، وتعلم أنه لم يالك خيراً ونظراً وتعلم أن الحكم في ذلك له ، فتوكل عليه بتفويض ذلك إليه ، ومن ذلك الايمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها فوكلت علمها إليه وإلى أمثاله عليها ووثقت به فيها وفي غيرها (٦) .

(١) الحشر : ٧ .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ٢٠٢ والاية في سورة الروم : ٤٠ .

(٣) عيون الاخبار : ٢ - ٤٢ .

(٤) الجمعة : ١٠ .

(٥) تحف العقول : ٣٢٧ .

(٦) الطلاق : ٣ .

٤٢

﴿ سورة الملك ﴾

١٩١- علي بن إبراهيم - رحمه الله - قال : حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله « قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتىكم بماء معين »^(١) فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم أي الأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه ، فمن يأتىكم بماء معين بعنى بعلم الإمام^(٢) .

٤٣

﴿ سورة القلم ﴾

١٩٢- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب - رضي الله عنه - قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل « يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود^(٣) » قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود^(٤) .

٤٥

﴿ سورة الحاقة ﴾

١٩٣- الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله الرازي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبائه عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في قوله عز وجل « وتعيها

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ٦٩٠ .

(١) الملك : ٣٠ .

(٤) عيون الاخبار : ١ - ١٢٠ .

(٣) القلم : ٤٢ .

أُذِنَ وَاغِيهِ^(١) « قال : دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي^(٢) .

٤٦

﴿ سورة الجن ﴾

١٩٤ - علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا قال : «المساجد^(٣) الأئمة عليهم السلام ^(٤) .

٤٧

﴿ سورة القيامة ﴾

١٩٥ - الصدوق - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى ، قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثني عبد العظيم ابن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن إبراهيم ابن أبي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة^(٥)» قال : يعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها^(٦) .

٤٨

﴿ سورة الانسان ﴾

١٩٦ - أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً^(٧)» قال : قلت حبُّ الله ، أوجب الطعام؟ قال : حبُّ الطعام^(٨) .

(٢) عيون الاخبار : ٢ - ٦٢ .

(١) الحاقه : ١٢ .

(٤) تفسير علي بن ابراهيم ٧٠٠ .

(٣) الجن : ١٨ .

(٥) القيامة : ٢٢ - ٢٣ .

(٦) امالي الصدوق : ٢٤٦ و عيون الاخبار : ١ - ١١٤ .

(٨) المحاسن : ٣٩٧ .

(٧) الدهر : ٨ .

﴿ سورة النبأ ﴾

١٩٧- علي بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله « عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون » قال : أمير المؤمنين : ما لله نبأ أعظم منّي وما لله آية أكبر منّي ، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي وقوله « ألم نجعل الأرض مهاداً » قال يمهد فيها الانسان « و الجبال أوتاداً » أي أوتاد الأرض « وجعلنا الليل لباساً » . قال : يلبس على النهار ، وقوله « وجعلنا سراجاً وهاجاً » قال : الشمس المضيئة « وأنزلنا من المعصرات » قال من السحاب « ماءً ثجاجاً » قال : صبّ على صبّ وقوله « وجنّات ألفافاً » قال : بساين ملتفة الشجر وقوله « وفتحت السماء فكانت أبواباً » قال تفتح أبواب الجنان وقوله « وسيرت الجبال فكانت سراباً » قال تسير مثل السراب الذي يلمع في المفازة وقوله « إن جهنّم كانت مرصداً » قال قائمة « للطاغين مآباً » قال منزلاً . قوله « لا بين فيها أحقاباً » ^(١) قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كالف سنة مما تعدّون ^(٢) .

١٩٨- ابن شهر آشوب مرسلًا عن الرضا عليه السلام قال قال : علي عليه السلام : ما لله نبأ أعظم منّي ^(٣) .

﴿ سورة عبس ﴾

١٩٩- الصدوق قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصريُّ

(٢) تفسير علي بن إبراهيم : ٧٥٩ .

(١) النبأ : ١ إلى ٢٣ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب : ١ - ٥٦٤ .

با يلاق قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثنا موسى بن جعفر قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن علي عليه السلام قال : حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا الحسين بن علي عليه السلام :

قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام ، فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن قول الله عز وجل « يوم يفر المرء من أخيه ، وأمّه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ^(١) » من هم ؟ فقال عليه السلام : قايل يفر من هايل ، والذي يفر من أمّه موسى ، والذي يفر من أبيه إبراهيم ، والذي يفر من صاحبته لوط ، والذي يفر من ابنه نوح ، يفر من ابنه كنعان ^(٢) .

٥١

﴿ سورة المطففين ﴾

٢٠٠- الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ^(٣) » فقال : إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعني : إنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون ^(٤) .

٢٠١- عنه - رحمه الله - قال ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فقال : إن الله تعالى : لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه

. (٢) الخصال : ٣٨

. (١) عبس : ٢٤ - ٣٦

. (٤) التوحيد : ١٦٢

. (٣) المطففين : ١٥

فيه عباده ، ولكننه يعنى أنهم عن ثواب ربهم ملحقون قال : وسألته عن قول الله عز وجل « وجاء ربك والملك صفاً صفاً »^(١) فقال : إن الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال ، إنما يعنى بذلك وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً .

قال : وسألته عن قول الله عز وجل « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة »^(٢) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظل من الغمام ، وهكذا نزلت ، قال : وسألته عن قوله تعالى « سخر الله منهم »^(٣) وعن قوله : « الله يستهزء بهم »^(٤) وعن قوله : « ومكروا ومكر الله »^(٥) وعن قوله « يخادعون الله و هو خادعهم »^(٦) فقال : إن الله تعالى لا يسخر ولا يستهزء ولا يمكر ولا يخادع ، ولكننه تعالى يجازيهم جزاء السخرية ، وجزاء الاستهزاء ، وجزاء المكر والخديعة ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٧) .

٥٢

﴿ سورة الغاشية ﴾

٢٠٢- ابن شهر آشوب مرسلًا عن الرضا عليه السلام في قوله « وإلى الجبال كيف نصبت »^(٨) قال : الأوصياء^(٩) .

٥٣

﴿ سورة الفجر ﴾

٢٠٣- الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي ، قال :

- | | |
|------------------------------------|--------------------|
| (١) الفجر : ٢٢ . | (٢) البقرة : ٢١٠ . |
| (٣) التوبة : ٧٩ . | (٤) البقرة : ١٥ . |
| (٥) آل عمران : ٥٤ . | (٦) النساء : ١٤٢ . |
| (٧) عيون الاخبار : ١ - ١٢٥ . | (٨) الغاشية : ١٩ . |
| (٩) مناقب ابن شهر آشوب : ١ - ٢٢٠ . | |

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل « وجاء ربك والملك صفاً صفاً ^(١) » فقال إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال ، وإنما يعنى بذلك وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً ^(٢) .

٥٤

﴿ سورة البلد ﴾

٢٠٤- البرقي - رحمه الله - عن أبيه ، عن معمر بن خلاد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتي بصحفة ، فتوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به ، فيأخذ من كل شيء شيئاً فيوضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بهاللمساكين ثم يتلو هذه الآية « فلا اقتحم العقبة » ^(٣) ثم يقول : علم الله عز وجل أن ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنة بإطعام الطعام ^(٤) .

٥٥

﴿ سورة الليل ﴾

٢٠٥- الحميري - عن البنزطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « والليل إذا يغشى » قال : كان لرجل من الانصار في حايطة نخلة ، وكان يضرب به فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعاه فقال اعطني نخلتك بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكنى أبا الدحداح فجاء إلى صاحب النخلة ، فقال : بعني نخلتك بحائطي فباعه ، فجاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله : قد اشتريت نخلة فلان ، بحائطي . قال فقال رسول الله : فلك بدلها نخلة في الجنة ، فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه « وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى ، يعني النخلة « وواتقى

(٢) التوحيد : ١٦٢ .

(١) الفجر : ٢٢ .

(٤) المحاسن : ٣٩٢ .

(٣) البلد : ١١ .

وصدق بالحسنى « بوعد رسول الله ﷺ » فسنيسره ليسرى و أما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره ليسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى ^(١) » فقلت له قول الله « إن علينا للهدى » قال : الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له أصلحك الله إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة و إنهم إذا نظروا من وجه النظر أدركوا . فأنكر ذلك فقال ما هؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم ، ليس أحد من الناس إلا وهو يحب أن يكون خيراً ممن هو منه ، هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم و قرابتهم قرابتهم وهم أحق بهذا الأمر منكم أفتررون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا . قال أبو جعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبونا ^(٢) .

٥٦

﴿ سورة التين ﴾

٢٠٦ - الصدوق - رحمه الله - عن محمد بن القاسم الجرجاني ، عن محمد بن زيد ، عن إبراهيم بن محمد بن سعد ، عن محمد بن فضيل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل : « والتين والزيتون » إلى آخر السورة ، فقال : التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام ، قلت « وطور سينين » قال : قال : ليس هو طور سينين ولكن طور سيناء فقال : نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت « وهذا البلد الأمين » قال : هو رسول الله ﷺ ، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه ، قلت : « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » قال : ذاك أبو فضيل حين أخذ ميثاقه بالرؤيية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولا وصيائه بالولاية ، فأقر وقال : نعم ، ألا ترى أنه قال : « ثم رددناه أسفل سافلين » يعنى الدرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمد ﷺ ما فعل .

(١) الليل : ١ إلى ١٢ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٠٨ .

قال : قلت « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : هو والله أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته « فلهم أجر غير ممنون » قال : قلت : « فما يكذب بك بعد بالدين » قال : مهلاً مهلاً لا تقل هكذا هو الكفر بالله ، لا والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين ، قال : قلت : فكيف هي : قال : فمن يكذبك بعد بالدين ، والدِّين أمير المؤمنين عليه السلام أليس الله بأحكم الحاكمين ^(١) .

٥٦

﴿ سورة البينة ﴾

٢٠٢- الكيني - رحمه الله - قال : علي بن محمد عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر ، قال : دفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً ، قال : لا تنظر فيه ، فقرأت فيه « لم يكن الذين كفروا » فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، قال : فبعث إليّ ابعث إليّ بالمصحف ^(٢) .

٥٧

﴿ سورة التكاثر ﴾

٢٠٣- الصدوق - رحمه الله - قال حدثنا الفقيه المرزوي ، عن أبي بكر النيسابوري عن الطائي عن أبيه عن الرضا عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال : علي بن ابيطالب عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ثمّ لتسئلن يومئذ عن النعيم ^(٣) » قال : الرطب و الماء البارد ^(٤) .

٢٠٤- الصدوق قال : حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال :

(١) تفسير البرهان : ٤ - ٤٧٧ .

(٢) الكافي : ٢ - ٦٣١ .

(٣) التكاثر : ٨ .

(٤) عيون الاخبار : ٢ - ٣٨ .

حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومائتين قال : حدثنا إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال : كنا يوماً بين يدي عليّ بن موسى عليه السلام فقال لي : ليس في الدنيا نعيم حقيقي .

فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله عز وجلّ « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » أما هذا النعيم في الدنيا ، وهو الماء البارد ، فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم هو الطعام الطيب ، وقال آخرون هو النوم الطيب .

قال الرضا عليه السلام : ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » فغضب عليه السلام وقال : إن الله عز وجلّ لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم ولا امتنان بالأينعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجلّ ما لا يرضى المخلوق به ؟ ! ولكنّ النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة لأنّ العبد إذا وفابذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول .

ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا عليّ إن أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وإنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقد صار إلى النعيم الذي لا زوال له .

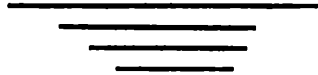
فقال لي أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال : أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصر ومنها أن عمك أفنديه ومنها أنني كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا أعول غيرهما ، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم فسلمت ، فما ردّ عليّ فقلت أما أنا من أمتك يا رسول الله ؟

قال لي : بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم ،

قال الصولي و هذا حديث قدرواه الناس عن النبي ﷺ إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها إنما رويوا إن أول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة الشهادة و النبوة وموالاته علي بن أبي طالب عليه السلام^(١) .



تم كتاب تفسير القرآن وبه تم الجزء الأول من هذا المسند الشريف و يأتي إن شاء الله الجزء الثاني وأوله كتاب الدعاء ، والحمد لله رب العالمين كتبه بأنامله مؤلفه الفقير الى رحمة الله سبحانه عزيز الله العطاردى في مكتبه بمسجد الجواد (محمد بن على الرضا عليه السلام) بطهران صبيحة يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٩٢ .



﴿ فهرس الموضوعات ﴾

٣	المقدمة
٤	لزوم المتابعة لمذهب أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٥	حصص المذاهب في الأئمة الأربعة
٦	في فضل علم الحديث
٧	تدوين الحديث في مذهب أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٨	مسند الامام وإسناد المؤلف إليه
٩	طرق المؤلف من العامة
١٠	باب مولده وألقابه وأحوال أمه <small>عليها السلام</small>
١٨	باب إمامته وفرض طاعته <small>عليها السلام</small>
٣٨	باب سيرته ومكارم أخلاقه <small>عليها السلام</small>
٥٠	باب إشخاصه من المدينة إلى خراسان
٦٤	باب ما وقع بينه وبين المأمون
١٢٤	باب شهادته ومدّة عمره <small>عليها السلام</small>
١٤٠	باب أولاده وإخوانه وعشيرته وأصحابه
١٤٣	باب فضل زيارته <small>عليها السلام</small>
١٥٦	باب ما ظهر عند قبره من الكرامات
١٦٨	باب المدايح والمراثي
١٩٦	باب مزاره ومشهده

❖ (كتاب العقل والعلم) ❖

- ٣ باب العقل
٤ باب العلم

❖ (كتاب التوحيد) ❖

- ٩ باب أوّل ما خلق الله
١٠ باب حدوث العالم
١٢ باب الأسماء ومعانيها
١٥ باب صفات الذات
٢٠ باب الرؤية
٢١ باب نفى الجسم والمكان
٢٩ باب البداء
٣٠ باب العلم والقدرة
٣٢ باب القضاء والقدر
٣٥ باب الجبر والتفويض
٣٧ باب جوامع التوحيد

❖ (كتاب النبوة) ❖

- ٤٨ باب ما جاء في الانبياء عليهم السلام
٥١ باب ما جاء في آدم عليه السلام
٥٤ باب ما جاء في نوح عليه السلام
٥٥ باب ما جاء في ابراهيم عليه السلام
٥٩ باب ما جاء في اسماعيل عليه السلام
٦١ باب ما جاء في يوسف عليه السلام

- ٦٣ باب ما جاء في موسى عليه السلام
- ٦٧ باب ما جاء في يوشع ودانيال
- ٦٩ باب ما جاء في الخضر عليه السلام
- ٧٠ باب ما جاء في سليمان عليه السلام
- ٧٤ باب ما جاء في عيسى عليه السلام
- ٧٦ باب ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وآله

﴿ كتاب الامامة ومناقب الائمة (ع) ﴾

- ٨٨ باب الاحتياج الى الحجّة
- ٩١ باب الفرق بين الرسول والامام
- ٩١ باب أن الأئمة امناء الله
- ٩٢ باب تغسيل الامام
- ٩٣ باب ما عندهم من ودائع رسول الله
- ٩٥ باب إمامتهم وفرض طاعتهم
- ١١٢ باب ما جاء في علي عليه السلام
- ١٣٨ باب ما جاء في فاطمة عليها السلام
- ١٤٤ باب ما جاء في الحسن والحسين عليهما السلام
- ١٥٢ باب ما جاء في موسى بن جعفر
- ١٥٥ باب دلالات الرضا عليه السلام
- ٢٠٨ باب ما جاء في أبي جعفر الجواد عليه السلام
- ٢١٦ باب ما جاء في المهدي عليه السلام
- ٢٢٩ باب ما جاء في بني هاشم
- ٢٣٣ باب نوادر ما ورد في الامامة
- ٢٤٨ باب نادر في أعلام الرضا عليه السلام

* (كتاب الايمان و الكفر) *

٢٥٧	باب مراتب الايمان
٢٦٤	باب الصمت و الكتمان
٢٦٥	باب صلة الأرحام
٢٦٧	باب البرّ بالوالدين
٢٦٨	باب الصبر و القناعة
٢٧٣	باب حسن الظن
٢٧٣	باب التواضع و الحلم
٢٧٤	باب أداء الامانة
٢٧٥	باب الرياء و حبّ الجاه
٢٧٦	باب الذنوب
٢٨٠	باب النوادر

* (كتاب الاداب و المواعظ) *

٢٩١	باب جوامع الأخلاق
٢٩٥	باب السخاء
٢٩٦	باب حسن الخلق
٢٩٨	باب شكر المنعم
٢٩٩	باب التسليم
٢٩٩	باب اتخاذ الاخوان
٣٠٠	باب الضحك
٣٠٠	باب العطاس
٣٠١	باب نادر
٣٠١	باب المواعظ

❖ (كتاب تفسير القرآن) ❖

٣٠٧	باب فضل القرآن
٣١٠	باب معنى بسم الله
٣١١	سورة الفاتحة
٣١٤	سورة البقرة
٣٢٤	سورة آل عمران
٣٢٥	سورة النساء
٣٢٧	سورة المائدة
٣٣٠	سورة الأنعام
٣٣٤	سورة الأعراف
٣٣٥	سورة الأنفال
٣٣٧	سورة التوبة
٣٤٠	سورة يونس
٣٤٢	سورة هود
٣٤٥	سورة يوسف
٣٤٨	سورة الرعد
٣٤٩	سورة الحجر
٣٥٠	سورة النحل
٣٥٢	سورة الإسراء
٣٥٣	سورة الكهف
٣٥٤	سورة مريم
٣٥٧	سورة الحج
٣٥٧	سورة المؤمنون

٣٥٧	سورة النور
٣٦٠	سورة الفرقان
٣٦٣	سورة النمل
٣٦٤	سورة العنكبوت
٣٦٥	سورة الروم
٣٦٥	سورة الأحزاب
٣٦٦	سورة الفاطر
٣٦٧	سورة يس
٣٦٧	سورة الصافات
٣٦٨	سورة ص
٣٦٨	سورة الزمر
٣٦٩	سورة الشورى
٣٦٩	سورة الزخرف
٣٧١	سورة الجاثية
٣٧١	سورة الأحقاف
٣٧٢	سوره الذاريات
٣٧٣	سورة ق والطور
٣٧٤	سورة الرحمن
٣٧٦	سورة الواقعة
٣٧٦	سورة الحشر
٣٧٧	سورة الجمعة
٣٧٧	سورة الطلاق
٣٧٨	سورة الملك
٣٧٨	سورة القلم

٣٧٨	سورة الحاقة
٣٧٩	سورة الجن
٣٧٩	سورة القيامة
٣٧٩	سورة الانسان
٣٨٠	سورة النبأ
٣٨٠	سورة عبس
٣٨١	سورة المطفين
٣٨٢	سورة الفاشية
٣٨٢	سورة الفجر
٣٨٣	سورة البلد
٣٨٣	سورة الليل
٣٨٤	سورة التين
٣٨٥	سورة البينة
٣٨٥	سورة التكاثر



❦(مصادر التحقيق)❦

- ١ - إثبات الوصية للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي طبع النجف ١٣٧٤
- ٢ - الأحتجاج لابي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي طبع النجف سنة ١٣٨٤
- ٣ - أخبار إصبهان للحافظ أبي نعيم الاصبهاني طبع مدينة ليدن سنة ١٩٣٤
- ٤ - الاختصاص للشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد طبع مكتبة الصدوق
سنه ١٣٧٩
- ٥ - الارشاد للشيخ المفيد طبع طهران سنة ١٣٨٧
- ٦ - الاستبصار للشيخ أبي جعفر الطوسي طبع دارالكتب الاسلامية بالنجف سنه ١٣٧٥
- ٧ - إعلام الوري لأمين الاسلام الطبرسي طبع المكتبة العلمية الاسلامية بطهران
١٣٣٨ (ش)
- ٨ - أمالي الشيخ أبي جعفر الصدوق طبع قم سنة ١٣٧٣ .
- ٩ - أمالي الشيخ الطائفة الطوسي طبع النجف ١٣٨٤ .
- ١٠ - أمالي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي طبع النجف ١٣٨١ .
- ١١ - الأنساب تاليف تاج الإسلام أبي سعد السمعاني المروزي طبع حيدرآباد ١٣٨٢
- ١٢ - بحار الانوار للعلامة محمد باقر المجلسي طبع المكتبة الاسلامية و دارالكتب
الاسلامية بطهران .
- ١٣ - البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥١ ق .
- ١٤ - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى لأبي جعفر محمد بن علي الطبري طبع النجف
١٣٤٩ .
- ١٥ - بصائر الدرجات تأليف محمد بن الحسن الصفار طبع تبريز سنة ١٣٨٠ .

- ١٦ - تاج العروس تأليف السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي طبع القاهرة ١٣٠٦ ق .
- ١٧ - تاريخ ابن الوردي تأليف زين الدين ابن الوزدي طبع دارالمعرفة بيروت ١٣٨٩ .
- ١٨ - تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر الطبري طبع اروبا ١٨٨١ . م .
- ١٩ - تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي طبع مصر .
- ٢٠ - تاريخ خليفة بن خياط طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ .
- ٢١ - تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين السيوطي مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٣٨٣ .
- ٢٢ - تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا الأزدي طبع إحياء التراث الاسلامي بالقاهرة سنة ١٣٨٧ .
- ٢٣ - تاريخ يعقوبي طبع مكتبة الحيدرية بالنجف الاشرف سنة ١٣٨٤ .
- ٢٣ - تحف العقول للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني طبع الأعلمي بيروت سنة ١٣٨٩ .
- ٢٤ - التدوين في أخبار قزوين للرافعي القزويني مخطوط مكتبة الناصرية بلكهنو من بلاد الهند .
- ٢٥ - تذكرة الخواص لأبي الفرج عبدالرحمان بن الجوزي طبع طهران ١٢٨٥ ق .
- ٢٦ - تفسير علي بن إبراهيم القمي طبع طهران سنة ١٣١٣ ق .
- ٢٧ - تفسير العياشي الطبعة الجديدة في مجلدين .
- ٢٨ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر للشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس طبع دارالكتب الاسلامية ١٣٧٦ .
- ٢٩ - التهذيب للشيخ أبي جعفر الطوسي طبع دار الكتب الاسلامية بالنجف سنة ١٣٧٧ .
- ٣٠ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني طبع حيدر آباد سنة ١٣٢٥ ق .
- ٣١ - التوحيد للشيخ أبي جعفر الصدوق طبع مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٨٧ .
- ٣٢ - الثاقب في المناقب مخطوط في مكتبة ملك الأهلية بطهران .
- ٣٣ - ثواب الأعمال للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٩١ .

- ٣٤ - جامع الاخبار طبع مركز نشر الكتاب بطهران .
- ٣٥ - جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي طبع مصر .
- ٣٦ - حلية الاولياء للمحافظ أبي نعيم الاصبهاني طبع بيروت ١٣٨٧ .
- ٣٧ - الخرائج والجرائح للراوندي طبع طهران سنة ١٣٠٥ ق .
- ٣٨ - الخصال للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٨٩ .
- ٣٩ - رجال الكشي مطبعة الآداب بالنجف الأشرف .
- ٤٠ - رشحات الفنون تأليف أمين الدين الحسيني الهروي مخطوط مكتبة ملا فيروز (كماها هال) بيمبئي من بلاد الهند .
- ٤١ - شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي طبع مصر .
- ٤٢ - صفات الشيعة للشيخ الصدوق طبع مكتبة شمس بطهران .
- ٤٣ - صورة الأرض لابن حوقل طبع بيروت .
- ٤٤ - علل الشرايع للشيخ الصدوق طبع قم سنة ١٣٧٨ .
- ٤٥ - عيون الأخبار للشيخ الصدوق طبع قم سنة ١٣٧٧ .
- ٤٦ - الغدير للشيخ المجاهد عبدالحسين الأميني قدس سره طبع دارالكتب الاسلامية بطهران سنة ١٣٨٢ .
- ٤٧ - غيبة الطوسي طبع النجف .
- ٤٨ - غيبة النعماني .
- ٤٩ - الفخري في الأحكام السلطانية تأليف ابن طباطبا طبع مصر ١٣٨١ .
- ٥٠ - فرج المهموم للسيد علي بن طاووس الحسيني طبع النجف ١٣٦٨ .
- ٥١ - قرب الاسناد للشيخ عبدالله بن جعفر الحميري طبع النجف ١٣٦٩ .
- ٥٢ - الكافي للشيخ الاقدم محمد بن يعقوب الكليني طبع دار الكتب الاسلامية بطهران سنة ١٣٨١ .

- ٥٣ - كامل التواريخ لابن الاثير طبع بيروت ١٣٨٨ .
- ٥٤ - كشف الغمة تأليف علي بن عيسى اليربلي طبع طهران .
- ٥٥ - كمال الدين للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٩٠ .
- ٥٦ - كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراچكي طبع طهران سنة ١٣٠٧ ق .
- ٥٧ - المحاسن لأبي عبدالله البرقي طبع الاستاذ السيد جلال الدين الازموري سنة ١٣٧٠ .
- ٥٨ - مرآة الجنان لليافعي اليمني طبع حيدر آباد سنة ١٣٣٧ ق .
- ٥٩ - مروج الذهب للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي طبع مصر .
- ٦٠ - مستدرک الوسائل للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي طبع طهران سنة ١٣٢١ ق .
- ٦١ - مسند عبد العظيم الحسيني للشيخ عزيز الله العطاردي طبع طهران ١٣٤٢ ش .
- ٦٢ - مطالب السؤل تأليف ابن طلحة الشافعي طبع طهران سنة ١٢٨٥ ق .
- ٦٣ - معاني الأخبار للشيخ الصدوق طبع مكتبة الصدوق سنة ١٣٧٩ .
- ٦٤ - معجم البلدان تأليف ياقوت الحموي طبع اروبا سنة ١٨٦٦ .
- ٦٥ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني طبع النجف سنة ١٣٨٥ .
- ٦٦ - مكارم الأخلاق تأليف امين الاسلام الطبرسي طبع دار الكتب الاسلامية سنة ١٣٧٦ .
- ٦٧ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني طبع طهران سنة ١٣١٧ ق .
- ٦٨ - مناقب الخوارزمي طبع النجف .
- ٦٩ - من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق طبع دار الكتب الاسلامية بالنجف سنة ١٣٧٧ .

- ٧٠ -- مهج الدعوات للسيد ابن طاووس طبع طهران ١٣٢٣ ق .
- ٧١ -- مواليد الائمة برواية نصر بن علي الجهضمي طبع النجف .
- ٧٢ -- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي طبع مصر سنة ١٣٨٣ .
- ٧٣ -- نهاية الأرب للقلقشندي طبع مصر سنة ١٣٨٣ .
- ٧٤ -- وفيات الأعيان لابن خلكان طبع مصر سنة ١٣٦٧ .
- ٧٥ -- ينابيع المودة للشيوخ سليمان القندزي البلخي طبع النجف ١٣٨٤ .

❖ (جدول الخطاء والصواب) ❖

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٤٤	٦	له كان	كان له
١٤١	٢٠	النباح	النباج
١٧٢	٢٢	تراطنو فيها	تواطنوا فيها
١٧٣	٢٢	وهي جبيل	وهو جبيل
١٩٢	١٨	فسألة	مسألة
٢٤٨	٢٠	أبو جعفر الجرجاني	ابو جعفر المشهدي
٣٠٣	٩	وطرح	طرح

وهذه اغلاط عثرنا عليها بعد خروج الكراريس من الطبع وقد توجد أغلاط مطبعية طوينا عنها كشحاً .



حقوق الطبعة محفوظة
مطبعة الحيدري بطهران